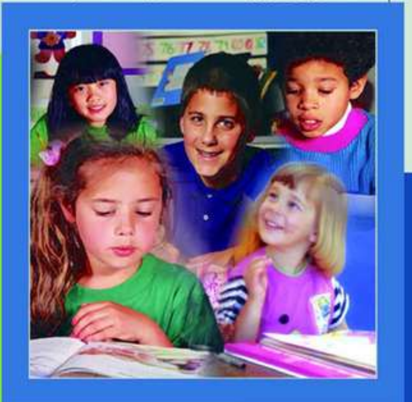
الإدارة الصفية

تكوين بيئة صفية ناجحة



Paul R. Burden

ترجمة

محمد طالب السيد سليمان

الإدارة الصفية




mohamed khatab

هذه ترجمة عربية مصرح بها لكتاب

Classroom Management

Creating a Successful Learning Community

للمؤلف

Paul R. Burden

Kansan State University

Second Edition

2003

الإدارة الصفية

تكوين بيئة صفية ناجحة

تأليف

Paul R. Burden

Kansan State University

ترجمة

محمد طالب السيد سليمان

الناشر

دار الكتاب الجامعي

غزة – فلسطين

2009

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية

1410هـ - 2009م

الموزع الوحيد

دار الكتـــاب الجامعي

عضو اتحاد الناشرين العرب

عضو المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين

العين – الإمارات العربية المتحدة

ص.ب. 16983 – هاتف : 00971 - 3 - 7554845

فاكس : 00971 - 3 - 7542102

E-mail : bookhous@emirates.net.ae



الموضوع	الصفحة

الفصل الثاني
نماذج الانضباط

الفصل الثالث
الإعداد للعام الدراسي

الفصل الرابع
التخطيط للتعاون مع أولياء الأمور

الفصل الخامس
وضع معايير السلوك السوي

الفصل السادس
بناء صف تعاوني ومسؤول

الفصل السابع
استثارة دافعية الطلاب للتعلم

الفصل الثامن
فهم الطلاب المختلفين وضبطهم

الفصل التاسع
المهارات التدريسية الخاصة بالإدارة والوقاية

الفصل العاشر
أدوات حل المشكلات

الفصل الحادي عشر
الاستجابة للسلوك غير السوي

الفصل الثاني عشر
التعامل مع الطلبة المشاكسين



مقدمة

لقد كتبت الطبعة الثانية من "الإدارة الصفية" لتوجيه المعلمين ومعلمي المستقبل في تطوير رؤية لتكوين بيئة إيجابية بمشاركة وتعاون الطلبة. وقد قدمت في هذه الطبعة المبادئ الرئيسية للإدارة الصفية والانضباط مع أساليب إشراك الطلاب في تكوين بيئتهم التعليمية.

والكتاب عبارة عن توليفة علمية قائمة على البحث والتمحيص في قضايا الإدارة الصفية والانضباط. وقد كُتب وأخرج بطريقة سهلة للقراءة والفهم والتطبيق. ويحمل في طياته نظرة عملية وواقعية للتعليم في حين نُظم محتواه بطريقة منطقية ومتسلسلة. والمحتوى الذي يعرضه الكتاب قابل للتطبيق من قبل المعلمين في كل المستويات والمراحل: الابتدائية والمتوسطة والثانوية.

المستهدفون

يناسب هذا الكتاب طلاب الدرجة الجامعية الأولى الذين يحضرون لمساق في الإدارة الصفية والانضباط أو كمرجع لندوة عن تعليم الطلبة أو النمو المهني. كما يمكن استخدامه ككتاب إضافي لكتاب آخر في مساقات علم النفس التربوي وأساليب التعليم. إضافة لذلك يمكن استخدام الكتاب في صفوف الدراسات العليا والندوات وبرامج تطوير الهيئات التعليمية من المدرسين في الخدمة. ويمكن اعتبار الكتاب دليلاً يمكن الرجوع إليه مستقبلاً بسبب تغطيته الشاملة للقضايا المطروحة واستخدامه للقوائم والجداول والأرقام الموصي بها للممارسة العملية. وتقدم المعلومات الواردة فيه أساساً لعملية اتخاذ القرار.

التنظيم

إن محتوى كتاب "الإدارة الصفية" تكوين بيئة صفية ناجحة "يقسم إلى خمسة أقسام، يدرس القسم الأول والذي عنوانه "إعداد أساس للإدارة الصفية (الفصل الأول والثاني) قضايا تتعلق بتكوين ببيئة لمجتمع من المتعلمين، وأبعاد الإدارة الصفية، سوء السلوك" ونماذج مختلفة من الانضباط، بينما يتفحص القسم الثاني وعنوانه "الإعداد لبداية العام الدراسي (الفصل

الثالث والرابع) طرق الإعداد للعام الدراسي وتنظيم حجر الدراسة والتعاون مع أولياء الأمور. بينما تم دراسة طرق اختيار معايير السلوك السوي من خلال استخدام القواعد والإجراءات وطرق تأسيس صفوف تعاونية مسؤولة في القسم الثالث وعنوانه "إعداد التوقعات لسلوك الطلبة" (الفصل الخامس والسادس).

ويركز القسم الرابع "إدارة وتسهيل التعليم" على طرق استثارة دافعية الطلبة على التعلم وأساليب فهم الطلبة المختلفين والتعامل معهم، واستراتيجيات إدارة إلقاء الدرس. أخيراً، يقدم القسم الخامس وعنوانه "معالجة المشكلات السلوكية" (الفصول 10، 11، 12) إرشادات مفصلة لطرق تقديم المساعدة الطارئة والفورية واستخدام الاستجابات المعتدلة واللطيفة عند حدوث سوء السلوك، ويعالج القسم الأخير طرق التعامل مع الطلبة المشاكسين.

(ملامح) وميزات خاصة

يتمتع كتاب "الإدارة الصفية": تكوين بيئة ناجحة للتعلم" بالعديد من الميزات الهامة والتي تجعله قريباً جداً من المعلم والقارئ. فهو يتميز بما يلي:

- وجود مخطط لعناوين الفصول الرئيسية والفرعية. يبدأ كل فصل من فصول الكتاب بمخطط لعناوين الفصل الرئيسية والفرعية ليكون بمثابة منظم متقدم لمحتوى الفصل.
- قائمة بالأهداف: يبدأ كل فصل بقائمة بالأهداف لتحديد النتائج المتوقعة من القارئ.
- قرارات الصف: فقد احتوى كل فصل من فصول الكتاب العديد من الأقسام وعنونت بالقرارات الصفية وذلك لجذب القارئ لمحتوى الفصل والتبصر في تطبيق المحتوى. ويتضمن كل قرار صفي جملاً متعددة يصف موقفاً صفياً يعالج قضية في الفصل يتبعه بعض الأسئلة توجه للقارئ لاتخاذ القرارات حول تطبيق المفاهيم المطروحة.
- معلمون ممارسون: يضم كل فصل ملمحاً آخر من ملامح الكتاب وهو القسم المعنون "بمعلمون ممارسون" لتزويد القارئ بوصف لمعلمين حقيقيين في المراحل الابتدائية والمتوسط والثانوية والأساليب التي تعاملوا من خلالها مع مواضيع محددة نوقشت وعولجت في الكتاب. ويمثل هؤلاء المعلمون مناطق مختلفة من الدولة وعينات من مجتمعات من أحجام مختلفة. هناك نحو (50) موقف من هذه المواقف الصعبة في الكتاب وهناك توازن بين المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية في تقديم المواقف والإشكالات.

- تكوين بيئة تعليمية: تلاحظ هذه الميزة في العديد من فصول الكتاب ويقدم هذا القسم فكرة حول قضية إشكالية عرضت في الكتاب ويتبعها سلسلة من الأسئلة التي تحتاج لحل للقضية المثارة في محاولة لبناء بيئة تعليمية متميزة.
- قائمة بالنقاط الرئيسية: هناك قائمة بالمفاهيم الرئيسية قدمت في نهاية كل فصل لتكون بمثابة تلخيص للقضايا والمواضيع الهامة التي تمت مناقشتها في الفصل.
- المناقشة/ الأسئلة التأملية/ المتبصرة. ضمنت نهاية كل فصل مجموعة من الأسئلة تشجع على المناقشة في حلقة بحث أو في حجرة الصف أو ورشة العمل حيث يدرس مجموعة من المهتمين محتوى الفصل.
- الأنشطة المقترحة: قدمت مجموعة من الأنشطة الإثرائية في نهاية كل فصل لتمكين القارئ من استقصاء وتطبيق القضايا والمواضيع التي عولجت في الفصل.
- المراجع: كل الاقتباسات التي وردت في الكتاب قد أدرجت في قسم المراجع في نهاية الكتاب لإبراز مصادر البحث.

شكر وعرفان

لقد قدم الكثير من الناس الدعم والتوجيه خلال إعدادي لهذا الكتاب. وأنتهز هذه الفرصة لأقدم شكري الخاص لزوجتي Jennie وأولادي Alex, Kathryn, Andy الذين أسهم دعمهم في الرفع من أزري ومعنوياتي بسبب ضيق الوقت وتفهمهم لغيابي عنهم في مرحلة إعداد هذا الكتاب وإكماله.

كما سَهّل معدو هذا الكتاب ومعاونيهم في ويلي (Wiley) الإعداد لهذا الكتاب ومراجعته كما قدم عدد من المعلمين شروحات لممارساتهم المهنية والتي ضمت في القسم الذي أطلق عليه "معلمون ممارسون" في كل فصل من فصول الكتاب. وقد ساعدت هذه الخبرات التي قدمها هؤلاء المعلمون في إيضاح المواضيع التي جعلت محتوى الكتاب ينبض بالحياة. وهؤلاء المعلمون هم Michael Abbott و Deleen Baker و Lisa Bietau و Sherry Brgant و Ron Butler.

وقد قدمت لي Sandi Faulconer تلك المساعدة القيمة في جامعة كنساس الحكومية في إعداد العديد من الجداول وتنسيق عدد من الأنشطة. أخيراً أود التعبير عن امتناني للمراجعين التالية أسماؤهم لتقديمهم التغذية الراجعة البناءة والمتأنية بعد قراءة مسودة مخطوطة الكتاب.

Philip DiMattia	من كلية بوسطن
J'Anne Ellsworth	من جامعة أرزونا الشمالية
Thomas J. Lasley	من جامعة ديتون
Michael A. Morehead	من جامعة نيومكسيكو الحكومية
Merrill Oaks	من جامعة واشنطن الحكومية
Cecilia M. Pierce	جامعة اليما في برنغهام
Patricia Ann Popp	كلية وليم وماري
Karen Samuelson	جامعة Massachusetts في بوسطن
Donna H. samuelson	جامعة آيوا الشمالية
Robert L. Shearer	جامعة ميامي
Marlys Vaughn	كليبة ميلسابس

بول بردن
Paul Burden

المؤلف

بول بردن، هو مساعد العميد والأستاذ في كلية التربية في جامعة كنساس الحكومية، منهاتن حيث يشرف على المعلمين والطلاب ويدرس مقررات أساليب التعليم والإدارة الصفية والانضباط، وأساسيات التربية والقيادة التوجيهية (الإرشادية). وقد عمل سابقاً مدرساً للعلوم في المرحلة المتوسطة في بافالو، نيويورك، وحصل فيما بعد على درجة الدكتوراه من جامعة أهايو الحكومية، وقد منح جائز كلية التربية عن التدريس المتميز في المرحلة الجامعية الأولى في جامعة كنساس الحكومية في عام 1999.

وتتضمن منشوراته الحديثة "العد التنازلي لليوم الأول في المدرسة 2000 " (Countdown to the First Day of School 2000) (الجمعية الوطنية للتربية)، "استراتيجيات الإدارة الصفية المتمكنة" (Powerful classroom Management Strategies)، "استثارة دافعية الطلاب على التعلم (Motivating Students to learn, 2000)، "أساليب التعليم الفعال (Methods for Effective Teaching, 2003)، إضافة لـ "تأسيس مراقي المهنة في التعليم" (Establishing Career Ladders in Teaching, 1987). وقد عمل من عام 1986 إلى 1987 كمحرر لمجلة تطوير الموظفين Journal of Staff Development وهي مجلة فصلية يشرف عليها مجلس تطوير الموظفين القومي، وقدم أكثر من 70 بحثاً في المؤتمرات التربوية القطرية والوطنية إضافة لنشرة 15 مقالاً، وقد كان مقدماً لأكثر من 40 برنامجاً لتطوير الموظفين ويعمل حالياً مراجعاً للعديد من المجلات.

متزوج وله ثلاثة أطفال، ومن هوايات الدكتور بردن السفر مع أسرته والعمل في علم الأنساب. ويمكن الاتصال به على العنوان التالي:

Kansas State University, 261 Bluemoint Hall, Manhattan,
Kansas 66506; (785)532-5550

مقدمة المترجم

تعتبر الإدارة الصفية أهم عنصر من عناصر الموقف التعليمي التعلمي، فهي تمثل قلب هذه العملية ومعيار نجاحها. فهي التي تحدد دائما معايير تميز المعلمين وتقويمهم، وهي الحكم في تقرير درجة المهنية والحرفية في أدائهم. لهذا السبب كانت الإدارة الصفية محط اهتمام التربويين في كل أنحاء العالم حيث أفرد لها الأبحاث الخاصة والدراسات المتأنية والكتب المتخصصة، وصممت من أجلها البرامج الخاصة في كليات التربية ومعاهد إعداد المعلمين، وعقدت لها الندوات والمؤتمرات وحلقات البحث.

والإدارة الصفية تشمل ضمن ما تشمل إجراءات المعلم الناجح في تكوين بيئة تعلمية متميزة تشجع على التفاعل الاجتماعي الإيجابي وتحفيز الدافعية الذاتية على التعلم وتعزيزها. فهي التي تنظم البيئة المادية للتعلم وتضع قواعده وضوابطه وتخطط لنواتجه ومخرجاته، وتحدد معايير السلوك السوي وسوء السلوك، وتحدد قوانين ومبادئ سيادة النظام، وكيفية تنويع أساليب التعليم وأنشطته، وتوظيف الوسائل التعليمية توظيفاً فاعلاً، وضمان سلامة وأمن الطلاب، وتأطير العلاقة والتفاعل بين الطلاب والمعلم من جهة والطلاب بين بعضهم البعض من جهة أخرى. وتتزايد أهمية الإدارة الصفية مع تنوع مصادر المعرفة وتنوع أدواتها. فمع انبلاج الاتجاهات والصرعات المعرفية الحداثية والتعلم الكوني العولمي في عالم مليء بالإثارة المعرفية، كان لابد من إيجاد ضوابط مدرسية سلوكية جديدة تتصدى لما أفرزته مخرجات التكنولوجيا المعاصرة وحركة العولمة على التعليم والتربية المعاصرين.

إن أهم ما يتسم به الكتاب الذي بين أيدينا "الإدارة الصفية: تكوين بيئة صفية ناجحة" الصفة العملية، فهو يقدم وجبة تربوية علمية عملية واقعية دسمة ضمن إطار فلسفي نشط ومبسط، ويقدم لنا تجارب حقيقية لتربويين ومعلمين ممارسين خبروا الميدان التربوي بكل أطيافه ومؤثراته وتناقضاته وطروحاته.

ولقد عالج الكتاب مواضيع وقضايا تهم كل من له علاقة بالتربية والتعليم. فهو يهم الأستاذ الأكاديمي، والموجه التربوي، ومدير المدرسة، والمعلم، والأخصائي الاجتماعي، والأخصائي النفسي والهيئة الإدارية في المدرسة. ويمثل الكتاب للمعلم الطالب والمعلم المستجد مرجعاً تربوياً حافلاً بكل الخبرات التربوية والاجتماعية والنفسية. وهو يصلح كمرجع عملي لكل المعلمين في جميع المراحل والصفوف.

ويقع الكتاب في أثنى عشر فصلاً تعالج خمسة محاور أساسية. يدرس المحور الأول والذي عنوانه "إعداد أساس للإدارة الصفية وسوء السلوك (الفصل الأول والثاني) قضايا تتعلق بتكوين وتشكيل بيئة التعليم وأعباء الإدارة الصفية وسوء السلوك، بينما يدرس المحور الثاني وعنوانه "الإعداد لبداية العام الدراسي" (الفصل الثالث والرابع) طرق الإعداد للعام الدراسي الجديد وتنظيم حجر الدراسة والتعاون مع أولياء الأمور. وفي المحور الثالث من الكتاب "إعداد التوقعات لسلوك الطلاب" تمت دراسة اختيار معايير السلوك السوي من خلال استخدام القواعد والإجراءات وطرق تأسيس صفوف تعاونية مسؤولة (الفصلين الخامس والسادس). ويركز المحور الرابع وعنوانه "إدارة وتسهيل التعليم عن طريق استثارة دافعية الطلاب على التعلم، وأساليب فهم الطلبة المختلفين والتعامل معهم واستراتيجيات إلقاء الدرس (الفصلين السابع والثامن). بينما يشكل الفصلان الآخرين (الحادي عشر والثاني عشر) المحور الخامس والأخير بعنوان "معالجة المشكلات السلوكية" مع إرشادات مفصلة لطرق تقديم المساعدة الطارئة والفورية وطرق التعامل مع ما يسمى بالطلبة المشاكسين.

ولقد صمم الكتاب ليتوافق مع معايير ومبادئ أشهر المنظمات والجمعيات والهيئات والمؤسسات التربوية العالمية. وقد ألحق بالكتاب جداول وأشكال بيانية وتوضيحية وتلخيصية تجعله قريباً من القارئ والباحث، إضافة ثبت بالمراجع الأجنبية التي استخدمت في إخراجه.

ولقد بذل المترجم قصارى جهده في نقل الكتاب من الإنجليزية للعربية نقلاً أميناً وصادقاً بلغة لا تدعي الكمال ولكنها تحاول الوصول إلى ذهن القارئ بهدوء ورشاقة واتزان.

والله من وراء القصد ...

المترجم
محمد طالب السيد سليمان

العين في 2004/6/20

المترجم في سطور

ولد مترجم الكتاب **محمد طالب السيد سليمان** في مدينة حمص في الجمهورية العربية السورية، ودرس في مدارسها الحكومية، تخرج في جامعة دمشق وحصل على شهادة الدراسات العليا في الأدب الإنجليزية في عام 1977. وهو عضو الهيئة التعليمية في قسم اللغة الإنجليزية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة البعث (حمص) من عام 1980-1990. يعمل موجهاً للغة الإنجليزية في وزارة التربية والتعليم (منطقة العين التعليمية) دولة الإمارات العربية المتحدة منذ عام 1990 وحتى الآن. يكتب باللغتين العربية والإنجليزية.

من منشوراته:

- الشعر الإنجليزي في عصر النهضة، 2002، بالإنجليزية.
- ملف الإنجاز المهني: دليل المعلم للتميز، كتاب مترجم، 2004.
- منمنمات ثقافية، 2001.
- معجم المفاهيم التربوية، معجم تربوي موسوعي بالإنجليزية (قيد الطبع).
- اللعب في مرحلة الطفولة المبكرة، كتاب مترجم. (قيد الطبع).
- إضافة لمراجعته للكثير من الكتب المترجمة.
- له العديد من المقالات والدراسات والمحاضرات في مجال التربية والتعليم، والتربية المقارنة، والأدب المقارن، والنقد الأدبي، والترجمة، وصناعة المعاجم، وتكنولوجيا المعلومات والتراث والتاريخ والمتاحف.

معايير هيئة تقييم ودعم المعلمين الجدد عبر الولايات المتحدة INTASC STANDARDS

تغطية معايير هيئة تقيم ودعم المعلمين الجدد عبر الولايات المتحدة في هذا الكتاب

معايير إعداد المعلمين المستجدين والترخيص لهم

معايير INTASC	رقم الفصل التي تمت فيه مناقشة المعايير
المعيار (1) المفاهيم الأساسية، أدوات الاستقصاء، وبنى المادة التي تدرس	8 ,7 ,3
المعيار (2) تعلم الأطفال وتطورهم الفكري والاجتماعي والشخصي	8 ,7 ,6 ,3 ,2 ,1
المعيار (3) الفروق الفردية بين الطلبة في طرائق تعلمهم والتعديلات التي تجري لتناسب المعلمين المختلفين.	8 ,7 ,6 ,2
المعيار (4) الاستراتيجيات التدريسية لتطوير الطلبة في مهارات التفكير الناقد وأسلوب حل المشكلات	8 ,7
المعيار (5) الدافعية الجماعية والفردية وسلوك التفاعل الاجتماعي والإيجابي والانشغال النشط في التعلم والدافعية الذاتية.	10,9,8,7,6,5,2,1
المعيار (6) أساليب التواصل اللفظية وغير اللفظية الخاصة بالاستقصاء، والتعاون والتفاعل الداعم في حجرة الصف.	12,11,10,9,7,6,2
المعيار (7) التخطيط التدريسي المعتمد على المعرفة في مادة الاختصاص والمجتمع والطلبة وأهداف المنهاج	9 ,8 ,7 ,3
المعيار (8) استراتيجيات التقويم التقليدي وغير التقليدي للتطور الفكري والاجتماعي والبدني للمتعلم	3 ,7
المعيار (9) التأمل والتبصر لتقويم تأثيرات اختبارات المتعلم وأعماله على الآخرين	2 ,1
المعيار (10) العلاقات مع زملاء المدرسة وأولياء الأمور والمنظمات لمساندة تعلم الطلبة ومساعدتهم.	12 ,10 ,5 ,4

معايير PRAXIS II STANDARDS [1]

تغطية مبادئ التعليم والتعليم / معايير Pathwise [2] في هذا الكتاب

	معايير التعليم والتعلم PRAXIS II	رقم الفصل التي تمت فيه مناقشة المعايير
	المجال (A) تنظيم المحتوى المعرفي لتعلم الطالب	
A 1	التعرف على خصائص متعلقة بالقاعدة المعرفية للطلبة وخبراتهم.	8 ,7 ,6 ,3
A 2	صياغة أهداف تعليمية واضحة للدرس ومناسبة للطلبة.	9 ,7
A 3	إظهار فهم بالترابطات بين المحتوى الدراسي الذي درس سابقاً والمحتوى الحالي، والمحتوى الباقي للتعلم في المستقبل.	9 ,7
A 4	استنباط أو اقتناء أساليب التعلم والأنشطة التعليمية والمواد التعليمية أو المصادر الأخرى المناسبة للطلبة والمرتبطة بأهداف الدرس.	7 ,3
A 5	استنباط أو انتقاء استراتيجيات التقويم المناسبة للطلبة والمرتبطة بأهداف الدرس.	7 ,3
	المجال (B) تكوين بيئة لتعليم الطلاب	
B 1	إيجاد مناخ صفي يسوده العدل.	8 ,6 ,5 ,1
B 2	إرساء علاقات الألفة والوئام مع الطلبة والمحافظة عليها.	12 ,8 ,6
B 3	توصيل التوقعات التعليمية وتحدياتها لكل طالب من الطلاب.	6 ,5 ,4 ,3 ,2 ,1
B 4	إرساء المعايير المتناغمة للسلوك الصفي والمحافظة عليها.	12 ,11 ,10 ,9
B 5	جعل البيئة المادية آمنة ومساعدة على التعلم قدر الإمكان.	3

(1) Paraxis: يشير هذا المصطلح إلى سلسلة التقويمات المهنية للمعلمين المستجدين Professional Assessments for Beginning Teachers وهي عبارة عن تقويمات صارمة وصعبة تجري للمعلمين للحصول على الترخيص في التعليم وتندرج في ثلاث مجموعات، المجموعة الأولى وتسمي Paraxis I الذي يهتم بقبول معلم في برنامج تدريبي لتقويم المهارات الأكاديمية. أما Paraxis II فيعنى بالترخيص للانخراط في المهنة بتقويم المعلم بالمادة العلمية. وأخيرا Paraxis III ويعنى بتقويم المعلم في السنة الأولى، يهتم بتقويم الأداء الصفي. (المترجم).

(2) Pathwise، ويشير هذا المصطلح إلى سلسلة برامج تسمى Pathwise Series وهي مجموعة من برامج التنمية المهنية المبنية على المعايير وذلك لمساعدة المعلمين في كافة المستويات (الطالب المعلم والمعلم المستجد والمعلم الخبير) لتحسين مهاراتهم التدريسية، وتقدم هذه المعايير التي قامت عليها هذه البرامج للمجتمع التربوي لغة عامة تستخدم لتقويم التدريس المتميز. (المترجم).

معايير التعليم والتعلم PRAXIS II	رقم الفصل التي تمت فيه مناقشة المعايير
المجال (C) التعليم من أجل تعلم الطالب	
C 1 توضيح أهداف التعليم والإجراءات التعليمية للطلبة.	9 ,7
C 2 جعل المحتوى الدراسي مفهوماً للطلبة.	8 ,7
C 3 تشجيع الطلاب على توسيع تفكيرهم.	7
C 4 مراقبة فهم الطلاب للمحتوى من خلال مجموعة مختلفة من الوسائل وتقديم التغذية الراجعة لهم لمساعدتهم على التعلم وتعديل الأنشطة التعليمية كما يتطلب الموقف.	8 ,7
C 5 استخدام وقت التعليم بفعالية	9
المجال (D) مهنية المعلم	
D 1 تأمل متبصر للمدى والحد الذي تم فيه تلبية الأهداف التعليمية.	2 ,1
D 2 إظهار معنى الكفاية.	
D 3 بناء علاقات مهنية مع الزملاء لتبادل الرؤى التعليمية ولتنسيق الأنشطة التعليمية للطلبة.	12
D 4 التواصل مع أولياء الأمور أو الأوصياء بشأن تعليم الطلبة.	4

الفصل الأول 1

فهم الإدارة والانضباط في قاعة الصف

مخطط الفصل CHAPTER OUTLINE

مجتمع من المعلمين

ما هي الإدارة الصفية

النظام في قاعة الصف

مجالات الإدارة الصفية

فهم سوء السلوك

سوء السلوك في سياق حدوثه

أسباب سوء السلوك

نماذج سوء السلوك

درجات الشدة

الوقاية من المشكلات السلوكية

تحديد نظام الإدارة الصفية

أهداف الفصل OBJECTIVES

يقدم هذا الفصل معلومات تساعدك على:

- وصف دور الإدارة الصفية في تكوين مجتمع متعلم.
- تحديد العوامل التي تؤسس للنظام في الصف.
- تحديد مجالات المسؤولية للإدارة الصفية والانضباط
- تحديد أسباب سوء سلوك الطلاب.
- تحديد نماذج ودرجة الشدة في سوء السلوك.

ما الشيء الذي يفعله المعلمون حاصدو الجوائز ويجعل منهم معلمين ناجحين ومن أصحاب الشعبية الواسعة؟ هل يضيفوا نفحة من الحيوية والنشاط للمنهج الذي يعلمونه؟ أم أنهم يوظفون أساليب تعليم متفردة وخلاقة؟ هل يحفزون طلابهم على التعلم كما لو كانوا أولادهم؟ أم أنهم يضيفون لمسة من السحر على الخبرة الصفية؟ إن الإجابة عن كل هذه التساؤلات تحتوي على شيء ولو قليل من كل هذه الاقتراحات والافتراضات المطروحة إلا أن الأمر يبدو أعمق من ذلك بكثير.

إن المعلمين الناجحين هم في الغالب مدراء فعّالين للبيئة الصفية. فهم يجدون بيئة صفية تعليمية إيجابية يشارك الطلبة فيها بنشاط في تعلمهم وإدارة صفهم وينظمون البيئة المادية ويضبطون سلوك طلابهم ويوفرون بيئة تعليمية يسودها الاحترام ويسهلون التدريس ويؤكدون على الأمان والسلامة ويتفاعلون مع الآخرين عند الضرورة. إن كل هذه المواضيع والطروحات هي جزء لا يتجزأ من الإدارة الصفية. فالهدف الأساسي هو تكوين بيئة تعليمية إيجابية ومن ثم اتخاذ الخطوات للمحافظة عليها بتوجيه سلوك الطالب وتصحيحه.

مجتمع من المتعلمين A COMMUNITY OF LEARNERS

لقد تغيرت مع مرور السنين طرائق التدريس التي كان المعلمون يتبعونها في التدريس بسبب النظريات الجديدة التي ظهرت حول طبيعة التعليم والتعلم. ولقد تم التأكيد في السنوات الأخيرة على ضرورة إيجاد بيئات تعليمية في الصف نظراً لتميز الطلاب في مثل هذه البيئات. ولقد خفت حدة المشاكل المتعلقة بسوء سلوك الطلاب في تلك البيئات التي يكون فيها الطلاب مشاركين فعالين في فصولهم وفي تعلمهم.

تصمم البيئة التعلمية لمساعدة الطلاب على الشعور بالأمان والاحترام والتقدير من أجل تعلم مهارات جديدة. فالقلق والخوف والتوتر هي مفردات لا تتماشى وتتجانس مع العملية التعلمية، لا بل أنها تجعل من التعليم والتعلم عملية صعبة للغاية. فالفصول الناجحة هي تلك الفصول التي يشعر فيها الطلبة بالتشجيع والمساندة في تعلمهم وبالرغبة في ركوب المخاطر والتحدي ليمارسوا إنسانيتهم مع بعضهم البعض والاستعداد للتعامل مع احتمالات جديدة.

ومع ازدياد تنوع الطلاب في قاعات الصف واختلافهم أصبحت الحاجة لتكوين بيئات صفية داعمة ومشجعة أكثر أهمية، وعلى المعلمين اعتبار بناء تلك البيئات أولوية عليا إذا كان علينا تكوين صفوف تضم طلاباً مختلفين ومتنوعين مرحب بهم ولهم تقديرهم وقيمتهم في البيئة الصفية لكي يمكن الشروع في بناء بيئة صفية شاملة للتعلم (Baloche, 1998).

وفي كتابه "لأننا نستطيع تغير العالم" (Because we can Change the World) يحدد Sapon-Shevin (1999) خمس خصائص وميزات للمجتمعات التعلمية:

1- **الأمان:** فالبيئة الآمنة تسمح بالنمو والاكتشاف. والبيئة التربوية هي تلك البيئة التي يشعر الطالب فيها بالأمان كي يبدو كما هو في الواقع وأن يجرب ويخاطر ويغامر ويطلب المساعدة والدعم ويشعر بالفرح والابتهاج بإنجازاته، كما وتساعده وتحميه من التشتت والشغب اللذان يتدخلان في العملية التعلمية ويؤثران عليها.

2- **التواصل المفتوح:** هناك تواصل صريح ومفتوح في البيئة المترابطة حيث يتم تشجيع كل أشكال التواصل الشفوي والمكتوب والفني واللالفظي. ففي البيئات الآمنة، تؤخذ حاجات الطلاب والفروق الفردية بينهم بعين الاعتبار. فيشارك الطلبة بحرية فيما يقع من أحداث وبما يحتاجونه وفي التعبير عن قلقهم. وبما أن لجميع الطلبة الحق بالشعور بالأمان، يجب تشجيع هذا التواصل للتصدي ومواجهة هذه المخاوف.

3- **الحب المتبادل:** يشجع الطلاب في البيئات الصفية الداعمة على التعرف على زملاء صفهم ومجتمعهم. وتقديم الفرص المناسبة لهم للتفاعل مع بعضهم البعض، كما ويتم منحهم فرصاً واستراتيجيات أخرى لتعلم الإدلاء بآراء طيبة تجاه زملائهم.

4- **الأهداف المشتركة:** البيئات التعاونية هل تلك التي يعمل الطلاب فيها سوياً للوصول إلى هدف مشترك. ويمكن تحقيق ذلك عن طريق المشاريع الصفية الجماعية حيث يعمل الطلبة على تحقيق هدف من الأهداف عن طريق التفاعل والدعم المشترك.

5- **الترابط والثقة:** يشعر الطلاب في بيئات التعلم بأنهم جزء من الكل. فهم يعرفون أنهم مطلوبين وأعضاء مهمين في المجموعة. كما ويدركون أن الآخرين يعتمدون عليهم لبذل أفضل جهودهم. فالثقة والترابط يعينان المشاركة بالأشياء بأفراحها وأتراحها.

ولتكوين بيئة للتعلم، يخطط المعلمون دروساً تصمم بحيث يشارك الطلاب في أنشطة التعلم التعاوني التي لها عناصر ثلاثة تعتبر حاسمة لنجاحهم. أولها التفاعلات المباشرة وجهاً لوجه وثانيهما الشعور بالتعاون الإيجابي وثالثهما الشعور بالمساءلة والمسؤولية الفردية. (Johnson, Johnson, Holubec, 1994). إضافة لذلك، من الضروري تعليم الطلاب المهارات الاجتماعية وفهم العمل الجماعي لكي تكون هذه الأنشطة أنشطة ناجحة.

وعلى المعلمين تنظيم البيئة المادية الخاصة بالتدريس وتوجيه وتصحيح السلوك وتكوين فصل دراسي داعم. إن كل هذه المسؤوليات لتكوين بيئة ناجحة للتعلم تتعلق بالإدارة الصفية.

ما هي الإدارة الصفية؟ WHAT IS CLASSROOM MANAGEMENT?

تشمل الإدارة الصفية أعمال المعلم لتكوين بيئة تعلم تشجع على التفاعل الاجتماعي الإيجابي والانخراط النشط والفعال بالتعلم والدافعية الذاتية.

ويتبادر للذهن الكثير من الأسئلة الهامة المتعلقة بالإدارة الصفية. كيف يمكن تنظيم البيئة المادية؟ كيف يمكن للعام الدراسي الإقلاع بفعالية ونجاح؟ أي القواعد والإجراءات مناسبة؟ كيف يمكن تحميل الطلاب المسؤولية الأكاديمية؟ كيف يمكن دعم السلوك السوي وتشجيعه؟ كيف يمكن استعادة النظام إذا وقعت أحداث شغب؟ كيف يمكن تحميل الطلاب المسئولية الأكاديمية؟ كيف يمكن دعم السلوك السوي وتشجيعه؟ كيف يمكن إدارة زمن الحصة والتعليم بفعالية؟ كيف يمكن ضمان سلامة الطلاب؟ إن كل هذه القضايا هي جزء من الإدارة الصفية. وقبل مناقشة مجالات المسئولية في الإدارة الصفية، سنقوم بدراسة موضوع النظام في قاعة الصف.

النظام في قاعة الصف Order in the Classroom

تحتاج بيئة التعلم لسيادة النظام لتحقيق نجاح الطلاب فيها. ويعني النظام اتباع الطلاب للإجراءات الضرورية لنجاح أي حدث صفي. أي أن الطلبة يركزون على المهام والواجبات التعليمية ولا يسيئون السلوك. إن فرض النظام والمحافظة عليه هو جزء هام من الإدارة الصفية.

ومن المفيد التميز بين سلوك الانصراف عن الدرس وعدم الانتباه له وسوء السلوك. فالأول يشمل أعمال الطلبة التي لا تركز على الأنشطة التعليمية والتي لا يمكن عدها في الوقت نفسه أعمال فوضوية أو سوء السلوك مثل أحلام اليقظة، كتابة الملاحظات التي لا علاقة لها بالدرس أو الانهماك بنشاط عابث مثل الرسم على الورق أو عدم الانتباه للدرس. أما الثاني فيشمل السلوك الذي يقاطع تعليم المعلم ويتضارب مع حقوق الآخرين في التعلم ويحرمهم منه وهو سلوك غير آمن نفسياً وبدنياً ويؤدي لتخريب الملكية والعبث بها (Levin & Nolan, 2000).

قرارات قاعة الصف

غالباً ما يتخذ المعلمون إجراءات خاصة وتوجيهات سلوكية عندما يعمل الطلاب في مجموعات صغيرة أو يكونون في جلسة مختبر. لنفترض أنك تقسم طلابك في درس العلوم إلى مجموعات صغيرة لفحص واختبار عدد من العينات الصخرية والمعدنية بطرق مختلفة. كيف يمكن لقراراتك الخاصة بإرشادات المحافظة على النظام أن تتأثر بعمر ونضوج الطلاب؟ إلى أي حد عليك مراقبة الطلبة على نحو مختلف للمحافظة على النظام عند العمل في مجموعات صغيرة بالمقارنة بعملهم في مجموعات كبيرة؟

إن سوء السلوك يهدد النظام في الصف، أما الانضباط فهو الاستجابة والرد على سوء سلوك الطلاب في محاولة لاستعادة النظام.

هناك قضايا عدة وهامة تتعلق بالنظام:

1- لابد من توفر حد أدنى من النظام لحصول التعليم. يمكن إرساء النظام لحصول التعليم عن طريق اتخاذ بعض الإجراءات مثل اختيار القواعد والإجراءات وتشجيع السلوك السوي وتعزيزه والتصدي لسوء السلوك وضبط المهام التدريسية وإدارتها. فالتعليم لن يحصل بين مجموعة من الطلبة مشتتي الانتباه ومنصرفين عن الدرس.

2- تتأثر مشاركة الطلاب في الأنشطة والمهام التعليمية بالنظام السائد في قاعة الصف. يركز مدير الصف الناجح على إدارة المجموعة وليس على إدارة طلاب منفردين، فالطلبة ينشغلون في مهام الدرس التعليمية عندما يسود النظام في قاعة الصف.

3- تعاون الطالب ضروري لسيادة النظام: يسود النظام في قاعة الصف عند وجود طلبة راغبين في أن يكونوا جزءاً من سلسلة أحداث. فالطلبة في البيئة التعليمية يتعاونون لأنهم يدركون فوائد ذلك.

4- تتأثر التوقعات بالنظام بمجموعة من المتغيرات الصفية: يمكن لتوقع المعلم أن يتغير وفقاً لعدد من العوامل مثل نموذج الأنشطة التعليمية ومستوى نضوج الطلبة، ووقت الدرس والطلبة المشاركين. على سبيل المثال، يمكن للمعلم أن لا يطبق قاعدة معينة في نهاية الحصة عندما يهم الطلاب بجمع كتبهم وحاجاتهم بنفس الطريقة عندما يكون هناك نقاش في منتصف الحصة.

مجالات الإدارة الصفية Domains of Classroom Management

هناك مجالات متعددة للمسئولية فيما يتعلق بالإدارة الصفية والانضباط (أنظر الجدول 1-1). فمدير الصف الفعال والناجح يعالج مجالات المسؤولية السبعة التالية:

1- **اختر نموذجاً فلسفياً للإدارة الصفية والانضباط:** اقترحت مجموعة من التربويين بعض نماذج الإدارة الصفية والانضباط مثل التعليم بالحب والمنطق، والانضباط التعاوني والانضباط بالكرامة والانضباط الجازم (راجع الفصل الثاني). وتعكس هذه النماذج الآراء الفلسفية المختلفة في نمو الطلاب وتطورهم وفي التعليم والتعلم والإدارة الصفية. وإذا تمعنا في هذه النماذج على سلسلة متصلة فإنها تتراوح في شدتها بين الضبط المتدني والضبط الشديد أو المرتفع الذي يمارسه المعلم.

هذه النماذج النظرية مفيدة للمعلمين لأنها تقدم أساساً لتحليل وفهم وضبط سلوك المعلم والطالب. وعندما نفهم هذه الطروحات النظرية المتنوعة، فإنك تستطيع تقويم رأيك في هذه القضايا ومن ثم اختيار نموذجاً فلسفياً يتوافق مع آرائك ومعتقداتك. إذ يجب أن تتوافق الأساليب التي تستخدمها في ضبط سلوك الطالب مع معتقداتك وآرائك في طريقة تعلم الطلبة ونموهم.

الجدول 1-1 مجالات المسئولية الخاصة بالإدارة الصفية والانضباط

تتضمن الإدارة الصفية الإجراءات التي يقوم بها المعلم لتكوين بيئة تعلم تشجع على التفاعل الاجتماعي الإيجابي والمشاركة الفعالة في التعلم وإثارة الدافعية الذاتية. فمدير الصف الفعال والناجح يعالج مجالات المسئولية التالية:

1- اختر نموذجاً فلسفياً للإدارة الصفية والانضباط.
2- نظم البيئة المادية.
3- اضبط سلوك الطالب
4- كون بيئة تعلم داعمة ومحترمة.
5- أضبط العملية التعليمية وسهل تنفيذها.
6- عزز الأمان والسلامة في قاعة الصف.
7- تفاعل مع الزملاء وأولياء الأمور ومع جميع المعنيين لتحقيق أهداف الإدارة الصفية.

2- **نظم البيئة المادية:** إن الطريقة التي تنظم فيها الطاولات والمقاعد ومواد الصف الأخرى وترتيبها تؤثر في التدريس وفي سيادة النظام في الصف (أنظر الفصل الثالث). ولتكوين بيئة تعلم فاعلة تحتاج لتنظيم العديد من الأمور مثل مساحة الصف. عليك أولاً تنظيم أرض ومساحة الصف بتوزيع مقاعد الطلاب ومنبر المعلم ومكتبة الصف وخزائن الملفات والطاولات ومواقع الأنشطة ومراكزها. ثانياً، عليك أن تقرر وتحدد الطريقة التي ستخزن فيها بعض المواد بما في ذلك الكتب والمراجع والمواد التعليمية دائمة الاستخدام ومواد التعليم والأجهزة والمواد قليلة الاستخدام. أخيراً، عليك أن تحدد طريقة استخدام لوحات الإعلانات ومساحة الجدران. إن البت في كل هذه القضايا يحدد طريقة تنظيم البيئة المادية لصالح التعليم والتعلم.

3- **أضبط سلوك الطالب:** نحتاج للخطوط العريضة لفرض النظام في قاعة الصف وإيجاد بيئة مساعدة على التعلم (أنظر الفصل الخامس). فالقواعد والإجراءات تدعم التعليم والتعلم وتعرف الطلبة على التوقعات الواضحة والمطلوبة منهم وعلى مبادئ السلوك المحددة. ويساعد هذا الإجراء بدوره في تكوين جو من التعلم.

فالقواعد هي مجموعة مبادئ أو قوانين للسلوك يقصد منها توجيه سلوك كل طالب في محاولة لدعم التفاعل الإيجابي وتجنب السلوك المشاغب، أما الإجراءات فهي طرق معتمدة لتحقيق وإنجاز مهام محددة في الصف مثل إجراءات تسليم الأعمال المنتهية أو بري وشحذ قلم رصاص.

وعند حصول سوء السلوك على المعلمين الاستجابة له في محاولة لإرجاع الطالب إلى عمله السابق والمحافظة على النظام في قاعة الصف. وقد تمت مناقشة خطة استجابة من ثلاث خطوات في الفصل الحادي عشر بما في ذلك تقديم المساعدة لإرجاع الطالب للمهمة السابقة التي كان يعمل بها يتبعها استخدام استجابات هادئة كالإشارات اللفظية وغير اللفظية ومن ثم الانتهاء باستجابات معتدلة مثل سحب بعض الامتيازات الممنوحة أو تغيير مكان جلوس الطالب. وغالبا ما تحتاج لطرائق خاصة للتعامل مع الطلبة المشاكسين (أنظر الفصل 12).

ولفرض النظام عليك تدريس وتوضيح وإرساء وتطبيق الإجراءات الصفية والأعمال الروتينية الصفية منذ بداية العام الدراسي. فمديرو الصفوف الناجحون يديرون في فلك الأنشطة في بداية العام الدراسي ويوجهون الطلبة لها حتى يتعلموا نظام العمل في الصف.

4- **كون بيئة تعلم داعمة ومحترمة:** هناك العديد من خصائص ومواصفات البيئة التعليمية الإيجابية التي لا يمكن الاستغناء عنها. أولاً، يستطيع المعلمون اتخاذ مجموعة من

معلمون ممارسون	إرساء قواعد ضبط السلوك
تقديم Beatrice Gilkes مدرسة علوم الحاسب في المرحلة الثانوية من واشنطن - العاصمة	
للمحافظة على النظام والانضباط في الصف. أطلب من طلابي مناقشة التوقعات الواقعية من كل الأشخاص في الصف بما في ذلك أنا شخصياً والتي ستساعدهم في أن يكونوا طلاباً ناجحين. ومن ثم نناقش ونختار قواعد محددة بالسلوك والتي تؤثر على أعلى مستويات التعلم الناجح في الصف. ومن خلال هذه المناقشة نؤكد على ثلاثة كلمات رئيسية هي: الحب والاحترام والالتزام. ومن ثم نلزم أنفسنا بهذه القواعد وما ينبثق عنها من توصيات ونضمها للاتفاقية الصفية. ويضع الطلاب قائمة القواعد والمبادئ في دفاترهم. هذه الطريقة للحصول على الالتزام من جانب الطلبة في السلوك الصفي كانت ناجحة معي خلال الأربعين عاماً الماضية التي قضيتها في التعليم.	

الإجراءات لإيجاد فصل دراسي متعاون ويقدر المسئولية وذلك لإقامة علاقات إيجابية بين المعلم والطالب ولتشجيع احترام الطلبة لأنفسهم وبناء ترابط وتعاضد المجموعة (أنظر الفصل السادس). وستساعد هذه الإجراءات على تكوين بيئة يشعر فيها الطلاب بالراحة وبقيمتهم، وهكذا يمكن إعداد البيئة المناسبة للتعليم والتعلم. ثانياً، يستطيع المعلمون تركيز انتباه الطلاب على السلوك الصفي السوي وذلك بمساعدتهم على تحمل مسئولية سلوكهم والمحافظة على انتباه الطالب ومشاركته وتعزيز السلوكات المرغوب فيها (أنظر الفصل السادس). ثالثاً، يمكن إعداد خطة شاملة لاستثارة دافعية الطلبة على التعلم بما في ذلك القرارات الخاصة بالمهام التدريسية والتغذية الراجعة والتقويم مع التوقعات الأكاديمية والسلوكية (أنظر الفصل السابع). وأخيراً، إن أكثر ما يتجلى نجاح المعلمين وفعاليتهم في إيجاد بيئة تعلم داعمة هو في تفهمهم للتنوع أو الاختلاف بين الطلاب في الصف (أنظر الفصل الثامن).

5- **قم بضبط التدريس وتسهيله:** لبعض العوامل في الدرس تأثير على النظام في قاعة الصف، وعلى المعلمين أخذ هذه العوامل بعين الاعتبار عند التخطيط للدروس (الفصل التاسع) وتشمل هذه العوامل القرارات الخاصة بتنظيم الدرس ونموذج المجموعات التدريسية التي ستستخدم والأدوات التي تجعل الطلاب يتحملون المسئولية الأكاديمية.

معلمون ممارسون **يساعد التعليم المخطط له جيداً في المحافظة على النظام في قاعة الصف**

تقديم Sherry Bryat مدرِّسة المواد الاجتماعية في المرحلة المتوسطة، من مدينة Rochester ولاية New Hampshire

إذا كنت تطلب النظام، فكن مخططاً بارعاً ومنظماً. دع الطلبة دائما منشغلين وخطط لأنشطة الطلبة الذين ينتهون مبكراً من مهماتهم. وأسهل ما وجدته لأشغلهم به هو الحفظ (أسماء الولايات - العواصم - مواقع الولايات). ومن الأشياء الأخرى التي يتمتع بها الطلبة عند الانتهاء من عملهم إعطائهم مجموعة من البطاقات الصغيرة المرقمة كتب عليها مجموعة من الأسئلة. ويمكن لهم أن يمتحنوا أنفسهم أو تحويلها إلى لعبة مع بقية الطلاب. أو أنهم يمكنهم قراءة الكتب المبينة على البطاقات والتي تتعلق بالموضوع الذي نتعلمه.

كن مستعداً للوقوف على باب الصف وحي الطلبة حين دخولهم قاعة الصف بحيث تشعرهم أنك سعيد بوجودهم معك وأنك ستمضي معهم وقتاً ممتعاً. ولقد وجدت أنه من المفيد إحضار ملف لكل صف من الصفوف يحتوي على المواد التي أحتاجها في هذا الصف. أقوم بالإعداد الأسبوعي وأعد مواد الأسبوع التالي وأنظمها قبل البدء بعطلة نهاية الأسبوع.

هناك بعض الإجراءات التي يمكن أن يتخذها المعلمون في بداية ومنتصف ونهاية الدرس والتي تؤثر على النظام في الصف والمتمثلة في إجراءات أخذ الحضور وإعطاء التعليمات والتوجيهات، وتوزيع المواد ومعالجة التنقلات بين أجزاء الدرس، وتلخيص الدرس والاستعداد لمغادرة قاعة الصف. هذه المهارات في إدارة التدريس تساعد في تسهيل التدريس وتؤثر في الوقت نفسه على النظام في قاعة الصف.

6- عزز الأمان والسلامة في الصف: لابد للطلبة من الشعور بالأمان البدني والعاطفي قبل توجيه انتباههم للمهام التدريسية. فالاستراتيجيات المستخدمة في ضبط سلوك الطلاب وتكوين صف داعم وضبط وتسهيل التدريس كلها استراتيجيات تسهم في خلق هذا الشعور بالأمان والسلامة. إضافة إلى أن المعلمين أحياناً يستخدمون بعض الإجراءات لحل المشكلات والنزاعات التي تهدد النظام في الصف والبيئة التعليمية. لهذا السبب، من المفيد أن تتوفر مجموعة من الأدوات مثل معالجة حل النزاع وضبط الغضب لحل المشكلات (انظر الفصل العاشر).

ويمكن للطلاب المشاكسين تهديد الشعور بالأمان والسلامة في قاعة الصف إذ قد تؤدي أعمالهم لاتخاذ الحذر من قبل بعض الطلاب أو تبني أعمال مواجهة معهم. لهذا السبب على المعلمين الاستعداد للتعامل مع الطلاب المشاكسين بطرق بناءة وإيجابية.

7- **تفاعل مع الزملاء وأولياء الأمور وجميع المعنيين لتحقيق أهداف الإدارة الصفية:** من إحدى أدوات المحافظة على النظام في قاعة الصف العمل مع أولياء الأمور (أنظر الفصل الرابع). فعندما يتواصل المعلم مع أولياء الأمور سيلقي الطلبة الدعم أو العناية والتوجيه الضروريين ويكون بمقدورهم ممارسة الانضباط الذاتي على أنفسهم في قاعة الصف.إضافة لذلك، قد يحتاج المعلمون استشارة زملائهم والتفاعل معهم ومع كل المعنيين عند مواجهة صعوبات في الإدارة الصفية وسلوك الطلاب.

فهم سوء السلوك UNDERSTANDING MISBEHAVIOR

نجد أحياناً أن الطلبة يفتقدون الاهتمام بالدرس ويتشتت انتباههم حتى في ظل وجود إدارة صفية فعالة وناجحة. عليك أن تكون مستعداً للرد والاستجابة بالاستراتيجيات المناسبة لاستعادة النظام. ولإيجاد سياق مناسب لاتخاذ قرارك في هذا المجال، عليك أولاً فهم ما المقصود بسوء السلوك في السياق، أسباب سوء السلوك وأنواعه ودرجة الشدة أو القسوة التي تظهرها.

ومن المهم بادئ ذي بدء أن تعرف أن أفضل السبل للتعامل مع مشكلات الانضباط هو في تجنبها في المقام الأول.

عليك إعداد دروس ممتعة ومشوقة تمثل تحدياً للطلبة وأن تعاملهم بكرامة واحترام. وإذا ما وقع سوء السلوك بعد ذلك، يمكن التمعن بالخطوط العريضة والقواعد المقدمة في الفصل الحادي عشر والخاصة بالتعامل مع سوء السلوك.

السلوك في سياق حدوثه Misbehavior in context

إن الطلبة المنصرفين عن الدرس لا ينفذون الأنشطة التدريسية المخطط لها. فهم قد ينصرفون بالتفكير حول موضوع من المواضيع أو يحلمون بأحد أحلام اليقظة أو يقومون بأشياء أخرى غير مزعجة ومشاغبة. ولكن تمنعهم من المشاركة في الأنشطة الدرسية. وعليه تختلف معاملة الطلبة المنصرفين عن الدرس عن طريقة معاملة الطلبة الذي يسيؤون السلوك عمداً ويقاطعوا الأنشطة الأكاديمية.

ويمكن أن تضطر للتدخل لوقف سوء السلوك. تذكر أن قراراتك بالتدخلات الصفية هي أحكام معقدة تتعلق بالفعل المرتكب والطالب والظروف في لحظة معينة من عمر الدرس. فبعض أعمال الطلاب وتصرفاتهم تدخل في باب سوء السلوك الواضح وتحتاج لتدخل المعلم. ولكن قد لا تكون القضية بهذه البساطة في أغلب الحالات. فبعض أعمال الطلبة التي تبدو متشابهة قد تواجه بطرق مختلفة من قبل المعلمين عندما يقوم بهذه الأعمال طلاب مختلفين في أوقات مختلفة أو في سياقات مختلفة (Doule, 1986).

إن مفتاح فهم سوء السلوك هو النظر إلى ما يقوم به الطلاب في ضوء سياق وهيكلية الصف وتنظيمه. فليس كل مخالفة للقاعدة الصفية أو الخروج عنها هي بالضرورة سوء سلوك. فعلى سبيل المثال يجب التسامح أو غض النظر عن عدم انتباه الطلاب في الدقائق الأخيرة من الدرس، حيث أن الدرس يمضي نحو نهايته، بينما يتوقع من المعلم التدخل عندما يحدث ذات السلوك في بداية الحصة.

وعليه يجب اعتبار سوء السلوك والنظر إليه على أنه فعل في سياق محدد (Mehan et al, 1982). ويحتاج لتفسير مبني على معرفة المعلم لأحداث متشابهة. وكمعلم عليك اتخاذ الأحكام الصحيحة والموثوقة حول النتائج المحتملة لأعمال الطلبة في حالات وأوضاع مختلفة. ولا يعني الثبات في ردك أو استجابتك أن عليك التصرف بنفس الطريقة في كل مرة، بل أن تكون أحكامك موثوقة وثابتة وتنطوي على شيء من المصداقية.

أسباب سوء السلوك Causes of Misbehavior

من إحدى طرق فهم الانضباط في الصف هي تحديد سبب سوء سلوك الطلاب وقد تكون الأسباب في بعض الحالات معقدة وشخصية وعصية على الفهم والسيطرة، إلا أن بعض أنواع سوء السلوك مردها أسباب عامة يمكن توقعها والتنبؤ بها.

1- **عوامل صحية:** يمكن رد بعض مشكلات سوء سلوك الطلاب إلى عوامل صحية مثل قلة النوم والنفور والمرض أو الحمية غير المدروسة، وكلها تؤثر على قدرة الطالب في عدم إتمام واجباته أو التفاعل مع الآخرين. ويؤثر ارتفاع أو انخفاض نسبة السكر عند بعض الأطفال على سلوكهم ويمكن أن يؤدي للنشاط المفرط.

2- **الإعاقات الجسدية:** يمكن أن تؤدي الإعاقات الجسدية أو البدنية مثل فقدان السمع أو البصر وشلل الأطفال أو الاضطرابات النفسية الشديدة إلى مشاكل في السلوك.

قرارات قاعة الصف

لديك طالب في الصف يعاني من اضطراب نقص الانتباه. ما الذي ستفعله لفهم طبيعة حالة الطالب؟ إلى أين ستتوجه للبحث عن المعلومات حول طرق معاملة هذا الطالب في الصف؟ ما هي التعديلات التي يمكن أن تجريها على خطة الانضباط والإدارة الصفية بالنسبة لهذا الطالب؟

3- **الحالات العصابية:** يمكن أن يعاني بعض الطلاب من اضطراب عقلي يؤثر على سلوكهم بشكل أو بآخر. على سبيل المثال، يعتبر اضطراب عدم القدرة على التركيز اضطراباً عقلياً حيث لا تعمل المنطقة التي تدير الأنشطة الحركية في الدماغ كما ينبغي. وهذه واحدة من الاضطرابات العقلية الأكثر شيوعاً بين الأطفال وتؤثر على نحو 4% من الأطفال في سن المدرسة وذلك وفقاً لأبحاث المعهد الوطني للصحة العقلية. ويمكن تصنيف مثل هؤلاء على أنهم مشتتو الانتباه (من السهولة إلهائهم، لا يستطيعون اتباع التعليمات، ينتقلون من واجب إلى آخر من دون إنهاء الأول، ويبدو أنه ليس بمقدورهم الإنصات)، يعانون من فرط النشاط (ثرثارون، متمملون، وخجلون ومرتبكون ومتهورون) لا ينتظرون أدوارهم، يجيبون عن الأسئلة دون تفكير، ومنشغلون في أنشطة خطيرة دون اعتبار للنتائج). فالأطفال الذين يولدون ويعانون من متلازمة الكحول الجنية يمكن أن يكونوا مفرطي النشاط أو متهورين. ويظهر الأطفال المخبولين أو المعتوهين والذين كانت أمهاتهم يتناولن المخدرات خلال فترة الحمل سلوكات متشابهة.

4- **الأدوية أو المخدرات:** يمكن اعتبار الأدوية أو المخدرات سواء كان تناولها شرعياً أو غير شرعي من أحد عوامل سوء السلوك. فالأدوية التي في متناول اليد التي تؤخذ لعلاج احتقان الأنف يمكن أن تجعل الطالب أقل نشاطاً مما هو عليه. وقد يسهم سوء استخدام الكحول في سوء السلوك في المدرسة.

5- **تأثيرات البيت أو المجتمع:** إن الظروف السائدة في منزل الطالب يمكن أن تكون من أحد أسباب مشاكل السلوك. فمشاكل الطلاب السلوكية قد يرافقها نقص في الملبس أو المأوى والإشراف الأبوي والأعمال الروتينية المنزلية وانعدام نماذج الانضباط في المنزل، أو وقوع بعض الأحداث الخطيرة مثل الطلاق أو وفاة قريب أو صديق. ويمكن أن تسهم بعض العوامل التي يصدرها المجتمع أو الحي في بعض مشاكل الطلبة السلوكية. فلقد كانت

هناك دوماً مناقشات وحوارات حول تأثير التلفزيون على معتقدات وسلوك الأطفال. ويرى البعض أن مشاهدة العنف على التلفزيون يؤثر على الطلاب في أن يكونوا أكثر عدوانية.

6- **العوامل المدرسية والصفية:** يمكن إرجاع سبب مشاكل السلوك إلى عوامل مدرسية مثل المنهاج، فعالية المدرسين والإداريين وكادر الموظفين، وكفاية التسهيلات ووجود بعض الطلبة المزعجين والمشاغبين في الصف. إن تنظيم وترتيب البيئة المادية لقاعة الصف ودرجة الحرارة والضجيج والإضاءة كلها عوامل تؤثر على سلوك الطالب، إضافة إلى مشكلة ازدحام الطلبة. ويمكن للعوامل التدريسية أن تكون من أهم العوامل المادية التي تؤثر مباشرة في سلوك الطالب مثل جو التعلم السائد في الصف، ملائمة المنهاج ومناسبته لمستوى الطلبة، ومواد التعلم وفعالية الأداء التدريسي، فعندما لا تلبى حاجات الطالب التنموية والتطويرية فهناك فرصة متزايدة لسوء السلوك.

وغالباً ما يفتعل المعلمون بعض المشكلات الانضباطية التي يمكن تجاوزها بطريقة إدارتهم لصفوفهم. وتشمل هذه السلوكات غير السوية إظهار السلبية المفرطة والمحافظة على المناخ التسلطي وإعطاء بعض الحالات اهتماماً أكثر مما تستحق واللجوء للعقوبة الجماعية لكل الطلاب وتوجيه أو إلقاء اللوم على الطلاب وغياب الهدف التعليمي الواضح وإعادة تدريس أو مراجعة دروس أو مواضيع سبق تدريسها والتوقف طويلاً خلال الدرس، وعدم معرفة مستويات الطلبة، والتركيز على طالب واحد في المعاملة المتميزة لفترة طويلة. وحيث أن قليل من المعلمين يستطيعون تجنب كل هذه السلوكات في كل الأوقات، فإن المعلمين الناجحين يدركون خطورة تأثيرات انعدام الانضباط والنظام في قاعة الصف. إن إدراك هذه الخواص تمثل الخطوة الأولى لتجنب هذه السلوكات. فمن المفيد التأمل والتفكير دورياً في سلوكك التدريسي لتقرر فيما إذا كانت أعمالك تسهم في تشتيت انتباه الطلبة وسوء سلوكهم.

أنواع سوء السلوك Types of Misbehavior

يمكن تصنيف سلوك الطلبة غير السوي في أربع مجموعات عامة:

- **فرط النشاط:** يعني فرط النشاط وجود مستوى عال من النشاط والاحتكاك غير العدواني مرده الاختلالات الوظيفية العصابية. ومن خواص هذه السلوكات أن الطالب (أ) غير قادر على الجلوس بهدوء ويتملل (ب) يتكلم كثيراً (ج) لا ينتظر حدوث الأشياء السارة (د) يحتاج لمتابعة مستمرة للانتباه، (هـ) يهمهم ويصدر ضجيجاً (و) سريع الهيجان (ز) من الصعب إدخال السرور على قلبه (ح) مرتبك ومربك ويعاني من ضعف تنسيق عام.

معلمون ممارسون | **عناصر تأثير البيئة الصفية في السلوك**

تقديم Debra Young Stuto - مدرِّسة صف سادس من مدينة Omaha ولاية Nebraska

لكي تكون ناجحاً في تعاملك مع طلابك، عليك تخصيص بعض الوقت لفهم أسباب السلوكات اللاسوية. على سبيل المثال، من المستحيل أن يتعلم الطالب (Quincy) أي شيء في اليوم الذي يكون الغداء المقرر عبارة عن شرائح السمك. فهو يكره هذا النوع من الطعام. واستغرق الأمر معي عدة أسابيع عانيت فيها الأمرين في كل يوم جمعه للتوفيق بين أكلة السمك وسوء سلوك (Quincy).

وكوينسي هذا هو أصغر أخوته البنين والبنات. ولقد رزقت والدته مؤخراً طفلاً جديداً وكان من الصعب الحصول على غداء سريع له من البيت في اليوم الذي يكون فيه الغداء سمكاً. وهكذا قمت بإعداد سندوتشاً من الجيلي وزبدة الفستق له في أحد أيام الخميس بنفس الطريقة التي كنت أعد فيها الشطيرة لأبني ووضعتها على مقعده في الصباح وعندما كان يدخل للصف يجدها على مقعده. ولم يشر أي منا للشيطرة وكنت أقوم بهذا العمل في كل يوم خميس. والآن يستطيع (Quincy) التعلم عندما يكون الغداء شرائح السمك في المدرسة.

- **عدم تركيز الانتباه:** وهو عدم القدرة على إتمام العمل والأنشطة، مع مستوى عالٍ من الاضطراب. ومن خواص هذا السلوك أن الطالب (أ) لا يستمر في الألعاب والأنشطة، (ب) لا يكمل المشاريع، (ج) غير منتبه ومرتبك، (د) لا يتبع التعليمات، (هـ) ينسحب من بين الناس الجدد وخجول، (و) يجلس ويعبث بالأشياء الصغيرة (ز) غير قادر على الجلوس بهدوء ويتملل.
- **اضطراب السلوك:** وهو عدم القدرة على قبول التصحيح، والميل لإثارة الآخرين ومستوى عالٍ من التحدي. ومن خواص هذا السلوك أن الطالب (أ) لا يستمر في الألعاب والأنشطة، (ب) لا يقبل التصحيح وتصويب الأخطاء، (ج) يستثير الآخرين، (د) لا يغير الانضباط في سلوكه لفترة طويلة، (د) غير هياب وجرئ ويرد بوقاحة، (هـ) مزاجي، (و) يتشاجر، (ز) يجد صعوبة في التعامل مع الإحباط.
- **التهور والاندفاع:** يحتاج إلى تنبيه مستمر للانتباه - لديه تكيف مع الحاضر ولا يمكن التنبؤ بما قد يفعله. ومن خواص هذا السلوك أن الطالب (أ) مخاطر ويتصرف بإهمال، (ب) لديه الكثير من الحوادث، (ج) يتورط بالكثير من المشاكل.

لنفترض أن أحد طلابك هياب وجسور ويرد بوقاحة. والمتوقع منك أن تأخذ عمره ودرجة نضجه بعين الاعتبار عندما تقرر كيفية معالجة الحالة. ما هي العوامل الأخرى التي يمكن أن تأخذها بعين الاعتبار عند التفكير بقرار حيال هذا الموقف؟

درجات الشدة Degrees of Severity

يتراوح سوء السلوك بين سوء السلوك المعتدل واللطيف وسوء السلوك المشاغب الشديد. فالسلوك المشاغب الحاد والجريمة في المدرسة يشمل العنف وتخريب الممتلكات المتعمد والإكراه والسرقة وتناول المخدرات. تحدث مثل هذه السلوكات في أماكن خارج الصف مثل المطعم والممرات أو في خارج بناء المدرسة. أما المستويات المعتدلة من سوء السلوك فتشمل التأخر والثرثرة والصراخ في الصف والإشكال المعتدلة من العدوان البدني واللفظي وعدم الانتباه والانضباط والانتهاء من العمل في قاعة الصف.

وعند انتقاء الاستجابة المناسبة على سوء السلوك من المهم أن تأخذ بعين الاعتبار درجة شدة سوء السلوك. ويمكنك تقويم شدة سوء السلوك بالاعتماد على بعض العوامل مثل مناسبتها وحجمها وفداحتها والدرجة التي يختلف فيها هذا السلوك عما هو متوقع في موقف معين. إن درجة الرد أو الاستجابة يجب أن تتوافق مع درجة شدة سوء السلوك. وغالباً ما يتجاهل المعلمون بعض السلوكات السيئة الثانوية لأن في تدخلهم فيها يمكن أن يكونوا أكثر إزعاجاً من سوء السلوك نفسه.

الوقاية من مشكلات السلوك Preventing Problem Behaviors

لمشكلات السلوك العديد من الأسباب، وتبين التجربة أن بعض عوامل سوء السلوك تنبثق من المدرسة وبيئة قاعة الصف (California, 2000; Maer, 1995). ولتشجيع الصفوف التي يساعد مناخها على التعلم ودعمه ولمنع حدوث مشكلات السلوك فيها، على المعلمين اتخاذ بعض الإجراءات في داخل الصف.

1- **قلّل من استخدام الأساليب التأديبية لفرض النظام والانضباط.** فالبيئات العقابية أو القسرية يمكن أن تشجع على ظهور سوء السلوك الاجتماعي. يفضل اللجوء إلى أساليب تشرك الطلاب في تكوين بيئة تعلم إيجابية.

2- **ضع قواعد واضحة لسلوك الطلاب والانضباط:** يجب أن تشرح القواعد والإجراءات التي توجه سلوك الطلبة في الصف بوضوح. يجب تعليم هذه القواعد للطلبة بحيث يفهمون ما هو متوقع منهم سلوكياً.

3- **استخدم إجراءات ضبط السلوك المناسبة:** يمكن للمعلمين استخدام العديد من أساليب ضبط السلوك إلا أن توافق وتناسب هذه الأساليب سيتأثر بسياق السلوك والطالب.

4- **احترم وأفهم الاختلافات الأثنية/ الثقافية:** عندما يفهم المعلمون البيئة الأثنية والثقافية للطلاب، يكونون أكثر استعداداً لتسهيل التعلم وتوجيه السلوك.

5- **ادعم مشاركة الطلاب:** عند تشجيع الطلاب على المشاركة الفعالة في الصف، يستطيع المعلمون استثارة اهتمام الطالب في المحتوى الدراسي وبالتفاعل مع الآخرين.

6- **علّم المهارات الاجتماعية الناقدة:** يفتقر العديد من الطلاب للمهارات الاجتماعية الضرورية التي تنعكس إيجابياً على العلاقات مع أقرانهم وعلى إنجازهم الأكاديمي. إن المعلمين الذين يساعدون الطلاب على تطوير هذه المهارات الاجتماعية يسهمون أيضاً في تشجيع التعلم ودعمه وفي إيجاد الانضباط الصفي الناجح.

تحديد نظام إدارتك الصفية

DETERMINING YOUR MANAGEMENT SYSTEM

إن مجالات المسؤولية الخاصة بالإدارة الصفية والانضباط التي قدمت في هذا الفصل سوف تناقش وتحلل بالتفصيل في الفصول اللاحقة. ومما لاشك فيه أن أهدافك وقيمك ومعتقداتك الخاصة بالإدارة الصفية والانضباط والتدريس ونمو الطفل ستؤثر في قراراتك فيما يتعلق بتنفيذ وترجمة هذه المسؤوليات في نظام إدارتك. كما إن المرحلة التي تعلم بها ستؤثر على قراراتك. فالطرق الفعالة لفرض النظام والمحافظة عليه واستعادته في الصف الرابع يمكن أن لا تنجح عندما تنطبق في الصف العاشر والعكس صحيح.

وبغض النظر عن الإطار الفلسفي الذي تختار فإن المجالات السبع للمسئولية والمتعلقة بالإدارة الصفية والانضباط يمكن أن تكون منظمات لاتخاذ قراراتك في تكوين بيئة تعلم ناجحة.

النقاط الرئيسية في الفصل MAIN POINTS

1- تُصمم بيئة التعلم لمساعدة جميع الطلبة على الشعور بالأمان والطمأنينة والاحترام والقيمة لتعلم مهارات جديدة. وتشمل خواص ومواصفات بيئة التعلم الأمان والتواصل الصريح والحب المتبادل والأهداف المشتركة والترابط والثقة.

2- تتضمن الإدارة الصفية الأعمال التي يقوم بها المعلم لتكوين بيئة تعلم تشجع على التفاعل الاجتماعي الإيجابي والالتزام الفعال في التعلم واستثارة الدافعية الذاتية.

3- تعني كلمة "النظام" أن الطلبة يتبعون الإجراءات الضرورية والخاصة بأحد الأحداث أو المناسبات الصفية من أجل إنجاحها. ويركز الطلاب على المهام التعليمية ولا يسيؤون السلوك.

4- يشمل سوء السلوك السلوكات التي تقاطع وتتدخل في العمل التدريسي ويتجاهل حقوق الآخرين في التعلم، وهي السلوكات غير اللائقة بدنياً ونفسياً أو تلك التي تعبث بالملكية وتخريبها.

5- يشمل سلوك الانصراف عن الدرس أعمال الطلاب التي لا تركز على الأنشطة التدريسية والتي لا تعتبر مشاغبة ولا يمكن اعتبارها سوءاً في السلوك.

6- هناك مجالات عديدة للمسؤولية في الإدارة الصفية والانضباط (أنظر في الجدول (1-1)).

7- يتدرج سوء السلوك بين السلوك المشاغب المعتدل والسلوك الحاد والشديد.

المناقشة/ الأسئلة التأملية المتبصرة

DISCUSSION? REFLECTIVE QUESTIONS

1- هات بعض الأمثلة عن سلوكيات الانصراف عن الدرس وسوء السلوك. وضح الفرق بين النوعين.

2- من خلال تجربتك الخاصة، كيف استطاع مدرسيك الناجحين أو أولئك الذين شاهدتم من إرساء النظام والمحافظة عليه في قاعة الصف؟

3- كيف يمكن لأحد أسباب سوء السلوك أن يؤثر على اختيار المعلم للاستجابة المناسبة؟

4- ما هي الخصائص التي يسهم المعلم من خلالها في حدوث سوء السلوك؟

5- ما هي الخصائص الشخصية والمهنية التي يمكن أن تؤثر على اتخاذك للقرارات المتعلقة بالانضباط والإدارة الصفية.

أنشطة مقترحة SUGGESTED ACTIVITIES

1- أطلب من بعض المعلمين توضيح كيفية فرضهم للنظام والمحافظة عليه في قاعة الصف.

2- أطلب من بعض المعلمين أن يقدموا أمثلة عن كيفية تأثير السياق المحيط بسوء السلوك في تحديد استجاباتهم.

3- تكلم مع بعض المعلمين للتعرف على ما يعتبرونه سوء سلوك معتدل أو مقبول أو حاد.أطلب منهم كيف تكون استجابتهم تجاه كل نوع من أنواع سوء السلوك المذكورة أعلاه.

الفصل الثاني 2

نماذج الانضباط

مخطط الفصل CHAPTER OUTLINE

درجة الانضباط / الضبط	اسم الكاتب والمؤلف
طرق الضبط المتدنية	
التواصل التطابقي	Hint Ginott
إدارة المجموعة	Redl and Wattenberg
الانضباط كضبط للنفس	Thomas Gordon
من الانضباط للمجتمع	Alfie Kohn
طرق الضبط المتوسطة	
النتائج المنطقية	Rudolf Dreikurs
الانضباط التعاوني	Linda Albert
الانضباط الإيجابي	Nelsen, Lott, and Glenn
الانضباط الاختياري اللاقسري	William Glasser
الانضباط والكرامة	Curwin and Mendler
الانضباط الحكيم	Forrest Gathercoal
طرق الضبط العليا	
تعديل السلوك	B. F. Skinner
الانضباط الجازم	Lee Canter
الانضباط الإيجابي	Fredric Jones
السلوكية والعقوبة	James Dobson

اختيار طريقك بالانضباط

أهداف الفصل OBJECTIVES

يقدم هذا الفصل معلومات تساعدك على:

- تحديد مزايا طرق الضبط المتدنية والمتوسط والعليا الخاصة بالإدارة الصفية والانضباط.
- تحديد خصائص نماذج الانضباط والمقدمة من تربويين يمثلون طرق الضبط المتدنية والمتوسطة والعليا.
- تحديد الإجراءات التي ستتخذها عند اعتمادك لطريقتك خاصة بالضبط والانضباط.

دعنا نقول أنك تريد أن تخرج كلبك في نزهة، ولنقل أن لديك رسناً يمكن تقصيره وتطويله كما تشاء. هل ستستخدم رسناً قصيراً بحيث يستطيع الكلب السير بجانبك أو أنك ستخدم رسناً طويلاً لكي تترك للكلب قليلاً من الحرية للسير حولك واكتشاف المكان؟ إذاً أنت الذي يقرر درجة أو مقدار الحرية التي يتمتع بها الكلب.

وفي قاعة الصف أنت أيضاً هو الشخص الذي يقرر درجة الحرية المعطاة لطلابك وذلك كوسيلة لتكوين بيئة تعلم ناجحة. ما مقدار الحرية أو الضبط التي ستمنحها أو تفرضها على طلابك؟ ما هي أهدافك من التأكيد على هذه الدرجة من الضبط والسيطرة؟

من المفيد بداية أن نتابع كيف عالج التربويون قضية الحرية والانضباط في قاعة الصف. فمن التربويين من أعطى مجالاً واسعاً وكبيراً من الحريات للطلبة بضوابط محدودة، ومنهم من فرض ضوابط أقوى مع قدر ضئيل من الحرية. وبتتبعك للطريقة التي درس فيها التربويون مسألة النظام والانضباط في قاعة الصف، سيتشكل لديك منظور فلسفي بالاحتمالات التي تستطيع من خلالها اتخاذ قراراتك. وعندما تمضي قدماً في قراءة هذا الكتاب سترى كيف تم التوفيق بين الأفكار المتنوعة الواردة فيه مع سلسلة طرق الضبط العليا والدنيا ومن ثم تقرر الاستراتيجيات التي ترتاح لها جداً. ونحن لا نوصي أو نزكي أو نمثل أي نموذج في هذا الكتاب.

ويقدم هذا الفصل عرضاً موجزاً لنماذج الانضباط المتعددة والتي تتراوح بين الانضباط الخفيف أو المتدني والعالي. ولا يهدف هذا الفصل تقديم معلومات مستفيضة عن كل نموذج إلى حد يؤهلك تبني هذا النموذج أو ذاك ولهذه الغاية تتوفر ملخصات أكثر توسعاً عن هذه النماذج في مصادر أخرى (مثل كتابات Charles, 2002, Ewards, 2000 Wolfgang, 2002) وبالطبع فإن المصادر الأصلية المشار إليها في هذا الفصل والمتعلقة بالنماذج المذكورة تقدم وصفاً أكثر تفصيلاً.

THE DEGREE OF CONTROL درجة الانضباط

عندما تقرر كيفية التعامل مع الإدارة الصفية والانضباط من المحتمل أن تأخذ بعين الاعتبار آرائك المتعلقة بنمو الطفل وفلسفاتك التربوية وعوامل أخرى. ويمكن تصنيف هذا الأفكار والآراء بطرق مختلفة إلا أن التصنيف الأكثر فائدة يكون وفقاً لدرجة الانضباط التي تمارسها على طلابك وصفك. ويمكن استخدام سلسلة متصلة يتدرج عليها طرائق الانضباط من الأدنى للأعلى لتوضيح الآراء التربوية المختلفة، ويمكن وضع نماذج الانضباط المختلفة على هذه السلسلة أيضاً. وتعتمد هذه السلسلة المتصلة على المنظم الذي استخدمه Wolfgang عند دراسته لنماذج الانضباط.

ونموذج الانضباط هو عبارة عن مجموعة من الطرق المترابطة والمستخدمة للتعامل مع فرض واستعادة النظام والمحافظة عليه في قاعة الصف والذي يمثل منظوراً فلسفياً محدداً على سلسلة متصلة من نماذج الانضباط المختلفة والتي تتراوح بين الانضباط المتدني والعالي. ويقدم الجدول (2-1) ملخصاً عن خصائص نماذج الانضباط المختلفة والتي تتراوح بين الانضباط المتدني والعالي. وسيحدد الجدول (2-2) فيما بعد أسماء المؤلفين الممثلين لكل من نماذج الانضباط الثلاثة.

يمكن أن تتوافق طريقتك بشأن الحرية والانضباط مع أحد أجزاء السلسلة المتصلة، ولكن هذا لا يعني بأنك ستتبع هذه الطريقة في كل حالة. يمكن أن تتوسع وتستخدم استراتيجيات أخرى وفقاً لما يتطلبه الموقف. والآن دعنا ننظر إلى النماذج في كل نقطة من نقاط السلسلة المتصلة.

LOW TEACHER CONTROL APPROACHES طرق الضبط المتدنية

تقوم هذه الطرق على المبدأ الفلسفي الذي يقول أن المسؤولية الرئيسية تقع على الطلبة للسيطرة على سلوكاتهم، وبأنهم قادرين على اتخاذ القرارات بشأن ذلك. وينظر للأطفال على أن لديهم الاستعداد الداخلي والفرص المتعددة لاتخاذ القرارات التي تمكن من النمو الشخصي. فأفكار الطفل ومشاعره وتفضيلاته تؤخذ بعين الاعتبار عند التعامل مع قضايا التدريس والإدارة الصفية والانضباط.

جدول (1-2) خصائص نماذج الانضباط المختلفة

الأوصاف	النموذج الإرشادي	النموذج التفاعلي	النموذج التداخلي
درجة ضبط المعلم	منخفض/ متدني	متوسط	مرتفع
درجة ضبط الطالب	مرتفع	متوسط	منخفض
درجة الاهتمام بأفكار الطلبة ومشاعرهم وتفضيلاتهم	مرتفع	متوسط	منخفض
الأساس النظري	فكر إنساني وتحليلي نفسي	علم النفس التطويري والاجتماعي	السلوكية
النظر للأطفال	• ينمو الأطفال أساسياً من قوى داخلية • يمكن اتخاذ القرار من النمو الشخصي • الطلبة هم سادة قدرهم	• ينمو الأطفال من قوى داخلية وخارجية	• ينمو الأطفال أساسياً من ظروف وقوى خارجية. • يتشكل ويتمذج الأطفال بالتأثيرات من بيئاتهم. • إرساء القواعد وتوزيع المكافآت والعقوبات
العمليات الرئيسية المستخدمة	• إعداد طلبة مهتمين وموجهين ذاتياً. • بناء العلاقات بين المعلم والطالب.	• مواجهة الطلبة والاتفاق معهم عند حل المشكلات • استشارة الطلبة	
الطرق التي يستخدمها المعلمون	• ينظم البيئة لتسهيل ضبط الطلبة لسلوكهم. • مساعدة الطلبة على رؤية المشكلة وإرشادهم للقرار المناسب لحلها. • كن مستمعاً متشدداً • اسمح للطلبة بالتعبير عن مشاعرهم.	• يتفاعل مع الأطفال لتوضيح إرساء الحدود • فرض الحدود • صياغة حلول مشتركة ومقبولة للمشكلات	• السيطرة على البيئة. • انتقاء واستخدام المعززات والعقوبات المناسبة.

إن المعلم يتحمل مسؤولية تنظيم بيئة الصف ليسهل للطلبة السيطرة على سلوكهم. وعند البت في قواعد قاعة الصف، يوجه المعلمون النقاش ويساعدوا الطلبة على تميز السلوك السوي واختيار القواعد المناسبة والنتائج المترتبة على ذلك. وعند حدوث سوء السلوك، يساعد المعلم طلابه في رؤية المشكلة ويوجههم بشأن اتخاذ القرار المناسب لحلها. وعن طريق هذه الإجراءات غير المباشرة تتبلور طرق ضبط المعلم المتدنية في النموذج التوجيهي أو الإرشادي للانضباط.

ووفقاً لهذا المعتقد الفلسفي يتمتع الطلاب بدرجة عالية من الاستقلالية بينما يمارس المعلم درجة متدنية من التحكم والسيطرة. وهذا لا يعني أن قاعة الصف مكان فوضوي للتعلم. هناك معايير يتوجب على الطلبة تطويرها، ويكون المعلم في النهاية مسؤولاً عن تطبيقها من أجل حصول التعلم في بيئة منضبطة ومنظمة.

ويمكن للتربويين المنادين بنظام الضبط المتدني استخدام نماذج مختلفة من طرق الضبط اللاتوجيهي لخلق وتكوين بيئة تعلم داعمة وتوجيه السلوك. ولتوضيح هذه الطرق اللاتوجيهية سنناقش في الأقسام التالية من هذا الفصل نماذج الانضباط المتدنية التي يمثلها خمسة مؤلفين.

التواصل التطابقي Congruent Communication: Haint Ginott

كان Haint Ginott (1922-1973) أستاذاً لعلم النفس في جامعتي نيويورك وإدلفي، وهو يعرف بين التربويين من خلال كتبه التي تهتم بالعلاقة بين الكبار والأطفال. يقدم كتابه "بين الأب وأبنه (1965) وبين الأب والمراهق" أفكاراً عن كيفية التواصل بفعالية مع الأطفال. ويركز Ginott على الطرق التي يتبعها الكبار في بناء مفاهيم الأطفال الذاتية مؤكداً بشكل خاص أن على الكبار تجنب الهجوم على شخصية الطفل وأن يركزوا بدلاً من ذلك على الأعمال والمواقف. وقد نقل Ginott فيما بعد هذه المبادئ للتربويين في كتابة "المعلم والطفل" (1972) مفترضاً أن بإمكان المعلمين المحافظة على صفوف آمنة وإنسانية ومنتجة من خلال استخدام التواصل التطابقي الاستخدام المناسب للمديح والإطراء.

والتواصل التطابقي هو طريقة واقعية ومتناغمة للتكلم والتي يتوافق فيها رسائل المعلم للطلبة مع مشاعرهم تجاه بعض المواقف وتجاه أنفسهم. ويستطيع المعلمون وفقاً لهذه الطريقة تجنب إهانة طلابهم وبدلاً من ذلك يعبرون عن موقفهم بالمساعدة وبالقبول وفي نفس الوقت إظهارهم لحساسية فائقة تجاه حاجاتهم ورغباتهم. وهناك العديد من الطرق التي يستطيع المعلمون من خلالها التعبير عن التواصل التطابقي (التوافقي) كلها موجهة لبناء وحماية احترام الطلبة لذواتهم.

- أوصل رسائل معقولة: توجه الرسائل المعقولة إلى حالات ومواقف ولا توجه لشخصيات الطلبة. فهي تقر بمشاعر الطلبة وتقبلها. وغالباً ما يستخدم المعلمون لغة اللوم والأمر والاتهام بالتقصير والسخرية والاستخفاف أو التهديد مع الأطفال. وهذا النوع من اللغة لا يعزز من احترام الأطفال لذواتهم. ويقترح Ginott' استخدام لغة تركز على المواقف والحقائق وليس لغة تهدد احترام الطفل لذاته.

- عبِّر عن الغضب بطريقة معقولة ومناسبة: يشير Ginott إلى قدرة الطلبة على استثارة وإزعاج المعلمين وإيصالهم لدرجة الغضب. والغضب شعور حقيقي وعلى المعلمين التعبير عنه بطرق مقبولة ومناسبة بحيث لا يتعرض احترام الطلاب لذواتهم للخطر. ومن الطرق الفعالة أن تقول ببساطة: "لقد أغضبتني عندما .... أو لقد روعتني عندما ...... وبهذه الطريقة يسمع الطلاب عن الشيء الذي أغضب المعلم ولا يستمعون لعبارات محبطة مثل: " أنت إنسان غير مسئول عندما .... ".

- أدعو للتعاون: قدم فرصاً للطلاب لتجريب الاستقلالية والاعتماد على أنفسهم وذلك يعني قبولك لقدراتهم. خير الطلبة في بعض القضايا التي تؤثر على الحياة في قاعة الصف بما في ذلك ترتيب المقاعد وبعض إجراءات قاعة الصف. تجنب التوجيهات والمواعظ الطويلة واستخدم عبارات موجزة بدلاً منها وأترك الطلاب يقررون خطة عملهم. وبالدعوة للتعاون تكون قد بدأت التخلص من اعتماد الطلبة عليك.

- تقبل مشاعر الطلبة والإقرار بها: عندما تقع مشكلة، استمع للطلبة وتقبل مشاعرهم التي يعبرون عنها كما لو أنها حقيقية. كن مثل موجه الصوت[1] لمساعدة الطلبة على توضيح مشاعرهم ودعهم يعرفون أن هذه المشاعر هي مشاعر عامة ومشتركة.

- تجنب نعت الطلاب بالألقاب: يؤكد Ginott أن عبارات مثل "أنت غير مسؤول ولا يمكن الوثوق بك.. "أنت عار على هذا الصف وعلى المدرسة وعلى أسرتك" يجب أن تغيب عن لغة المعلم. عند سماع الطلبة لهذه العبارات يبدؤون بتصديقها وبالتالي يطورون صورة سلبية عن ذواتهم. تجنب نعت الطلاب بالألقاب في الوقت الذي تستطيع أن تكون مساعداً وداعماً لهم.

- استخدم التوجيه كوسيلة للتصحيح: فبدلاً من انتقاد الطلبة عند وقوع المشكلة، يقترح Ginott أن يصف المعلمون الحالة أو الموقف للطلاب ويقدموا لهم التوجيه والإرشاد عما

(1) موجه الصوت: أداة لتوجيه صوت الخطيب أو الأوركسترا نحو جمهور النظارة (المترجم).

عليهم عمله. على سبيل المثال، عندما يوقع أحد الطلاب ما يحمله من مواد على الأرض، قدم له بعض الاقتراحات حول طرق تنظيف الأرض بدلاً من انتقاده.

- تجنب الأسئلة المؤذية: يشير Ginott أن المعلم المستنير يتجنب طرح الأسئلة والتعليقات التي قد تحرض على الاستياء والامتعاض وتدعو للمقاومة. لا تسأل الأسئلة التي تبدأ بماذا؟ على سبيل المثال: "لماذا لا تجرب أن تكون طالباً جيداً حتى لو لمرة؟ لماذا نسيت كل ما قلته لك؟ بدلاً من ذلك، قم بأخباره أن هناك مشكلة وأدعوه لمناقشة طرق حلها.

- تقبل تعليقات الطلاب: يمكن أن يطرح الطلاب بعض الأسئلة والموضوعات التي يمكن أن تكون خارج عن الموضوع المناقش. اظهر للطالب الاحترام وأمنحه الثقة بالنسبة للسؤال أو التعليق الذي طرحه والذي يمكن أن يكون بالنسبة إليه ذو أهمية خاصة.

- لا تلجأ للسخرية: يمكن أن يلجأ المعلم للسخرية كطريقة ليكون فيها مرحاً. قد يبدو لك الأمر أنه ينطوي على شيء من الذكاء إلا أنه ليس كذلك بالنسبة للطالب الذي يتلقى التعليقات الساخرة. يمكن أن تتأذى مشاعر الطلاب ويتأثر احترامهم لذواتهم.

- تجنب المساعدة المتسرعة والمستعجلة: عند ظهور مشكلة من المشاكل، أصغي للمشكلة، صفها، وضحها وأمنح الطلبة الثقة لصياغتها ومن ثم أسأل: "ما هي الخيارات المتوفرة لك؟" وبهذه الطريقة تعطي الطلبة الفرصة لاكتساب الخبرة في حل المشاكل والثقة بأنفسهم. إن الاستجابات السريعة للمشكلات غير قادرة على تحقيق هذه الأهداف.

- كن موجزاً عند التعامل مع المشكلات والحوادث الثانوية: لا تحتاج للشروحات الطويلة والمنطقية عندما يفقد طالب ورقه. أو عندما يكسر قلم رصاص أو ينسى الطالب كتابة الواجب. فالعبارات الموجزة يجب أن تكون جاهزة لتقديم الحلول.

إدارة المجموعة Group Management
كتبها Redl and Wattenberg

لقد وصف Redle & Wattenberg بعض الأساليب التي يمكن للمعلمين استخدامها للحفاظ على الانضباط والسيطرة في الصف وتقوية الإعداد الانفعالي لدى الطلبة. فلقد ناقشا في كتابيهما "الصحة العقلية" في التعليم" (1959) القوى الاجتماعية والنفسية التي تؤثر على سلوك الطالب في الصف وقدما استخدامات منطقية للعلاقات الإنسانية الشخصية. ولقد لخص Redl فيما بعد العديد من توصياتهم في كتابة "عندما نتعامل مع الأطفال" (1972).

قرارات قاعة الصف

تخيل أن لديك طلاباً يعملون في مجموعات صغيرة على مشروع من المشروعات. وفجاءة وقف أحد الطلاب يتكلم بغضب مع أحد أعضاء المجموعة الأخرى ومبعثراً للأوراق التي أمامه في كل الاتجاهات. كيف ستتواصل مع ذلك الطالب باستخدام مبادئ Ginott الخاصة بالتواصل التطابقي (مثل: نقل الرسائل المعقولة، التعبير عن الغضب بطريقة مناسبة، الدعوة للتعاون) فإذا كان الطالب ينتمي لمجموعة إثنية تختلف عن مجموعتك، كيف يمكن أن يؤثر هذا على أفعالك؟ وإذا كان الفعل أكثر إزعاجاً وشغباً مثل استخدام اللكم، كيف سيؤثر ذلك على تصرفك؟

ويمكن للعديد من مفاهيم الرجلين الرئيسية مساعدة المعلمين على تكوين بيئة إيجابية للتعلم.

1- يختلف سلوك الطلاب عندما يعملون في مجموعات عن سلوكهم عندما يعملون كأفراد. ويرى Redl و Wattenberg في المجموعة كائن حي متكامل وتام.

2- يتخذ الطلاب أدواراً معينة في قاعة الصف: ففي كل مجموعة هناك قادة ومهرجين ومغفلين "ومحرضين" فكل طالب يجد لنفسه مكاناً في المجموعة ويصبح جزءاً من الكائن الحي (المجموعة) وهو يقوم بدوره الذي اتخذه لأنه يلبي حاجة شخصية عنده أو لأن المجموعة التي هو جزءاً منها تتوقع هذا الدور وتتمتع بمشاهدته. وهكذا تؤثر توقعات المجموعة على سلوك الفرد كما ويؤثر سلوك الفرد في سلوك المجموعة.

3- يؤثر ديناميك المجموعة على سلوك الطالب: يؤكد Redl و Wattenberg بأن المجموعات تكوّن قواها النفسية الخاصة التي تؤثر في سلوك الفرد. وهكذا يتوقع من المعلمين إدراك حركية المجموعة للمحافظة على السيطرة الفعالة لقاعة الصف، ويكون لحركية المجموعة أهمية على سبيل المثال عندما يقدم واحد أو أكثر من الطلاب أنفسهم ككبش فداء، في مشكلة يتورط فيها طلاب آخرون أو عندما يعامل أحد الطلبة معاملة تفضيلية. وحركية المجموعة هذه هي عبارة عن قوانين غير مكتوبة للسلوك وعندما يتعارض قانون سلوك المجموعة مع قانون سلوك المعلم تبدأ النزاعات.

4- يلعب المعلمون أدوارا مختلفة تؤثر في سلوك الطالب: يتأثر سلوك المجموعة بالطريقة التي

يفهم فيها الطلاب المعلم والأدوار التي يلعبها. على سبيل المثال، قد يلعب المعلم دور الإنسان المساعد في التعلم أو دور القاضي أو الحكم أو التحري أو القدوة أو نصير الأنا أو ولي الأمر الوصي أو الصديق المؤتمن على الأسرار أو مجموعة من الأدوار الأخرى. ويتخذ المعلمون الأدوار وفقاً لحاجات المجموعة ووفقاً لتفضيلاتهم الخاصة ويقوم الصف بوظيفته على نحو أفضل عندما يبقى المعلمون منسجمين مع الأدوار التي اتخذوها.

5- يمكن استخدام التفكير التشخيصي لمعالجة النزاع في قاعة الصف: ويشمل هذا القيام أولاً بإجراء تمهيدي لتحديد السبب الخفي للمشكلة ومن ثم تجمع الحقائق الواضحة. ومن ثم يضيف المعلم العوامل الخفية مثل المعلومات المتعلقة بخلفيات الطلبة المتورطين أو الإطلاع على حالة سابقة ومشابهة للحالة الراهنة. ويصبح المعلمون فيما بعد مستعدين لاستخلاص النتائج واتخاذ الإجراء المناسب. إلا أن Redl و Wattenberg يشيران إلى أهمية مرونة المعلمين في هذا الإجراء التشخيصي عندما يضعون أنفسهم مكان الطلاب لتحديد مشاعر الطلبة في موقف معين.

6- يمكن استخدام أساليب تأثير متنوعة للمحافظة على النظام والانضباط في الصف: "يحث Redl و Wattenberg المعلمين أن يسألوا أنفسهم العديد من الأسئلة قبل اتخاذ أي إجراء لإصلاح موقف من المواقف" ما هو الدافع وراء سوء السلوك؟ كيف ستكون ردة فعل الصف؟ هل لسوء السلوك علاقة بالتفاعل مع المعلم؟ كيف سيكون رد فعل الطالب عندما يصحح سلوكه؟ وكيف سيؤثر هذا التصحيح على سلوكه في المستقبل؟

7- إن دعم انضباط الطالب الذاتي ومساندته هو من طرق الانضباط المتدنية الرئيسية وهذا ما يسمح للمعلمين بمعالجة المشكلات قبل تفاقمها.

8- إن تقديم المساعدة للخروج من بعض الصعوبات الثانوية هي من طرق الانضباط المتدنية الرئيسية: يمكن للمعلمين تقديم مساعدة غير تحكمية لتوجيه الطلبة من خلال مشكلة أو إبقائهم منتبهين للدرس.

الانضباط كضبط للنفس Discipline as Self-Control
كتبها Thomas Gordon

يُعرف عالم النفس الأكلينيكي .Thomas Gordon لريادته في تدريس مهارات التواصل وحل الصراعات الخاصة بالمعلمين وأولياء الأمور والشباب وقادة الشركات. ويشتهر في عالم التربية بكتابه المعنون "التدريب الفعال للمعلمين" (1972) وكتابه "الانضباط الفعال" دعم

الانضباط الذاتي عند الأطفال" (1991). ويؤكد Gordon أنه لا يمكن تحقيق الانضباط الفعال من خلال الثواب والعقاب ولكن من خلال أساليب انضباط الطالب الذاتي. واقترح طرقاً لمساعدته الطلبة في اتخاذ قرارات إيجابية وفي أن يكونوا أكثر اعتماداً على أنفسهم وسيطرة على سلوكهم. ولمساعدة الطلاب على اتخاذ مثل هذه القرارات الإيجابية، على المعلمين التخلي عن قوتهم التسلطية.

وتشكل العديد من المبادئ جوهر وأساس مفاهيم غوردن Gordon:

1- حدد صاحب المشكلة: استخدم Gordon أداة سماها نافذة السلوك لتحديد صاحب المشكلة. وقد يسبب سلوك الطالب مشكلة ما للمعلم أو للطالب أو أن لا تكون هناك أية مشكلة. ويقال أن الشخص الذي يشعر بالنتائج السلبية للسلوك هو صاحب المشكلة وهو المعني في اتخاذ الخطوات لحلها.

2- استخدام مهارات المواجهة: عندما يكون المعلمون هم أصحاب المشكلة: يستطيع المعلمون تعديل البيئة الصفية والاعتراف بمشاعر الطالب والاستجابة لها. أرسل الرسائل الشخصية التي لا تفجر ميكانيكية تكيف الطالب واستخدم أسلوب لا ضرر ولا ضرار ولا رابح وخاسر لحل المشكلة. وتهدف كل هذه الطرائق توجيه الطلاب والتأثير عليهم للانخراط في التفاعلات في قاعة الصف.

3- استخدام مهارات المساعدة: عندما يكون الطالب صاحب المشكلة: على الطالب المبادرة في حل المشكلة عندما يكون هو صاحبها . ويمكن للمعلمين تقديم المساعدة من خلال توظيفهم لمهارات المساعدة. ويمكن القيام بذلك باستخدام مهارات الاستماع والإنصات وتجنب عقبات التواصل.

4- استخدام مهارات الوقاية: عندما لا يكون للمعلم أو للطالب أي علاقة بالمشكلة. وكوسيلة لتجنب وقوع المشكلات يمكن للمعلمين استخدام بعض الأساليب مثل وضع القوانين التعاونية وإرسال الرسائل الشخصية واستخدام أسلوب حل المشكلات التشاوري واتخاذ القرارات.

وتتوافق كل هذه الطرائق مع رأي غوردن Gordon الذي يقول أن الانضباط الفعال هو الانضباط الذاتي الذي يقبع داخل كل طفل. فالمعلمون يوجهون الطلبة ويأثروا فيهم ويبادرون في تكوين بيئة تعليمية يستطيع فيها الطلاب من اتخاذ القرارات الخاصة بسلوكاتهم.

التعليم بالحب والمنطق Teaching with Love and Logic
كتبها Jim Fay and David Funk

يشرح Jim Fay و David Funk في كتابيها "التعليم بالحب والمنطق" كيفية تكوين بيئة صفية يستطيع الطلاب فيها تطوير مفهوم الانضباط الذاتي ومهارات حل المشكلات المستقلة. فأسلوب الحب والمنطق في التعليم يمثل طريقة للعمل مع الطلبة تعلمهم كيف يفكرون بالاعتماد على أنفسهم ورفع مستوى المسؤولية لديهم وإعدادهم لأخذ أدوارهم الفعالة في المجتمع.

هناك أربعة مبادئ رئيسية لطريقة التعليم بالحب والمنطق (1) المحافظة على مفهوم الطالب عن ذاته. (2) مشاركة الطلاب في الانضباط والنظام. (3) إيجاد التوازن بين النتائج. (4) المشاركة في التفكير بطرح الأسئلة والقيام بالمحاكاة. وانطلاقاً من هذه المبادئ كأساس لخطة الانضباط، اختار المؤلفان ثلاثة قواعد رئيسية لبرنامجهم في الحب والمنطق (1) استخدام حدود مفروضة بالقوة (2) تقديم خيارات ضمن الحدود (3) تطبيق النتائج.

وفي شرحهم للأنواع المختلفة لأساليب التعليم، يصف Fay و Funk (1995) المعلمين الذين يستخدمون طريقة الحب والمنطق في الانضباط على أنهم استشاريون يقومون بما يلي:

1- وضع حدود قابلة للتنفيذ من خلال عبارات قابلة للتنفيذ هي أيضاً.
2- تقديم رسائل شخصية جديرة بالاحترام والكرامة والقوة من خلال الخيارات.
3- تزويد النتائج بالمشاركة الوجدانية بدلاً من العقوبة.
4- توضيح كيفية العناية بأنفسهم.
5- المشاركة بمشاعرهم فيما يتعلق بأدائهم الشخصي ومسؤولياتهم.
6- مساعدة الناس في حل مشكلاتهم باكتشاف البدائل فاسحين المجال لهم لاتخاذ قراراتهم بأنفسهم.
7- تأمين نطاق ضمن حدود معقولة للطلاب لإتمام مسئولياتهم.
8- الحث على التفكير من خلال الأسئلة.
9- اللجوء للأفعال وليس للأقوال في نقل القيم.
10- السماح للطلبة باختيار وتجربة نتائج الحياة الطبيعية وإعطاء الوقت الكافي للتفكير من خلال مشكلة، وتشجيع التفكير والمراقبة التشاركين وإعطائهم الفرصة في أن يكونوا معلمين وطلاباً في آن واحد.

هناك نزاع بين طالبين في صفك، وكمعلم استشاري، تركت الطالبين يناقشا الموضوع فيما بينهما ويحلان الخلاف. وقبل بدء النقاش، ما الخطوط العريضة التي ستحددها لهما لمناقشة المشكلة؟ إلى أي حد يمكن أن تختلف هذه الخطوط العريضة مع طلاب في مرحلة دراسية أخرى أو مع طلاب من مستوى نضوج مختلف؟

وتعطي طريقة الحب والمنطق الطلاب الثقة الكاملة والمقدرة على حل مشاكلهم، بينما يكوّن المعلمين تلك البيئة الجيدة التي تعطي الطلبة الفرصة لاتخاذ مثل هذه القرارات.

الانضباط الداخلي Inner Discipline

كتبها Barbara Colorose

في كتابها "الصغار يستحقونها! أمنح طفلك هبة الانضباط الداخلي" تؤكد Coloroso على توجيه الطلبة لاتخاذ قراراتهم وتحمل المسؤولية تجاه اختياراتهم. ولإيجاد انضباط فعال، على المعلمين القيام بثلاثة أشياء: (1) معاملة الطلاب بكرامة واحترام، (2) منحهم نوع من السلطة في حياتهم، (3) وإعطائهم الفرص لاتخاذ القرارات وتحمل مسئولية أعمالهم والتعلم من نجاحاتهم وأخطائهم. وتعتقد Coloroso أن معالجة المشكلات وقبول النتائج أمر يساعد الطلاب على تحمل مسئولية حياتهم.

كما وتعتقد أنه من خلال هذه الطرق سيطور جميع الطلاب الانضباط الداخلي. وتعتبر معتقدات Colorso معتقدات إنسانية بحتة تركز على إعطاء الطلاب الشعور بقيمة الذات وكرامتها. وبالتوجيه الجيد من قبل الكبار، تعتقد أيضاً أن الطلبة قادرين على النمو لحب أنفسهم وللتفكير لأنفسهم ومصالحهم.

وكنقطة للبداية، تقول Coloroso أن على المعلمين أن يسألوا أنفسهم: ما هو الهدف من قيامي بالتعليم؟ وما هي فلسفتي التعليمية؟ يعالج السؤال الأول موضوع ما يأمل المعلمون من تحقيقه بينما يعالج الثاني كيفية دراسة المهام والواجبات. ولأن المعلمين يعملون وفقاً لمعتقداتهم، من المهم توضيح هذه المعتقدات المتعلقة بدرجة الحرية والانضباط التي يطبقوها في صفوفهم. إن المعلمين الذين يرغبون بالسيطرة على طلابهم يستخدمون مبدأ الثواب والعقاب، بينما المعلمون الذين يرغبون منح طلابهم السلطة وتمكينهم من اتخاذ القرارات وحل مشاكلهم سيعطون الطلبة الفرصة للتفكير والعمل وتحمل المسؤولية.

إن أفضل طريقة لتعليم الطلاب كيفية اتخاذ القرارات هي في أن نضعهم في حالات أو مواقف تستدعي اتخاذ القرارات مع تقديم المعلم لهم التوجيه والإرشاد ومن ثم تركهم يجربون نتائج القرارات التي اتخذوها. وتعتقد Coloroso أن على المعلمين أن لا ينقذوا الطلبة من اتخاذ القرارات السيئة وإنما في توجيهم لقرارات جديدة قادرة على حل المشكلة. عند إعطاء الطلبة حرية التصرف في حل المشكلات والمواقف، فهذا سيساعدهم في تحمل مسئولية قراراتهم. وتصف Coloroso استراتيجية لحل المشكلات مؤلفة من ست خطوات التي يمكن للطلاب استخدامها لتحديد وتعريف المشكلة ولتقديم وتقويم الحلول الممكنة وانتقاء وتنفيذ وتقويم الخيار المفضل.

ولتمكين الطلاب من تطوير الانضباط الداخلي، على المعلمين تأمين حيز مناسب من التنظيم والترتيب المساند لهم. إذ ليس بمقدور جميع المعلمين تكوين هذه البيئة. وتقول Coloroso. أن هناك ثلاثة أنواع أو نماذج من المعلمين، لكل منهم تأثيراته المختلفة على طلابه. وتطلق على هؤلاء المعلمين أسماء جدران القرميد (Brickwalls) وضعاف الشخصية (Jellfish) وأقوياء الشخصية (Backbones). فالمعلمين الذين أطلق عليهم أسم جدران القرميد هم معلمون قاسين وصارمين ويستخدمون السلطة والقسر للسيطرة على الطلبة. ويصرون على اتباع الطلبة للقواعد ويطبقون مبدأ الثواب والعقاب في تطبيقهم للقواعد. هناك نوعان من المعلمين ضعاف الشخصية (قناديل البحر) الهلامين. النوع الأول متساهل في قضية الانضباط، يضع حدود قليلة ويترك الطلاب يتصرفون كما يشاؤون، بينما لا يؤمن النوع الثاني بإمكانيات الطلاب ويركزوا على جهودهم في الصف.

بينما يقدم المعلمون الأقوياء الشخصية (Backbone) الدعم والتنظيم لطلابهم لتمكينهم من التصرف على نحو مسؤول وذلك بالتفكير من خلال المشاكل. ولديهم قواعد واضحة وبسيطة مع عواقب منطقية بسيطة وقيمة وهادفة. ومعهم يتوفر للطلاب فرصة تصويب الأخطاء أو حل المشاكل إضافة لتوفر التوجيه الضروري من قبل المعلم. ومن خلال هذه الطرائق، يتعلم الطلاب التفكير والتأمل، وهكذا يكون بمقدورهم تحمل مسؤولية أنفسهم وهذا هو الانضباط الداخلي.

من الانضباط لتكوين البيئة الصفية Form Discipline to Community كتبها Alfie Kohn

يعد Alfie Kohn من المفكرين البارزين في عالم التربية اليوم. وقد عمل في السابق مدرساً، بينما هو اليوم كاتب متفرغ ومحاضر. وقد كتب خمسة كتب هامة، إثنان منها يتعلقان

بنماذج الانضباط وهما: "عقوبة بالحوافز" (1933) و "ما وراء الانضباط/ من الإذعان للبيئة" (1996).

يتحدى (Kohn) التفكير التقليدي باقتراح مفداه أن أول سؤال يتبادر للذهن عن الأطفال يجب أن لا يكون "كيف يمكننا جعلهم يفعلون ما نريد" وإنما "ما الذي يحتاجونه ليحققوا التقدم والازدهار وكيف يمكننا تأمين هذه الاحتياجات لهم؟" وبعد مراجعته للعديد من برامج الانضباط المشهورة، يستنتج (Kohn) أن جميعها مبني على التهديد والثواب والعقاب ويستخدم كوسيلة لتحقيق انصياع الطلاب وإذعانهم، حتى أن كوهين ينظر للنتائج المترتبة عن بعض السلوكات كعقوبات. لا يتولد أي شيء مفيد من الثواب والعقاب، لأنهما يجعلان الطلاب يفقدون الثقة بأحكامهم ويعوقان من تطور ذواتهم والاعتماد على أنفسهم.

وبدلاً من ذلك، يدعو كوهين المعلمين للتركيز على تطوير الصفوف الدراسية الداعمة والراعية حيث يشارك الطلبة كلياً في حل المشكلات بما في ذلك مشكلات السلوك. وينصح المعلمين تطوير نوع من الشعور بالمجتمع أو الجماعة حيث يشعر الطلبة بالأمان ويشجعون دائماً على اتخاذ القرارات والتعبير عن آرائهم والعمل تعاونياً لإيجاد حلول تفيد الصف.

وعند بدء العام الدراسي لا يؤمن Kohn أن تكون القواعد تمثل فكرة جيدة عند استخدامها. يقول كوهن منتقداً، أن الطلبة يبحثون عن منافذ للهروب ويمارس المعلمون دور ضباط الشرطة وتستخدم العقوبة كنتيجة لمخالفة القواعد. ويؤكد أن الطلبة يتعلمون على أحسن وجه عندما تتوفر لهم الفرصة بالتفكير أو التأمل في الطريقة المثلى لإدارة أنفسهم. وبهذه الطريقة يعمل الطلاب والمعلم معاً لتحديد الشكل الذي يريدونه لصفوفهم وكيف يمكن تحقيق ذلك فالطلبة هم الذين يساعدون في تكوين بيئتهم الصفية.

ولم يستبعد (Kohn) قيمة التنظيم والقيود المفروضة على سلوك الطلبة، فهو يقدم بعض المعايير لتحديد الحد الذي يمكن فيه الدفاع عن التنظيم أو القيد. وتشمل بعض معاييره الهدف والقيود والمرونة وأسلوب التقويم ومشاركة الطالب والتناسب التنموي.

ويرى (Kohn) في اللقاءات الصفية أدوات قيمة لإيجاد بيئة صفية ومعالجة قضايا وإشكالات قاعة الصف، فهي تأتي بالفوائد الاجتماعية والأخلاقية، وتعزز النمو الفكري، وتستثير دافعية الطلبة ليكونوا قادة أكثر فعالية، وتقلص الحاجة لمعالجة قضايا الانضباط. ويرى (Kohn) أربعة نقاط مركزية في هذا اللقاءات الصفية. (1) المشاركة مثل التكلم عن الأحداث والمناسبات السارة والممتعة (2) اتخاذ القرارات المتعلقة بقضايا تؤثر في الصف مثل إجراءات العمل في مشروع من المشاريع (3) التخطيط للقضايا التدريسية والأنشطة المتنوعة (4)

التفكير أو التأمل وإبداء الرأي في قضايا ومسائل مثل التفكير فيما تم تعلمه وما هي الأشياء التي يمكن أن تحسن العمل لو أنها توفرت أو ما هي التغيرات التي يمكن أن تحسن الصف.

إن كل هذه الاستراتيجيات تساعد في إيجاد البيئة التعليمية والتي يعرفها (Kohn) بأنها المكان الذي يشعر فيه الطلاب بأنهم مركز الاهتمام والرعاية ويشجعون فيه لرعاية بعضهم بعضاً (الصفحات (101-102) ومن ثم يشعر الطلبة بقيمتهم واحترامهم ويقدرون معلمهم وبعضهم بعضاً. عندما يفكر الطلبة بصيغة الجمع فإنهم يشعرون بالارتباط ببعضهم البعض وبالأمان العاطفي والجسدي.

ويقترح (Kohn) استراتيجيات أخرى يمكن للمعلمين استخدامها لإيجاد معنى أكبر للبيئة. وتتضمن هذه الاستراتيجيات بناء علاقات بين المعلمين والطلاب وتعزيز الترابط بين الطلاب والقيام بالأنشطة على مستوى الصف والمدرسة واستخدام التدريس الأكاديمي.

طرق الضبط المتوسطة الشدة

MEDIUM TEACHER CONTROL APPROACHES

ترتكز طرائق الضبط المتوسطة الشدة على الاعتقاد الفلسفي الذي يقول أن التطور يحصل نتيجة لدمج مجموعة من القوى الفطرية والخارجية وهكذا فإن ضبط سلوك الطلبة هو مسؤولية مشتركة بين الطالب والمعلم. فالمعلمون الذين يستخدمون طرق الضبط المتوسطة الشدة يقبلون سيكولوجية التمركز حول الطالب والتي تنعكس في فلسفة طرائق الانضباط المتدنية، إلا أنهم في الوقت نفسه يقرون أن التعلم يحدث في سياق جماعي ومجتمعي. وعليه فإن المعلم يساند فكرة ضبط الطالب لسلوكه كلما كان ذلك ممكناً، إلا أنه يفضل حاجات المجموعة ككل عن حاجات الطلاب كأفراد. فأفكار الطفل ومشاعره وتفضيلاته تؤخذ بعين الاعتبار عند التعامل مع قضايا التدريس والإدارة الصفية والانضباط إلا أن تركيز المعلم في النهاية ينصب على السلوك وتلبية الحاجات الأكاديمية للمجموعة.

ويمنح الطلبة فرصاً لضبط سلوكهم في محاولة لتطوير قدرتهم على اتخاذ القرارات المناسبة، إلا أنهم قد لا يدركون بداية أن بعضاً من سلوكهم يمكن أن يشكل إعاقة في طرق نموهم وتطورهم. وعلى الطلبة إدراك عواقب سلوكاتهم ونتائجها ويقومون بالتعديلات اللازمة للوصول لنتائج أكثر إيجابية.

وغالباً ما تتطور القواعد والإجراءات بالتعاون بين المعلم والطالب. ويمكن للمعلمين البدء بمناقشة القواعد بتقديم قاعدة أو اثنتين يجب اتباعهما، أو أن يتملك المعلم سلطة النقد ضد

القواعد والقوانين التي يختارها الطلبة وهذا ما يمثل درجة أعلى في الضبط والنظام من تلك المستخدمة من قبل معلمي طرائق الضبط المتدنية. وعليه يتحمل معلمو طرائق الانضباط المتوسطة الشدة المسئولية عن تطبيق القواعد ومساعدة الطلبة في إدراك نتائج قراراتهم وأفعالهم وباستطاعة هؤلاء المعلمين استخدام العواقب المنطقية والانضباط التعاوني والأساليب اللاقسرية أو الطرائق التفاعلية الأخرى. وتتوافق هذا الاستراتيجيات مع نموذج الانضباط التفاعلي.

ولقد أوصى العديد من التربويين باستخدام الطرائق المترابطة للتعامل مع الطلبة الذين يمثلون طريقة الضبط المتوسطة الشدة عند تكوينهم للبيئة التعليمية الداعمة وتوجيه سلوك الطلبة. وتناقش في الأقسام التالية نماذج الانضباط التي يمثلها مؤلفون متخصصون في هذا الموضوع.

العواقب/ النتائج المنطقية Logical Consequences كتبها Rudolf Dreikurs

وفقاً لعالم النفس الاجتماعي Alfred Adler، تستثار دافعية الناس بالحاجة لقبول الآخرين لهم - أي الانتماء والحصول على الاعتراف من الآخر. ولقد اكتشف أحد الطلبة المهذبين أن القبول الاجتماعي يأتي من التكيف مع المجموعة والقيام بالإسهامات المفيدة تجاهها. فالطفل الذي يفتقر للشعور بالانتماء يحاول كسب القبول من خلال السلوكيات المزعجة والجريئة والعدائية والبائسة التي يقوم بها.

ولقد توسع (Rudolf Dreikurs) في شرح مفاهيم Adler وقدم طرقاً مفيدة للتعامل مع الطلبة من دون اللجوء للعقوبة. ويأتي في لب اقتراحاته استخدام العواقب المنطقية والتي هي عبارة عن أحداث رتَّبها المعلم ومتعلقة مباشرة ومنطقياً بالسلوك. واستناداً لأفكار أدلر (Adler) هناك العديد من الأساليب التي يمكن استخدامها لمساعدة الطلبة سيء السلوك على التصرف على نحو مناسب.

أولاً، حدد الهدف من سوء السلوك. أدرس العلاقات والإشارات الرئيسية لسوء السلوك وأدرس أيضاً مشاعرك وردود أفعالك كوسيلة لتحديد هدف الطالب من وراء سوء سلوكه. فقد يكون هدف الطالب لفت الانتباه إليه أو البحث عن السلطة أو الانتقام أو لإظهار عدم الرضا. ثم فاتح الطالب بهذا الهدف في جلسة خاصة وذلك لتثبيت الهدف. وهذه طريقة إيجابية لمواجهة طالب سيء السلوك. والهدف من هذه المواجهة التأكد من إدراك الطالب لدوافع سوء السلوك.

ثانياً، عدل من ردود أفعالك تجاه سوء السلوك. فعند تحديد الهدف من سوء السلوك، عليك أولاً السيطرة على رد فعلك المباشر على السلوك بحيث لا تعزز استجابتك سوء السلوك. فعلى سبيل المثال، إذا كان هدف الطالب لفت الانتباه إليه، لا تعره أي انتباه أو اهتمام مباشر وحاول تجاهل السلوك كلما كان ذلك ممكناً ومن ثم قم بمناقشة الطالب لتحديد عدد من البدائل لتغير السلوك.

ثالثاً، قدم عبارات التشجيع للطلبة التي تتألف من كلمات أو أفعال تقر بعمل الطلبة وتعبر عن الثقة بهم. وتساعد مثل هذه العبارات الطلاب على مراجعة ما فعلوه للوصول إلى نتيجة إيجابية وبالتالي مساعدة الطلبة على الشعور بالثقة بقدراتهم. يمكن القول على سبيل المثال "أرى أن جهودك الزائدة في الدراسة للامتحان قد أفلحت، فلقد قدمت امتحاناً جيداً" فالتركيز يكون على ما فعله الطالب وأدى إلى النتيجة التي حصل عليها.

وعلينا أن لا نخلط بين التشجيع والمديح. فالمديح هو تعبير عن قبولك بعد أن حصل الطالب على شيء ما، فالتركيز في عبارات المديح يتمحور حول سرورك بشيء ما. ويمكن لعبارات المديح أن تصاغ على النحو التالي: "يسعدني أنك حصلت على أعلى درجة في الصف على مشروعك الذي قدمته". بينما تكون عبارة التشجيع على النحو التالي: "لقد أظهر إبداعك وتنظيمك اختلافاً وفرقاً كبيراً. فلقد قمت بعمل رائع في مشروعك".

والأهم من كل هذا وذاك استخدام النتائج المنطقية. فبدلاً من اللجوء للعقوبة يفضل (Dreikurs) ترك الطلاب يجربون ويختبرون عواقب سوء السلوك. فالنتيجة،/ العاقبة المنطقية هي حدث أو نتيجة رتب له/ لها المعلم ويتعلق مباشرة ومنطقياً بسوء السلوك. فعلى سبيل المثال، إذا ترك الطالب ورقة على أرض الصف عليه أن يرفعها، وإذا خرج الطالب عن قاعدة التكلم من دون رفع يده، يتجاهل المعلم هذا السلوك ويختار طالب آخر رافع يده. وإذا قام طالب بكتابة ملاحظات على طاولته عليه إزالتها.

وبالخلاصة، يرى (Dreikurs) أن أساليبه وطرائقه ديموقراطية في كون الطلبة والمعلمين يقررون معاً القواعد والعواقب ويتحملون مسؤولية مشتركة للحفاظ على بيئة صفية إيجابية. وهذا ما يشجعهم على أن يكونوا منضبطين ذاتياً. فالانضباط بالنسبة لـ Dreikrus ليس العقوبة. أنه تعليم للطلبة على فرض قيود على أنفسهم. ومع طرائق (Dreikurs) يغدو الطلبة مسؤولين عن أعمالهم ويحترمون أنفسهم والآخرين ويتحملون مسؤولية التأثير على الآخرين يتصرفوا بكياسة وهم مسؤولين أيضاً عن معرفة قواعد الصف والعواقب المترتبة على مخالفتها والخروج عنها.

يمكنك تركيز عبارات التشجيع على عدد من القضايا والمواضيع مثل الجهد المبذول والتحسن الحاصل والإبداع والتحصيل والإنجاز. وعند إعادة مشروع رئيسي لطالب من الطلاب ما هي المفردات التي يمكن أن تضمنها في عباراتك التشجيعية؟ كيف يمكن أن تختلف عباراتك التشجيعية الموجهة لطالب ضعيف التحصيل وطالب مرتفع الإنجاز؟ وما هي العوامل التي ستأخذها بعين الاعتبار في انتقاء عباراتك التشجيعية؟

الانضباط التعاوني Cooperative Discipline
كتبها Linda Albert

أعدت لندا ألبرت Linda Albert (1996) خطة للإدارة الصفية والانضباط أسمتها الانضباط التعاوني وانطلقت في خطتها من المفاهيم الفلسفية والسيكولوجية التي قدمها Alfried و Dreikurs. يقوم الانضباط التعاوني على ثلاثة مفاهيم للسلوك هي (أ) يختار الطلاب سلوكهم (ب) الهدف النهائي لسلوك الطالب هو تحقيق الحاجة للانتماء (ج) يسن الطلبة السلوك لتحقيق واحد من الأهداف المباشرة التالية: (لفت الانتباه، السلطة، الانتقام، وتجنب الغش).

إن تركيز Albert الرئيسي ينصب على مساعدة المعلمين على تلبية حاجات الطلبة بحيث يتعاون الطلبة مع معلميهم ومع بعضهم البعض. ويشتمل الانضباط التعاوني عند لندا ألبرت على خمس خطوات عملية: حدد بدقة وأشرح سلوك الطالب، حدد هدف سوء السلوك، أختر أساليب التدخل في لحظة وقوع سوء السلوك، اختر أساليب التشجيع لترسيخ احترام الذات، أشرك أولياء الأمور كشركاء. وهكذا فإن برنامج البرت للانضباط التعاوني مصمم لإرساء انضباط صفي إيجابي من خلال التدخلات المناسبة، ولبناء احترام الذات من خلال التشجيع.

وتتجسد دعائم احترام الذات في مساعدة الطلبة على الشعور بقدراتهم وانتمائهم (يشتركون ويرتبطون بقاعة الصف) وفي إسهاماتهم (تمت مناقشة هذا الموضوع بالتفصيل في الفصل السادس). ولتحقيق أهداف تدخلات الانضباط التعاوني واستراتيجيات التشجيع، استخدم الإجراءات والسياسات الديموقراطية ونفذ استراتيجيات التعلم التعاوني وقم بإدارة أنشطة الإرشاد والتوجيه الصفي واختر أساليب تدريس المنهج المناسب ومواده.

وتقدم Albert عدداً من الاستراتيجيات لتنفيذ خطتها في الانضباط التعاوني. فهي تقدم أساليب التدخل عند وقوع سوء السلوك وطرائق تعزيز السلوك المرغوب فيه وتكوين مناخ الصف التعاوني وطرق تجنب المواجهات. وتقترح على المعلمين والطلبة إعداداً تعاونيا لميثاق السلوك الصفي كوسيلة لمشاركة الطلاب وتعزيز شعورهم بالمسئولية تجاه المجموعة.

تقديم Janet Kulbiski ، معلمة رياض أطفال من مدينة Manhattan ولاية Kansas

بعد قراءتي لكتاب جين نلسن (Jean Nelsen) "الانضباط الإيجابي في قاعة الصف" (1997) غيرت موقفي من مفهوم سوء السلوك وجربت استراتيجيات مختلفة لضبط السلوك في قاعة صفي. وأنا الآن أرى أن سوء السلوك يوفر الفرصة لتعليم العمل الصحيح والمناسب.

ولقد قدمت لي أساليب نلسن الكثير من المساعدة في قيادة صفي فأنا أطبق العواقب/ النتائج الطبيعية والمنطقية وأسمح للطلبة بالاختيار وأعيد توجيه سوء السلوك وتنفيذ العواقب الصفية من دون تدخل أي مخلوق. ومثال ذلك، عندما لا يرتدي الطفل معطفه ويصاب بالبرد. وبالمقارنة، تحتاج النتائج المنطقية للتدخل المرتبط بطريقة منطقية بما فعله الطفل. فإذا رسم الطفل صورة على طاولته فتكون عقوبته المنطقية إزالتها.

ومن المهم تقديم الاختيارات للطلبة كلما كان ذلك ممكناً. وهذا ما يعطيهم شعوراً بالانضباط والقيمة، على أن تكون هذه الاختيارات مقبولة منك. على سبيل المثال "أرجوك، ضع اللعبة على طاولتي أو في حقيبتك".

ويحتاج إعادة توجيه سلوك الطلبة إلى تذكيرهم بالسلوك المتوقع منهم. على سبيل المثال بدلاً من أن تقول "لا تركض" قل "نحن دائماً نمشي" إن إلغاء كلمة "لا" من مفرداتي ساعدني كثيراً.

وعندما أتصدى لسوء السلوك، أحاول دائما استخدام الموقف أو الحالة كفرصة لتعليم الطفل السلوك المتوقع منه. إذ أن هدفي ترك الطفل ولديه شعور طيب تجاه نفسه ومستعد لمعالجة الموقف على نحو مناسب في المرة القادمة.

الانضباط الإيجابي Positive Discipline
كتبها Nelsen, Loot, and Glenn

تبنت جين نلسن (Jane Nelsen) أيضاً مفاهيم Dreikurs, Rudolf في برنامج سمته الانضباط الإيجابي. وحددت نلسن في كتابها "الانضباط الإيجابي" (1996) اللطف والاحترام والحزم والتشجيع كعناصر رئيسية لهذا البرنامج الخاص بأولياء الأمور والمعلمين. وهناك عناصر رئيسية أخرى متعددة في منهج نلسن: (1) استخدام العواقب الطبيعية والمنطقية كوسيلة لخلق جو إيجابي لكسب الأطفال وليس تحقيق الانتصار عليهم (2) التذكر أن الأطفال يرتكبون سوء السلوك بسبب أربعة أهداف هي (لفت الانتباه، السلطة، الانتقام، وعدم الرضا الافتراضي)، (3) ضرورة استخدام اللطف والحزم في نفس الوقت عند مواجهة سوء السلوك، (4) وجوب تمتع الكبار والأطفال بالاحترام المتبادل، (5) استخدام لقاءات العائلة والصف بفعالية لمواجهة سوء السلوك، (6) استخدام التشجيع كوسيلة للحث على التقويم الذاتي مع التركيز على أعمال الطفل وأفعاله.

وقدمت نلسن (Nelsen) وصفاً عن كيفية تطبيق مبادئ الانضباط الإيجابي في قاعة الصف من خلال اللجوء للاجتماعات أو اللقاءات الصفية. في كتابها "الانضباط الإيجابي" في قاعة الصف" تقدم نلسن وزملائها (1997) شروحات متصلة لطرق إدارة اللقاءات الصفية الفعالة. فإضافة لإلغائها لمشكلات الصف تستطيع اللقاءات الصفية تطوير المهارات الاجتماعية والأكاديمية والحياتية للطلبة وتساعدهم أيضاً على الشعور على المستوى الشخصي بأنهم جديرون ومهمين ولهم اعتبارهم ويستطيعون التأثير في حياتهم الخاصة.

ومن خلال الانضباط الإيجابي يوضح المعلمون عملياً معنى الرعاية بإظهار اهتمامهم الشخصي بالطلبة والتكلم معهم وتقديم التشجيع لهم وتقديم الفرص لتعزيز مهارات الحياة الهامة. وتحذر نلسن وزملائها من أنه من السهولة بمكان إساءة استخدام العواقب المنطقية لأنها هي بالأساس عبارة عن عقوبات. وبدلاً من ذلك تؤكد على المعلمين التفكير على أساس إيجاد الحلول وليس العواقب. وللقيام بذلك، تقترح نلسن (Nelsen) بعض الاستراتيجيات مثل إشراك الطلاب في إيجاد حلول المشكلات والتركيز على المستقبل بدلاً من الحاضر والتخطيط مسبقاً وبدقة للحلول وإيجاد الروابط بين الفرصة والمسؤولية والعاقبة.

الانضباط اللاقسري Noncoercive Discipline
كتبها William Glasser

لفت وليم جلاسر (William Glasser)، الطبيب النفساني" الانتباه المفاجئ له عندما نشر كتابه "معالجة الواقع" (1995) والذي يقدم فيه اتجاهاً مختلفاً لمعالجة المشكلات السلوكية. فبدلاً من البحث عن السوابق في السلوك غير السوي، يؤكد Glasser أن أفضل مكان للبحث عن الحلول هو في الحاضر. ولقد حولَّ غلاسر اهتمامه الأولي بالعمل على مشكلات المراهقين إلى مساعدة المعلمين في معالجة قضايا الانضباط الصفي ومشكلاته.

ومع مرور الزمن تغيرت أفكار Glasser حول الانضباط، واقترح بداية استراتيجيات معالجة الواقع (1965) ولكنه توسع في أفكاره فيما بعد وجسدها في نظرية الانضباط (1984 - 1986). ومن آخر أفكاره أنه قدم شرحاً لكيفية ضبط الطلاب من دون قسر وإجبار في مدارس الجودة (1992).

وقد نقل Glasser رسالته في كتابيه "معالجة الواقع" للتربويين و "مدارس بلا رسوب" (1969). وقد لاحظ أن العلاقات الاجتماعية الناجحة هي عبارة عن حاجات إنسانية أساسية. وأكد أن الطلاب يتحملون مسؤولية القيام بالاختيارات الجديدة الخاصة بسلوكهم وعليهم التعايش مع هذه الخيارات. وفي استخدام معالجة الواقع، على المعلمين والطلبة أن يرسوا مشتركين قواعد قاعة الصف وعلى المعلم أن ينفذ القواعد بثبات ومن دون قبول الأعذار. وعند حدوث سوء السلوك، على المعلم سؤال الطالب "ما الذي تفعله؟" هل هذا السلوك مفيد لك أو للصف؟ هل تعتقد أن ما تفعله سيكون مفيداً؟" ويطلب من الطالب إصدار بعض أحكام القيمة بشأن السلوك، وبإمكان المعلم اقتراح بدائل مناسبة ويعمل مع الطلاب لإعداد خطة للتخلص من السلوك المشكلة وعلى المعلم اتخاذ العواقب المناسبة عند الضرورة.

ومع مرور الزمن، وسع Glasser مفاهيمه لمعالجة الواقع. فمع تطوير نظرية الانضباط (1986) أضاف لها حاجات الحب والانتماء والتحكم والحرية والتسلية. ومن دون أخذ هذه الحاجات بعين الاعتبار، ليس أمام الطلبة إلا الرسوب والفشل. ويؤكد Glasser أن مشكلات الانضباط يجب النظر إليها على أنها سلوكات كلية أو شاملة، وهذا يعني بأن السياق الكلي للحالة أو الموقف يجب دراسته في محاولة لإيجاد حل من الحلول. على سبيل المثال، يمكن أن يسهم الكسل الجسدي في سوء السلوك في حين يمكن التغاضي عن هذا العنصر إذا تمت دراسة الحالة على شكل أكثر تحديداً وضيقاً.

ومع نظرية الانضباط، عليك إدراك أن الطلاب يريدون تلبية حاجاتهم ويشعرون بالسعادة

إذا لبيت هذه الحاجات وبالإحباط إذا لم تلب. عليك إيجاد الظروف التي يشعر فيها الطلبة من خلالها بالانتماء وبشيء من السلطة والتحكم والسيطرة والحرية في عملية التمدرس وبشيء من الترفيه والتسلية. فالطلبة عندئذ لن يصابوا بالإحباط وستكون مشاكل الانضباط محدودة.

وفي كتابه "مدرسة الجودة" (1992) يتبنى Glasser منظوراً تنظيمياً أوسع عند التمعن في التمدرس والتعلم. ويؤكد Glasser أن طبيعة الإدارة المدرسية يجب أن تغير لتلبية حاجات الطلاب ومساندة التعليم الفعال. وفي الحقيقية ينتقد Glasser مدراء المدارس الحاليين لقبولهم الأداء الضعيف الجودة. ففي كتابيه "معلم مدرسة الجودة" (1993) و"كل طالب يستطيع النجاح" (2000) يقدم Glasser استراتيجيات محددة للمعلمين للانتقال لمدارس الجودة.

الانضباط مع الكرامة Discipline with Dignity كتبها Curwin and Mendler

في كتابيهما "الانضباط مع الكرامة" (1999) يشير Curwin و Mendler إلى أن مشكلات الانضباط مردها الملل الذي يصيب الطالب والشعور بالوهن والحدود غير الواضحة وانعدام منافذ تنفيس المشاعر المقبولة والهجوم على الكرامة. ولمعالجة هذه الأسباب ولإيجاد بيئة تعلم فعالة، طور Curwin و Mendler خطة للانضباط ثلاثية الأبعاد تعالج الوقاية والفعل والحل.

يركز البعد الأول وهو بعد الوقاية على ما الذي يستطيع المعلم فعله للوقاية من مشكلات الانضباط وكيفية معالجة الضغط النفسي الذي يصاحب الشغب في الصف. بينما يعالج بعد العمل أو الفعل الإجراءات التي يتخذها المعلم عند حصول أو وقوع سوء السلوك. أما بعد الحل فيعالج الطرق التي يستخدمها المعلمون ويستطيعون من خلالها حل المشكلات مع الطلاب المخالفين للقواعد المدرسية والخارجين عن دائرة السيطرة والانضباط.

ويتضمن نموذج Curwin و Mendler للانضباط العمل مع الطلبة لتطوير خطة للانضباط وقد سميا هذا النموذج بنموذج المسؤولية. ويتطلب هذا النموذج من المعلمين التخلي عن بعض سلطاتهم ليشركوا الطلاب في اتخاذ القرار. وهذا الأمر، كما يؤكد المؤلفان، أكثر توافقاً وانسجاماً مع توكيد الصفوف الحديثة على تدريس مهارات التفكير الناقدة واتخاذ القرار. إن الهدف الرئيسي لنموذج المسئولية تعليم الطلاب القيام بالخيارات المسؤولة ويتوقع منهم التعلم من نتائج هذه القرارات. ويعزز نموذج المسؤولية التفكير الناقد ويشجع المشاركة في اتخاذ القرار. فالطلبة يشعرون بالثبات على الرغم من عدم حصولهم دوماً على ما يريدون، فهم يفهمون بأن لهم قدراً من التحكم على الأحداث التي تصيبهم ويعلمون أن للمعلمين أيضاً حقوق وسلطات ومعرفة وقيادة.

يعتقد Curwin و Mendler أن تصرف الطلاب أحياناً يعتبر تصرفاً عقلانياً. فما هي الأسباب التي تجعل من الطلبة يصلون إلى نقطة الانفجار والتصرف؟ إلى أي مدى يسهم المعلمون في إيصال الطلبة لهذه النقطة؟ ما هي الطرق التي تمكنك من التفاعل مع الطلبة لفهم وجهة نظرهم قبل الوصول لهذه النقطة؟

هناك أربعة مبادئ تشكل خطة الانضباط، وهذه المبادئ هي التي تحدد معايير الصف الصحي الذي يوظف الانضباط كعملية تعليمية وليس كنظام للعقوبة. وهذه المبادئ هي: (1) إن معالجة سلوك الطالب هي جزء من العمل، (2) عامل الطلاب دائماً بكرامة (3) يعمل الانضباط على أحسن وجه عندما يكون مرتبطاً بالممارسات التعليمية الفعالة (4) إن التصرف على نحو مناسب يعتبر عملية عقلانية.

فالعقد الاجتماعي هو أداة رئيسية للتخطيط للانضباط في نموذج المسؤولية. والعقد هو اتفاقية بين المعلم والطلاب حول القواعد وعواقبها والخاصة بالسلوك الصفي. ويحدد Curwin و Mendler العناصر التالية كخصائص هامة لتصميم العقد: إشرك الطلاب في العملية، تأكد من وضوح القواعد، قم بإعداد العواقب/ النتائج وليس العقوبات، قم بإعداد العواقب المتوقعة، دع العقد يتغير مع حاجات الصف، قم بالإجراءات الوقائية لحفظ كرامة جميع الطلاب، زد من التواصل بين المعلمين والإداريين وأولياء الأمور وأربط أساليب الانضباط بتدريس المحتوى الدراسي.

ويحدد Curwin و Mendler تسع مبادئ لتنفيذ العواقب/ النتائج (1) نفذ العاقبة دائماً عند الحاجة، (2) ببساطة اشرح القاعدة وعاقبتها/ نتيجتها، (3) كن قريباً من الطالب عند تنفيذه للعاقبة، (4) ابقى بصرياً على اتصال مباشر مع الطالب عند تبليغه بالعاقبة، (5) استخدم صوتاً هادئاً، (6) ركز على الطلبة المتميزين، (7) لا تحرج طالباً أمام أقرانه، (8) كن متشدداً ولكن ليس غاضباً عند إعطاء العاقبة، (9) لا تقبل الأعذار والمساومة والشكوى والتذمر.

ويعترف Curwin و Mendler أيضاً بالعلاقة بين الانضباط والعملية التعليمية، لذلك نراهما يناقشان الدافعية وأساليب التعلم والحماسة للتدريس والتقويم وإعطاء الدرجات والمنافسة ويناقشان أيضاً التحديات الفريدة في التعامل مع الطلاب الخارجين عن دائرة التحكم والسيطرة والطلبة من أصحاب المشاكل الخاصة.

الانضباط الحكيم: التميزي Judictous Discipline كتبها Forrest Gathercoal

في كتابة المعنون "الانضباط الحكيم" يصف Gathercoal نماذج التفاعل بين الطالب والمعلم والذي يستخدم في إيجاد بيئة تعلم إيجابية خالية من قوى الشغب. وتعتمد هذه الطريقة على المبادئ الديموقراطية المنصوص عنها في الدستور ووثيقة الحقوق. ويلاحظ المؤلف أن للطلبة الحق في التصرف كما يشاؤون طالما أنهم لا يتدخلون بحقوق الآخرين. وعند تنفيذ المعلمين للعواقب نتيجة لسوء السلوك فهم يحترمون الحقوق الدستورية للطلبة، ويسمح هذا النموذج للمعلمين والطلاب الارتباط ببعضهم البعض بطريقة ديموقراطية ويعلم الطلبة مسؤولياتهم تجاه بقية أعضاء الصف. وعندما يشترك الطلاب في اختيار قواعد صفهم، سيشعرون بنوع من المسؤولية والانتماء لجعل المبادئ الديموقراطية فاعلة في قاعة الصف.

ويتوقع من الطلاب من خلال تجاربهم المدرسية أن يتمتعوا بالسلطة لحكم أنفسهم من خلال سياق اجتماعي وأن يتعلموا بالتفكير لأنفسهم واتخاذ القرارات التي هي خليط من الحقوق الشخصية والمسؤوليات الاجتماعية. وعلى هذا تصلح قاعة الصف كنموذج لنظام القوانين نفسه الذي يعيش الطلاب بموجبه عند إتمام دراستهم في المدرسة.

وعندما نقارن الانضباط الحكيم بخطط الانضباط التي تتطلب الطاعة العمياء، نرى أن الأول يساعد الطلاب على التفكير والتصرف كمواطنين مسؤولين. ويؤكد Gathercoal إنه إذا أردنا النجاح للانضباط الحكيم على التربويين فهم النمو والتطور الإنساني ونظرية التعلم والإدارة الصفية عندما يعلمون طلابهم الممارسة الديموقراطية في قاعة الصف. فبدلاً من العقوبة، على المعلمين استثارة دافعية طلابهم وتشجيعهم على التعلم والتصرف على نحو مناسب.

طرق الضبط العليا HIGH TEACHER CONTROL APPROACHES

تقوم طرائق الضبط العليا على الاعتقاد الفلسفي الذي يقول أن نمو الطلاب وتطورهم هو نتائج لظروف خارجية. وينظر للأطفال على أنهم تشكلوا تحت تأثيرات من البيئة ويتم تجاهل الاستعدادات الفطرية لديهم. وعلى هذا، على المعلمين والكبار اختيار سلوكات الطلاب المرغوب فيها وتعزيز السلوكات السوية والتصدي للسلوكات غير السوية. ولابد من الانتباه قليلاً لأفكار ومشاعر وتفضيلات الطلاب، حيث إن الكبار أكثر خبرة في القضايا التدريسية وعليهم تقع مسؤولية اختيار الأفضل لنمو الطالب وضبط السلوك.

يعتقد المعلمون الذين يستخدمون طرق الضبط العليا وجوب مراقبة سلوك الطالب لأن الطلاب أنفسهم غير قادرين على مراقبة سلوكهم بفعالية. وغالباً ما يختار المعلمون القواعد وإجراءات القاعة الصفية من دون استشارة الطلاب. ويعزز المعلمون بعدئذ السلوك المرغوب ويتخذون الإجراءات المناسبة لوقف السلوك غير السوي وغير المرغوب فيه. وعند وقوع سوء السلوك يتخذ المعلمون الخطوات الكفيلة لوقف هذا الشغب سريعاً وإعادة توجيه الطالب إلى سلوك أكثر إيجابية. إن تعديل السلوك والتعاقد السلوكي والمعززات هي من الخصائص الرئيسية لطرق الضبط العليا وإذا ما قارنا هذه النماذج مع النماذج السابقة، هناك تأكيد قوي في هذا النموذج على ضبط سلوك الأفراد أكثر من ضبط سلوك المجموعة.

ولقد أوصى العديد من التربويين باستخدام الطرق المترابطة للتعامل مع الطلبة الذين يمثلون طرائق الضبط العليا في حفظ النظام والانضباط في قاعة الصف، وسنناقش هذه الطرق في الأقسام التالية.

تعديل السلوك Behavior Modification

كتبها B. F. Skinner

قضى سكنر (Skinner) جل حياته الأكاديمية في جامعة هارفارد حيث أجرى العديد من الدراسات التجريبية في مجال التعلم. وفي كتابه "ما وراء الحرية والكرامة" (1971) تحدى Skinner الآراء التقليدية للحرية والكرامة وأكد بدلاً من ذلك على أن اختياراتنا تحددها الظروف البيئية التي نعيش بموجبها وبما يحدث لنا ويصيبنا. وهكذا يؤكد Skinner بأننا لسنا أحراراً في اختياراتنا. ولقد توسع العديد من علماء النفس والتربية في عمل Skinner وعدلوه. وقد سمى تطبيق مفاهيمه في قاعة الصف بتعديل السلوك، وهو أسلوب يستخدم التعزيز والعقاب لتشكيل السلوك وتكوينه.

وتعديل السلوك كما اقترحه Skinner وآخرون له العديد من الخصائص المتميزة. فالسلوك يتشكل بعواقبه وبما يحدث للفرد مباشرة بعد ذلك. ويمكن للاستخدام المنظم للمعززات أو الحوافز تشكيل السلوك في الاتجاهات المرغوب بها. ويصبح السلوك أكثر ضعفاً إذا لم يتبع بالتعزيز، كما أن العقوبة تضعف السلوك. ويعطي التعزيز المستمر أفضل النتائج في المراحل المبكرة من التعلم.

وعند وصول التعلم للمستوى المطلوب، يحافظ عليه عن طريق التعزيز المتقطع الذي يقدم بين الحين والآخر. ويضم تعديل السلوك العديد من أنواع المعززات وهو يطبق بطريقتين (أ)

عندما يكافأ المعلم الطالب بعد قيامه بعمل مطلوب ويميل الطالب بعد ذلك لتكرار العمل، (ب) عندما يقوم الطالب بعمل غير مرغوب فيه، فالمعلم أما أن يتجاهل هذا العمل أو يعاقب الطالب عليه وبذلك لكن يكرر الطالب مثل هذا العمل أو السلوك.

ويمكن استخدام العديد من أنواع ونماذج المعززات (1) معززات الطعام مثل الشكولاته والبسكويت واللبان والمشروبات والبندق أو الوجبات الأخرى المتنوعة، (2) المعززات الاجتماعية مثل الكلمات، الإيماءات والشهادات والملصقات وتعابير الرضا الجسدية والوجهية التي تصدر عن المعلم، (3) المعززات المادية وهي عبارة عن الأشياء الحقيقية التي يحصل عليها الطلبة كمكافآت وجوائز وحوافز مقابل القيام بعمل محبب أو مرغوب فيه، (4) المعززات الرمزية وتضمن وضع النجوم والميداليات والأشياء الأخرى التي يجمعها الطالب ويتلقاها مقابل السلوك المرغوب فيه وتبدل لاحقاً بمعززات مادية أخرى، (5) معززات الأنشطة وهي الأنشطة التي يفضلها الطلاب في المدرسة. وسيتم مناقشة موضوع المعززات في الفصل السادس.

وأفضل ما يكون عليه اتجاه التعديل السلوكي عندما يستخدم بطريقة منظمة ومتناسقة ونظاميه. وتوضع النماذج المختلفة لأنظمة تعديل السلوك في خمس مجموعات أو فئات أو طرق (Miltenberger, 2001) (1) طريقة "أمسك بهم أنهم جيدون" والتي تتضمن الإدلاء بعبارات إيجابية للطلبة الذين يقومون بما هو متوقع منهم. على سبيل المثال: يشكر المعلم الطالب بسبب إعداد مواد الحصة على نحو يجعله جاهز لبدء الدرس، (2) طريقة "القواعد، تجاهل، أمدح" والتي تنطوي على إرساء مجموعة من قواعد قاعة الصف، وتجاهل السلوك غير السوي ومدح السلوك السوي. وتصلح هذه الطريقة للاستخدام في الصفوف الابتدائية إلا أنها أقل فعالية في الصفوف الثانوية، (3) طريقة القواعد، الثواب والعقاب" والتي تنطوي على إرساء قوانين القاعة الصفية وتكافئ السلوك السوي وتعاقب السلوك غير السوي. وهذا النظام مناسب جداً للطلاب الأكبر سناً. (4) طريقة الإدارة الطارئة وهي نظام من المعززات المادية حيث يكسب الطلبة العلامات مقابل السلوك السوي والتي يمكن أن تحول فيما بعد إلى مكافآت مادية، ويمكن استخدام هذه الطريقة في جميع المستويات والصفوف ولكنها أكثر ما تكون فعالة عند التعامل مع طلاب يعانون من مشكلات سلوكية مزمنة ومع الطلبة المعوقين عقلياً، (5) ويشمل التعاقد إعداد عقد لطالب يعاني من مشكلات مزمنة ومن الصعوبة ضبطه. وعادة ما تشمل العقود على عبارات عن السلوكات المرغوب فيها ومواعيد نهائية لإتمام أعمال معينة والمعززات والعقوبات إذا لم تلبى أو لبيت والسلوكات المرغوب فيها.

الانضباط الحازم Assertive Discipline
كتبها Lee and Marlene Canter

يعتبر Lee Canter واحداً من التربويين الذين ذاع صيتهم في عام 1976 عندما نشر كتابه "الانضباط الحازم" (Cander & Cander, 1992) والذي يدعو لطريقة تبني المسؤولية من قبل المعلمين وضبط فصولهم بطريقة حازمة وإيجابية. ومنذ ذلك الوقت، أنشأ منظمة سماها منظمة كانتر وزملائه، والتي تعد وتحضر مواد مختلفة خاصة بالانضباط الصفي وإدارة ورشات عمل وبرامج تدريبية للمعلمين والإداريين وأولياء الأمور وجمع آخر من الاختصاصات التربوية.

ومع مرور السنين، توسع كانتر في مفاهيمه وبنى على مبادئ ضبط السلوك الأساسي المأخوذة من كتاب "الانضباط الحازم" وبما أن معلمي اليوم يواجهون حالات أكثر تعقيداً من ذي قبل، فقد تم تطوير وإعداد نموذج أكثر شمولاً حيث أن الطبعة المنقحة لكتاب "الانضباط الحازم (1992) تتجاوز طريقة "تبني المسؤولية المشار إليها سابقاً" وتتضمن إجراءات إضافية للإدارة الصفية. يناقش كانتر في هذه الطبعة المنقحة من "الانضباط الحازم" الموقف الحازم الضروري للتعامل مع الإدارة الصفية والانضباط وأجزاء خطة الانضباط الصفي وخصائص تعليم السلوك المسؤول وطرق التعامل مع الطلبة المشاكسين. إن هدف الانضباط الحازم تعليم الطلاب كيفية اختيار السلوك المسؤول من أجل رفع احترامهم لذواتهم وزيادة نجاحهم وتحصيلهم الأكاديمي.

ويؤكد كانتر Conter على أنه من حق المعلمين ومسؤوليتهم (أ) وضع وإرساء القواعد والتوجيهات والتعليمات التي تحدد بوضوح حدود السلوك المقبول والمرفوض. (ب) تعليم هذه القواعد والتعليمات للطلبة (ج) طلب المساعدة من أولياء الأمور والإداريين عندما يحتاجون للدعم لمعالجة سلوك الطلاب. علماً أن الطريقة التي يرد بها المعلمون على سلوك الطلاب تؤثر على احترام الطلاب لذواتهم وعلى نجاحهم في المدرسة. وعليه على المعلمين استخدام أسلوب الاستجابة الحازمة لشرح وعرض التوقعات بوضوح وثقة على الطلاب وتعزيز هذه الكلمات بالأفعال.

تتألف خطة الانضباط الصفي من ثلاثة أجزاء (أ) القواعد التي على الطلاب اتباعها في كل الأوقات، (ب) الإقرار الإيجابي أن الطلبة سيتبعون هذه القواعد، (ج) العواقب/ النتائج الناتجة عن عدم اتباع الطلبة لهذه القواعد. ومن عينات القواعد يمكن ذكر ما يلي: اتباع التعليمات، عدم التدخل في شؤون الغير، أن تكون في داخل الصف وجالس في مقعدك عند قرع الجرس. ويشمل الإقرار الإيجابي الأشكال المختلفة للمديح والإطراء والملاحظات

الإيجابية التي ترسل لأولياء الأمور وللطلاب أو الأنشطة الخاصة أو الامتيازات وتنفيذ العواقب/ النتائج بانتظام عند كل وقوع لسوء السلوك. ففي المرة الأولى التي يخرج فيها الطالب عن القاعدة يعطي إنذاراً. وفي المرة التالية يمكن للطالب أن يفقد امتيازاً، مثل أن يقف في آخر طابور الغداء أو البقاء في الصف دقيقة واحدة بعد خروج جميع الطلبة. ويفقد الطالب في المرة الثالثة امتيازات إضافية وفي المرة الرابعة يستدعى ولي الأمر ويرسل للمدير في المرة الخامسة. وفي حالات سوء السلوك الحادة يمكن تجاوز كل الخطوات الأولية وإرسال الطالب للمدير.

ومن الإجراءات الأخرى لخطة Canter للانضباط الحازم تعليم الطلاب ما معنى السلوك المسؤول، وهذا يشمل تحديد وتعليم توجهات وتعليمات محددة (إجراءات قاعة الصف) واستخدام الإقرار الإيجابي لاستثارة دافعية الطلاب على التعرف على نحو مناسب وإعادة توجيه السلوك المشاغب واللامسئول والمنصرف عن الدرس، وتطبيق العواقب/ النتائج. ويؤكد Canter أن على المعلمين الناجحين مزج أو خلط الجهود الأكاديمية وجهود ضبط السلوك في وحدة متماسكة بحيث لا تظهر أعمال الإدارة الصفية.

ويركز كانتر خاصة على التعامل مع الطلاب المشاكسين أو صعاب المزاج والذين يمثلون تقريباً ما بين (5-10%) من الطلبة الذين نقابلهم. ويقدم في كتابه "الانضباط الحازم" التوصيات الخاصة بإدارة جلسة أو مجالسة بين المعلم والطالب صعب المراسي لحل المشكلة وجها لوجه. والهدف من هذه الجلسة مساعدة الطالب في تبصر وفهم المشكلة وأن يختار أخيراً سلوكاً أكثر مسؤولية. وقد قدمت الإرشادات والتوجيهات لإيجاد الدعم الإيجابي لبناء العلاقات الإيجابية مع الطلاب المشاكسين ووضعت التوصيات لتطوير خطة سلوك متفردة. ويستطيع أولياء الأمور والإداريين تقديم دعم إضافي عند التعامل مع الطلاب صعاب المراسي. وقد قام كانتر بكتابة كتاب مستقل حول هذا الموضوع عنوانه "تحقيق النجاح مع الطلبة المشاكسين (1993)".

معلمون ممارسون **الإقرار الإيجابي في الانضباط الحازم**

تقديم Commie Fulk معلمة صف خامس، من مدينة Fulks Run ، ولاية Virginia

لتقديم إقرار إيجابي في خطتي للانضباط الحازم، أرسل بالبريد رزنامة شخصية لكل طالب من الطلبة في كل شهر. فإذا كان سلوك الطالب جيداً وأتم كل ما هو مطلوب منه في ذلك اليوم، أضع له طابعاً على ذلك التاريخ. أما إذا لم يحقق المطلوب، يدون له سبب عدم وضع الطابع في ذلك التاريخ. وعندما ينال الطالب خمسة طوابع تعطي له جائزة، وفي نهاية كل شهر ترسل الرزنامة للبيت لتوقيعها من ولي أمره ومن ثم تعاد إليه. وقد غدت هذه الرزنامة الشخصية دافع قوي في الصف الخامس الابتدائي.

وإضافة للرزنامات الشخصية، وضعت على طاولتي مطربان مرصع كمفاجأة لكل الصف. وهو عبارة عن فنجان بسيط للقهوة له مستويات ثلاثة دائمة ومؤشر على أطرافه الثلاثة كتب عليها 5 - 10 - 15 دقيقة للوقت الإضافي المكتسب. وعندما أراقب الصف وهو يحل الواجب، أضع عدة قطع في المطربان ويمكن أن تكون هذه القطع من الرخام أو علك أو شكولاته. ويمكن كسب هذه القطع عند القيام بسلوكات حميدة مثل التصرف الجيد عندما يكون الطلبة في الردهة، أو عندما يلتزم كل الصف بالواجب المعطي أو إكمال الصف للواجب أو أية أعمال أخرى ذات قيمة. إن صوت القطع وهي تطرق فنجان الزجاج قد جلب البسمة على وجوه الطلاب.

الانضباط الإيجابي Positive Discipline
كتبها Fredric Jones

أجرى عالم النفس فريدرك جونز (Fredric Jones) العديد من الأبحاث حول الممارسات الصفية وطور العديد من البرامج التدريبية لتحسين فعالية المعلمين في ضبط السلوك والتعليم. ويؤكد جونز في كتابه "انضباط الصف" الإيجابي (1987) أن المعلمين يستطيعون مساعدة طلابهم في السيطرة على أنفسهم. ويوصي أن على المعلمين (أ) تنظيم صفوفهم (ب) ويتعلمون طرق المحافظة على الانضباط في صفوفهم باستخدام استراتيجيات تدريسية مناسبة وأساليب وضع الحدود (ج) ويبنون نماذجاً للتعاون (د) ويطورون أنظمة احتياطية مناسبة في حالة وقوع سوء السلوك. ولقد توسع جونز في كتابه "أدوات التعليم" (2000) في مناقشة هذه القضايا.

في نهاية معظم الحصص، يبدأ طلابك بحل وظائفهم بينما تتجول أنت بينهم لمراقبتهم وتقديم المساعدة لهم. هناك أربعة طلاب في الصف يعانون باستمرار من صعوبات في فهم المادة ويحتاجون منك وقتاً كبيراً لتوضح لهم بعض الأمور. ما الذي ستفعله لتقليص الوقت الذي يحتاجه أولئك الطلبة الأربعة؟ كيف يمكنك الاستفادة من بقية الطلاب في الصف لتقديم المساعدة ؟

أولاً، عند ترتيب صفك، تمعن بالقواعد المختلفة والأعمال الروتينية والمعايير وإجراءات إجلاس الطلبة وعلاقات الطلاب والمعلمين. ويتوجب تعليم الطلبة القواعد والإجراءات والمعايير والأعمال الروتينية في قاعة الصف بحيث يفهمون المعايير والتوقعات في قاعة الصف. ويشير جونز إلى أهمية ترتيب أثاث غرفة الصف في توسيع مجال تحرك المعلم وتأمين التقارب مع الطلبة على قاعدة مراقبتهم لحظة بلحظة. ويوضح جونز (Jones) من خلال تقديمه لطرق مختلفة في ترتيب مقاعد قاعة الصف أن أي ترتيب أو تنظيم للصف يسهل الوصول السريع لكل الطلاب يعتبر تنظمياً ناجحاً. ويفضل جونز أيضاً توزيع جلوس الطلاب بحيث يوزع المتميزون منهم بين الطلبة المشاغبين.

وعلى المعلم المحافظة على الانضباط والسيطرة باستخدام الاستراتيجيات التدريسية المناسبة وأساليب وضع الحدود في الانضباط الصفي. ويؤكد جونز Jones أن المعلمين يفقدون السيطرة على صفوفهم عندما يمضون وقتاً كبيراً مع كل طالب من الطلاب كما هو الحال خلال المناشط التعزيزية والتي سيتم مناقشتها لاحقاً. وعموماً يقضي المعلمون وقتاً طويلاً بحثاً عن طالب يعاني من صعوبة معينة من أجل تقديم شرح إضافي للجزء الذي لم يفهمه ولتزويد الطلبة بشروحات وأمثلة إضافية. ويوصي جونز (Jones) المعلمين بدلاً من ذلك استخدام متتالية الخطوات الثلاث التي تتألف من المديح والحث والترك. ففي هذه الخطوات المتتالية يقوم المعلمون أولاً بمدح الطلاب على ما قاموا به على نحو صحيح حتى تلك اللحظة. ثانياً حث الطلاب بإعلامهم عن الأمر الذي عليهم فعله مستقبلاً وتشجيعهم على عمله. ومن ثم يترك المعلم أو يغادر ليفسح المجال للطالب للقيام بالفعل أو العمل المطلوب وأن يكون موجوداً ومستعداً لتقديم المساعدة لبقية الطلاب. ومن الخصائص الأخرى للمحافظة على النظام والانضباط خاصية وضع الحدود.

ويقترح جونز (Jones) سلسلة من الإجراءات المحددة التي يمكن اتخاذها عندما يتصرف

الطالب بانتباهه عن الدرس. وتتطلب هذه الأساليب أساساً استخدام لغة الجسد لإقناع الطلبة بأن المعلم مسيطر على الصف وتتطلب هذه الخطوات من المعلم أن يكون مستيقظاً ومراقباً لسلوك جميع الطلاب ويتوقف عن التدريس عند الضرورة للتعامل مع أحد الطلاب ويلتفت حوله وينظر وينطق اسم الطالب ويتحرك إلى حافة مقعد الطالب أو يبتعد عنه عندما يعود الطالب لاستئناف العمل، أو أن يضع يده على الطاولة ويطلق تشجيعاً لفظياً مباشراً قصيراً إذا لم يستأنف الطالب عمله ومقترباً أكثر نحو المقعد. وأخيراً يتحرك المعلم إلى الطالب التالي الذي يجلس خلف الطالب المعني ويقف هناك.

وعلى المعلم أن يبني نماذجاً من التعاون مع طلابه. ويقترح جونز (Jones) نظاماً تحفيزياً أسماه "زمن النشاط المفضل"[1] (PAT) والذي يمكن استخدامه لإفادة الطلاب منه إذا تصرفوا بأدب وتعاونوا.

ويمكن لزمن النشاط المفضل (PAT) أن يكون مجموعة من الأنشطة المختلفة أو الامتيازات التي تمنح للصف كله في بداية الوقت المحدد مسبقاً (أسبوع واحد). وعندما يسئ أحد الطلاب السلوك، يستخدم المعلم مؤقت أو ساعة توقيت لتسجيل طول زمن المخالفة، ويطرح نسبة هذه الوقت من زمن أو وقت الحصة الإجمالي. من جهة أخرى، يستطيع الطلاب كسب وقت إضافي للصف عند تنظيف قاعة الصف بسرعة وعندما يكونوا جالسين في مقاعدهم في الوقت المحدد أو القيام بأي سلوك آخر مرغوب فيه.

أخيراً قم بإعداد أنظمة احتياطية مناسبة لمواجهة حدوث سوء السلوك والتي يجب استخدامها بانتظام حسب العقوبات المتدرجة من الخطرة جداً والأقل خطراً، ومن عقوبات المستوى الأدنى يمكن ذكر إصدار إنذار (لفت نظر) إعداد بطاقة باسم الطالب وعنوانه ورقم هاتفه ومن ثم إرسال رسالة لولي أمره (لكن يعطي الطالب أولاً فرصة لتصحيح سلوكه، فإذا استجاب لا ترسل الرسالة).

أما العقوبات المتوسطة فتشمل حجز الطالب في مكان خاص بغرفة الصف، والحجز في المدرسة أو الصف بعد انتهاء الدوام وفقدان الامتيازات ومجالسة ولي الأمر. بينما تشمل العقوبات المرتفعة المستوى أو العليا الطرد من المدرسة، الدوام في المدرسة في يوم العطلة، تسليم الطالب لولي أمره في مكان عمله، استدعاء ولي الأمر للمدرسة وتدخل الشرطة.

---

(1) Preferred Activity Time: PAT

المدرسة السلوكية والعقوبة Behaviorism and Punishment
كتبها James Dobson

يرى الكثير من التربويين أن في تعديل السلوك وسيلة فعالة لمعالجة قضية سوء السلوك. إلا أن بعضهم يؤيد استخدام العقوبة الجسدية كأحد النتائج التي يجب أن تستخدم في تعديل السلوك. ويعتبر James Dobson من بين أولئك الذين يؤيدون استخدام العقوبة الجسدية. ولقد حظرت 27 ولاية على الأقل استخدام العقوبة الجسدية في مدارسها (Hyman, 1997).

وجيمس دبسون (James Dobson) هو عالم نفسي مرخص له أشتهر أول ما اشتهر بكتابه "تحدي الانضباط" (1970) وعندما أصبح مضمون الكتاب ومحتواه قديماً كتب كتاباً آخر بعنوان "التحدي الجديد للانضباط" (1992) وذلك لتزويد أولياء الأمور والمعلمين بأفكاره المعاصرة في تربية الطفل. ويؤكد دبسون في هذا الكتاب فكره بمنتهى البساطة إذ يقول أن الأطفال السعداء والأصحاء ينحدرون من بيوت يحقق فيها الآباء توازناً بين الحب والانضباط.

وبينما يحتوي كتاب "التحدي الجديد للانضباط" على فصول تهم أولياء الأمور نرى في الفصول الأخرى مادة علمية تهم المعلمين، حيث عبر المؤلف عن معتقداته الأساسية في تربية الطفل. ويؤكد جيمس أن أفضل جو ينمو في الأطفال هو الجو الذي يسوده الحب الحقيقي والذي يرافقه نوع من الانضباط المعقول والمتناغم. أما التساهل، فلقد فشل كطريقة في تربية الطفل. وعلى الأطفال تعلم الانضباط الذاتي والسلوك المسؤول. ويحتاج الأطفال تعلم مواجهة تحديات العيش والتزاماته.

وعلى الأطفال فهم طاعة آبائهم ومعلميهم حتى تتم حمايتهم ورعايتهم والعناية بهم. ويتحمل أولياء الأمور والمعلمين مسؤولية إقامة حدود واضحة للسلوك القويم. وفي ظل غياب الحدود الواضحة، يقع التساهل تجاه السلوك وينتج عنه عدم احترام الأطفال لمن هم أكبر منهم سناً إضافة للاضطراب والتحدي الذي يبرز في ظل غياب قيادة الكبار. كما ويجب أن تكون عواقب الخروج عن حدود السلوك القويم وخيمه. وفي إعطائه لمثال من قاعة الصف يوافق Dibson (1992) على إعطاء الأسباب المقنعة للأطفال للانصياع لرغبات المعلم.

تقبل العقوبات الجسدية في ظروف محددة. ويؤكد Dibson أن على الأطفال إدراك أن هناك مخاطر في العالم الاجتماعي مثل التحدي والوقاحة والأنانية ونوبات الغضب إضافة للسلوك الذي يعرض حياتك وحياة الآخرين للخطر. ويؤكد أن الألم الخفيف الناتج عن العقوبة الجسدية والذي يرافق سوء السلوك المتعمد يمنع حدوثه، تماماً كما يعمل القلق على تشكيل السلوك في العالم المادي. ويجب عدم استخدام العقوبة الجسدية باستمرار، هناك

أنواع أخرى من العقوبات يمكن اللجوء إليها مثل العزل المؤقت في قاعة الصف والحرمان من الامتيازات.

ويعتقد Dobson بأنه من المقبول البدء في صفع الأطفال من عمر (18) شهراً ويقترح توقف معظم أعمال العقوبة الجسدية قبل الصف الأول الابتدائي 6 سنوات. ويقترح Dobson بالنسبة للأطفال الأكبر سناً والمراهقين عقوبة الحرمان من الامتيازات والحرمان المالي وعقوبات أخرى غير جسدية أو اللجوء إلى اتجاهات إبداعية أخرى. ولاحظ أن العقوبة الجسدية لا تكون فعالة في مستويات المدرسة الثانوية التمهيدية والعليا ولا يوصي باستخدامها في تلك المدارس. يمكن للعقوبة الجسدية أن تكون مفيدة مع طلاب المدرسة الابتدائية. ويحذر Dobson من أن العقوبة الجسدية التي لا تدار وفقاً لمنهج واع هي أمر خطير.

ويعتقد Dobson أن العقوبة الجسدية ستسبب ألماً وتعلم الطفل درساً في كيفية التصرف ويرى في هذا أسلوباً فعالاً ويأتي بنتائج جيدة مع الأطفال اليافعين. عندما يشعر الأطفال بالألم، سيتعلمون حدود السلوك المقبول والذي سيذكرونه عندما يكبرون. فالأوامر المباشر والتعزيز والعزلة هي من الوسائل الإضافية الفعالة للعقوبة.

اختر طريقتك في الانضباط

DECIDING ON YOUR APPROACH TO CONTROL

إلى أي حد تريد ممارسة الانضباط في صفك؟ هذا هو السؤال الأساسي الذي عليك أن تطرحه عندما تقرر اختيار طريقتك وأسلوبك في الإدارية الصفية والانضباط. وللإجابة عن هذا السؤال، عليك دراسة عدد من العوامل مثل أرائك بالفلسفة التربوية وعلم النفس ونمو الطفل. على سبيل المثال، عندما تقرر اختيار طريقتك في الانضباط، عليك أن تأخذ بعين الاعتبار معتقداتك عن التأثير المسيطر على نمو الطفل، القوى الداخلية والخارجية أو كلاهما. وعليك مراجعة الجدول 2-2 الذي يوجز العناصر الأساسية لنماذج الانضباط المختلفة.

إن دراستك لهذه المواضيع والقضايا سيظهر إذا كنت ميالاً لاستخدام طرق الضبط المتدنية أو المتوسطة أو العليا. وبعد تحديد ما يناسبك على سلسلة ضبط وتحكم متصلة، قرر إذا كنت تريد استخدام نموذج انضباط بعينة أو التوليف بين نموذجين أو أكثر ثم استنبط طريقتك الخاصة. إن سلسلة سلوك المعلم المتصلة، تساعدك على فهم المدى والمجال الفلسفي للقرارات التي يمكن أن تتخذها والمتعلقة بالنظام. حتى وإن اخترت نموذجاً ما، فإنك ستجد أن بيئة قاعة الصف والأحداث الحقيقية التي تقع فيه تجعلك تغير ذلك النموذج وتستخدم

عناصر من طرائق أخرى. ولا يتوجب عليك قبول المجموعة الكاملة من الإجراءات التي يحددها نموذج بعينه.

وعندما تحدد حسنات نماذج الانضباط المختلفة، من المفيد وضع معايير لمقارنة خصائص كل نموذج من النماذج ونقاط القوة والضعف فيه. ويقترح Edwards (2000) كوسيلة من وسائل التقويم استخدام الأسئلة التي تركز على قدرة الخطة على مساعدة الطفل في أن يصبح أكثر انضباطاً ذاتياً واستقلالية وعلى تشجيع السلوك الصفي القويم وتكوين فكرة جيدة عن الذات والوقاية من مشكلات الانضباط وأن تكون متناسقة مع البرنامج التدريسي وسهلة التنفيذ.

ويقدم هذا الفصل إعداداً موجزاً لنماذج الانضباط المختلفة والتي تتراوح بين طرق الضبط المتدنية والعليا. وبدلاً من اقتراح نموذج واحد للانضباط من تلك النماذج المقدمة في هذا الفصل نقدم توليفة من المعلومات في الفصول التالية يشرحها الباحثون والممارسون. ويقدم هذا الفصل منظوراً فلسفياً يتعلق باختيار درجة الضبط التي تريد إرساءها.

جدول 2-2 مؤيدي نماذج الانضباط المختلفة

النموذج التوجيهي طرق الضبط المنخفضة/ المخففة	النموذج التفاعلي طرق الضبط المتوسطة	النموذج التداخلي طرق الضبط العليا
التواصل التطابقي Haim Ginott • يستخدم الرسائل العقلانية • يدعو لتعاون الطلاب • يعبر عن طلب المساعدة والقبول	**النتائج المنطقية** Rudolf Dreikrus • تعليم بطريقة ديمقراطية • يحدد ويواجه أهداف الطلاب الخاصة • يستخدم العواقب المنطقية	**تعديل السلوك** B.F. Skimner • يحدد السلوكات المرغوب بها. • يحدد شكل السلوك من خلال التعزيز • يستخدم تعديل السلوك بانتظام
الإدارة الجماعية Fritz Redl and William • يعالج سلوك المجموعة • يحدد أدوار الطالب في المجموعة • يستخدم التأثير ضد سوء السلوك	**الانضباط التعاوني** Linda Albert • يرسي معنى بالانتماء. • يبني احترام الطالب لذاته • يشجع على العلاقات التعاونية.	**الانضباط الحازم** Lee and Morlene Canter • يعترف بحقوق قاعة الصف • يعلم السلوك المرغوب به • يؤسس للعواقب.
الانضباط كضبط للنفس **(تدريب المعلم على أن يكون فعالاً)** Thomas Gordon • يحدد عائدية المشكلة • يعطي أهمية قصوى للتواصل • يستخدم قوة التأثير	**الانضباط الصفي الإيجابي** Jane Nelson, Lunn Lott, and H. Stephen Gleen • يستخدم اللقاءات الصفية • يظهر مواقف الرعاية والسلوكات • يستخدم مهارات الادارة	**الانضباط الإيجابي** Fredric Jones • يرتب وينظم الصفوف • يضع الحدود ويشجع على التعاون • له أنظمة داعمة
التعليم بالحب والمنطق Jim Fay and David Funk • يشارك الطلاب بالضبط • يؤكد على مفاهيم الطلاب عن ذواتهم. • يوازن النتائج مع التقمص العاطفي	**الانضباط اللاقسري** **(معالجة الواقع ونظرية الضبط)** William Glasser • يقدم التعليم النوعي • يساعد الطلاب على اتخاذ قرارات جيدة • يقدم التشجيع والمساعدة	**السلوكية والعقاب** James Dobson • يقدم توازن الحب والضبط • يضع حدود واضحة • يستخدم العواقب القوية
الانضباط الداخلي Borbara Coloroso • يمكن للطلاب حل المشكلات • يقدم الدعم والتنظيم • يعامل الطلاب باحترام وكرامة	**الانضباط مع الكرامة** Richord Curwin & Alen Medler • يوجد خطة ثلاثية الأبعاد • يرسي العقد الاجتماعي • يعلم الطلاب القيام بالاختيارات المسؤولة	
من الانضباط للبيئة الصفية Alfie Khon • يقدم المنهاج الملتزم • يقدم بيئة صفية راعية • يشجع الطلبة على الاختيار	**الانضباط الحكيم** Forerest Gathercoal • يساعد الطلاب على فهم حقوقهم ومسئولياتهم. • يشرك الطلاب في انتقاء القواعد • ينفذ العواقب لتحسين السلوك	

النقاط الرئيسية في الفصل MAIN POINTS

1- يمكن استخدام سلسلة متصلة تبين مجال الانضباط المتدني والعالي لتوضيح الآراء التربوية المختلفة للعديد من التربويين حول الإدارة الصفية والانضباط.

2- ترتكز طرق الضبط المتدنية على المبدأ الفلسفي القائل إن للطلبة مسؤولية أساسية لضبط سلوكهم ولهم القدرة والاستعداد لاتخاذ هذه القرارات.

3- التربويين الذين يمثلون طرق الضبط المتدنية هم: Haim Ginott, Fritz Redl, William Wattenberg, Thomas Gordon, Jim Fay, David Funk, Barbara Coloroso, and Alfie Kohn

4- ترتكز طرق الضبط المتوسطة على المبدأ الفلسفي الذي يطوره الطلبة من دمج للقوى الطبيعية داخل الطفل وقوى خارجية ببيئته. وهكذا فإن ضبط سلوك طالب هو مسؤولية مشتركة بين المعلم والطالب.

5- التربويون الذين يمثلون طرق الضبط المتوسطة هم: Rudolf Dreikurs, Linda Abert, Jane Nelsen, William Glasser, Richard Curwin, Allen Mednler, and Forrest Gathercoal.

6- ترتكز طرق الضبط العليا (المتشددة) على المبدأ الفلسفي القائل أن نمو الطلبة وتطورهم هو نتيجة للظروف الخارجية. وينظر للأطفال على أنهم تشكلوا بفعل تأثيرات من البيئة حيث يعيشون.

7- التربويون الذين يمثلون طرق الضبط العليا (المتشددة) هم: B. F. Skinner, Lee Canter, and Fredric Jones

8- عند اختيارك لطريقتك في الضبط، عليك مراجعة آرائك في الفلسفة التربوية وعلم النفس ونمو الطفل. ومن المفيد أيضاً تحديد فيما إذا كنت ترغب استخدام طرق الضبط المتدنية أو المتوسطة أو العليا على سلسلة سلوك المعلم المتصلة.

المناقشة/ الأسئلة التاملية المتبصرة

DISCUSSION? REFLECTIVE QUESTIONS

1- ما هي الحسنات والمشكلات التي يمكن أن ترافق كل من مستويات وطرق الضبط الثلاثة؟

2- تذكر أحد معلميك المفضلين، ما هي الطريقة التي كان يستخدمها في الضبط؟ ما هي مؤثرات ذلك المستوى من الضبط؟

3- ما هي فوائد ومشكلات إدارة اللقاءات الصفية كما اقترحتها Jane Nelsen ؟

4- ما هي فوائد الانتقال من الانضباط للبيئة الصفية كما حددها Alfie Khon.

أنشطة مقترحة SUGGESTED ACTIVITIES

1- أعد قائمة بالبنود التي تشمل معايير تقويم خصائص ونقاط القوة والضعف لكل من نماذج الانضباط.

2- مستخدماً قائمة المعايير التي اخترتها لتقويم نماذج الانضباط المختلفة، قيِّم كل من الخطط التي درست في هذا الفصل.

3- تكلم مع عدد من الطلاب حول تجاربهم مع المعلمين الذين يستخدمون طرق الضبط المتدنية والمتوسطة والعليا.

4- تكلم مع عدد من المعلمين حول درجة الضبط التي يستخدمونها في قاعة الصف. تأكد فيما إذا كانوا يستخدمون أحد النماذج بعينها أو يستخدمون توليفة من عدة نماذج، أو نموذجهم الخاص المتعدد الخصائص.

5- تكلم مع مدير المدرسة أو الأخصائي النفسي للحصول على تقويم للطرق الثلاثة للضبط والتأثيرات على سلوك الطلاب.

الفصل الثالث 3

الإعداد للعام الدراسي

مخطط الفصل CHAPTER OUTLINE

الإعداد للعام الدراسي

القيام بالإعدادات الإدارية

القيام بالإعدادات التدريسية

التخطيط لمعالجة سوء السلوك

التخطيط لليوم الأول من المدرسة

إدارة اليوم الأول من المدرسة

تنظيم قاعة الصف والمواد

أرضية الصف

المستودع

لوحات البلاغات ومساحات الجدران

أهداف الفصل OBJECTIVES

يقدم هذا الفصل معلومات تساعدك على:

- وصف طرق توطيد النظام وحفظه لإيجاد بيئة تعلم ناجحة ومتميزة.
- تحديد طرق الإعداد للعام الدراسي.
- وصف طرق تنظيم قاعة الصف والمواد.

تخيل أنك ستقوم برحلة لمدة أسبوعين لزيارة تلك الولاية المترامية الأطراف وزيارة الحدائق الوطنية في جنوب آتوا وشمال إيرزونا، تقوم أولاً بجمع المعلومات المتعلقة بالحدائق والمناطق السياحية من مصادر مختلفة ومن ثم تبدأ بالتخطيط للرحلة. ويأتي بعد ذلك الحجوزات الفندقية وإعداد قائمة بالأشياء التي تحتاجها خلال الرحلة مثل أحذية المشي لمسافات طويلة وعبوات المياه، والواقي من الشمس والنظارات الشمسية والكاميرا والثياب. وقبل الانطلاق في رحلتك، توقف استلام البريد والجرائد وتقوم بالترتيبات الضرورية لحيواناتك الأليفة للاهتمام بها خلال فترة غيابك. كل هذه الترتيبات لا بل أكثر منها ضرورية إذا كنت تريد قضاء رحلة ممتعة خالية من المتاعب.

إن بدء العام الدراسي الجديد يحتاج أيضاً لهذا النموذج من التخطيط المسبق. وحتى قبل بدء المدرسة، تستطيع اتخاذ عدداً من القرارات الخاصة بالإعدادات التدريسية والإدارية ووضع الخطط لإيجاد مناخ إيجابي للتعلم وخططاً أخرى لليوم الأول من المدرسة إضافة لبعض الترتيبات الخاصة بأرض الصف والمستودع وأمور أخرى بمساحة الصف عموماً. إن التخطيط واتخاذ القرار المبكر حول هذه القضايا سيضمن بداية إيجابية للعام الدراسي. وستتم مناقشة قضايا الإدارة الصفية هذه في هذا الفصل.

الإعداد للعام الدراسي PREPARING FOR THE SCHOOL YEAR

إذا قمت بمسح لآراء المعلمين المخضرمين حول دور الإدارة في بداية العام الدراسي، فمما لاشك فيه أنك ستسمع تعليقات عن الإعدادات الإدارية والتدريسية قبل بدء المدرسة وعن طرق التخطيط للأيام الأولى من العام الدراسي. فقد أثبتت دراسات الإدارة الصفية أن الأيام القليلة الأولى من العام الدراسي هي المسؤولة عن تحديد وتيرة الاتجاه الذي سيسود المدرسة خلال العام الدراسي كله (Emmer et al., 20000; Evertson et al., 2000).

وفي خضم الإعداد تستطيع القيام بالإعدادات الإدارية والتدريسية ووضع خطة لمعالجة سوء السلوك والتخطيط لليوم الأول من المدرسة. وعندما تبدأ المدرسة، هناك إجراءات ضرورية لابد من اتخاذها خلال اليوم الأول والأيام التي تليه. ولقد تم التعرض لهذه القضايا في هذه القسم من الفصل الحالي. ويتوفر عدداً من المصادر والمراجع حول هذا الموضوع لمن يريد المزيد من المعلومات وخاصة بالنسبة للصفوف الابتدائية وشروحها فيما يلي: (Bosch & Kersey, 2000; Canter & Associates, 1998; Jonson, 2001; Moran et al., 2000; Roberts, 2001; Williamson, 1998). وبالنسبة للصفوف الثانوية (Arnold, 2001; Wyatt & White, 2001). والصفوف من الروضة وحتى الثاني عشر (Schell & Burden, 200; Wong & Wong, 1998).

القيام بالتحضيرات الإدارية Making Management Preparations

من المهم دراسة مجموعة من قضايا الإدارة بدقة مثل البيئة والقوانين والقواعد والإجراءات، والتواصل مع أولياء الأمور وقضايا أخرى. وبناءً على دراسة قام بها بعض المعلمين المخضرمين (Schell & burder, 2000) يمكن تركيز انتباهك على قضايا الإدارة الصفية التالية:

1- **البيئة المدرسية:** تتجسد الخطوة الأولى في الإلمام إلماماً كاملاً بالبيئة الكلية للمدرسة قبل بدء المدرسة: ترتيبات غرف الدراسة والجلوس، المدرسة، التسهيلات، الموظفين، الخدمات، المصادر، السياسات والإجراءات، المعلمين الآخرين، الأطفال والمجتمع المدرسي. وستتوفر بين يديك معلومات تستطيع بناء قراراتك عليها وتكتسب ثقة متزايدة بعملك، وعليه فلن تحتاج تخصيص أي وقت في الأسابيع الأولى لجمعها.

2- **اجمع المواد المساندة:** بعد تفحص دليل المنهاج والكتب المدرسية، يتشكل لديك أفكاراً حول الأنشطة الخاصة بوحدة درسية معينة أو بدرس واحد من الدروس. ويمكن أن تحتاج للمواد التكملية المساندة عندما يأتي وقت تدريس الدرس المعني. ويعتبر بداية العام الدراسي الوقت المناسب لجمع أي مواد مساندة إضافية مثل الألعاب والأجهزة والصور وشرائط التسجيل والأفكار الخاصة بالأنشطة والخرائط والبطاقات والأشكال البيانية واللوحات. ويمكن أن تتوفر للمدرسة أموالاً احتياطية لشراء هذه الأنواع من المصادر والتي يمكن الحصول عليها من كتالوجات التموين المدرسية أو من مستودع معلم من نفس المدرسة أو شرائها من محلات التنزيلات والتخفيضات.

3- **نظّم المواد:** من المفيد وضع نظام لتصنيف مراسلات المنطقة والمدرسة والوثائق المهمة الأخرى. فالأوراق التي تحفظ في خزانة الملفات تتضمن من بين ما تضمه كتب سياسة المنطقة التعليمية والمراسلات الصادرة عن مدير المدرسة والمشرف الإداري والموجهين والمنظمات المهنية والخطط الدراسية وبعض البنود المتعلقة بمحتوى المنهاج.

ويستخدم بعض المعلمين مجلدات الملفات، ويمكن أعداد مجلد للملفات لكل وحدة من المقرر لوضع ملاحظات وثيقة الصلة بالموضوع إضافة لمواد مرجعية، ومن المواد الأخرى التي تحتاج للتنظيم والتخزين الكتب المدرسية والمصادر والمراجع والمواد اليدوية وأنواع أخرى من المواد التدريسية.

معلمون ممارسون **استخدام قائمة بأسماء طلبة الصف لأهداف مختلفة**

تقديم Marge McClintock، مدرسة العلوم والدراسات الاجتماعية للصف الخامس، نيوجرسي.

حالما استلم قائمة بأسماء الطلبة في صفي للعام الجديد، أعطي أرقاماً للطلبة وفق الترتيب الأبجدي لكل صف. ويعلم الطلاب بأرقامهم ويطلب منهم وضعها على جميع الأعمال التي يقومون بها ولهذه الإجراءات فوائد جمة. فعند تسليم الوظيفة أو النشاط التعزيزي، أطلب من الطلبة وضع الأوراق حسب الأرقام. وأستطيع أن اكتشف بلحظة أي الأوراق التي لم تسلم بعد واتخاذ الإجراء المناسب حيال ذلك.

ومن الفوائد الأخرى ضبط الطلاب خلال الرحلات التي يقوم بها الصف، فأنا آتي بقائمة بأسماء الطلبة في كل رحلة حيث تسهل هذه العملية معرفة الطلاب الغائبين بمجرد قراءة الأرقام عند الصعود للحافلة.

وهناك فائدة ثالثة تتجلى في توزيع الصف إلى مجموعات. ويمكن تنفيذ هذا الإجراء بسهولة. إذ يمكن أن أطلب من الطلبة استخدام مهارات التفكير العليا في الرياضيات بالقول: "كل الطلبة الذين تقبل أرقامهم القسمة على (3) يرجى منهم القدوم إلى مقدمة الصف. وكل الطلبة الذين تقبل أرقامهم القسمة على (2) وغير منضمين للمجموعة الثالثة، يرجى الرجوع إلى آخر الصف. أما البقية، فيبقون في أماكنهم.

4- إجراءات قاعة الصف: يمكنك اتباع إجراءات مختلفة لإنجاز بعض المهام المحددة ومنها إجراءات استلام وتسليم أعمال الطلبة المنتهية، بري قلم الرصاص، استخدام بيت الخلاء، وتخزين حصة الصف من الواردات. وقبل بدء المدرسة حدد الأعمال والأنشطة التي تحتاج إلى إجراءات والتي تسهم في إدارة الصف إدارة سلسلة.

5- مساعدو قاعة الصف: يستعين المعلمون بالطلبة من كافة الصفوف للمساعدة في بعض مهام وأعمال قاعة الصف. حضّر قائمة بالمهام التي يجب أن تنفذ ومن ثم قرر أي من هذه المهام يستطيع الطلاب تنفيذها. وأحرص على توزيع المهام لإعطاء كل طالب الفرصة للمشاركة في المساعدة. ويحتفظ الطلبة بأدوارهم كمساعدين لمدة أسبوع أو أسبوعين قبل توزيعها مرة أخرى. وتوزع المهام وفقاً للصف الذي يدرس به الطالب ووفقاً للظروف، فيمكن

لبعض الطلبة لعب دور قائد الطابور أو مطفئ الأنوار، أو باري الأقلام أو جامع الأوراق، ساقي الأزهار والمزروعات منظف السبورة، فاتح النوافذ ومدير المؤن.

6- قوائم وجداول الصف: من المفيد إعداد سجل يدون فيه إرجاع الطلاب للكتب المستعارة ونماذج الموافقة للذهاب في رحلات ميدانية وهكذا... ويمكنك إعداد جدول عام للصف تدون فيه أسماء الطلاب مرتبة ترتيباً أبجدياً في العمود الأيسر من السجل، وترسم فيه أعمدة أخرى فارغة على جهة اليمين يدّون فيها أو توضع إشارة أمام العمل الذي أنجز أو النشاط الذي تم. ومن المفيد إدخال هذه القائمة أو السجل في الكمبيوتر بحيث يتم استخراج جداول جديدة بسهولة عند تغير الجدول.

7- التواصل بين البيت والمدرسة: إن التواصل المفتوح مع المدرسة أمر أساسي وحيوي. فقبل افتتاح المدرسة، يعد الكثير من المعلمين رسالة تمهيدية ترسل لأولياء الأمور للترحيب بهم وإعلامهم عن أسم المعلم والمنهاج ومعايير التقويم ومنح الدرجات والأنشطة وسياسية التكليف بالوظائف والقواعد والإجراءات وهكذا (لقد تم مناقشة هذا الموضوع بالتفصيل في الفصل الرابع). ويمكن إرسال هذه الرسالة مع الطلبة للمنازل في اليوم الأول للمدرسة. كما ويمكن للمعلمين أيضاً إعداد نماذج أخرى للتواصل مع أولياء الأمور مثل إجراء المكالمات الهاتفية، وتقارير سير الدراسة وإقامة أمسية العودة للمدارس.

ولإقامة علاقات طيبة مع الطلبة، يمكن للمعلم إرسال بطاقة بريدية أو رسالة لأولياء الأمور قبل بدء المدرسة تشمل التحية والترحيب الشخصي الإيجابي ومرفقة بقائمة ببعض الأنشطة التي يخطط لها المعلم خلال العام الدراسي ومشفوعة بطلب بأن يأتي الطالب بشيء خاص للمدرسة.

8- أعياد الميلاد والاحتفالات الأخرى: يمكن للمعلم أن يكون مهتماً للاحتفال بأعياد ميلاد الطلبة ويعتمد هذا على الصف الذي يعلمه المعلم. وتتبع معظم المدارس سياسات محددة حيال هذه الأمور مثل الاحتفال بأعياد الميلاد وعيد الفصح، وعلى المعلم الاستفسار عن هذه المناسبات لكي يعرف ما هو المتوقع منه.

9- توزيع الكتب المدرسية: على المعلم توزيع الكتب المدرسية في الأيام الأولى لافتتاح المدرسة وعليه الحصول أولاً على الكتب وإعداد الجداول التي تبين أعمال تسليمها.

وعلى المعلم التفكير بالمكان والزمان الذي يجب فيه توزيع الكتب. وبما إن اليوم الأول ملئ بالأنشطة وقراءة الإعلانات والتعاميم، يمكن الانتظار لليوم الثاني أو الثالث لتوزيعها أو وزعها قبل وقت استخدامها للمرة الأولى.

ويجب الانتباه لطرق التوزيع والتي منها اصطفاف الطلبة في طابور ومن ثم التوجه للطاولة التي وضع عليها الكتب. وعند تسليم الكتب للطالب، يسجل أسمه على النموذج المعد لهذه الغاية.

10- تحديد غرفة الصف: يحتاج الطلاب في اليوم الأول للمدرسة تحديد غرفة الصف الخاصة بك وخاصة الطلبة الجدد الذين لا يعرفون البناء. ويجب تحديد القاعة بوضوح بوضع لوحة على الباب الخارجي للصف يكتب عليها رقم الغرفة وأسم المعلم ورقم الصف وأسم المادة أو المقرر (الغرفة 211 - الأستاذ .... تاريخ العالم[1]) كما ويجب كتابة هذه المعلومات على السبورة لكي يعرف الطلبة أنهم في الغرفة الصحيحة. ويمكن أن توضع بعض عبارات الترحيب على السبورة، مثل "أهلا بكم ...... يسرني أنكم معي في هذا الصف".

11- ترتيب غرفة الصف: يتخذ قرار ترتيب غرفة الصف وتنظيمها قبل بدء المدرسة. وعلى المعلم الأخذ بعين الاعتبار السمات الثابتة في قاعة الصف والمواد التدريسية والمؤن ومناطق المرور والعمل وحدود مناطق الأنشطة والمنطقة التي يجب أن يقف فيها المعلم ليكون مرئياً لجميع الطلاب وكيفية ترتيب جلوس الطلاب: حدد مكان طاولتك في الصف وطاولات الطلبة ورفوف الكتب وخزائن الملفات وأماكن ما يتبع من الأثاث. ويجب إن يتوافق ترتيب غرفة الصف مع أهداف المعلم وأنشطته التدريسية وعادة ما يختلف أشكال قاعات الصفوف وفقاً للطرق التدريسية التي يتبناها المعلمون. فشكل الصف عندما يقدم المعلم درسه أو يشرح تجربة يختلف عن شكله عندما يعمل الطلاب في مجموعات صغيرة.

12- اختيارات وترتيبات الجلوس: يفضل بعض المعلمين اختيار مقعد لكل طالب بينما يعطي آخرون الحرية للطلبة في اختيار مقاعدهم. وعلى المعلم اتخاذ هذا القرار قبل بدء المدرسة. وفي كلا الحالتين، يجب التأكد من كفاية عدد المقاعد وأخذ أعمار الطلبة ومستوى نضوجهم بعين الاعتبار عند اختيار طريقة توزيع المقاعد.

وعلى المعلم تفحص المقاعد للتأكد من سلامتها ومن أن حجومها تتناسب مع طلابه. ويمكن تغير ترتيب جلوس الطلبة خلال العام الدراسي وفقاً للحاجة مثل العمل بالمجموعات أو انتقاء المكان المناسب للطلبة الذين يحتاجون إشرافاً مباشراً.

---

(1) توزع قاعات الصفوف على المدرسين في الولايات المتحدة حسب المواد، وعادة ما يأتي الطلاب لغرفة المعلم بدلاً من أن يذهب إليهم (المترجم).

تقديم Patti Grossman ، مدرسة اللغة والدراسات الاجتماعية في مدرسة متوسطة، فونكس، أريزونا.

اعتقدت في السنوات الماضية إن أفضل طريقة لبدء العام الدراسي تزيين غرفة الصف للطلبة إلا إنني تبنيت طريقة جديدة في السنوات القليلة الماضية. ففي قاعة الصف الذي أدرس فيها ، هناك أربع لوحات للإعلان وضعت على أحدها بعض المعلومات المدرسية مثل التقويم المدرسي وجدول قرع الجرس. وخصصت كل من اللوحات الثلاثة لثلاث مجموعات من الطلبة الذين أعلمهم اللغة والدراسات الاجتماعية. ووضعت على كل لوحة خلفية ملونة تختلف عن الخلفيات الأخرى ورسمت كناراً أو شعاراً لذلك الصف.

وسلمت في اليوم الأول للطلبة في صف اللغة مجلات ومقص ولاصق. ووجه كل طالب لإيجاد صورة أو صورتين التي تمثل لهم شيئاً ما ومن ثم قصها وإلصاقها على اللوحة الخاصة بصفهم. وهذا ما جعلهم يركزون ويتباحثون مع آخرين في الصف. وتلاشي التوتر الذي عادة يصاحب افتتاح المدرسة وتطورت العلاقة وساد الوئام وبدأ الارتياح يسود في الصف، وبدأ الطلبة يشعرون أن الصف صفهم بقدر ما هو صفي وبقيت لوحات الإعلانات كما هي طوال العام مع تغيرات إضافية عليها كإضافة أعمال الطلبة ولوحات الفريق وأشياء أخرى.

13- تزيين غرفة الصف (ديكور غرفة الصف): من الأهمية بمكان جعل الصف مكاناً جذاباً ومريحاً. حاول كمعلم إحضار بعض نباتات الزينة أو حتى حوضاً للسمك؛ ويساعد عرض الصور واللوحات والملصقات والخرائط والصور الجدارية في تغطية الجدران بمواد مفيدة وجذابة. وتضيف لوحات الإعلانات الصفية بعد اللون. ويمكن للمعلم إعداد لوحة إعلانية واحدة تضم معلومات عن الصف بينما تستخدم لوحة أخرى بعض المواد الفصلية أو الخاصة بفصل من الفصول. وبعد بداية العام الدراسي يمكن للمعلم أن يطلب من طلابه إعداد مجموعة من لوحات الإعلان.

عليك تحديد هيئة أو شكل خططك الدرسية عند بدء العام الدراسي وما نوع المعلومات التي ستضمنها في الخطط الدرسية وكيف ستبين أية تعديلات ضرورية ناتجة عن التنوع والاختلاف الموجود بين طلابك؟ ما هي الاحتياطات التي ستتخذها لإضافة تعليقاتك بعد تنفيذ الدرس لتكون بمثابة دليل لك فيما يتعلق بتخطيطك المستقبلي وتدريسك للدرس نفسه في المرة القادمة؟

القيام بالتحضيرات التدريسية Making Instructional Preparations

قبل بداية العام الدراسي أدرس بعناية ودقة مجموعة القضايا التدريسية مثل إعداد الخطط الطويلة الأمد والمواد المساندة والتكملية وتقويم الطلبة وجدولاً بالمعلمين الاحتياط والمنهاج وهكذا دواليك (Shell & Burden, 2000) ويمكنك التركيز على القضايا التدريسية التالية:

1- الخطط الطويلة الأمد: من المفيد متابعة أدلة المنهاج والمواد المشابهة الأخرى لتقدير ما المطلوب منك مع انتهاء العام الدراسي. ولابد من اتخاذ بعض القرارات الهامة فيما يتعلق بالوقت المخصص لكل وحدة من وحدات المنهاج. وتحتوى بعض أدلة المناهج على توصيات خاصة بعدد الأسابيع المخصصة لكل وحدة من المنهاج.

ويمكن الاستئناس بنصيحة المعلمين الآخرين ولا سيما أولئك الذين يعلمون نفس المادة أو نفس الصف. وأجعل من هذه الجداول التقريبية تتوافق مع التقويم المدرسي إلى أكبر حد ممكن آخذاً بعين الاعتبار فترات الامتحانات والعطلات. وكن حريصاً في أن لا تحشو جدولك حشوا بالأنشطة والفعاليات، وأترك بعض الوقت للمراجعة قرب نهاية كل وحدة أو فصل من المنهاج لإعادة التعليم حسبما تدعو الحالة أو بسبب حدوث بعض الأحداث غير المتوقعة مثل إغلاق المدرسة خلال أيام الطقس الرديء.

2- المواد المساندة والإضافية: ابدأ بإعداد لائحة مفتوحة ومستمرة للمواد والأنشطة المساندة والتكميلية ذات الصلة بكل موضوع من مواضيع المنهاج الواردة في الخطة الطويلة الأمد. ويمكن أن تتضمن اللائحة أماكن ومواقع الرحلات الميدانية، الألعاب والواجبات، لوحات الإعلانات والكتب الإضافية والأشخاص المرجعيين ووسائل الإعلام. واستفسر عن المكتبة أو مصادر مركز الإعلام للإطلاع على الأفلام وأشرطة الفيديو ويمكنك طلبها والاحتفاظ بها كي يمكنك إعداد المواد المساندة الأخرى لاستخدامها خلال الأسابيع الأولى من المدرسة.

3- الخطط الهيكلية: الخطة الهيكلية هي عبارة عن نظرة عامة موجزة عن الإنجازات المخطط لها، وغالباً ما تشمل على قائمة أسبوعية بالإنجازات المتوقعة، وتحتوي الخطط الهيكلية على تفصيلات أكثر مما تحتويه الخطط السنوية الطويلة الأمد ولكن ليست بمثابة التفاصيل الضرورية للخطط الدرسية اليومية. وتصلح الخطط الهيكلية الأولية المعدة للأسابيع الثلاثة أو الأربعة الأولى من العام الدراسي كدليل لإعداد خطط درسية أكثر تفصيلاً.

4- الجداول الأسبوعية: عليك إعداد جدولك الأسبوعي قبل بداية المدرسة ووضع نسخة عنه في متناول اليد كأن تصنعه مثلاً في دفتر إعداد الدروس. ويعرض الجدول الأسبوعي عادة في لوحة تبين عليها أيام الأسبوع في الأعلى والساعات مدرجة على العمود الأيسر. ويُعد الجدول في المدارس المتوسطة والثانوية مدير المدرسة أو من يختاره ويبين كل جدول اسم الصف والمادة وترتيب الساعة .... الخ.

5- الخطط الدرسية اليومية: بعد إتمام الخطط الهيكلية الأولية للأسابيع الثلاثة أو الأربع الأولى، عليك إعداد الخطط الدرسية اليومية للأسبوع الأول من المدرسة. وتتنوع أشكال ونماذج الخطة الدرسية، فمنها ما يتألف من صناديق تبين أيام الأسبوع والمواد التي تعلم. وفي بعض الصناديق هناك ملاحظات تكتب حول الأهداف وقائمة بالمواضيع التي ستعطي أو الأنشطة التي ستجري والمواد ووسائل التقويم وأدواته. ويطلب من المدرسين المستجدين والمدرسين تحت التجربة عرض خططهم الدرسية الأسبوعية على المدير أو مساعده عن الأسبوع القادم.

ويفضل العديد من المعلمين بدء العام الدراسي بمراجعة ممتعة للمحتوى الدراسي الذي درسه الطالب في العام المنصرم. ويهدف هذا الإجراء لتعزيز التعليم وإعطاء المعلم الفرصة لتعزيز المادة الدراسية وتحديد مستوى فهم الطلبة.

6- المنهاج: عليك تزويد الطلاب بالمعلومات عن كل مقرر من المقررات في بداية العام الدراسي. وتستطيع إعداد هذه المعلومات وأية مواد أخرى ذات صلة بالمنهاج قبل بدء العام الدراسي.

ويتضمن المساق في المنهاج اسم المقرر، عنوان الكتاب المدرسي وأية مواد مصدرية أولية، ووصف موجز للمقرر وقائمة بأهدافه ومخطط للمحتوى ومتطلبات المقرر (مثال: الاختبارات، المشاريع) كيفية حساب الدرجات (درجات كل متطلب والدرجات الكلية الضرورية لبعض الصفوف) ووصفا لسياسة إعطاء الوظائف والواجبات وسياسة الحضور والتأخر، وتعدداً لقوانين وإجراءات قاعة الصف. ويضمّن بعض المعلمين وصفاً للأساليب التدريسية والأنشطة التي سينفذها الطلبة.

7- وثائق سياسات الصف: يمكن أن يحتوي المنهاج على جميع الإجراءات والسياسات المتعلقة بقاعة الصف على الرغم من أن العديد من المعلمين لا يضمنون مثل هذه البنود وبعضهم لا يقدم مفردات المنهج وذلك وفقاً للصف الذي يدرسه المعلم والظروف المحيطة.

ونتيجة لهذا، يمكن للمعلم إعداد وثيقة منفصلة بسياسة قاعة الصف. ويمكن لهذه الوثيقة أن تعرض قواعد قاعة الصف وإجراءاته وسياسته الحضور والتأخير وما شابه ذلك. وإذا لم يتم استخدام ما يسمى مساق المنهاج، فإن وثيقة السياسة هذه يمكن أن تعرض سياسة منح الدرجات.

8- التقويم التجريبي للطالب: من المفيد القيام بتقويم أولي لفهم مهارات الطلاب في بداية العام الدراسي بحيث يستطيع المعلم التعرف على قدرات الطلبة والفروق بينهم في الصف الواحد. وتتم هذه التقويمات خلال الأسبوع الأول من بداية المدرسة. ولكن عليك التفكير بخطة لإجراء التقويم ومن ثم تتخذ الترتيبات الضرورية قبل أن تبدأ المدرسة.

وتشمل إجراءات التقويم على أوراق عمل، الأنشطة الشفوية، قوائم تقويم الملاحظة، الاختبارات الأولية أو درس المراجعة. ويمكن للمعلم بعد إجراء هذه التقويمات الأولية تسجيل النتائج على كشف بأسماء طلبة الصف معد مسبقاً.

9- الوظائف: على المعلم القيام بالدراسة المتأنية عن كيفية تقويم الطلاب وتحديد درجات التقارير المدرسية (شهادات الدرجات) ومن أحد عناصر تقويم الطالب تأتي الوظيفة التي يمكن إعدادها قبل بدء المدرسة.

قم بإعداد سياسة خاصة بالوظائف على شكل رسالة ترسل لأولياء الأمور في بداية العام الدراسي (أنظر الفصل الرابع). ويجب أن توضح هذه السياسة أسباب إعطاء الوظيفة وأنواع الوظائف التي ستعطي وكميتها وتقدم الخطوط العامة عن تاريخ الوظيفة وطرق إكمالها والمكافآت التي سيحصل عليها الطلبة في حال تقديم وظائف متميزة وما ينتظره الطالب من إجراءات في حال عدم تقديمه للوظائف، وأخيراً توضيح ما هو متوقع من ولي الأمر (Sarka & Shank, 1990).

10- المواد الداعمة والمكملة: من المفيد توفير مواد داعمة للمنهاج عندما يستغرق التدريس وقتاً أقل مما هو متوقع أو عند حدوث تغيير ضروري في الخطة أو عندما ينتهي الطلبة أنشطتهم مبكراً، وغالباً ما ترتبط هذه المواد الداعمة والمساندة ببعض المواضيع التي تمت مناقشتها سابقاً. ويحضر المعلمون لهذه الغاية مجموعة من الأحجيات والألغاز، والألعاب التربوية وأسئلة المناقشات ومثيرات التفكير والكتابة الإبداعية والبحث عن الكلمات والأحاجي. ويمكن للمعلم جمع هذه المواد قبل بدء المدرسة.

11- البدء بأعمال الصف الروتينية: ينفذ الطلبة مهامهم على نحو أفضل عندما يعرفون بأن عملاً روتينياً محدداً سيتبع في بداية كل حصة، ويمكن للمعلم تحديد الإجراءات التي سيتخذها. فيأخذ أسماء الحضور من الطلبة أو يقرأ الإعلانات عليهم ويتابع المهام الأخرى عند بدء الحصة. والهدف من القيام بالعمل الروتيني إيجاد فترة انتقالية منظمة بين دخول الطلاب للصف واستعدادهم للبدء بالتدريس. ويطلب من الطلبة مراجعة المفردات أو قضايا أخرى متعلقة بالمنهاج، بينما يتم تنفيذ المهام الروتينية الأخرى.

12- ملف المعلمين الاحتياط: المعلم الاحتياطي هو المعلم الذي سيأخذ مكانك عندما تغيب عن المدرسة. ومن الضروري إعداد المواد للمعلمين الاحتياط لدعم ما يقومون به، ومن أجل زيادة جرعة التعليم وتقليص فرص تشتت السلوك والانصراف عن الدرس. ويحتفظ العديد من المعلمين بملف خاص بالمعلمين الاحتياط، يحتوي على معلومات هامة يمكن وضعه في طاولتك أو مع دفتر التحضير.

ويختلف نوع المعلومات التي يحتويها هذا الملف الخاص بالمعلمين الاحتياط، لكن من المفيد أن يضم المعلومات التالية: نسخة عن الجدول اليومي، مواعيد الغداء والاستراحات، لائحة بقواعد الصف وأخرى بالإجراءات الصفية (مثل: الافتتاح الصباحي، أخذ الحضور، الغداء، الانصراف .... الخ). لائحة بالطلبة الذين يمكن الاعتماد عليهم في كل حصة، إجراءات المرور في ردهة المدرسة (الذهاب للحمام، المكتبة ، مكتب المدير). ومعلومات تشير إلى أماكن وجود بعض المواد (مثل الخطط الدراسية، الأجهزة الصوتية السمعية، التموين والمؤن) ومعلومات أخرى تتصل بالسؤال عن قضية من القضايا (معلم مجاور ورقم غرفته) ولائحة بالطلاب من ذوي الحاجات الخاصة. ويمكن جمع الكثير من هذه المعلومات قبل بداية المدرسة وإضافة معلومات أخرى حسب الضرورة.

تكوين بيئية للتعلم

تلقي التغذية الراجعة من الطلاب

إن عملية إعداد صف جذاب تصبح عملية سهلة عندما يتم الإنصات لآراء طلابك وإجراء التعديلات المناسبة في القواعد والإجراءات والاستراتيجيات التدريسية والأنشطة والممارسات الأخرى. وتساعد التغذية الراجعة التي يقدمها الطلبة في جعل التعديلات المتخذة تلبي حاجات الطلبة على نحو أفضل وفي تكوين بيئة إيجابية للتعلم.

ويمكن الحصول على التغذية الراجعة من خلال اللقاءات التي تجري في قاعة الصف ومن خلال المناقشات الودية والاستبانات أو طرق أخرى. وغالباً ما تستثير الأسئلة المفتوحة - النهاية النقاش حول هذه القضايا. ونورد فيما يلي بعض نماذج هذه الأسئلة. ما هي الأسئلة الأخرى التي يمكن أن تضيفها؟

- إن نشاطي المفضل في الصف هو ....
- أحب هذه الحصة لأن ....
- أود أ ن تكون هذه الحصة أفضل لو ....
- لا أحب ذلك المشهد عندما يلقيه الطلاب ....
- أعتقد أنه بإمكاني أن أتكلم على نحو أفضل إذا ....
- تمنيت في هذه الحصة لو أننا قضينا وقت أكثر في ....
- لقد أحبطت عندما ....

تمنيت في هذه الحصة لو أننا قضينا وقت أكثر في ....

وضع خطة للتصدي لسوء السلوك

Establishing a Plan Deal with Misbehavior

بعد فهم معنى الإدارة الصفية والانضباط، عليك إعداد خطة للتصدي لسوء السلوك في الصف. ونقدم في الصفحات التالية خطة تتألف من سبع خطوات تبدأ بإرساء نظام من القوانين والقواعد والإجراءات. وعليك إيجاد بيئة صفية مساعدة على التعلم خلال الموقف التعليمي التعلمي وتقديم المساعدة الطارئة والتدخل عند انصراف الطلبة عن الدرس. وإذا فشلت في إعادة الطالب للدرس، عليك التحرك من خلال اللجوء لمستويات متقدمة من العواقب. وإذا لم تنجح أية من هذه الإجراءات، عليك إشراك بقية شركائك في حل المشكلة.

عليك التصدي لسوء السلوك بطريقة فعالة، وبنفس الوقت تجنب أية إزعاجات غير ضرورية. ولقد اقترح العديد من الباحثين والتربويين التحرك ضمن إطار التدخلات البسيطة والشديدة عند الإعداد لخطة للتصدي لسوء السلوك (;Charles, 2002; Levin & Nolan, 2000 .(Wolfgang, 2002

وعند إرساء القواعد والإجراءات والبيئة الصفية الداعمة يتحرك المعلم ضمن إطار التدخلات المتدنية والمرتفعة الشدة كما هو موضح أدناه.

1- ضع نظاماً بالقوانين والإجراءات: قم بوضع نظام مناسب بالقوانين والإجراءات كأساس للتعامل مع موضوع الانضباط (لقد تم مناقشة هذا الموضوع بالتفصيل في الفصل الخامس). ومن المهم اختيارك لنظام من القواعد والإجراءات يكون مناسباً للوضع الذي تواجهه، وعلى هذا النظام أن يفرض مبدأ المكافأة أو التعزيز للسلوك المرغوب به، وعواقب سوء السلوك.

وليست هناك طريقة واحدة يمكن أن تكون هي المثلى لجميع المعلمين والحالات التعليمية. على سبيل المثال، لا تتناسب قواعد وإجراءات الصف الأول الثانوي في اللغة الإنجليزية مع تلك المطبقة في الصف الثالث الابتدائي. ويجب أن يكون النظام المذكور متناسقاً ومتناغماً مع السياسات الراسخة للمدرسة والمنطقة التعليمية ومع فلسفتك التربوية وشخصيتك وما تفضل أو تكره.

2- أوجد بيئة داعمة خلال الجلسات الصفية: عند إرساء نظام القواعد والإجراءات في بداية العام الدراسي عليك المحافظة على البيئة الداعمة والمساندة. فالإجراءات المتخذة في سياق الموقف التعليمي العادي ما هي إلا لتوجيه الطلبة وتعزيزهم لقاء سلوكهم الإيجابي (تمت مناقشة هذا الموضوع بالتفصيل في الفصل السادس). وعليك الالتزام بها واتباعها حتى في ظل غياب سوء السلوك، ويتم تحقيق البيئة الداعمة من خلال الإطراء وتعزيز السلوك السوي ومن خلال حيازة المعلم على انتباه الطلبة. ويتضمن الإطراء والتعزيز التأكيد على السلوك الإيجابي المرغوب به وتميز السلوكات المرغوب بها وتعزيزها والإطراء بفعالية. وتتطلب الحيازة على انتباه الطلبة تركيز انتباههم في بداية الدروس والمحافظة على سرعة تواتر الدرس ومراقبة انتباه الطلبة خلال الحصص واستثارة هذا الانتباه بين الفينة والأخرى والإصرار على المساءلة وإلغاء الدروس التي أصابها الشطط. عامل الطلاب بكرامة واحترام وقدم دروساً شيقة ومثيرة تمثل تحدياً للطلاب.

3- قدم المساعدة الطارئة خلال الجلسات الصفية: قد ينصرف انتباه الطلبة عن الدرس ويمكن أن يكون تشتت الانتباه على شكل سوء سلوك أو يؤدي ببساطة لهبوط في

الانتباه. وفي كلا الحالتين عليك تقديم المساعدة الطارئة فوراً. وتعني المساعدة الطارئة الإجراءات التي يتخذها المعلم لإعادة الطالب للدرس بأقل قدر ممكن من التدخل والانزعاج أو الفوضى. ولا تنطوي المساعدة الطارئة على تنفيذ العواقب التأديبية أو غير التأديبية. وعليك أن تكون يقظاً، لعدم اشتراك الطلبة في الأنشطة التعليمية أو عدم الانتباه الطويل أو تجنب العمل والانتهاك الواضح لقواعد وإجراءات قاعة الصف. ويمكن معالجة هذه السلوكات مباشرة ومن دون ردود فعل مبالغ فيها.

وتتمثل تقديم المساعدة الطارئة في إزالة جميع الأشياء المشتتة للانتباه وتعزيز السلوكات السوية ودعم اهتمام الطالب وتقديم الإطراء والمديح، ومساعدة الطلبة على تجاوز العقبات والحواجز وإعادة توجيه السلوك وتعديل سير الدرس ووتيرته وطرق أخرى (تمت مناقشة هذا الموضوع بالتفصيل في الفصل 11).

وتستمر بعض السلوكات غير السوية لفترات قصيرة، وتكون بسيطة بحيث يمكن تجاهلها. إن استخدامك للمساعدة الطارئة تعد ضرباً من التساهل والتسامح للطالب وهو مؤشر بأن الانصراف عن الدرس هو أمر ثانوي يمكن التغاضي عنه والسماح للطالب بالعودة للدرس من دون عقاب.

4- **استخدام الاستجابات اللطيفة:** إذا استمر الطالب بالانصراف عن الدرس بعد تقديم المساعدة الطارئة، عليك اللجوء إلى الاستجابات اللطيفة لتصويب سلوكه. وليس القصد من هذه الاستجابات أن تكون تأديبية أو عقابية إذ يمكن أن تكون لفظية أو غير لفظية (راجع الفصل 11).

وتشمل الاستجابات غير اللفظية على تجاهل السلوك، استخدام التدخل بالإشارة واستخدام الضبط التقاربي أو المباشر. بينما تشمل الاستجابات اللفظية النظر بإمعان بالطالب أو مناداة الطالب بأسمه خلال الدرس أو اللجوء إلى الفكاهة أو إعطاء أمر مباشر مذكرين الطلبة بالقواعد الصفية إضافة لطرق أخرى.

5- **استخدام الاستجابات المعتدلة :** إذا لم يستجيب الطلبة للاستجابات اللفظية كما هو متوقع واستمروا في إظهار سلوك تشتت الانتباه والانصراف عن الدرس، عليك اللجوء للاستجابات المعتدلة (أنظر الفصل 10) وهي عبارة عن استجابات تأديبية تتصدى لسوء السلوك بإزالة المثير المرغوب لتخفيف السلوك غير السوي. ومن الاستجابات المعتدلة استخدام العواقب المنطقية وأساليب تعديل السلوك المختلفة مثل الحرمان من الامتيازات والحجز المؤقت للطالب في داخل الصف في المكان المخصص لذلك.

6- استخدام استجابات أقوى: إذا لم تكن الاستجابات المعتدلة كافية وفاعلة عليك التحرك باتجاه أكثر اقتحاماً ومجابهة. (أنظر الفص 11). والقصد منها أن تكون تأديبية عقابية وذلك بإضافة مثير منفّر هدفه الإقلال من السلوك غير المرغوب.

7- إشراك الآخرين عند الضرورة: إذا فشلت كل الجهود لجعل الطالب يتصرف بسلوك لائق، عليك عندئذ إشراك أشخاص آخرين في العملية، ونلجأ لمثل هذا الإجراء عندما تكون السلوكات مزمنة وقاسية وشديدة يمكنك في هذا الحال إشراك استشاريين، علماء نفس، المدراء ومساعديهم، زملاء العمل، مراكز الصحة العقلية، الأخصائيين الاجتماعيين وممرضات وممرضين المدرسة والمشرفين ورؤساء الأقسام وأولياء الأمور (أنظر الفصل 12) وستختلف مشاركتهم وتتنوع وفقا لخبراتهم.

التخطيط لليوم الأول planning for the First Day

يعد بدء العام الدراسي الجديد بفعالية ونشاط أمراً حاسماً وهاماً عند وضع وإرساء نظام للإدارة الصفية. ويجب أن توجه قراراتك مجموعة من المبادئ الخاصة بالتخطيط لبدء العام الدراسي والإجراءات التي تتخذها في الأيام الأولى منه (Emmer et al., 2000; Evertson et al., 2000; Good & Brophy, 2000).

1- خطط لعرض قواعدك وإجراءاتك وتوقعاتك الأكاديمية بوضوح: عندما يدخل الطلبة للصف الذي أنت فيه لأول مرة تراودهم الشكوك، فهم يودون معرفة توقعاتك عن السلوك والعمل الأكاديمي والتعرف على القواعد المنظمة للسلوك العام والعواقب المترتبة عن الالتزام بها أو الخروج عنها (تمت مناقشة هذا الموضوع بتفصيل أكثر في الفصل الخامس). ويتساءل الطلبة عن كيفية متابعتك لهذه القواعد وتطبيقها بانتظام.

كما ويرغبون معرفة الإجراءات الخاصة للذهاب لغرفة الحمام وتسليم الوظائف وبري أقلام الرصاص والتكلم خلال القيام بالأنشطة التعزيزية وخلال الأنشطة الأخرى. ويهمهم معرفة متطلبات المقرر الذي يدرسونه وطرق منح الدرجات ومعايير العمل وأمور أخرى تخص البرنامج الأكاديمي.

وستتأثر قراراتك بمنظورك الفلسفي للإدارة الصفية. وكما ناقشنا نماذج الانضباط في الفصل الثاني، عليك دراسة مدى إشراك طلابك في تحديد القواعد والإجراءات. ويرغب بعض المعلمين تحديد القواعد قبل بداية العام الدراسي، بينما يفضل آخرون إشراك الطلبة في مناقشة القواعد لتطوير الشعور بالانتماء لدى الطلبة. ومن المعلمين من يترك للطلبة حرية اختيار القواعد بأنفسهم. وعليك اختيار طريقتك في اختيار الإجراءات قبل بداية المدرسة.

معلمون ممارسون **كيف تتصرف في اليوم الأول من المدرسة**

تقديم Beatrice Gilkes ، مدرسة علوم الكمبيوتر في المرحلة الثانوية من واشنطن.

إن الصورة التي أعكسها عن اليوم الأول للمدرسة عند دخول الطلاب هامة جداً، لذلك استغرق وقتاً كافياً للتخطيط بعناية لما سأفعله. إنه يوم محموم مليئ بالكتابة والإحصاءات والتقارير وإصدار التعليمات. وعلى الرغم من هذه المنغصات فمن المهم أن يشكل الطلبة عني صورة إيجابية كإنسانة عقلانية وذكية وعاطفية ومهمة.

وأنا عادة استخدم الأسئلة التالية كدليل عندما أبدأ التخطيط لليوم الأول والتعرف على طلابي.

- ما هو الشيء الذي أتوقعه من طلابي؟
- ما هو الشيء الذي يتوقعه طلابي مني؟
- ما هو الشيء الذي يجب أن أعرفه عنهم؟
- كيف أستطيع التخطيط لاهتماماتهم ومواهبهم ونواقصهم؟
- ما هو الشيء الذي يجعلني شخصية خاصة لهم؟

ومن الأهمية بمكان أخذ الوقت الكافي لشرح توقعاتك بالتفصيل عن السلوك والعمل خلال الأيام القليلة الأولى من المدرسة. حدد موقفك بوضوح حيال السلوك المرغوب فيه. أدمج تعلم القواعد والإجراءات ومتطلبات المقرر مع الأنشطة الأولية الخاصة بالمنهج لبناء أساس متين للعام الدراسي.

2- خطط لدروس غير معقدة لمساعدة الطلبة على النجاح: يجب تصميم أنشطة المحتوى والواجبات خلال الأسبوع الأول من المدرسة لضمان الحد الأعلى من نجاح الطلبة. تخير الدروس غير المعقدة نسبياً في بداية العام الدراسي حيث أن الطلبة الذين يحتاجون لمساعدة فردية قلائل في هذه الفترة. وهذا الإجراء يساعدك بالتركيز على مراقبة السلوك والاستجابة للطلبة بطرق تشكل السلوك السوي وتعززه وكما يقدم لك الفرص لتعزيز أعمال الطلبة لقاء عملهم الأكاديمي والبدء في تطوير علاقات إيجابية.

المعلمون الناجحون هم الذين يكونوا موجودين عند الطلب يراهم جميع الطلبة ويتحملون المسؤولية. لنفترض أنك مستعد لإلقاء درسك في مادة الرياضيات في اليوم الأول من المدرسة. كيف ستظهر هذا السلوك المسؤول عندما يدخل الطلبة للصف وتبدأ بقراءة الإعلانات والأنشطة في الدرس؟ كيف ستختلف طريقتك في الصف السادس عنها في الصف الثاني عشر؟

3- ركز على الصف كله: خطط لأنشطة تركز على إشراك الصف كله في الأسبوع الأول أكثر من تركيزك على أنشطة المجموعات الصغيرة. إن الأنشطة التي تشمل الصف كله تسهل من مراقبة سلوك الطلاب وأدائهم، وبهذه الطريقة يستطيع المعلم التركيز على تعزيز السلوك السوي ويمنع السلوك الشاذ.

4- كن موجوداً ومسؤولاً ومشاهداً من قبل جميع الطلاب: عليك أن تكون مسؤولاً عن جميع الطلاب طوال الوقت. تحرك في أرجاء الصف وكن قريباً من الطلبة وقف في مكان تستطيع رؤية جميع الطلاب منه. تحرك في أرجاء الصف عندما يعمل الطلبة بالأنشطة الإثرائية للتحقق من أدائهم.

5- خطط لاستراتيجيات معالجة المشكلات المحتملة : يمكن للأحداث غير المتوقعة أن تتطور عندما تقابل طلابك لأول مرة. ويمكن أن تشمل هذه الأحداث (أ) المقطاعات التي يسببها أولياء الأمور والموظفين الإداريين والأمناء وآخرون (ب) إرسال طالب أو أكثر للانضمام إلى صفك بعد اليوم الأول من المدرسة (ج) عدم توفر العدد الكافي من الكتب المدرسية أو المواد الضرورية. وبما أننا ليس بمقدورنا تنبأ الأحداث ، عليك التفكير بكيفية معالجة ما هو غير متوقع عند حدوثه.

عالج كل حالة غير متوقعة بطريقة هادئة وحرفية لأن السلوك الذي تظهره أمام الطلبة سلوك هام جداً حيث يمثل نموذجاً يحتذي به عند مواجهة أحداث خطيرة وغير متوقعة. عامل الطلبة باحترام وعالج التفاصيل الضرورية فيما بعد. على سبيل المثال، يمكنك أن تطلب من أحد الطلبة المتأخرين بالتسجيل في المدرسة بالجلوس في مقعده والبدء بالعمل ومن ثم تعالج إجراءات التسجيل الخاصة فيما بعد.

6- راقب التزام الطلاب بالقواعد والإجراءات عن كثب : بمراقبة الطلبة عن قرب تستطيع تعزيز السلوك السوي. فمديرو الصفوف الناجحون يراقبون التزام الطلبة بالقواعد

باستمرار ويتدخلون لتصويب السلوك اللاسوي عند الضرورة ويشيرون للقواعد عند الضرورة ويصنفوا السلوكات المرغوب بها عند تقديم التغذية الراجعة. وهم يؤكدون على التغذية الراجعة التصحيحية بدلاً من اللجوء للنقد والتهديد بالعقوبة عندما يفشل الطلبة بالالتزام بالقواعد والإجراءات.

7- أوقف السلوك غير السوي بسرعة: يجب معالجة السلوك اللاسوي والمربك بسرعة وبانتظام. فالسلوك السيء البسيط الذي لا يصحح قد يزداد في درجته أو تعليمه أو يتبناه الطلبة الآخرون. رد بسرعة على السلوك غير السوي لرفع مستوى الانتباه للدرس وتصرف بطريقة حرفية لحل المشكلات وحافظ على كرامة الطالب أمام زملائه.

8- نظم التدريس وفقا لقدرات الطلاب ومستوياتهم : ستوضح ملفات سجلات الطلبة التراكمية أداء الطلبة الأكاديمي السابق في القراءة والرياضيات والمواد الأخرى. أختر المحتوى والأنشطة التدريسية التي تناسب قدرات طلابك ومستوياتهم.

9- حَمّل الطلبة المسؤولية الأكاديمية : قم بإعداد الإجراءات التي تجعل من الطلاب مسؤولين عن عملهم وإنجازاتهم الأكاديمية. وتنطوي هذه المسؤولية على تسليم الأوراق في نهاية الحصة وتسليم الوظائف والأنشطة الصفية وأشياء أخرى. أعد الأبحاث المصوبة للطلاب بسرعة مصحوبة بالتغذية الراجعة. ويعطي بعض المعلمين قائمة بالواجبات الأسبوعية لكل طالب والتي يجب حلها من قبل الطالب وإطلاع ولي أمره عليها وإعادتها للمعلم يومياً.

10- كن واضحاً عند نقل المعلومات للطلاب : يقدم المعلمون الناجحون المعلومات بوضوح وجلاء ويصدرون التعليمات ويصوغون الأهداف، وعند مناقشة التدريبات المعقدة، قم بتحليلها خطوة خطوة.

11- حافظ على انتباه الطلاب : رتب جلوس الطلاب بحيث يواجه جميع الطلاب منطقة العمل التدريسي، ودع الجميع يركزون انتباههم قبل الشروع في الدرس. راقب علامات الاضطراب والتشتت على وجوه الطلبة وتعامل بحساسية مع مخاوفهم.

12- نظم تدفق أنشطة الدرس : لا يسرف المعلمون الناجحون الوقت في تنظيم الدرس للبدء بأنشطته، فهم يرفعون انتباه الطلبة لأعلى درجاته بالتدريبات والأنشطة التي يقومون بها وبالحفاظ على زخم اندفاع الطلبة وعلى تقديم التلميحات المساعدة. وهم يتعاملون بنجاح مع أكثر من أمر واحد في نفس الوقت.

مثال: يتكلمون مع أحد الطلاب ويراقبون البقية في الصف.

إدارة اليوم الأول Conduction the First Day

يوصف اليوم الأول من المدرسة بأنه يوم التشنج والتعصيب لكل من الطلبة والمعلمين. ومن حسن الحظ أن المعلم قادر على اتخاذ القرارات بشأن عدد من القضايا عند الإعداد لهذا اليوم. من ناحية أخرى، يدخل الطلبة المدرسة في اليوم الأول وتراودهم مجموعة من الشكوك وعدم اليقين وتظهر لديهم تساؤلات على النحو التالي (Wong & Wong, 1998):

- هل أنا في القاعة الصحيحة؟
- أين علّي الجلوس؟
- ما هي قواعد قاعة الصف؟
- كيف سأعطي الدرجات؟
- ما الذي سأحققه هذا العام؟
- من هو المعلم كشخص؟
- هل سيعاملني المعلم كإنسان؟

ويستطيع المعلم القيام بالعديد من الأمور في اليوم الأول من المدرسة لمعالجة الطلبة وهمومهم، كما هو موضح أدناه:

1- حَيِّي ورحب بالطلبة: قف بجانب باب الصف قبل بدء الحصة. وعندما يهم الطلاب بالدخول لحجرة الصف حيهم بالابتسامة والمصافحة وعرفهم باسمك ورقم قاعتك والمادة التي تدرسها والصف الذي تدرسه وأية أشياء أخرى تعتبرها ضرورية مثل توزيع المقاعد والجلوس في الصف (Wong & Wong, 1998) ويجب لصق لوحة على باب الصف الخارجي والسبورة تبين أسمك ورقم القاعة والشعبة أو الحصة، ورقم الصف والمادة.

2- أعلم الطلاب عن أماكن جلوسهم : هناك العديد من الطرق لمعالجة توزيع جلوس الطلاب. يفضل بعض المعلمين ترك الطلاب اختيار أماكنهم ومقاعدهم بأنفسهم بينما يفضل آخرون توزيع الطلبة في أماكنهم. وفي كلا الحالين على الطلبة تعلم ما عليهم فعله وهم يدخلون قاعة الصف لأول مرة.

فإذا اعتمدت طريقة توزيع أماكن الطلبة، هناك طرق مختلفة لإعلامهم عن أماكن جلوسهم وهم يدخلون قاعة الصف. ويمكن استخدام شفافية تعرض على جهاز عرض رأسي (السبورة الضوئية) (OHP) تبين أماكن جلوس الطلاب. ويمكن استخدام شفافية لكل قسم من أقسام صفك، وأمسك بيدك نسخة من مخطط الجلوس عندما تحيِّي الطلبة عند باب الصف.

3- صحّح الدخول الخاطئ لقاعة الصف: راقب الطلاب وهم يدخلون قاعة الصف ويجلسون في أماكنهم، يمكن لبعض الطلاب أن لا يذهبوا مباشرة إلى أماكنهم أو أنهم يتصرفون على نحو غير مناسب. ومن المهم إعادة الطلبة الذين يدخلون قاعة الصف بطريقة غير سوية بالرجوع للباب والدخول بانتظام مرة أخرى.

كن هادئاً ولكن حازماً، وأعلم الطلاب عن سبب هذا التشدد، أعطي تعليمات محددة وتأكد من الفهم (Wong & Wong, 1998) ويمكن أن يأخذ التواصل الشكل التالي:

- تود (Todd)، أرجوك أن تعود إلى باب الصف مرة أخرى.
- أنا آسف لأن هذه ليست الطريقة التي تدخل فيها صفنا كل يوم كنت مزعجاً ولم تذهب لمقعدك. أضف لذلك، لقد دفعت Ann.
- عندما تدخلون قاعة الصف، عليكم أن تسيروا بهدوء وتذهبوا مباشرة لمقاعدكم والانكباب مباشرة على الواجب المعطى لكم.
- هل هناك أية أسئلة؟
- "شكرا "تود" الآن دعني أرى أنك تستطيع الذهاب لمقعدك بالشكل اللائق".
- وتأكد خلال هذا التفاعل مع الطالب من أنك تستخدم أسمه وكن مهذباً ولطيفاً باستخدام عبارات مثل "أرجوك" و "شكراً".

4- التعامل مع المهام الإدارية : إن أخذ الحضور والغياب هو من أحد المهام الإدارية الأولى التي يجب القيام بها في بداية الحصة. أطلب من الطلبة رفع أيديهم عند سماعهم لأسمائهم للدلالة على وجودهم وهذا يعطيك الفرصة لترافق وجه الطالب مع أسمه. وعندما تنادي كل طالب باسمه وأسأله إن كنت تنطق الاسم على نحو صحيح.

ولا يفضل بعض المعلمين بعد بداية اليوم الأول من المدرسة أخذ التفقد في بداية الحصة حيث يكلفون الطلبة بواجب من الواجبات حالما يدخلون الصف وأثناء ذلك يقوم المعلم بإلقاء نظرة على الصف ليرى من هو الغائب من دون الحاجة لقراءة الأسماء. فمثل هذه الطريقة لا تستغرق وقتاً طويلاً وتساعد الطلبة على التحرك بسرعة للبدء بالعمل الأكاديمي.

5- قم بالمقدمات : يثمن الطلاب معرفة أي شيء عن المعلم. ففي بداية الحصة الدراسية، عرف طلابك بأسمك وقدم بعض المعلومات الشخصية مثل عدد سنوات الخبرة في التدريس وأنشطة النمو المهني الخاصة بك وشيء ما عن عائلتك، والاهتمامات الشخصية والأنشطة والهوايات وبعض المعلومات عن بيئتك الاجتماعية. هذه المعلومات تساعد الطلاب على معرفتك

كشخص وتحقق لهم الراحة والفائدة. وهذه فرصة لك لتظهر حماسك للعمل أمام طلابك وأنك ستكون معهم عادلاً وعقلانياً.

ويحبذ بعض المعلمين استخدام هذه المقدمة لإعطاء الطلبة الفرصة للتعريف بأنفسهم باختصار. ويمكن تضمين بعض أنشطة التعارف في جدول اليوم الأول من المدرسة لصبغه بالمشاعر والانطباعات الطيبة.

6- ناقش قواعد وإجراءات قاعة الصف : تحتاج كل الصفوف للقواعد والإجراءات الناظمة لإدارتها بسلاسة وفعالية. ويجب تعليم هذه القواعد للطلبة منذ اليوم الأول للمدرسة لإرساء نظام عام للسلوك. (تمت مناقشة الموضوع على نحو مفصل في الفصل الخامس). ضع لائحة قواعد الصف في مكان بارز في قاعة الصف. ويمكن إعداد رسالة توجه لأولياء الأمور تحتوي على القواعد والإجراءات التي يجب على الطلبة الالتزام بها وإعطائها للطلبة لأخذها للبيت لإطلاع ولي الأمر عليها.

يمكن تعليم بعض إجراءات قاعة الصف للطلبة اعتباراً من اليوم الأول للمدرسة ويفضل العديد من المعلمين تعليمها من خلال الأيام التالية للمدرسة (مثال: توزيع القرطاسية والمواد، إجراءات الاستعداد لمغادرة قاعة الصف، تسليم الأبحاث والأوراق) وهكذا لا تعلم كل الإجراءات في آن واحد بحيث لا يتأثر الطلبة بها عندما تقدم خلال فترة قصيرة. ومن الأفضل تقديمها في جلسات متلاحقة لتذكرها باستمرار. يمكن تعليم الإجراءات عندما تبرز الحاجة لها. على سبيل المثال، عندما يحين وقت جمع الأوراق في نهاية النشاط، يمكنك تعليم الطلبة الإجراء المناسب لهذا التسليم.

7- قدم متطلبات المقرر الدراسي : يتوقع منك إعداد متطلبات المقرر الدراسي ومفردات المنهاج قبل بداية العام الدراسي. يتساءل الطلبة في اليوم الأول للمدرسة عن المحتوى الدراسي الذي سيدرَّس لهم وعما هو متوقع منهم فيما يتعلق بتوزيع الدرجات. خذ الوقت الكافي لمناقشة محتوى المقرر الدراسي ومناقشة بعض الأنشطة المخطط لها التنفيذ خلال العام الدراسي. ناقش متطلبات التدريج (إعطاء الدرجات) فيما يتعلق بالاختبارات والوظائف والمشاريع وما شابه ذلك ووضّح المستويات المطلوبة لأحرف التقدير الرقمية (ABCD).

8- قم بإجراء نشاط أولي : يخطط العديد من المعلمين حسب الوقت المتوفر في اليوم الأول، القيام بنشاط أولي يتعلق بالمنهاج. ويجب أن يقدم هذا النشاط مراجعة لمواد درسها الطلاب في العام الماضي، أو يمكن للنشاط أن يكون إعداداً للمادة التي ستدرس في العام الحالي. وعلى أي حال، يجب تصميم النشاط بحيث يستطيع الطلبة إكماله من دون أية

مساعدة تذكر وبنجاح، وهذا ما يفسح المجال للمعلم لمراقبة الطلبة خلال النشاط وتقديم المساعدة عند الضرورة أو القيام بعمل تصويبي للسلوك كما هو الحال مع سلوك الانصراف عن الدرس.

9- **إنهاء الحصة الدراسية :** من الضروري إعلان نهاية الحصة. ويجب تعليم هذا العمل الروتيني للطلبة. ولابد من وضع بعض الإجراءات وتوفير الوقت من زمن الحصة للقيام ببعض الأعمال مثل إرجاع الكتب إلى مكانها والتخلص من الأوراق التالفة وتنظيف الصف وترتيب الكتب استعداداً لمغادرة قاعة الصف.

تنظيم قاعة الصف والمواد

ORGANIZING YOUR CLASSROOM AND MATERIALS

يجب اتخاذ القرارات بشأن ترتيب قاعة الصف قبل وصول الطلاب في اليوم الأول من المدرسة. وقبل ترتيبه أدرس (أ) ممرات حركة الطلاب في كل أرجاء الصف (ب) حاجة الطلبة لاستلام مجموعة من المواد والنصوص والكتب والأجهزة والمواد التموينية المدرسية، (ج) حاجة الطلبة لمشاهدة المكان الذي يلقي منه الدرس وتعرض المواد؟ ويساعد الترتيب الجيد لقاعة الصف المعلمين استيعاب الطلبات المعقدة للتدريس وذلك بالإقلال من مقاطعة الطلبة للدرس وتأخير الطلاب والأوقات الميتة. ووفقاً لدراسات الإدارة الناجحة، هناك خمسة خطوات لترتيب غرفة الصف المميز (Emmer, et. Al., 2000).

1- **رتب الصف بالشكل الذي يتناسب مع أهدافك وأنشطتك التدريسية:** عليك التفكير بالنماذج الرئيسية للأنشطة التدريسية التي ستستخدم في دروسك. ومن ثم نظم جلوس الطلاب وأماكن المواد والأجهزة. فعندما يقدم المعلمون دروسهم وعروضهم يتوقع من الطلبة الجلوس بشكل يستطيعون من خلاله رؤية منطقة التدريس. وبالمقابل، يتطلب عمل الطلبة في مجموعات صغيرة ترتيباً مختلفاً لغرفة الصف.

2- **اترك مناطق المرور الكثيفة في الصف خالية من الاختناق:** وتشمل مناطق المرور الكثيفة المساحة حول الأبواب، والمكان الذي تبرى فيه الأقلام ومكان سلة المهملات، والمناطق التي تعمل بها المجموعات، أماكن بعض رفوف الكتب، ومناطق المؤن، مكان طاولة المعلم ومقاعد الطلاب. ويجب أن تبعد هذه المناطق بعضها عن بعض وتكون بينها مساحات جيدة بحيث يمكن الوصول إليها بسهولة، على سبيل المثال، لا تحاول إجلاس طالب بالقرب من منطقة شحذ الأقلام بسبب حركة الطلبة الكثيفة وإمكانية حدوث سلوك غير مرغوب فيه.

3- تأكد من أنك تستطيع رؤية الطلاب بسهولة: فمن المهم أن يرى المعلمون الطلبة وهم جالسون في الصف وذلك لتقديم المساعدة لهم أو لمنع انصرافهم عن الدرس أو إحداث الشغب، ولابد من وجود خطوط واضحة للرؤية بين مناطق عمل الطلاب ومناطق الصف الأخرى التي يتردد عليها المعلم باستمرار.

4- اترك مواد التدريس المستخدمة باستمرار ومؤن الطلبة في متناول اليد: عندما يكون الوصول للمواد وتخزينها سهلاً، يمكن البدء بالأنشطة والانتهاء منها بسرعة وسهولة. وهذا ما يقلل الوقت المخصص لتنظيف غرفة الصف. إن إنشاء مناطق منتظمة للتخزين يساعد في عدم فسح المجال للطلبة لترك المواد على مقاعدهم أو إخراجها من قاعة الصف.

5- تأكد من أن الطلبة يرون بسهولة الشروح والعروض التدريسية: ويجب أن يسمح مخطط إجلاس الطلبة لهم في رؤية السبورة أو شاشة عرض الوسائط المتعددة من دون تحريك كراسيهم أو مقاعدهم أو إمالة رؤوسهم. اختر منطقة التعليم الأساسية في موقع بارز لمساعدة الطلاب على الانتباه وتسهيل تسجيل ملاحظاتهم.

مساحة أرضية الصف Floor Space

تحتوي قاعة الصف على العديد من الأشياء منها مقاعد الطلبة وطاولة المعلم وخزائن الكتب والطاولات ومراكز الأنشطة والتي تغطي أرض الصف. وعند اتخاذ قرار كيفية ترتيب الصف، عليك دراسة وظائف المناطق في الصف إضافة للعوامل الأخرى التي سبق شرحها في محاولة لتسهيل التعلم والإقلال من المقاطعات للدرس والتأخير. وتقدم زيارة صفوف زملائك المعلمين أفكاراً للطرق الفعالة لترتيب أرضية الصف. وأهم ما ينبغي الانتباه إليه في قضية ترتيب أرضية الصف تحديد مكان وتدريس المجموعات. تفحص غرفة صفك وقرر أين ستقضي وتعمل عندما تخاطب مجموع الصف وإعطاء الدروس أو التعليمات. ويجب توفر سبورة في هذه المنطقة وشاشة جهاز عرض رأسي أو سبورة ضوئية وطاولة لوضع الجهاز وطاولة صغيرة لوضع المواد التي تحتاجها في التعليم ومنفذ كهربائي. تمعن في الفقرات التالية:

- **مقاعد الطلبة:** حتى لو كانت هناك ترتيبات أخرى تجري بعد بداية العام الدراسي، أبدأ العام الدراسي ومقاعد الطلبة مرتبة في صفوف كلها تواجه منطقة التدريس الأساسية إذ من الأسهل ضبط الطلبة بهذا النموذج من نماذج جلوس الطلبة. وتأكد من أن جميع الطلبة يستطيعون رؤية منطقة التدريس من دون أن تكون ظهورهم موجهة لمنطقة التدريس ومن دون أن يضطروا للخروج من مقاعدهم أو مد رؤوسهم لكي يروا.

ويجب إبعاد مقاعد الطلبة عن مناطق المرور الكثيفة في الصف. وتجنب وضع مقاعد

معلمون ممارسون ترتيبات الجلوس

تقديم Sandford Morris ، معلم مادة الأحياء في المرحلة الثانوية ، من Buffalo نيويورك

لقد رتبت مقاعد طلابي في درس العلوم على شكل حرف (U) وبشكل تواجه الجهة المفتوحة من الحرف (U) مقدمة الصف وهكذا كانت جميع المقاعد تواجه مركز حرف (U). وحتى وإن كان حجم الصف يتسع لـ (30) طالباً كان بإمكاني التحرك بسهولة في منتصف حرف (U) للوصول لأي طالب. ومن مكاني في المقدمة أستطيع أن أرى كل طالب من الطلاب ولا يستطيع أي من الطلاب الاختباء وراء زميله. ويشجع هذا الترتيب لجلوس الطلاب على المشاركة الفعالة والإقلال من مشكلات السلوك لا بل أنه يسهل من أسلوبي في طرح الأسئلة على الطلبة وإجراء حوار في كل أرجاء الصف.

الطلبة بالقرب من الباب أو جانب سلة المهملات أو مكان شحذ أقلام الرصاص أو مناطق التموين. أترك ممرات واسعة بين المقاعد لتسهيل حركة الطلبة وحركتك عند مراقبة الأنشطة التعزيزية الصفية.

- **طاولة المعلم:** يجب أن توضع طاولتك في مكان يطل على جميع الطلبة وليس من الضروري وضع طاولة المعلم في مقدمة قاعة الصف. يمكن وضعها في مؤخرة الغرفة عندما تراقب الطلبة وهم يعملون في نشاط مشترك. فالطلبة الذين لا يواجهونك في جلستهم لا يرونك عندما تنظر إليهم إلا إذا التفوا نحوك، وهذا ما يشجع الطلبة على الانتهاء من المهام الموكلة إليهم. ويفضل الكثير من المعلمين التجول في قاعة الصف ومراقبة ومساعدة الطلبة بدلاً من الجلوس وراء طاولاتهم.

أما إذا كنت تخطط للعمل مع بعض الطلبة على انفراد على طاولتك، عليك التمعن بممرات المرور من وإلى طاولتك. ويجب أن لا تكون مقاعد طلابك قريبة من طاولتك بحيث لن يقاطع الطلبة الجالسين بالقرب منك من قبل الطلبة الذين يقتربون من مقعدك للعمل معك.

- خزائن الكتب والملفات: يجب وضع هذه الأشياء في مكان لا تؤثر فيه على رؤية الطلاب ولا تمنع من مراقبتك لهم. وإذا كانت خزانة الكتب تحتوي على مواد كثيرة الاستخدام مثل المراجع والمعاجم والمؤن فيجب وضعها في مكان مناسب يسهل مراقبتها. أما إذا كانت تحتوي على مواد قليلة الاستخدام فيجب رفعها ووضعها في مكان قليل الاستخدام. أما إذا كانت هناك خزانة كتب واحدة، فمن المفيد استخدامها لوضع المواد الكثيرة الاستخدام.

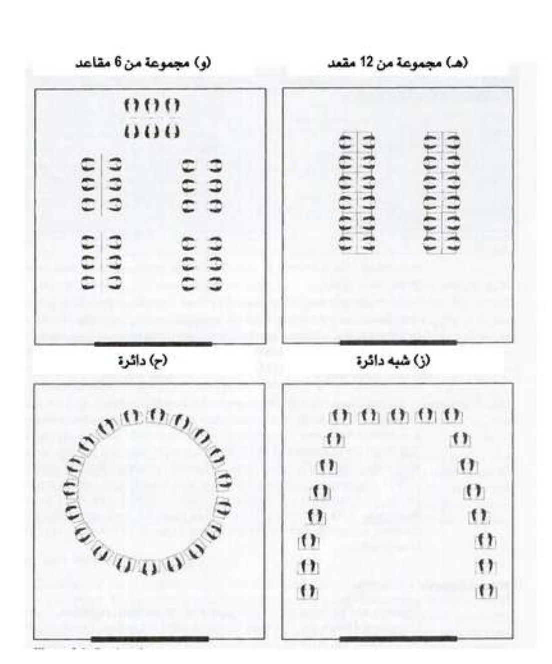
(أ) الصفوف

(ب) الصفوف

ج- مجموعة من أربع مقاعد

د- مجموعة من أربع مقاعد

الشكل 3-1 الترتيبات الممكنة للمقاعد



تابع الشكل 3-1

• **مراكز النشاط أو مناطق العمل:** مركز النشاط هو المنطقة التي يأتي إليها طالب أو طالبان للعمل في نشاط خاص، ويمكن أن يأخذ شكل مركز تعلم أو منطقة عمل لكمبيوتر ويستخدم طاولة أو اثنتين لتكون بمثابة مكان للعمل. وعندما تختار مكان وضع الطاولات في هذه المنطقة، تأكد من أنك تستطيع رؤية جميع الطلبة الموجودين في منطقة العمل وإن تبقى على جميع ممرات المرور في الصف سالكة وإن تتجنب مناطق الاختناق. ويجب أن يتوفر في المركز المذكور بعض الأجهزة الخاصة مثل المسجلات والكمبيوترات والسماعات الرأسية وجهاز عرض شريط الصور ومواد أخرى. كما ويجب تأمين مسافة كافية للعمل تساعد الطلبة على العمل بفعالية. ومن المفيد اختيار منطقة العمل هذه لتكون على جانب أو مؤخر الصف وفي مواجهة ظهور الطلبة الآخرين ويبين الشكل 3-1 بعض ترتيبات وأشكال جلوس الطلاب الممكنة.

المخزن Storage Space

يستخدم الطلاب والمعلمون مجموعة مختلفة من المواد التعليمية لا تستخدم جميعها في كل يوم ويجب تخزينها في حال عدم الاستخدام. لذلك لابد من تأمين حيز جيد لتخزين الكتب المدرسية والمراجع والمواد التعليمية المستخدمة باستمرار ومواد واحتياجات المعلم التدريسية والأجهزة التي لا تستخدم باستمرار.

1- **الكتب المدرسية والمراجع :** لا يحتفظ الطلاب بجميع الكتب المدرسية ولابد من تخزينها في حجرة الصف في مكان يسهل الوصول إليه، أما المراجع المستعارة من مكتبة المدرسة أو المكتبة العامة أو من مصادر أخرى فيجب أن تكون في متناول أيدي الطلاب لاستخدامها. ويجب تخزين كل هذه الكتب في خزانة كتب خاصة يسهل الوصول إليها.

2- **المواد التدريسية :** تتنوع المواد التدريسية التي يحتاجها الطلبة وفقاً للمادة التي تدرسها. وتشمل هذه المواد المساطر والمقصات وورق خاص وأقلام الرصاص والمشكات السلكية والصمغ والشرائط والمؤن الأخرى. وكما هو الحال مع الكتب المدرسية والمراجع، يجب اختيار مكان مناسب للتخزين للوصول إلى هذه المواد بسهولة. ويساعد وجود حاويات مخصصة لكل مادة من المواد في المحافظة عن منطقة منظمة للتموين، ويمكن تخزين هذه المواد على رفوف خزائن الكتب أو على طاولة طويلة.

معلمون ممارسون تخزين وتوزيع المؤن

تقديم Eric Stiffler ، مدرسة مادة العلوم للصف السابع، من Wichita, Kansas.

أحب دائماً توزيع وتنظيم الصفوف التي أعلمها مادة العلوم في عشر مجموعات وسبب ذلك وجود عشر مقاعد كبيرة في غرفتي. وتعمل كل مجموعة على إحدى الطاولات. وأعطي كل مجموعة أرقاماً تتدرج من 1-10. لكل مجموعة صينية من المواد تشمل المقصات والمساطر وأنابيب الاختبار وأنابيب أو اسطوانات مدرجة. أعطي الصينية وكل مادة فيها رقماً من أرقام المجموعة.

وعندما نكون مستعدين للبدء بالنشاط، يذهب طالب واحد من كل مجموعة ويأتي بالصينية التي تحتوي على مواد المجموعة. وبهذه الطريقة لا يضيع أي وقت في إخبار الطلاب عن مكان المواد. وفي نهاية الحصة، يرجع الطلبة المواد إلى الصينية. وأعين أحد الطلاب لتفحص الصواني والتأكد من إرجاع جميع المواد. وينهي هذا النظام مشكلات السرقة ويوفر الكثير من الوقت.

3- مؤن المعلم: وهي الخاصة باستخدامك وتحفظ في طاولتك أو في مناطق التخزين، وتشمل هذه المؤن على مواد مثل نماذج الخروج والاستئذان من المدرسة ونماذج أوراق الحضور وجداول المطعم واسطوانات الكمبيوتر وبرامجه، دفاتر التحضير المدرسية، ومجلدات الملفات والطباشير واللوحات. يجب وضع هذه المواد في أماكن أمينة لا يستطيع الطلاب الوصول إليها.

4- الأجهزة: يجب تخزين المواد التي لا تستخدم يومياً وباستمرار مثل جهاز السبورة الضوئية (جهاز عرض الشفافيات) والمسجلات والحاسبات أو الوسائل التعليمية الأخرى.

5- المواد القابلة للاستخدام: تستخدم بعض المواد التدريسية مرة واحدة في العام وتشمل هذه المواد أدوات الزينة الموسمية ولوحات الإعلانات ومواد بعض المشاريع الخاصة. وهناك بعض المواد التعليمية التي تستخدم فقط عند تدريس وحدة من المنهاج كما هو الحال في مجسم نموذج العين البشرية. ويفضل المعلمون الاحتفاظ بمثل هذه المواد في بيوتهم.

لوحات البلاغات والمسافة الجدارية Bulletin Boards and Wall Space

إن الاستخدام الفعال للوحات البلاغات والإعلانات والجدران يسهم في تكوين بيئة صفية إيجابية. ويمكن تحقيق ذلك بعرض المواد التعليمية والواجبات والقواعد الناظمة للصف والجداول وأعمال الطلاب ومواد أخرى تهم الجميع. ويشرك العديد من المعلمين طلابهم في انتقاء محتوى اللوحات الإعلانية والإعداد لها والتنسيق للاستفادة من جدران الصف. ويمكن انتقاء مجموعة من الطلاب للتخطيط والإعداد للوحة إعلانات كل شهر.

ويفضل بعض المعلمين تخصيص هدف معين لكل لوحة، فمثلاً تخصص إحدى لوحات الإعلانات لتوضيح قواعد قاعة الصف والجدول الأسبوعي أو اليومي، وأسماء الطلبة المساعدين في قاعة الصف وقوائم الغداء وخريطة المدرسة ومعلومات الطوارئ أو أية معلومات إجرائية أخرى. بينما تستخدم لوحة أخرى لعرض أعمال الطلبة ونموذج ثالث بهدف الزينة فقط توضع عليها بعض المواد الجذابة والفنية والموسمية. ويمكن استخدام لوحات الإعلانات أيضاً لعرض النشرات الإخبارية والمقالات والمعلومات عن المدرسة أو الاحتفالات الاجتماعية أو لعرض مقالات تعني بمحتوى المنهاج والمعلومات والإعلانات.

ويمكن عرض بعض المواد التي تعرض في لوحات الإعلانات على ملصقات تعرض على جدران الصف إذا كان المحتوى الدراسي لن يتغير خلال العام الدراسي. من جهة أخرى، يمكن تخصيص بعض أقسام السبورة لعرض واجبات وظائف الطلبة أو بعض الإعلانات الخاصة لأن هذه المعلومات ستبدل كل يوم.

النقاط الرئيسية في الفصل MAIN POINTS

1- يمكن القيام بالكثير من التحضيرات الإدارية والتدريسية قبل بدء العام الدراسي.

2- إن التخطيط المبكر واتخاذ القرارات المتعلقة بقضايا الإدارة الصفية ستساعد على تأمين بداية إيجابية للعام الدراسي.

3- يتضمن تنظيم قاعة الصف والمواد الانتباه لقضايا جلوس الطلبة واستغلال مساحة الصف والمخزن ولوحات الإعلانات والمساحة الجدارية.

4- تعزز ترتيبات قاعة الصف البيئة التعليمية وتقلل من الاختناقات (المرورية) في قاعة الصف.

المناقشة/ الأسئلة التاملية المتبصرة

DISCUSSION? REFLECTIVE QUESTIONS

1- ما هي الطرق التي يمكن من خلالها استخدام الطلبة كمساعدين في قاعة الصف؟ إلى أي حد يمكن أن يؤثر هذا على البيئة التعليمية؟

2- ما هي فوائد تخطيط الدروس غير المعقدة في بداية العام الدراسي؟ ما الذي يمكن أن يحدث إذا كانت هذه الدروس تمثل تحديات كبيرة؟

3- ما هي حسنات وجود خطة لمعالجة سوء السلوك بانتظام؟

4- ما هي حسنات ومساوئ وضع مقاعد الطلبة في صفوف؟

5- عند التخطيط لتنظيم قاعة الصف والمواد، ما هي النقاط التي تود أخذها بالحسبان عندما تتخذ قراراتك؟

أنشطة مقترحة SUGGESTED ACTIVITIES

1- ناقش عدد من زملائك المعلمين عن الكيفية التي يبدؤون فيها العام الدراسي الجديد، وكيف يضعون أنظمتهم الخاصة بالإدارة الصفية؟ حدد ما الذي يفعلوه قبل بداية المدرسة، وفي اليوم الأول والدرس الأول وكيف يتعاملون مع الأسبوعين الأولين من المدرسة؟

2- ناقش عدد من زملائك كيفية التخطيط الطويل المدى للفصل الدراسي أو لفترة الامتحانات.

3- ارسم شكل قاعة الصف الذي يساعدك في تعزيز التعليم والتخفيف من الشغب والازدحام داخل الصف.

4- اختر بعض الطرق لتنظيم مقاعد الطلاب وقوّم محاسن ومشكلات كل نموذج من نماذج إجلاسهم.

الفصل الرابع 4

التخطيط للتعاون مع أولياء الأمور

مخطط الفصل CHAPTER OUTLINE

اسباب التعاون مع أولياء الأمور

فهم أولياء الأمور

لماذا يقاوم بعض أولياء الأمور المشاركة.

بناء نظام أبوي داعم.

الاتصال والتواصل مع أولياء الأمور

طرق التواصل مع أولياء الأمور.

مجالسات المعلم وولي الأمر

أهداف الفصل OBJECTIVES

يقدم هذا الفصل معلومات تساعدك على:

- تحديد أسباب الاتصال والتفاعل مع أولياء الأمور.
- وصف الأسباب التي تدعو أولياء الأمور لمقاومة المشاركة.
- وصف للطرق التي يستطيع نظام الدعم الأبوي من تطويرها.
- تحديد زمن الاتصال بأولياء الأمور.
- تحديد طرق التواصل مع أولياء الأمور.

تخيل نفسك أباً وقد انتقلت منذ فترة مع عائلتك إلى حي جديد خلال فصل الصيف. لديك ولدان الأول في الصف الثالث والثاني في الصف السابع، ولأنك قد انتقلت من ولاية أخرى، فإنك متخوف من أن يكون المنهاج الذي سيدرسه الأولاد مختلف تماماً في هذه المنطقة الجديدة، وقد تتساءل كيف سيتكيف الأولاد مع المجتمع الجديد ومع مدرستهم الجديدة. ألن تكون لديك الرغبة بالتكلم مع المعلمين للمشاركة في بعض هذه القضايا؟ ألا تحب السماع عن المنهاج وكيف سيقوم المعلمون بتدريسه؟ ألن ترغب في إقامة اتصال مستمر طوال العام الدراسي؟ الجواب نعم، بالطبع.

يجب أن يكون التواصل مع أولياء الأمور من أحد الأولويات لأنه يجعل المعلمون وأولياء الأمور على إطلاع بما سيحدث. كما ويبني التواصل والثقة بين الطرفين وإيجاد شراكة عمل في حال وجود صعوبات مع الطلبة. وعلى الرغم من أن مسؤولية المعلم الرئيسية هي العمل مع الطلاب إلا أنه من المهم التواصل والتفاعل مع أولياء أمورهم طوال العام الدراسي. وسيحدد سبب التواصل وقت الاتصال والوسيلة التي سيتم عن طريقها.

بداية علينا الإقرار بأن الأطفال ينحدرون من بيئات عائلية مختلفة، فمنهم من ينحدر من عائلات تتألف من الأبوين الأصليين بينما نرى نسبة الأطفال الذين تتشكل عائلتهم من أب وأم حقيقيين تبلغ 25%، وثلث الزيجات من أناس يتزحون للمرة الثانية، ولكل طفل من أربع أطفال زوج أو زوجة أب أو أم واحدة أو أكثر (Swap 1993).

ويقوم الأوصياء مثل العائلات الراعية برعاية بعض الأطفال، بينما يعيش الأطفال الآخرون مع العائلات التي تتبناهم بالأصل، ونتيجة لهذه البيئات العائلية المختلفة فإن المصطلح ولي الأمر يستخدم في هذا الفصل في معناه الواسع ليعني الكبار الذين يتحملون المسؤولية الأبوية. ويمكن أن يشمل هذه التعريف لمصطلح ولي الأمر، الأبوين، العائلة الراعية، أو زوج الأم أو زوجة الأب، الجدة، العمة أو العم، الأخت أو الأخ الأكبر، أو الوصي.

ما هي الأسباب الداعية للتعاون مع أولياء الأمور؟ ما أهمية فهم أولياء الأمور ووجهة نظرهم؟ متى يجب الاتصال مع أولياء الأمور؟ ما هي الطرق التي يمكن أن نستخدمها للتواصل مع أولياء الأمور؟ سنتناول هذه الأسئلة بالتحليل والتمحيص في هذا الفصل.

الأسباب الداعية للتعاون مع أولياء الأمور

REASONS FOR WORKING WITH PARENTS

يستفيد الطلبة في المطاف الأخير من التواصل الفعال ومن علاقات التعاون الفعال القائمة بين البيت والمدرسة. وتنعكس المشاركة الأبوية في مسيرة أطفالهم التعليمية بالتزامهم بالدوام المدرسي الأفضل، وفي الممارسات والمواقف السلوكية الأكثر إيجابية، والرغبة الواضحة في أداء الواجبات وفي تحسن إنجازهم الأكاديمي (Henderson & Berla, 1995).

هناك العديد من الأسباب التي تجعلك تتواصل مع أولياء الأمور:

1- إيجاد تواصل مفتوح باتجاهين وإقامة علاقات ودية. إن الاتصالات الإيجابية مع أولياء الأمور في وقت مبكر من العام الدراسي يساعد على إقامة علاقات إيجابية ودية. وبهذه الطريقة لا ينظر المعلمون وأولياء الأمور لأنفسهم كأعداء وإنما كحلفاء في مساعدة الطالب على النجاح. ويمكن تعزيز التواصل ذو الاتجاهين والذي يتمخض في إقامة علاقات مناسبة بين المدرسة والمجتمع والذي سيستفيد منه كل من له علاقة بالأمر.

2- فهم ظروف الطالب المنزلية. إن الحصول على معلومات تتعلق بالبيئة المنزلية للطالب تساعد في اتخاذ القرار الصحيح مع الطالب. قد يتنامى لك بأن الوالدان يمران بمشكلات زوجية، أو أنهما لا يتقنان القراءة والتكلم بالإنجليزية أو يمارسان ضغطاً زائداً على الطفل للتميز أكاديمياً أو أن يكونا مؤذين للطالب عندما يكون هناك مشكلات في المدرسة. تعتبر مثل هذه العوامل هامة عند اختيار الطريقة المثلى لمساعدة كل طالب أكاديمياً وسلوكياً.

3- إعلام أولياء الأمور بالتوقعات الأكاديمية والمناسبات، وبأداء الطالب. يسر أولياء الأمور معرفتهم بسياستك المتعلقة بالواجبات، والأبحاث المتأخرة، وإرشادات توزيع الدرجات. ويساعد إعلام أولياء الأمور في بداية العام الدراسي في منع حصول سوء التفاهم حول توقعاتك. كما ويحب أولياء الأمور معرفة المحتوى من المنهاج الذي سيغطى وجداول الاختبارات والمناسبات الخاصة. وتكون رسائل التعارف وإقامة أمسية العودة للمدرسة مفيدة في هذا المجال، كما يمكن تخصيص الرسائل الإخبارية لإعلام أولياء الأمور بالمناسبات الخاصة، والوحدات التي ستدرس بالجدول الأكاديمي. وتقدم التقارير المدرسية عن مسيرة الطالب معلومات مفيدة دورياً، وغالباً ما يثمن أولياء الأمور إعلامهم عن المؤشرات المبكرة للصعوبات الأكاديمية التي يمكن لأولادهم أن يواجهوها وعن مسيرة أبنائهم الدراسية.

4- ربط مساعدة ولي الأمر بالمسائل الأكاديمية. يبحث المعلمون دائماً عن مساعدة أولياء

الأمور في بداية العام. فيمكن إرسال قائمة بالمواد التدريسية والصفية اللازمة لأولياء الأمور للمساعدة في شرائها ويمكنك كمعلم في أن تخبر أولياء الأمور الذي يمكنهم التواجد كمصاحبين أو مرافقين في المناسبات الثقافية أو الخاصة. ويمكن أن تشمل هذه المساعدة إعداد مواد لوحات الإعلانات أو المساعدة خلال رحلة ميدانية أو ما شابه ذلك.

5- إعلام أولياء الأمور بالإجراءات والتوقعات الانضباطية. غالباً ما يعلم المعلمون أولياء الأمور في بداية العام عن سياساتهم الانضباطية وتوقعاتهم بالنسبة لسلوك الطالب، وكما هو الحال مع المعلومات الأكاديمية في بداية العام، يتم هذا التواصل من خلال رسالة تعارف أو رسالة إخبارية أو إقامة أمسية العودة للمدارس، فإذا أساء الطالب السلوك، عليك إخبار ولي الأمر.

6- توظيف مساعدة أولياء الأمور في التعامل مع أطفالهم: عندما يعاني الطلبة من بعض الصعوبات، يجب الاتصال بأولياء الأمور للعمل سوية لمساعدة الطالب. وتحقيق النجاح. ويمارس أولياء الأمور تأثيراً كبيراً على أطفالهم ويمكنهم التعاون ومساندة أعمالك.

ويمكنك الاتفاق مع أولياء الأمور على بعض الاستراتيجيات لمساعدة الطفل لبناء ثقافته والتزامه بمواجهة أية مشكلات. ويمكنهم الاتفاق على برنامج لتعديل السلوك، وكجزء من الخطة يمكن لأولياء الأمور إيقاف الامتيازات أو تقديم المكافآت في البيت. وللآباء القدرة على تقديم المكافآت المجزية أكثر من المدرسة مثل تقديم أجرة شريط فيديو، أو القيام برحلة لبركة السباحة أو شراء قطعة ملابس. إن إرساء خطة عمل مع الطالب كمشارك فعال وبمساعدة أولياء الأمور أمر هام للتقدم الناجح.

فهم أولياء الأمور UNDERSTANDING PARENTS

يريد أولياء الأمور نجاح أولادهم في المدرسة وعموماً فهم يقدرون جهود المعلمين في إعلامهم ومشاركتهم في القضايا السلوكية والأكاديمية (Berger, 2000) وتتنوع ردود أفعال أولياء الأمور تجاه المشكلات على نحو كبير. وغالباً ما تحدد التجارب الفردية والحياتية والثقافة والتدريب والتوقعات والظروف الاجتماعية الاقتصادية وعوامل أخرى ردود الأفعال. فردود أفعال الطفل والمعلم والآخرون لها تأثير عن كيفية معالجة المشكلة.

ومن المهم الاستماع بعناية لأولياء الأمور لتحديد مخاوفهم ومقترحاتهم. وتزداد ثقة أولياء الأمور عندما يعلم هؤلاء أن أفكارهم قد أقرت وفهمت. إن الفوائد الكاملة للعلاقات بين المدرسين وأولياء الأمور لن تتحقق من دون هذا التفاعل والتعاون.

دعنا نفترض أنك تدرس في مدرسة يغلب عليها التنوع الأثني وأن بعض أولياء الأمور لا يحضرون احتفالات العودة للمدرسة أو جلسات المعلمين وأولياء الأمور. في نهاية فترات توزيع التقارير المدرسية عن تقدم سير الطالب، بماذا تفسر غياب أولياء الأمور؟ إذا كانت هناك بعض الأسباب الاجتماعية الثقافية التي تمنعهم من الحضور، كيف تعالج هذه القضية؟ كيف توصل لمثل هؤلاء أنه من المستحسن حضور مثل هذه الجلسات، وأن ابنهم هو المستفيد بالنهاية من حضورهم؟. ما هو الدعم الذي تتوقعه من مدير المدرسة للتواصل معهم؟

لماذا يقاوم بعض أولياء الأمور المشاركة

Why Some Parents Resist Involvement

بالقدر الذي ترى فيه التعاون والدعم من أولياء الأمور عند التعامل مع طالب له صعوباته السلوكية والأكاديمية، بنفس القدر تجد أولياء أمور يقاومون المشاركة والتعاون وهناك العديد من الأسباب المحتملة لهذه المقاومة.

- لبعض الكبار تجارب غير سارة عندما كانوا طلاباً. فقد ينظرون للمدرسة على أنها مكان لممارسة الظلم ولا تمثل مكاناً للمستقبل والأمل لأطفالهم. مثل هؤلاء يعتقدون أنه ليس بمقدور المدرسة وموظفيها حل المشكلات.
- يمكن لآباء الأطفال الذين لهم تاريخ بسوء السلوك تبني اتخاذ آلية خاصة في محاولة التعامل عاطفياً مع المشكلات (Wallcer & Shae, 1999)، ويمكن أن تشير استجابتهم إلى الشك بالذات والنكران والانسحاب والإحباط والعدوانية والخصومة، مثل هؤلاء الأولياء يقاومون المشاركة مع موظفين المدرسة.
- ينظر بعض أولياء الأمور للمعلمين والمدراء والمستشارين وبقية موظفي المدرسة على أنهم خبراء في مواجهة قضايا سوء السلوك (Turnbull & Turnbull, 2000) وبالتالي يرفضون المشاركة لأنهم لا يحبون التدخل في أعمال يقوم بها المعلم أو الموظفون الآخرون.
- تمثل المدرسة نفسها والبيروقراطية التي تسودها تهديداً لبعض أولياء الأمور. فقد يخافون من حجم المدرسة، والحاجة للاتصال بمكتب المدير عند زيارة المدرسة، وطبيعة المدرسة، وعدم وجود مناطق خاصة للمناقشة، إضافة إلى المظاهر المادية الأخرى للمدرسة، ونتيجة لهذا يقاوم أولياء الأمور المشاركة لأن لديهم شعور بعدم الراحة تجاه المدرسة.

- إن التنوع بين جمهور أولياء الأمور والشعور بوجود الاختلاف مع موظفي المدرسة يجعل أولياء الأمور غير مرتاحين للاتصال بالمعلمين والإداريين (Swap, 1993). على سبيل المثال، يمكن أن يفكر أبوين أسيويين مهاجرين أن الاتصال مع المعلمين يمكن أن يعد رقابة وتفتيش عليهم، وتعبير بالاحتقار وعدم الاحترام (Yao, 1988). ومن المحتمل أن يشعر أقرانه من المجموعات الأخرى بالغربة وأن هذا المكان ليس مكانهم.

- بعض الآباء لا يعرفون ما هو متوقع منهم أو كيف يمكنهم الإسهام في تعليم طفلهم. فيمكن أن ينسحبوا أو يغضبوا أو يحبطوا عندما تبدو المدرسة و وكأنها فشلت في تلبية حاجات طفلها. فهم لا يدركون أن المدرسة ستقدر مشاركتهم.

- بعض الأباء لا يشاركون لأسباب عملية . فهم قد لا يتكلمون الإنجليزية أو كفاءتهم محدودة في الإنجليزية، أو أنهم لا يقودون سيارة أو يجدون صعوبة في المواصلات أو أنهم لا يتوفر لهم جليسة للأطفال أو لأنهم لا يستطيعون الدفع لها. أو أنهم قد يكونوا منهمكين جداً بعد يوم طويل من العمل.

بناء نظام أبوي داعم Building a Parental Support System

من المفيد تحديد بعض الطرق لبناء نظام أبوي داعم تستطيع من خلاله التواصل بفاعلية مع أولياء الأمور لتوظيف مساعدتهم كلما دعت الحاجة لذلك، ويحدد Joyce Epstein أحد الدعاة البارزين للمشاركة الأبوية الشاملة ستة نماذج للمشاركة الأبوية (Epstein et al. 1997).

- نموذج رقم (1) الأبوة: ساعد كل العائلات على إرساء بيئات منزلية لدعم التعلم.
- نموذج رقم (2) التواصل: تصميم أشكال للتواصل أكثر فعالية للوصول إلى الوالدين.
- نموذج رقم (3) التطوع: جند ونظم المساعدة والدعم الأبوين.
- نموذج رقم (4) التعلم في المنزل: زود الوالدين بأفكار عن كيفية مساعدة الطفل في البيت عند كتابة الوظيفة والقيام بالأنشطة المتعلقة بالمنهاج.
- نموذج رقم (5) اتخاذ القرار: أترك أولياء الأمور في القرارات المدرسية وأعد قادة وممثلين عن أولياء الأمور.
- نموذج رقم (6) التعاون مع المجتمع المحلي وتحديد وربط المصادر والخدمات من المجتمع لتقوية برامج المدرسة والممارسات العائلية وتطور وتعلم الطالب.

ومن المهم مواجهة المقاومة الأبوية. وعندما تعتبر أن هناك درجات مختلفة من الدعم والمشاركة الأبوية، فعلى الأغلب أنك تبني نظام داعم بالتركيز على النموذجين (2) و (3) وذلك بالتواصل للوصول لأولياء الأمور والبحث عن أولياء الأمور المتطوعين للمساعدة بطرق مختلفة بالقضايا الأكاديمية، ومن ثم دراسة المظاهر الأخرى للمشاركة الأبوية في مراجع أخرى مثل (Canter & Canter, 1992; Espstein, 1991; National PTA, 1997, 2000; Swap, 1993; Warner, 1997).

الاتصال والتواصل مع أولياء الأمور
CONTACTING AND COMMUNICATING WITH PARENTS

كما ناقشنا سابقاً، هناك أسباب متنوعة للتعاون والعمل مع أولياء الأمور، إلا أن وقت الاتصال يعتمد على سببه. وهناك ثلاثة نقاط علينا أخذها بعين الاعتبار عند الاتصال بأولياء الأمور.

1- يجب أن يتم الاتصال الأولي مع جميع أولياء الأمور في بداية العام. وتهدف هذه الاتصالات لإعلام الأبوين أو ولي الأمر عن البرنامج الأكاديمي، توزيع الدرجات، سياسة الواجبات، القواعد والإجراءات، وتوقعات أكاديمية وسلوكية أخرى. وتتم طلبات مؤن الصف الإضافية واستدعاء متطوعين من أولياء الأمور للقيام بالأنشطة في هذا الوقت. ويمكنك القيام بمثل هذه الاتصالات عن طريق رسالة تعارف أو رسالة إخبارية أو إقامة حفل العودة إلى المدرسة أو بوسائل أخرى.

2- يتم الاتصال المستمر مع أولياء الأمور طوال العام الدراسي لتقويم المعلومات عما قطع من المنهاج في الصف، وجدول الاختبارات والمتطلبات التقويمية الأخرى، الرحلات الميدانية، وتقدم الطلاب الدراسي .... الخ. ويمكن أن تحتاج إلى عدد أكبر من المتطوعين من أولياء الأمور طوال العام الدراسي. ويمكنك الاتصال بأولياء الأمور في أوقات مختلفة حسب الحاجة. ويمكن القيام بهذه الاتصالات المستمرة من خلال الرسالة الإخبارية، أو نشرة معلومات أو دعوة عامة أو مقترحة أو التقارير المدرسية أو وسائل أخرى.

3- يجب الاتصال بنخبة منتقاة من أولياء الأمور لإعلامهم عن قضايا متفردة بتقدم طفلهم. ويمكن أن تحصل هذه الاتصالات في حالة الأخبار الإيجابية والسلبية. فأنت غالباً ما تتصل بأولياء الأمور عندما يكون هناك مشكلة ومع هذا تتجاهل بسهولة الاتصال معهم عندما يكون هناك أخباراً طيبة تخبرهم بها. ويقدر الأبوين خاصة التقارير التي تحتوي

على أخبار طيبة. وإذا ظهرت مشكلة فيما بعد فإن الأبوين سيكونا راغبين أكثر في دعم المعلم والتعاون معه.

طرق التواصل مع أولياء الأمور Ways to Communicate with Parents

هناك العديد من الطرق للتواصل مع أولياء الأمور، ويمكن أن يتأثر الأسلوب بالهدف منه. ولمناقشة فعل من أفعال سوء السلوك الخطيرة، على سبيل المثال، لن تنتظر بالطبع موعد جلسة المعلم وولي الأمر التي ستجدول في نهاية فترة توزيع التقارير المدرسية من أجل الاتصال بأولياء الأمور وإنما ستقوم بالاتصال بهم مباشرة.

ويحدث الكثير من التواصل مع أولياء الأمور في بداية العام الدراسي على شكل رسالة تعارف أو رسالة عن الإدارة الصفية والانضباط، أو في احتفال العودة للمدارس أو عن طريق نشرات إخبارية. ويمكن أن يتم التواصل المستمر من خلال الدعوات العامة والرسائل الإخبارية، والرسائل والمكالمات الهاتفية والمناسبات الخاصة والاتصالات غير الرسمية، وإرسال أعمال الطالب للمنزل، والتقارير المدرسية والزيارات المنزلية والجلسات التي تجمع المعلم مع أولياء الأمور. فبالاتصال بأولياء الأمور لإطلاعهم على إنجاز ابنهم الأكاديمي أو السلوكي، يمكنك الاتصال بهم هاتفياً أو الترتيب معهم لعقد لقاء خاص.

الرسالة التعارفية Introductory Letter

يرسل المعلمون أحياناً رسالة تعارف مع طلابهم للبيت لإعطائها لأولياء أمورهم خلال الأسبوع الأول من المدرسة وقبل الاحتفال بمناسبة العودة للمدارس. وهذه الرسالة هي بمثابة ترحيب بسيط بالعام الدراسي الجديد وتحتوي على بعض المعلومات الأساسية حول الصف ودعوة أولياء الأمور إلى حفل العودة للمدارس الذي سيقام قريباً.

ويمكن أن تتضمن الرسالة بعض المعلومات عن حجرة الصف وسياسات المدرسة مثل الجدول والواجبات والغياب والمنهاج. ويمكن الإشارة في الرسالة إلى ذكر المزيد حول المواضيع الواردة بالرسالة في حفل العودة للمدارس. ويظهر الشكل 4-1 عينة عن الرسالة التعريفية المرسلة لأولياء الأمور. ويمكن إعداد هذه الرسالة بشكل يتناسب وحالتك الخاصة.

الشكل رقم 4-1 عينة عن الرسالة التعريفية المرسلة لأولياء الأمور

4 سبتمبر

أعزائي أولياء الأمور

يسرني مع بداية العام الدراسي تقديم نفسي لسعادتكم، أسمي Melissa Riley وأنا مدرس أبنك في الصف التاسع في مادة الجبر لهذا العام. لقد عملت في مدرسة المنطقة (4!) عاماً وقمت بتدريس مواد ما قبل الجبر والجبر والهندسة وعلم المثلثات. ولقد أتممت دراسة المرحلة الجامعية الأولى في جامعة إلينوي وحصلت على درجة الماجستير من جامعة كنساس الحكومية.

وأتمنى أن يكون هذا العام عاماً دراسياً ناجحاً لك ولأبنك. ولضمان هذا النجاح فمن المهم الحفاظ على تواصل مفتوح بيننا. أرجو عدم التردد في الاتصال معي إذا كانت لديك أية أسئلة أو استفسارات. يمكنك الاتصال بي بعد الانصراف ما بين الساعة 3.30-4.30 بعد الظهر على الهاتف 555-7308 أو انه يمكنك الاتصال خلال النهار وترك رسالة لي للاتصال بك. عنوان بريدي الإلكتروني هو mriley@hotmail.com.

وسأقوم في فترات متلاحقة خلال العام الدراسي بإرسال رسائل إخبارية للبيت مع أبنك لتزويدك بالمعلومات عن الأنشطة الصفية والمناسبات الخاصة. وسيقوم أبنك بانتظام بجلب الواجبات المصححة لتقديمها إليك للإطلاع عليها. وآمل مقابلتك في جلسة اللقاء المخطط لها مع نهاية فترة التقرير المدرسي.

وستقام أمسية العودة للمدرسة السنوية يوم الخميس القادم الموافق لـ 9/12 من الساعة 7.30 وحتى 9.15 مساءً. وستتاح لك الفرصة في تلك الأمسية للإطلاع على جدول حصص أبنك من خلال جلسات تستمر الواحدة 10 دقائق وعندما تقابلني في جلسة الجبر، سنتبادل المعلومات بشأن المنهاج وطريقتي في التدريس. وسنعرض أيضاً الكتب والمواد التي سنستخدمها هذا العام. إني أشجعك على حضور الأمسية لأنها ستمنحك الفرصة لفهم برنامج الرياضيات وتتعرف علي بصورة أفضل.

وبالعمل معاً والتواصل المثمر، كلي ثقة بأن العام الدراسي سيكون عاماً ناجحاً وممتعاً. أمل لقائك في أمسية العودة للمدارس.

المخلص

Melissa Riley

معلمون ممارسون رسالة تعارف لأولياء الأمور

كتبها Sherry Bryant مدرِّسة المواد الاجتماعية في مدرسة متوسطة، New ,Rochester Hampshire

قمت بتجهيز رسالة لإرسالها مع الطلبة لبيوتهم في اليوم الأول من المدرسة لتقديم نفسي لولي الأمر ولشرح أهدافي للعام الجديد. ويمكنك أن تطلب في رسالتك الدعم الأسري والأبوي. أطلب منهم أن يناقشوا أبنهم بالأهداف الموضوعة ومتى وأين سيقومون بالواجبات والخصائص الأخرى للعمل المدرسي. وضح لأولياء الأمور بأنهم هم معلمون ابنهم الحقيقيون وناقش أهمية دورهم في حياة ابنهم وأشر بأنك تقدرهم. أطلب من ولي الأمر أن يملئ استبانة تساعدك في معرفة آمالهم تجاه ابنهم، زودوهم برقم هاتفك وعنوانك إلكتروني. ودع الأبوين يشعران بأنك ترحب بمكالماتهم، وأعلمهم بأنك تود العمل معهم وبأن هذا العام سيكون عاماً طيباً لأبنهم.

رسالة عن الإدارة الصفية والانضباط

Letter About Classroom Management and Discipline

عليك أن تشترك في وضع خطتك الخاصة بالإدارة الصفية والانضباط مع أولياء الأمور والمدير. فإذا كنت تتوقع منهم المشاركة عندما تحتاجهم فلابد أن يعرفوا بأن لديك خطة وأن يدركوا الأهداف الكامنة وراء قواعد الانضباط ونتائج الخروج عنها.

ففي بداية العام الدراسي عليك مناقشة القواعد والعواقب وعناصر أخرى من عناصر الإدارة مع الطلاب. ويجب إعطاء نسخة من هذه النشرة الإعلامية للطلاب لأخذها وإعطائها لأولياء أمورهم. ويجب أن تزود الرسالة بتفاصيل الإدارة الصفية وخطة الانضباط وسبب أهميتها. أطلب من أولياء الأمور مناقشة الخطة مع أطفالهم، وتوقيع الخطة وإعادة قسيمة التوقيع لك. ويظهر الشكل 4-2 عينية من رسالة مرسلة لأولياء الأمور حول الإدارة الصفية والانضباط. ويمكنك إعداد هذه الرسالة لتتناسب وحالتك الخاصة.

وإذا ما تقرر إقامة حفلة أمسية العودة للمدارس مع بداية العام الدراسي، يمكن أن تطلب من أولياء الأمور إرجاع قسيمة التوقع في ذلك الوقت. أو أنك تفضل الانتظار وتقدم الرسالة لأولياء الأمور في حفلة العودة للمدارس وتحصل على توقيعاتهم في ذلك الوقت. ويمكن إرسال الرسائل إلى أولياء الأمور الذين لم يحضروا تلك الأمسية.

الشكل رقم 4-2

عينة عن الرسالة الموجهة لأولياء الأمور والخاصة بالإدارة الصفية والانضباط

أعزائي أولياء الأمور

الآن وقد بدأ العام الدراسي، يسعدني تقديم نفسي وبعض المعلومات عن كيفية إدارة حصصي، اسمي Keith Mckinsey وأن أدرس أبنكم في الصف الخامس. لقد مضى عليّ في هذه المدرسة نحو 9 سنوات. ولقد أتممت مرحلة الدراسة الجامعية الأولى في جامعة فلوريدا الحكومية وحصلت على درجة الماجستير من جامعة كنساس الحكومية.

وللحفاظ على بيئة تعليمية مناسبة، فلقد أرسيت قواعد الصف التالية والتي يتوقع من جميع الطلاب الالتزام بها:

1- اتباع توجيهات المعلم وتعليماته.
2- الالتزام بما يخص كل طالب وعدم التدخل في أعمال الآخرين.
3- لا تشتم ولا تضايق أحداً أو تستثيره.

ولتشجيع الطلبة على اتباع القوانين، سأخص السلوك السوي بالمديح وبأنواع مختلفة من التعزيز والقيام بإرسال البلاغات والمكالمات الهاتفية لك في البيت، فإذا خرق الطلاب القوانين فلقد أقمت سلسلة حادة من الاستجابات تتراوح بين التذكير المقبول بالخطأ إلى استخدام العواقب المنطقية والاحتجاز في المدرسة. ولقد ناقشنا هذه القواعد في الصف والتعزيز في حال الالتزام بها والعواقب إذا ما حاول الطالب مخالفتها. إن هدفي تحقيق النجاح لأبنائكم. وإذا ما عملنا سوية فأنا على ثقة بأن العام الدراسي الحالي سيكون عاماً منتجاً وممتعاً.

أرجو التوضيح بأنكم استوعبتم خطة الانضباط وذلك بالتوقيع أدناه، كما وأرجو توضيح أرقام الهواتف التي يمكن الاتصال بها خلال النهار والمساء. ويمكن أيضاً مناقشة هذه القواعد لمساعدة أبنكم في فهمها.

أرجو عدم التردد بالاتصال بي إذا كانت لديكم أية تساؤلات أو استفسارات. يمكنكم الاتصال في المدرسة بعد الانصراف من الساعة 2.30 - 3.30 بعد الظهر، كما يمكنكم الاتصال في أي وقت خلال النهار وترك رسالة لي من أجل الاتصال بكم. عنواني البريدي هو: Kkeith@hotmail.com

المخلص

Keith McKinsey

(أرجو قطع الجزء التالي من الورقة، وإرسالها إلى Mr. Mckinsey)

لقد قرأت وفهمت خطة الإدارة الصفية والانضباط في حجرة صف الأستاذ Mckinsey وناقشتها مع ابني، وفهمت.

ولي الأمر، الوصي: التاريخ:

التوقيع :

التعليقات

أمسية العودة للمدارس Back-to-School Night

تقيم العديد من المدارس أمسية العودة للمدارس أو أمسية العائلة خلال الأسبوع الأول أو الثاني لمساعدة أولياء الأمور الحصول على معلومات عن البرنامج الأكاديمي مع إرشادات توزيع الدرجات وسياسة الواجبات والقواعد والإجراءات والتوقعات الأخرى. وتتم في هذه الفترة أيضاً طلبات مؤن حجرة الصف الإضافية وطلبات أولياء الأمور المتطوعين لتنفيذ الأنشطة.

وهناك بعض المدارس التي لا تقيم أمسية العودة للمدارس، وإذا ما دعوا إليها فيتم ذلك في وقت متأخر من الأسبوع الأول أو الثاني من المدرسة. ونتيجة لذلك، يمكنك إيجاد طرق أخرى للتواصل مع أولياء الأمور حيث أنه من الأهمية بمكان إقامة الاتصال بأقرب وقت ممكن. فعلى سبيل الثاني يمكن توسيع الرسالة عن الإدارة الصفية والانضباط لتشمل معلومات عادة ما تناقش وتقدم خلال أمسية العودة للمدارس.

ويعالج التخطيط لأمسية العودة للمدارس بطرق مختلفة. فبالنسبة للمدارس المتوسطة والمدارس الثانوية التمهيدية والعليا، يعطي الأبوين جدول ابنهم ويتبعونه كما يتبعه الطالب تماماً ولكن في جلسات صفية أو حصص صفية لفترة لا تتجاوز 10-15 دقيقة وبهذه الطريقة يرى أولياء الأمور كل معلم بالطريقة التي يراه فيه أبنهم خلال اليوم المدرسي. ويستغل المعلمون هذا التوقيت عادة لتقديم المعلومات للأولياء بخصوص الإرشادات السلوكية- الأكاديمية والتوقعات.

الإعداد لأمسية العودة للمدارس: إن أمسية العودة للمدارس هي أول اتصال لك مع أولياء الأمور لذلك من الضروري القيام بالاستعداد الكامل لهذه الأمسية وهناك العديد من الطرق للإعداد لها:

- حضر رسالتك التعريفية لأولياء الأمور حول أمسية العودة للمدارس في حجرة صفك. (أنظر عينية الرسالة التعريفية في الشكل 4-1). لا تعتمد فقط على البلاغات التي ترسلها المدرسة للبيوت. ومن المعلمين من يترك لطلابه إعداد الدعوات الخاصة لعائلاتهم.
- أحرص على أن يبدو صفك جذاباً نظيفاً ومرتباً. ضع أسمك ورقم غرفتك في مكان واضح وبارز على باب الصف والسبورة الأمامية وأعرض عينات من أعمال كل الطلاب ونسخ عن الكتب المدرسية والمواد التعليمية الأخرى.
- أعد لائحة بالمواد والمؤن التعليمية التي يمكن لأولياء الأمور تأمينها. نوّع محتوى اللائحة وفقاً للمادة ومستوى الصف ويمكن أن تشمل اللائحة مواد مثل المساطر، صندوق المحارم الورقية، ومؤن أخرى. قم بإعداد نسخ كافية من اللائحة لإعطائها لكل أولياء الأمور.

معلمون ممارسون **أمسية العودة للمدارس**

من إعداد Jane Holzapfel، مدرسة مبادئ الكمبيوتر للصف السابع، هيوسن، تكساس.

يغيب عن بال المعلمين في كثير من الأوقات وجود حالات داخل وخارج الصف الدراسي تؤثر على الطلبة. أعلم أولياء الأمور خلال أمسية العودة للمدارس أو خلال الدعوات العامة واللقاءات التي تجمع المعلم وولي الأمر بأنهم يستطيعون تقديم المساعدة من خلال كتابة الملاحظات لإعلام المعلم بالحالات التي تزعج أولادهم أو طرح بعض الأسئلة عما يجري في المدرسة.

كما أنني أطلب من طلابي كتابة ملاحظة لي عندما تكون هناك مشكلة مهما كانت كبيرة أو بسيطة. ومن المفيد إخبار أولياء الأمور بأن يسألوا أولادهم لكتابة ملاحظة للمعلم عندما يكون هناك أي شخص يزعجهم. فمع وجودنا مع 170 طالب في اليوم فنحن لا نعرف إذا كان بإمكاننا حل الأمور بسهولة إذا ما سمعنا بها.

- إعداد نماذج التزام أولياء الأمور وتعهدهم. وهذا ما يتعلق بالحاجة لجلسة خاصة ومتابعة لابنهم ولمتطوعين للمساعدة في المناسبات الخاصة مثل الرحلات الميدانية ومتطوعين مثل ضيوف الصف أو متطوعين لتقديم العديد من المؤن التعليمية التي يطلبها المعلم.
- خطط لتقديم منتظم وبليغ ومحكم. يود أولياء الأمور الاستماع عن بيئتك وخبراتك وتوقعاتك الأكاديمية والسلوكية والإجراءات الخاصة ببعض القضايا مثل الواجبات والتعامل مع الغياب والسياسات الأخرى، أترك مجالاً في نهاية التقديم لطرح الأسئلة.
- أعد نشرات خاصة لعرضك. سيتلقى أولياء الأمور هذه النشرات في أمسية العودة للمدرسة، أحصل على نسخ كافية لتوزيعها على كل أولياء الأمور.

ويوضح الجدول 4-1 مخططاً لمحتوى الكلمة التقديمية، ويجب أن تحتوي نشرتك الموزعة على تفاصيل تتعلق بقضايا كتلك الموجودة في الجدول. فعلى الصفحة الأساسية للنشرة، أذكر أسمك، ورقم هاتف المدرسة، والأوقات التي تكون فيها موجوداً إذا تم بك الاتصال على الرقم المذكور. وأرفق بعض المواد ذات الصلة بالنشرة. ويمكن أن تحتوي المواد والمؤن على نشرة تبين جدول الصف اليومي أو الأسبوعي ونشرة تبين المواد والمؤن التعليمية اللازمة، ونشره تخص سياسة الإدارة الصفية والانضباط. ولتسهيل عملية توزيع النشرة، أجمع كل النشرات بعضها البعض كمجموعة واحدة من المواد ومتسلسلة وفقاً للفقرات التي ستغطيها خلال كلمتك التقديمية.

جدول 1-4 عينة عن مخطط محتوى أمسية العودة للمدارس

1- معلومات تخص بيئتك:

أ - الدرجات العلمية الحاصل عليها والتدريب الجامعي.
ب- الخبرة المهنية، بما في ذلك مدة التدريس، الصفوف التي درستها والمكان الذي درست فيه.
ج - معلومات شخصية (مثال: العائلة، الهوايات، الاجتماعات الخاصة، الخبرات).

2- المنهاج، الأهداف الأكاديمية والأنشطة:

أ - نظرة عامة عن المنهاج والموضوعات التي ستدرس (أشر إلى الكتب المدرسية والمواد التعليمية المتعلقة بها والمعروضة في حجرة الصف).
ب- طريقك ومنهجك في التدريس.
ج - الأنشطة التدريسية وأية مناسبات خاصة مثل الرحلات الميدانية والبرامج المتفردة.

3- التوقعات والإجراءات الأكاديمية:

أ - الخطوط العامة لمنح الدرجات والإجراءات (كيف تحدد الدرجات).
ب- متطلبات منح الدرجات (الاختبارات والاختبارات القصيرة، الوظائف، المشاريع).
ج - الوظائف (الأهداف، عدد مرات الغياب، سياسة التعويض).
د - مواعيد تسليم التقارير المدرسية.
هـ- المجالسات بين المعلم وولي الأمر.

4- الانضباط:

أ - قواعد حجرة الصف.
ب- المكافآت الإيجابية.
ج - عواقب خرق القواعد.
د - الخطوات التدريجية المتخذة عند استمرار سوء السلوك.
هـ- متى سيتم الاتصال بأولياء الأمور.
و - يجب على أولياء الأمور توقيع النشرة الخاصة بسياسية الإدارة الصفية والانضباط.

5- أطلب من أولياء الأمور التوقيع على نماذج:

أ - من أجل لقاء متابعة خاص يتعلق بابنهم.
ب- من أجل الآباء المتطوعين لتقديم المواد التعليمية والمؤن.
ج - من أجل الآباء المتطوعين للمساعدة في المناسبات الخاصة مثل الرحلات الميدانية.
د - من أجل الآباء المتطوعين كمحاضرين ضيوف في الصف.

6- عبر عن اهتمامك في سماع أية أفكار أو اهتمامات صادرة عن أولياء الأمور وفي أي وقت.

7- الوقت المخصص لطرح الأسئلة في نهاية الجلسة (حدد بعض الوقت إذا كان ذلك ممكناً).

إدارة أمسية العودة للمدارس. لابد من أخذ الخطوط العامة بعين الاعتبار عند إدارة أمسية العودة للمدرسة وبما أن كلمتك التقديمية محددة إذ إن عليك أن تلقيها خلال 10-15 دقيقة، فمن المهم التخطيط لتدبر أمرك.

رحب وحيّ أولياء الأمور عند الباب، وقدّم نفسك وأطلب منهم الجلوس في مقاعدهم. استهل تقديمك باستخدام النشرة التي أعددتها مسبقاً والمتعلقة ببيئتك والجدول اليومي والأسبوعي والمنهاج والأهداف الأكاديمية والأنشطة، التوقعات الأكاديمية والإجراءات والانضباط وقضايا أخرى. في البداية أعطي نسخة من النشرة لكل ولي الأمر.

أطلب من أولياء الأمور كتابة أسماؤهم من أجل لقاءات المتابعة إذا كانوا يريدون التكلم معك مطولاً عن أبنهم. ولا تهدف إقامة أمسية العودة للمدرسة مناقشة الأمور المتعلقة بكل طالب على حده. أعطي الوقت لأولياء الأمور لتوجيه الأسئلة، وهذا سيعطيك الفرصة للحصول على بعض التوضيحات حول بعض القضايا والاستماع إلى اهتمامات أولياء الأمور.

نشرات المعلومات information Sheets

لا تجدول جميع المدارس برامجها على إقامة أمسية العودة للمدارس، وليس كل أولياء الأمور يحضرون مثل هذه الأمسيات. لذلك يمكنك إعداد رزمة من النشرات ترسلها للبيت تحتوي على بعض المعلومات عن المنهاج، وتوزيع الدرجات والمتطلبات، القواعد والإجراءات وخطة وقضايا الانضباط، وقضايا أخرى. ويمكن أن تكون هذه النشرات نفس النشرات التي وزعتها على أولياء الأمور الذين حضروا أمسية العودة للمدرسة أو نسخة موجزة عنها.

الدعوة العامة أو المفتوحة Open House

تضع معظم المدارس على جداولها إقامة دعوة عامة أو مفتوحة مرة أو مرتين في العام والتي من خلالها يزور أولياء الأمور حجرة الدراسة خلال أمسية محددة لمقابلة معلم أبنهم والاطلاع على حجرة الدراسة وعلى عينة من أعمال الطالب ويأخذون فكرة عن الكتب والمواد المستخدمة. بعض المناطق لا تقيم أمسية العودة للمدرسة ولكنها تقيم الدعوة العامة الأولى بين منتصف وأواخر شهر سبتمبر، ويقدم المعلمون في الدعوة العامة شرحاً رسمياً عن البرنامج، أو أن المدارس تسمح لأولياء الأمور بالقدوم للمدرسة في أي وقت لمناقشة القضايا على نحو ودي مع المعلم.

وبما أن حفلات الدعوات العامة تجري خلال العام الدراسي فيمكن عرض المواد والمشاريع التي أعدها الطلبة في أثناء انعقادها. فمعارض العلوم على سبيل المثال، يمكن أن

معلمون ممارسون استمارة الواجبات

تقديم Kathy Subtctt، مدرسة في الصف الثامن لمادة التاريخ واللغات، من Anderson، كاليفورنيا California.

من المهم أن يعرف الطلبة مستواهم التحصلي من خلال معرفتهم لدرجاتهم أسبوعياً. ولتقديم التغذية الراجعة الأسبوعية، أزود الطلبة وأولياء أمورهم باستمارة للوظائف والواجبات تبين الواجبات التي قدمت وسلمت وتلك التي ستسلم فيما بعد وأعلم أولياء الأمور بهذه الاستمارة خلال أمسية العودة للمدارس وأيضاً في مذكرة أرسلها لبيوت الطلبة.

وهناك هدفان من استمارة الواجبات فهي أولاً تذكر الطلبة بأنهم مسؤولين عن واجباتهم إذ يمكنهم النظر في الاستمارة ليعرفوا أي من الواجبات ما تزال ناقصة ولم تسلم. ثانياً، تشكل الاستمارة نوعاً من الحماية الذاتية من أولياء الأمور الغاضبين الذين يدهشهم استلام إشعار بالتقصير في أداء ابنهم. أطلب ببساطة من أولياء الأمور النظر في استمارة الواجبات ليروا ما تم تسليمه. ولقد ساعدت استمارات الواجبات في تهدئة الكثير من المواقف المتوترة. ومن ثم أطلب من أولياء الأمور الدعم لجعل الطلبة يركزون على عملهم.

تقام بنفس الوقت الذي تقام فيه الدعوة العامة وهذا ما يعطي الفرصة لأولياء الأمور لمشاهدة عروض الطلاب العلمية. وبما أن بعض أولياء الأمور الذين يحضرون حفلة الدعوة العامة قد فاتهم حضور حفلة العودة للمدارس فمن المفيد إعداد نسخ إضافية من النشرة التي وزعت خلال أمسية العودة للمدارس والتي تصف سياستك.

الرسائل الإخبارية Newsletter

ترسل الرسائل الإخبارية دورياً لجميع أولياء الأمور وعادة ما تحتوي على معلومات عن المناسبات الخاصة، ومحتوى المنهاج الذي سيدرس، الاختبارات والاختبارات الموجزة القادمة، مشاريع الطلبة وقضايا أخرى. ويمكن للرسائل الإخبارية أن تكون مختصرة بحجم صفحة واحدة أو يمكن أن تكون أكبر وفقاً للحاجة. ويمكنك أن تذكر فيها إنجازات الصف والطلاب. ويمكن للطلبة إعداد الرسالة الإخبارية كمجموعة وكمشروع صفي يتم وفقاً لظروف مناسبة.

استمارات الواجبات Assignment Sheets

ومن الطرق الأخرى للتواصل مع أولياء الأمور تكون من خلال استمارة الواجبات التي تصف الواجبات أو الوظائف للأسابيع القادمة. ويطلب من الطالب إعطاء هذه الاستمارة لولي أمره. ويفضل بعض المعلمين أن توقع هذه الاستمارة من قبل ولي الأمر وإعادتها للمدرسة. وهذا ما يضمن بأن الطلاب يعرفون تماماً ما عليهم تسليمه من أجل عملية تقويمهم ويمكنهم القيام بالإجراءات الضرورية في جداولهم. ويكون أولياء الأمور على إطلاع بما يحدث.

الملاحظات والرسائل الفردية Individual Notes and Letters

تكتب الملاحظات والرسائل لأولياء الأمور لمناقشة قضية معينة تخص أبنهم ويمكن استخدامها لترتيب عقد لقاء ومجالسة مع أولياء الأمور ولحضور بعض الأنشطة الصفية، ولإعلامهم عن إنجازاتهم أو تقديم اقتراحات . ويجب كتابة الملاحظات بعناية شديدة، وأن تكون خالية من الأخطاء في الإملاء والنحو وتركيب الجملة. كما ويجب أن تكون موجزة وواضحة وواقعية وحقيقية. ويجب الابتعاد عن استخدام اللهجات الغريبة. وتكون ملاحظات الرسائل مفيدة خصوصاً مع أولياء الأمور الذين لا يمكن الاتصال بهم هاتفياً. تأكد من توجيه الرسالة إلى صاحبها إذ من الممكن أن لا يحمل ولي الأمر والطالب نفس الاسم الأخير (أسم العائلة). إذا لم يكن ولي الأمر يقرأ الإنجليزية حاول أن تكون الرسالة باللغة الأم. وتجنب كتابة رسالة عندما تكون غاضباً من حادثة وقعت في الصف. أهدأ أولاً، حاول أن تنهي الرسالة بعبارة إيجابية تخبره فيها ضرورة العمل سوية من أجل صالح الطفل.

أحذر من إرسال الملاحظات للمنزل في حالة الأخبار السيئة. ومما لاشك فيه أن هناك أوقات لابد فيها من إرسال بعض هذه الملاحظات. ولابد لك من إرسال أخبار طيبة لأولياء الأمور عن تقدم أبنهم الأكاديمي أو السلوكي. وتستغرق الملاحظات المختصرة والإيجابية دقائق معدودة لكتابتها لتعبر بسعادة عن أداء الطفل. ولكتابة الرسالة وإرسالها بانتظام إلى أولياء أمور مختلفين كل يوم فأنك ستقدم أخبار طيبة وتساعد في بناء علاقات إيجابية مع أولياء الأمور. ويتكلم الأب مع ابنه عن الملاحظة ويمكن للابن بعدها أن يأتي للمدرسة بموقف أكثر إيجابية.

المكالمات الهاتفية Phone Calls

كما هو الحال مع الرسائل والملاحظات تتم الاتصالات الهاتفية مع أولياء الأمور لمناقشة قضية معينة. وتستخدم المكالمات الهاتفية لترتيب لقاء معك أو لدعوة أولياء الأمور لحضور بعض

قرارات قاعة الصف

إن إرسال رسالة أو ملاحظات لمنازل أولياء الطالب هي إحدى طرق التواصل معهم. ما هي أنواع المعلومات التي يمكن أن تنقلها في الملاحظات أو الرسائل؟ ما هي الخطوط العامة التي تحددها لنفسك حول المضمون وشكل الكتابة وتكرارها وعوامل أخرى؟ هل ستحتاج لتنويع هذه الخطوط العامة إذ كنت تدرس في الصف الثاني، الثامن، والثاني عشر؟

الفعاليات الصفية أو لإعلام أولياء الأمور عن عمل أبنهم أو لتقديم اقتراحات. وكما هو الحال مع الرسائل والملاحظات، كن حذراً من القيام بالمكالمات الهاتفية عندما تكون هناك أخباراً سيئة وإنما أيضاً اتصل بهم عندما تكون هناك أخباراً سارة.

ويجب أن تكون المكالمات الهاتفية موجزة إذ أن كل ما تحتاجه عبارتين أو ثلاث إيجابية ولا يقصد منها أن تكون نقاش مطول عن الطالب. ويجب على أولياء الأمور إعلام أبنهم عن المكالمة الهاتفية.

وفي بعض الأحيان تحتاج للاتصال بأولياء الأمور لإعلامهم عن سوء سلوك أبنتهم/ ابنهم. عليك أن تخطط لذلك مسبقاً قبل إجراء المكالمة. يجب أن تبدأ المكالمة بعبارة محترمة مثل السيدة ...... إني أهتم بـ ...... وأشعر أن سلوكها في الصف ليس محط اهتمامها. ومن ثم تصف المشكلة المحددة وما أنت فاعله وما فعلته لمعالجة سوء السلوك. وعند هذه النقطة من المفيد استدعاء بعض المعلومات من الأبوين بطرح أسئلة مثل: هل لـ Kristina مشكلات سابقة من هذا القبيل في الماضي؟ لماذا تعاني من هذه المشكلات في المدرسة برأيك؟ هل هناك أي شيء يحصل في البيت قد يؤثر على سلوكها؟

إعداد Kathryn Tallerico ، مدرسة اللغة الإنجليزية سابقاً ومديرة مركز المعلمين حالياً ، Thornton, Colorado.

كطالبة في الصف العاشر كانت رودي (Rudy) طالبة مشهورة ولها تاريخ في كونها عدوانية وعابسة ووقحة بكل ما في الكلمة من معنى. ولقد كان لي ولاثنين من فريق عملي الخاص لحفظ النظام سلسلة من المشكلات معها في العام الماضي وأخيراً عقدنا لقاء مع والدها.

في هذا العام ظهرت (Rudy) في حصة الكتابة الإبداعية، كان عليّ العمل بجد لمواجهتها، لكن من دون تحامل وأن افترض بأنها ستتعاون وستنجح. لقد كان أداثها حسناً. ولا أعرف إذا كان السبب هو الصف أو النضوج أو كلاهما، إلا أن تدريسها قد أصبح متعة. وبعد ثلاثة أشهر، استدعيت والدها وكنت قادرة على مدحها بشأن هذا التحول أو الانقلاب، وأخبرت والدها كيف كان من الصعب تحملها العام الماضي، فقال ببساطة: "إني أعرف - أعرف - لقد كانت بذلك السلوك حتى في البيت، ومن ثم تكلم عن الأذى للشخص الذي أصابه وشكرني لنقل ملاحظاتي حول ابنته، وكنت أدرك الكبرياء في صوته. أغلقت الهاتف ويخالجني قناعة نادرة بأني شاهدت نمواً هاماً خلال وقت قصير كان علي أن أقضيه مع مراهقة.

وفي اليوم التالي في المدرسة شكرتني Rudy أيضاً وقالت أن والدها أخبرها بما يعنيه له هذا التغير وأضافت أنه من المهم لها أن والدها قد عرف كم هي تغيرت ومن ثم شكرتني وافترقنا.

وفي استعادتي للأحداث الماضية والتأمل فيها أعتقد بأمانة بأن المناقشة الدقيقة والصادقة في كل المراحل قد وضع الحجر الأساسي لنمو Rudy المثير ولقد استخدمت أربعة خطوط عامة عند التواصل مع أولياء الأمور (1) الاحتفاظ بسجلات دقيقة للحقائق والاعتماد عليها عند التكلم مع أولياء الأمور. (2) لدي دائماً ملاحظة لطيفة وملاحظة مجاملة لكن صادقة على الأقل حول الطالب. (3) سجل الملاحظات حول المحادثة وأضع مذكرة في دفتر التخطيط لمدة أسبوع أو أسبوعين مقدماً لتزويد ولي الأمر بمعلومات متتابعة، (4) أطلب من ولي الأمر المعلومات والمساعدة والنصيحة، فلابد للتواصل من أن يكون ذو اتجاهين إذا كنت تريده أن يكون ناجحاً وفعالاً.

إن إرسال أوراق الطالب الامتحانية مصححة لأولياء الأمور من الوسائل الهامة للتواصل. ما هي الخطوط العامة التي ستصنعها لنفسك فيما يتعلق بالتعليقات التي ستكتبها على الأوراق، ونوع الأوراق التي سترسلها للبيت، والوسائل التي تثبت بأن أولياء الأمور قد استلموا الأوراق الامتحانية؟ كيف يمكنك تعديل إجراءاتك إذا كان عدد من أولياء الأمور يفتقرون الكفاية في اللغة الإنجليزية أو إذا كان هناك مجموعات أثنية مختلفة ممثلة في الصف؟

ومن المفيد بعدئذ توظيف المعلومات الأبوية لحل المشكلة. أعرض لما ستفعله لحل المشكلة وأشرح ما تريد أن يفعله ولي الأمر. وقبل إنهاء المحادثة الهاتفية أشرك ولي الأمر بأنك واثق من حل المشكلة وبأنه سيكون هناك اتصال للمتابعة من قبلك. ومن ثم أنهي المحادثة.

مواقع الإنترنت والبريد الإلكتروني Web Sites and E-Mail

تمتلك العديد من المدارس مواقع على الإنترنت والتي يمكن أن تحتوي على وصلات (Links) لكل معلم من المعلمين في المدرسة. في هذه الحالات يمكن للمعلمين وضع المعلومات على الموقع للتواصل مع الطلاب وأولياء الأمور حول الوظائف والمشاريع الصفية وسياسية الدرجات وقضايا أخرى كثيرة.

وبسبب شيوع استخدام الكمبيوتر، هناك بريد إلكتروني للكثير من العائلات ويمكن تزويد الطلاب وأولياء الأمور بالعناوين الإلكترونية للمعلمين لفتح هذا النوع من التواصل. يمكن لأولياء الأمور الاتصال بالمعلم من أجل طرح أسئلة أو تعليقات من خلال البريد الإلكتروني. ويمكن للمعلمين نقل معلومات عن تقدم الطلاب إضافة إلى معلومات أخرى إلى أولياء الأمور من خلال البريد الإلكتروني.

المناسبات الخاصة والاتصالات غير الرسمية Special Events and Informal Contacts

يمكن للمعلمين وأولياء الأمور حضور مناسبات خاصة خلال العام الدراسي مثل المناسبات الرياضية والحفلات المدرسية والمسرحيات والكرنفالات والعروض الفنية واحتفالات أخرى. أتصل مع أولياء الأمور عند حلول مثل هذه المناسبات الأمر الذي يمكن أن يتيح لك الفرصة لتبادل الآراء معهم حول عمل أبنهم. وهذه الاتصالات مفيدة كتقارير الأداء وكوسيلة لمناقشة قضية معينة. ويمكن أن تقول شيء ما عن اهتمامات الطالب مثل: "ركز جوزيف عمله في هذه الوحدة التي ندرسها على الحياة الحيوانية. أنه مهتم جداً في الحياة الحيوانية في كل دراستنا".

إرسال أعمال الطالب للبيت Sending Home Student Work

يمكنك أعلام أولياء الأمر عن تقدم أبنهم الدراسي وذلك بإرسال أعماله الكاملة مصوبة وعليها الدرجات المستحقة. ويمكن لولي الأمر رؤية ما قطع من المنهاج وأعمال الطالب وأية ملاحظات أبداها المعلم.

إن الاكتفاء بإرسال أوراق العمل كاملة للبيت لا تنير الطريق للأبوين لذلك من المفيد إرسال مجموعة منوعة من المواد بما في ذلك أوراق العمل، الاختبارات الموجزة والوظائف والمشاريع وتقارير المختبر، وعينات الكتابة، وأعمال الفن ونماذج أخرى من إنتاجات الطالب. كن حساساً تجاه وضع الملاحظات على أوراق الطالب فهذه الملاحظات عبارة عن عبارات تقويمية، ولكن يجب أن تحتوي أيضاً على تعليقات حول النقاط الجيدة والتحسين الطارئ إضافة إلى المجالات التي مازالت تحتاج مزيداً من الانتباه.

إن الأوراق التي ترسل مع الطالب إلى البيت يمكن أن لا تعرض على الأبوين. وللتغلب على هذه المشاكل، يمكنك استنباط طرق متعددة لكي يوقع الأبوين على ورقة تبين أنهما قد شاهدا المادة. فعلى سبيل المثال، يمكن أن يحتوي نموذج رد ولي الأمر المادة التي أرسلت إلى البيت مع فراغ لتوقيع ولي الأمر وتاريخ التوقيع، وأن الورقة قد نوقشت مع الابن. ويمكن أن يحتوي النموذج على فراغ يمكن لولي الأمر كتابة تعليقاته عليه ومن ثم يعيد الطالب نموذج الإجابة للمعلم.

التقارير المدرسية (شهادات الدرجات) Reports Cards

يعلم أولياء الأمور عن أداء ابنهم الأكاديمي عند توزيع التقارير المدرسية. وتحتوي معظم التقارير المدرسية على فراغ يكتب فيه عبارة أو توضيح رقم لعبارة تتعلق بالجهد والمواطنة. وكما هو الحال مع الملاحظات والرسائل والمكالمات الهاتفية يجب تجنب كتابة الملاحظات السلبية على التقارير المدرسية بينما تكتب الملاحظات الإيجابية التشجيعية للطلاب المجتهدين والمتميزين.

وعند الحاجة، أكتب بعض الملاحظات التي توضح الحاجة للتحسين والإجراءات الضرورية لتحسين حالة الطالب. ويمكن لأولياء الأمور الاتصال مباشرة بعد استلام التقارير المدرسية إذا كانت لديهم أية استفسارات حولها، جهز الوثائق التي تبرر ما كتبت ولاحظت.

الزيارات المنزلية Home Visits

ومن وسائل الاتصال التشجيعية الأخرى مع أولياء الأمور الزيارات المنزلية خاصة بالنسبة لأولياء الأمور الممتنعين عن زيارة المدرسة. وهذا النوع من التواصل لم يعد مألوفاً كما كان في السابق بسبب تغير الظروف والمخاوف الاجتماعية حول سلامة المعلمين الزائرين. ومع هذا،

تفسح الزيارة المنزلية للمعلم إعلام ولي الأمر بالبرنامج الأكاديمي وتقدم مسيرة الطالب. ويمكن أن تقوم بالزيارة المنزلية لأولياء الأمور الذين لم يحضروا أمسية العودة للمدارس أو اللقاءات الخاصة بأولياء الأمور والمعلمين. ويمكن إعطاء النشرة التي أعدت لتوزع في أمسية العودة للمدرسة على أولياء الأمور. إن زيارة منزل الطالب تزودك برؤية عن بيئة العائلة.

وفي بعض مدارس المنطقة هناك منسق لتبادل الزيارات المنزلية وهو المسئول عن تنظيم زيارات منازل الطلبة لمناقشة تقدم مسيرة الطالب في المدرسة وفي المناسبات الهامة في حياة العائلة، والطرق التي يمكن لولي الأمر دعم وإثراء تعلم ابنهم ومن المهم التعرف على الحي قبل القيام بالزيارات الاجتماعية بسبب مخاوف الأمن والأمان. وينصح أن يقوم معلمان بزيارة منزل الطالب معاً أو معلم ومستشار المدرسة أو معلم وعضو من أعضاء فريق أمن المدرسة.

مداولات المعلمين وأولياء الأمور Parent Teacher Conferences

ومن الطرق الأخرى للتواصل مع أولياء الأمور عقد مداولات بين المعلم وولي الأمر لنقل المعلومات عن تقدم الطالب وأدائه الأكاديمي وسلوكه. وتخطط العديد من مدارس المناطق يوم أو يومان في نهاية فترة توزيع التقارير المدرسية بحيث يستطيع أولياء الأمور مقابلة المعلمين على انفراد. وتجدول أيام المداولة بالنسبة لصفوف المرحلة الابتدائية فقط ويدعى جميع أولياء الأمور لحضور هذه المداولات المجدولة.

ولا تعين العديد من المدارس المتوسطة والمدارس الثانوية التمهيدية والمدارس الثانوية موعداً لمداولات المعلمين وأولياء الأمور وإنما ترتب لقاء في يوم واحد في نهاية فترة توزيع التقارير المدرسية للقاء أولياء الأمور مع المعلمين على أساس زيارة غير متوقعة. وتختلف طرق الإعداد وإدارة هذه الجلسة نوعاً ما عن تلك الطرق المستخدمة في المرحلة الابتدائية، ولكن يمكن تطبيق نفس المبادئ العامة التي نوقشت هنا للإعداد لهذا التواصل مع أولياء الأمور.

إضافة إلى المداولات التي تعقد في نهاية فترات توزيع التقارير المدرسية تعقد مداولات المعلمين مع أولياء أمور محددين كلما تدعو الحاجة. فعندما يتكرر سوء سلوك الطالب باستمرار أو عندما يعاني من بعض المشكلات الأكاديمية يمكنك الطلب من ولي أمر الطفل المجيء للمدرسة لعقد المداولات. وقبل البدء بمثل هذه المداولات يمكن أن تعقد لقاءً مع الطالب لإعداد خطة لمعالجة المشكلة. فإذا لم يؤدي مثل هذا اللقاء لحل للمشكلة، عندئذ لابد من عقد لقاء مع ولي الأمر ويمكن أن يطلب من الطالب حضوره.

ولإخراج مداولات فعالة وناجحة على المعلمين الإعداد لها إعداداً كاملاً واتخاذ بعض

الإجراءات حيال إدارة المداولة والقيام بالمتابعة المناسبة. وتركز الخطوط العامة التي ستناقش في الأقسام التالية أول ما تركز على مداولات المعلمين وأولياء الأمور لمواجهة القضايا الأكاديمية. ويجب أن تعدل هذه الخطوط العامة لتتناسب مع هذه المداولات الفردية المتعلقة بالقضايا الأكاديمية أو الانضباطية.

الإعداد للمداولة Preparing for the Conference

إن الإعداد لمداولة مفاجئة وغير رسمية مع أولياء الأمور في نهاية فترة توزيع التقارير المدرسية تختلف عن إعداد مداولة مجدولة ومخطط لها.

يتخذ الإداريون في المدارس المتوسطة والثانوية التمهيدية والعليا الخطوات اللازمة لإعلام أولياء الأمور عن يوم وزمن المداولات غير الرسمية في نهاية فترات توزيع التقارير المدرسية. وبما أن هؤلاء المعلمين يتحملون المسؤولية تجاه العديد من الطلاب فليس مقبولاً أن يكون هناك عينات من الأعمال التي قدمها جميع الطلبة. وبدلاً من ذلك يجهز المعلم دفتر الدرجات مع عينات عن الاختبارات، والاختبارات الموجزة والوظائف والمشاريع والوظائف والمشاريع التي أعدها الطلاب خلال فترة الامتحانات وإعطاء الدرجات.

وعند الحاجة لمداولة بين المعلم وولي المر على انفراد يطلب المعلم من ولي الأمر انتقاء اليوم والوقت. ويقوم المعلم قبل عقد المداولة بجمع المواد ذات الصلة عن الطالب وحالته. فإن كانت القضية أكاديمية يعد المعلم دفتر العلامات وعينة من عمل الطالب بما في ذلك الاختبارات والمشاريع والوظائف التي تعرض على ولي الأمر خلال المداولة. أما إذا كانت قضية سلوكية يمكن جمع سجلات الحوادث ووثائق خاصة بسلوك الطالب.

وسواء كانت المداولة خاصة بمداولة مفاجئة في نهاية فترة توزيع التقارير المدرسية أو كانت مداولة مجدولة ومعدة فإنه لابد من إعداد البيئة المادية للجلسة.

ويمكن أن نؤمن المواد التالية: (1) طاولة للمداولة، (2) ثلاث أو أربعة كراسي للطاولة، (3) غرفة نظيفة ومرتبة.

إدارة المداولة Conducting the Conference

يجب أن ترتب المناقشة والأسئلة في المداولة بحيث تؤسس لعلاقة ألفة ومحبة، وتقدم المعلومات لولي الأمر، وتلخص وتتابع. هناك العديد من الخطوط العامة التي يجب أخذها بعين الاعتبار.

وتتضمن الخطوط العامة التالية أسلوباً لإقحام رسائلك الأساسية ضمن الأخبار السارة أو

العبارات الإيجابية في بداية ونهاية المداولة. فأولياء الأمور الذين يستمعون للتعليقات السارة في البداية يصبح بالهم مرتاحاً، ومع اقتراب المداولة للانتهاء، من المفيد تلخيص نقاطك الرئيسية ومن ثم تختم بالعبارات الإيجابية الإضافية.

1- أبدأ المداولة بطريقة إيجابية: تقدم نحو أولياء الأمور، قدم نفسك ورحب بهم وأدعوهم لدخول الغرفة. أبدأ المداولة بعبارة إيجابية عن الطالب، مثل: تتمتع أميلي حقاً بموهبة قيادة الطالبات في مجموعتها الصغيرة عندما يعملن في المشاريع".

2- قدم نقاط الطالب القوية قبل وصف المسائل التي تحتاج إلى تحسين، ركز على نقاط الطالب القوية عندما تناقش أدائه أو أدائها. أعرض عينات من عمل الطالب لولي أمره. وفيما بعد حدد المسائل التي تحتاج إلى تحسين.

3- شجع ولي الأمر على المشاركة والاشتراك بتبادل المعلومات، أعطي الفرصة لطرح الأسئلة على ولي الأمر خلال فترات متفرقة من المداولة لتشجيعه على إعطاء ما لديه من معلومات.

4- خطط تعاونياً لمنهج في العمل. إذا كان الطالب يحتاج العمل في موضوع معين، ناقش الإجراءات الممكنة التي يمكن أن تتخذها أنت وولي الأمر حول منهج العمل الذي سيتخذه كل واحد منكم.

5- انهي المداولة بتعليق إيجابي، وجه الشكر لولي الأمر لقدومه وقل شيئاً إيجابياً عن الطالب في نهاية المداولة.

6- استخدم مهارات العلاقات الإنسانية الطيبة لكي تكون ناجحاً وفعالاً: عليك أن تكون ودوداً ومرناً وإيجابياً في طريقتك وراغباً في أن تشرح بكلمات مفهومة وراغباً بالاستماع وبقبول مشاعر ولي الأمر وحريصاً لتقديم النصيحة. يجب تجنب المجادلة والوصول لحالة الغضب والابتعاد عن طرح أسئلة مربكة والتكلم عن بقية الطلبة والمعلمين أو أولياء الأمور أو اللجوء للمخادعة إذا لم تعرف جواباً من الأجوبة وعدم رفض مقترحات ولي الأمر، وعدم الإدعاء بمعرفة كل شيء بإعطاء إجابات خفيفة (Linn & Gronlund, 2000).

متابعة قرارات المداولة Handling Conference Follow-Up

من المفيد خلال المداولات إعداد لائحة بإجراءات عملية المتابعة، ويمكن أن تتضمن هذه الإجراءات تقديم تغذية راجعة شاملة للطالب خلال فترة الامتحانات القادمة، والتوجيه بقراءات إضافية لبعض الطلبة وتزويد بعض أولياء الأمور بتقارير دورية حديثة عن أداء أبنهم أو مجموعة من الإجراءات الأخرى. من المهم المتابعة وفقاً للطرق التي حددت خلال المداولة بين المعلم وولي الأمر.

النقاط الرئيسية في الفصل MAIN POINTS

1- يتعاون المعلمون مع أولياء الأمور (أ) لفهم بيئة الطالب البيتية، (ب) ولإعلام ولي الأمر بالتوقعات الأكاديمية وأداء الطالب، (ج) توظيف مساعدة ولي الأمر في القضايا الأكاديمية، (د) إعلام ولي الأمر بالتوقعات والأعمال الانضباطية. (هـ) توظيف مساعدة ولي الأمر في معاملة الأطفال.

2- يمكن لبعض أولياء الأمور أن يكونوا لا مبالين أو أنهم يقاومون المشاركة.

3- يمكن أن تعزى المقاومة الأبوية بالمشاركة إلى: (أ) خبرات أولياء الأمور السابقة غير السارة عندما كانوا طلاباً، (ب) الآليات الأبوية للتغلب على المشكلات المستجدة مع أطفالهم، (ج) نظرة أولياء الأمور بأن التربويين هم الخبراء، (د) مفهوم ولي الأمر عن أن المدرسة مكان الجور والظلم والبيروقراطية.

4- من المحتمل جداً أن يحاول معلم الصف بناء نظام دعم أبوي بالتواصل مع أولياء الأمور والبحث عن المتطوعين من أولياء الأمور للمساعدة بطرق مختلفة بالقضايا المدرسية.

5- إن توقيت الاتصال مع أولياء الأمور يحدده سبب الاتصال. الأوقات الثلاثة الرئيسية للاتصال بأولياء الأمور هي: (أ) الاتصالات الأولية مع جميع أولياء الأمور في بداية العام الدراسي، (ب) الاتصال المستمر مع أولياء الأمور خلال العام الدراسي كله، (ج) الاتصال مع مجموعة من أولياء الأمور المختارين بشأن تقدم أبنهم الأكاديمي أو السلوكي.

6- يجري التواصل الأولي مع أولياء الأمور في بداية العام الدراسي على شكل رسالة تعريفية أو رسالة حول الإدارة الصفية والانضباط، وإقامة أمسية العودة للمدرسة والنشرات الإعلامية.

7- يمكن للتواصل المستمر أن يحدث خلال العام الدراسي عن طريق الدعوات العامة أو المفتوحة، الرسائل الإخبارية، نشرات الواجبات والملاحظات والرسائل والمكالمات الهاتفية ومواقع الإنترنت، البريد الإلكتروني والمناسبات الخاصة والاتصالات غير الرسمية، إرسال أعمال الطلبة لمنازلهم، والتقارير المدرسية والزيارات المنزلية والمداولات بين المعلمين وأولياء الأمور.

8- للاتصال بأولياء الأمور على انفراد لمناقشة عمل أبنهم الأكاديمي أو سلوكه يستدعي المعلمون عادة أولياء الأمور إذ أنهم أحياناً يرغبون بعقد لقاء مداولة بين المعلم وولي الأمر لمعالجة القضايا والمشكلات.

المناقشة/ الأسئلة التأملية المتبصرة

DISCUSSION? REFLECTIVE QUESTIONS

1- إلى أي حد يمكن أن تساعدك المعلومات عن بيئة الطالب المنزلية كمعلم في تحديد خطة العمل التي ستتخذها مع الطالب؟ كيف يمكن لهذه المعلومات أن تخلق لك بعض المشكلات؟

2- اعتماداً على خبراتك وتجاربك وملاحظاتك، لماذا يقاوم بعض أولياء الأمور المشاركة مع معلمين أبنائهم؟

3- ما هو الوقت المناسب للاتصال بولي الأمر إذا ما أظهر الطالب سوء سلوك مقبول أو معتدل؟

4- ما هي طرق التواصل التي كان معلموك في الصفوف المتوسطة والثانوية يستخدمونها للتواصل مع ولي أمرك؟

5- ما هي الطرق التي من خلالها يستطيع المعلمون التواصل مع أولياء الأمور حول التوقعات الأكاديمية والمناسبات؟

أنشطة مقترحة SUGGESTED ACTIVITIES

1- قم بإعداد رسالة تعريفية يمكن أن ترسلها إلى أولياء الأمور في بداية العام الدراسي.

2- قم بإعداد رسالة يمكن أن ترسلها إلى ولي الأمر قبل لقاء المداولة بين المعلم وولي الأمر.

3- ناقش عدد من المعلمين حول خبراتهم مع أولياء الأمور الذين يقاومون المشاركة. كيف يتواصل هؤلاء المعلمين مع هؤلاء الأولياء الآن؟ ، ما هي الاقتراحات التي تقدمها؟

4- أطلب من بعض المدرسين وصف الطرق التي يعدونها لإدارة أمسية العودة للمدرسة. ما هي التوصيات التي يقدمونها لك للمساعدة في إعدادك لمثل هذه الأمسيات؟

5- تكلم مع عدد من المعلمين حول خبراتهم في الإعداد وإدارة المداولات. ما هي المقترحات التي يقدمونها لك للتعامل مع المداولات؟

وضع معايير السلوك السوي

مخطط الفصل CHAPTER OUTLINE

قواعد قاعة الصف

دراسة الحاجة للقواعد

اختر القواعد

علّم وراجع القواعد

احصل على الالتزامات

إجراءات قاعة الصف

دراسة الحاجة للإجراءات

اختر الإجراءات

علّم وراجع الإجراءات

أهداف الفصل OBJECTIVES

يقدم هذا الفصل معلومات تساعدك على:

- دراسة الحاجة لقواعد تسود قاعة الصف.
- تحديد الخطوط العامة لاختيار القواعد والإجراءات.
- تحديد أساليب تدريس القواعد ومراجعتها.
- دراسة الحاجة لإجراءات قاعة الصف.
- تحديد الخطوط العامة لأساليب انتقاء وتدريس ومراجعة الإجراءات.

تأمل في قواعد المرور وقوانينه التي تحكم استخدام السيارات. فلقد وضعت الخطوط العامة الخاصة بإعطاء الإشارات والدوران وتجاوز السيارات، وخصائص كثيرة أخرى خاصة بالقيادة. ولقد وضعت هذه القوانين لضمان سلامة السائق ومستخدمي الطريق. وبالطريقة نفسها تحتاج للخطوط العامة في قاعة الصف لتحديد طرق التعامل بين الطلبة والمعلمين بغية تحقيق الأهداف التعليمية والنجاح للجميع.

تستخدم القواعد والإجراءات لتوجيه سلوك الطالب وضبطه في قاعة الصف. وتغدو القواعد والإجراءات ضرورية لتوجيه السلوك حتى في البيئات التعليمية الإيجابية حيث يشارك الطلبة بفعالية في تنظيم وترتيب بيئة التعلم. وعلى المعلمين دراسة القواعد والإجراءات الضرورية بدقة وعناية من أجل ضبط قاعة الصف بفعالية.

وأكثر ما يؤثر في قضية انتقاء القواعد والإجراءات المنظور الفلسفي الخاص الذي تتبناه في انتقاء نماذج الانضباط. وكما ناقشنا الموضوع في الفصل الثاني فإن المعلمين الذين يستخدمون نموذج التدخل (طرق الضبط المرتفعة والمتشددة) يفضلون اختيار القواعد والإجراءات من دون استشارة الطلبة. أما المعلمون الذين يستخدمون نموذج التفاعل (طرق الضبط المتوسطة) يفضلوا مناقشة القواعد والإجراءات مع الطلبة ومن ثم يعتمدونها تعاونيا. أما المعلمون الذين يستخدمون نموذج التوجيه والإرشاد (طرق الضبط المتدنية) يفضلون تحويل النقاش للطلبة وتركهم يحددون القواعد والإجراءات.

ويقر العديد من التربويين الذين كتبوا حول تكوين بيئة التعلم بمشاركة الطلبة في اتخاذ بعض القرارات الصفية بما في ذلك اختيار القواعد والإجراءات، ويؤكد Alfilie Kohn (1996) على سبيل المثال بأن على المعلمين إشراك الطلاب عند تكوينهم للبيئات التعليمية والابتعاد عما يسمى بالانضباط، ويشجع الطلبة على القيام باختياراتهم وأن على المعلمين تطوير وإعداد بيئة راعية وتدريس منهاج جذاب وممتع. وتتوافق آراء (Kohn) مع نموذج التوجيه والإرشاد (طرق الضبط المنخفضة أو الخفيفة). إن مشاركة الطلبة في اختيار القواعد والإجراءات ولو بحدود معينة يساعد في بناء وتكوين ما يسمى بالانتماء والالتزام.

وعندما تمعن النظر بالمعلومات الخاصة بالقواعد والإجراءات تأمل بمنظورك الفلسفي الخاص بالانضباط والإدارة الصفية. فقد يمثل أحد نماذج الانضباط معتقداتك وآرائك حول نمو الطفل وضبط سلوك الطالب. وهذا بدوره سيزودك بمنظور آخر يتعلق بدرجة الضبط والانضباط التي ترغب في اتخاذها عند تحديد القواعد والإجراءات.

معلمون ممارسون كن قدوة لطلابك.

تقديم Sherry Bryant، مدرسة الدراسات الاجتماعية في المرحلة المتوسطة من مدينة Hampshire - Rochester.

لقد استغرق الأمر مني سنوات كثيرة لإدراك أنني كنت قدوة لطلابي. وعندما قرأت كتاب Atwell "السنوات المتوسطة: القراءة والكتابة مع المراهقين" أدركت حينها أنك إذا أردت طلابك تقييم القراءة، أظهر لهم بأنك أيضاً تقييمها وذلك بإعطائهم وقتاً للقراءة، وتقوم أنت بنفسك بالقراءة في نفس الوقت.

لا تحتاج للقواعد بالقدر الذي تحتاج في أن تكون قدوة لما تريده وتبغاه. فإذا أردت من الطلبة أن يكونوا لطفاء كن قدوة باللطف، وإذا أردت منهم كتابة واجباتهم قم بواجباتك أيضاً. وإذا أردت أن يصغوا إليك أصغى إليهم. ولتبين لهم أن التعلم تسلية شاركهم في تعلمهم. قرر كيف تريد أن يكون صفك ومن ثم علم وكن قدوة بالطريقة نفسها. كن صادقاً وواثقاً بنفسك وابتسم وارتكب الأخطاء وتعلم منها. وأعلم بأنك تأتي بشيء مختلف، حيِّ طلابك دوماً عند دخولك الصف وكن واقفاً عند باب الصف لتوديعهم عند مغادرتهم وقل لهم مع السلامة أو وجه لهم كلمة مشجعة.

قواعد قاعة الصف RULES IN THE CLASSROOM

تشير القواعد للمعايير أو التوقعات والمتطلبات السلوكية العامة التي يجب اتباعها والالتزام بها في قاعة الصف. وهي عبارة عن مجموعة مبادئ عامة للسلوك يقصد منها توجيه السلوك الفردي في محاولة لدعم ومساندة التفاعل الإيجابي وتجنب السلوك غير السوي. وتوجه القواعد طريقة أو أسلوب تفاعل الطلبة مع بعضهم البعض والاستعداد للدرس والتصرف بالسلوك الحسن خلال الدرس. وتصاغ هذه القواعد عموماً بعبارات إيجابية بالإضافة للقواعد العامة، يصيغ المعلمون أحياناً قواعد خاصة بمواقف معينة (مثل مضغ اللبان).

وينطوي الاستخدام الفعال للقواعد على اتخاذ العديد من الإجراءات. عليك مثلاً دراسة الحاجة لبعض القواعد والقوانين في قاعة الصف، واختيار المناسب منها وعواقب الخروج عنها وتعليم القواعد للطلبة والحصول على التزام منهم باحترامها ومن ثم مراجعتها دورياً خلال العام الدراسي.

دراسة الحاجة للقواعد Examine the Needs for Rules

تقدم القواعد الخطوط العامة للسلوكات القويمة لكي يحدث التعليم والتعلم. ويجب أن توجه القواعد الناظمة في قاعة الصف لتنظيم بيئة التعلم لضمان استمرارية وجودة التعليم والتعلم بدلاً من مجرد التركيز على فرض الانضباط على الطلبة.

والقواعد ضرورية لتسهيل حدوث التعليم والتعلم ويجب أن تكون واقعية وعادلة ومعقولة. ويجب أن تلبي القواعد المختارة الأهداف التالية: (أ) حق المعلم في أن يعلم مصان، (ب) حقوق الطلبة في التعلم مصانة أيضاً، (ج) سلامة الطلبة النفسية والجسدية محمية ومصانة، (د) الملكية محمية ومصانة (Levin & Nolan, 2000).

عليك اختيار الأسلوب الذي تعلم به ونوع البيئة الصفية التي تود المحافظة عليها عند اختيارك لقواعد قاعة الصف. وعند اختيار قاعدة محددة يجب أن تؤخذ بعض العوامل بعين الاعتبار مثل الفلسفة التربوية وعمر ونضوج الطلبة وقواعد المدرسة وتوقعاتها، نوع المناخ الصفي الذي يجب توفيره والسبب المنطقي وراء اختيار قاعدة من القواعد.

اختيار القواعد Select the Rules

بعد دراسة ضرورة القواعد الصفية، أنت الآن تستعد لاختيار القواعد التي تناسب صفك. وتشمل عينة القواعد: (أ) أتباع تعليمات المعلم، (ب) إطاعة كل القواعد المدرسية، (ج) التكلم بأدب وتهذيب مع جميع الناس، (د) الالتزام بالشؤون الخاصة وعدم التدخل بأمور الآخرين. وتناسب هذه القواعد جميع الصفوف من مرحلة الروضة وحتى الصف الثاني عشر.

ونتيجة للاختلافات والفروقات في نضوج الطلبة ومستوياتهم التطويرية يمكن لبعض القواعد أن تكون ضرورية في بعض الصفوف. فعلى سبيل المثال، يحتاج الطلاب في الصفوف الابتدائية (من الروضة وحتى الثالث الابتدائي) إلى توجيه مباشر في العديد من القضايا. ويمكن أن تتضمن بعض القواعد الإضافية التي يمكن أن تناسب هذه الصفوف ما يلي: (أ) اتباع التعليمات منذ إعطائها لأول مرة، (ب) ارفع يدك وأنتظر حتى يسمح لك بالإجابة، (ج) أبقى في مقعدك حتى يؤذن لك بالوقوف. (د) لا تترك الصف من دون الحصول على إذن بذلك.

وتستخدم بعض القواعد الخاصة بالمواد وبداية الحصة في بعض الصفوف. ويمكن أن تتضمن هذه القواعد على سبيل المثال: (أ) أجلب كل المواد اللازمة لغرفة الصف، (ب) كن في مقعدك ومستعد للعمل عند قرع الجرس في بداية الحصة. ويبين الجدول 5-1 عدداً من الخطوط العامة الخاصة بانتقاء القواعد:

جدول 5-1 الخطوط العامة لاختيار قواعد قاعة الصف

1- أجعل من قواعد الصف متوافقة ومنسجمة مع قواعد المدرسة.
2- أشرك الطلاب في صياغة القواعد للحد الذي تكون فيه مرتاحاً ويسمح به أعمال الطلبة ونضجوهم.
3- حدد السلوكات السوية وترجمها إلى قواعد مصاغة صياغة إيجابية.
4- ركز على السلوك الهام.
5- قلل من عدد القواعد قدر الإمكان.
6- صغ كل قاعدة صياغة بسيطة ومختصرة.
7- انتقى القواعد التي تعالج السلوكات التي يمكن مراقبتها.
8- حدد المكافآت عند اتباع الطلاب للقواعد والعواقب في حال الخروج عنها.

وندرج فيما يلي بعض الخطوط العامة التي يجب أخذها بعين الاعتبار عند اختيار قواعد قاعة الصف.

1- اجعل من قواعد قاعة الصف منسجمة ومتوافقة مع قواعد المدرسة: قبل تحديد قواعد قاعة الصف عليك التعرف على قواعد المدرسة وفهم مسؤولياتك اتجاهها. فمثلاً يمكن أن تمنع قواعد المدرسة بعض السلوكات مثل (الركض في القاعات) أو تشجع على بعض السلوكات المرغوبة (مثل: يحتاج الطالب للحصول على إذن للخروج من قاعة الصف خلال الحصة).

2- أشرك الطلبة في صياغة القواعد إلى الحد الذي تكون فيه مرتاحاً ويسمح به أعمار الطلبة ونضوجهم. تتأثر وجهة نظر إشراك الطلبة في انتقاء القواعد بمنظورك الفلسفي إذ لا يفسح الكثير من المعلمين المجال للطلبة في وضع القواعد. يمكن أن يقدموا لهم القواعد ويناقشوا السبب المنطقي من ورائها. بينما يرى معلمون آخرون أن الطلبة يشعرون بالتزام أكبر تجاه القواعد إذ شاركوا في صياغتها وتحديد عواقب الخروج عنها. ويمكنك أن تكون مديراً فعالاً للصف سواء أشركت الطلبة في تحديد قواعد قاعة الصف أم لم تشركهم.

معلمون ممارسون | إشراك الطلبة في اختيار القواعد

تقديم Tracy Douglass معلمة الصف الثالث والرابع من Phillips, Maine

في بداية العام الدراسي، اسمح بانقضاء من يوم إلى ثلاثة أيام من دون وضع أية قواعد خاصة بقاعة الصف. وخلال هذه الفترة، هناك لوحة موضوعة على حامل يستطيع الطلبة كتابة المشاكل والحوادث التي (أ) ورطوا بها، (ب) التي راقبوها أو شاهدوها ولكن لم يتورطوا بها و (ج) والتي يعتقدون بأنها قد تحدث. يمكن كتابة هذه الأمور قبل أو بعد المدرسة أو خلال العطلة. ويمكن أن أضيف بنداً آخر على القائمة.

وبعد يوم أو ثلاثة أيام، نجلس في دائرة ونناقش كيف تؤثر هذه الحوادث على قدراتنا في التعلم في قاعة الصف. وطورنا من هذا النقاش قائمة بالأشياء التي نحتاج لنكون قادرين على التعلم. ومن الأمثلة على ذلك: "علينا أن نكون قادرين للاستماع للشخص الذي يتكلم". وبعدئذ يمكن تحليل هذه العبارات وإعادة صياغتها كقواعد" وتقود هذه العملية لصياغة قواعد إيجابياً.

إن كلمة "علينا" المشار إليه هنا يمكن أن تظهر في قاعدة على النحو التالي: "أنظر للشخص الذي يتكلم وأنصت له" وأحاول أن لا يكون لدي أكثر من أربعة أو خمسة قواعد إجرائية.

وأحاول دائما في مثل هذه المواقف أن أنظم نقاشاً يتم بلعب الأدوار لأن ذلك سيساعد الطلبة فيما بعد على فهم ماهية السلوك السوي وغير السوي على نحو أفضل ومن ثم تطبع القائمة على لوحة وتلصق وتوضع في مكان بارز. وخلال الأسبوعين التاليين، نرجع للوحة في بداية كل يوم ومن ثم نراجعها من وقت لآخر بعد ذلك.

فإذا أشركت الطلبة في انتقاء قواعد قاعة الصف فإنك تستطيع ممارسة درجات مختلفة من التوجيه خلال مناقشتك لها. يمكنك البدء بمناقشة عامة للقواعد المستخدمة في الحياة اليومية. ويمكن أن تدعم المناقشات الثرية بأسئلة من هذا القبيل: ما الهدف من إشارات المرور؟ لماذا على الناس النجاح في امتحان كتابي في قوانين السير وفي امتحان القيادة للحصول على رخصة قيادة السيارة؟ لماذا وضعت القوانين في الرياضة مثل قوانين كرة القدم والسلة؟ كيف ستبدو مباراة كرة السلة من دون قواعدها؟

ويمكن أن يتبع هذا مناقشة موجهة عن القواعد المناسبة لتوجيه أعمال الطلاب، ولأنه

يمكن للطلبة أن لا يختاروا المجالات التي تعتبرها كمعلم هامة، عليك دعم المناقشة من حين لآخر. وغالباً ما يوجه المعلمون الطلبة لاختيار نحو خمس قواعد كوسيلة للتركيز على السلوك الهام. وتختلف درجة الشكلانية أو الرسمية في الوصول لقبول القواعد. وقد ترغب في أن يصوت الصف على قائمة من القواعد أو تفضل الحصول على الموافقة عليها بالإجماع.

3- حدد السلوكات السوية وترجمها إلى قواعد صفية مصاغة صياغة إيجابية. بما أن القواعد عبارة عن دستور عام للسلوك، فيجب أن تركز على السلوك المرغوب فيه. فالطلاب يستجيبون على نحو أفضل إذا كانت القاعدة مصاغة بشكل تعبر عن السلوك المرغوب فيه. حاول صياغة القواعد إيجابياً قدر الإمكان. فبدلاً من استخدام كلمة "لا عراك" صنع عبارة من قبيل"التزم بنفسك ولا تتدخل بشؤون الآخرين" وبدلاً من "لا إثارة ولا شتم ولا صراخ ضع قاعدة تقول "تكلم مع جميع الناس بلباقة وتهذيب".

4- ركز على السلوك الهام: عند تحديد سلوك الطالب السوي، يمكنك إعداد قائمة بأعمال الطلبة في العديد من المواقف. ويجب أن تركز القواعد على السلوك الهام الذي يتوافق مع أحد أهداف القواعد التي تمت الإشارة لها مسبقاً. فإذا كانت لديك قاعدة لكل نوع من السلوك سواء كانت سلوكاً أساسياً أو هامشياً فسيكون لديك قائمة كبيرة وواسعة من القواعد. يجب أن تركز القواعد فقط على السلوك المهم.

5- قلل من عدد القواعد قدر الإمكان (من 4-6) بالتركيز على السلوك الهام، يمكن لعدد القواعد أن يكون محدوداً. ويعتبر العدد من (4-6) عدداً "جيداً للسلوكات المهمة. ويمكن كتابة هذه القواعد بلغة فضفاضة بحيث تشمل السلوكات المتشابهة، فقاعدة مثل "اتبع تعليمات المعلم "تشمل سلوكاً هاماً وهي فضفاضة بحيث تشمل عدداً من الظروف والحالات المشابهة. وبانتقاء قواعد على درجة من العمومية يمكن تحديد القواعد لتكوين بين (4-6) قاعدة.

6- صغ كل قاعدة من القواعد صياغة بسيطة ومختصرة: إن القاعدة القابلة للكثير من التفسيرات نتيجة لصياغتها تؤدي للاضطراب. فمن الأفضل أن تكون الصياغة بسيطة ومختصرة بحيث يكون المعنى واضحاً ومفهوماً.

7- انتقي القواعد التي تعالج السلوكات التي يمكن مراقبتها: في بعض الأحيان تركز القواعد على موقف من المواقف "كن لطيفاً مع الآخرين". والحقيقية أن يكون الإنسان لطيفاً خاضع للعديد من التفسيرات. فما تراه أنت لطيفاً لا يراه الآخرون كذلك. ولتجنب المشكلات من هذا النوع يفضل أن توجه القاعدة لسلوكات يمكن مشاهدتها ومراقبتها. وبهذه الطريقة سواء حدث السلوك أو لم يحدث ليس هناك حاجة للاجتهاد في التفسير.

معلمون ممارسون **القواعد والعواقب/ النتائج**

تقديم Margaret Shields، مدرسة رياضيات في المرحلة الثانوية من مدينة Pittsburgh ولاية Pennsylvania.

اخترت أربع قواعد صيغت صياغة إيجابية. تحدد هذه القواعد ما هو المتوقع من الطلاب عمله وليس ما عليهم إلا يفعلوه. هذه القواعد هي: (1) لا تشاغب لتؤثر على تعليم الآخرين، (2) كن يقظاً، (3) كن مستعداً عقلياً وجسدياً، (4) أجلس في مكانك. وأكدت أنه لا يحق للطلاب التدخل في تعلم أي إنسان. وتعتبر العواقب/ النتائج أساسية للقواعد. ويجب أن تكون هرمية. والأهم من ذلك أن تكون تحت سيطرة المعلم. على سبيل المثال لا تقم بفصل أي طالب يوماً واحداً كنتيجة لسلوك معين إذا لم يكن في صلاحيتك فصل الطلاب. فعواقبي على مخالفة القواعد هي (1) التحذير، (2) الحجز والبقاء في المدرسة بعد انصراف الطلبة، (3) إجراء مكالمة هاتفية مع منزل الطالب، (4) إحالة الطالب لمكتب المدير.

لا تقم بالتهديدات التافهة. فالطلبة يعرفون من بعضهم البعض إذا اتصلت هاتفياً بمنازلهم. فاحترام الطلاب لمعلمهم أمر أساسي في الإدارة الصفية الناجحة. والاحترام يؤخذ ولا يمنح أتوماتيكياً. ويطالب العديد من المعلمين المستجدين بالاحترام قبل أن يكونوا جديرين بأخذه. كن صبوراً. فإذا كنت عادلاً ومثابراً، فالاحترام قادم لا محالة.

8- حدد المكافآت عند اتباع الطلاب للقواعد والعواقب في حال الخروج عنها: على الطلاب معرفة ما الذي سيصيبهم إذا خرقوا القواعد، وعندئذ يفضلوا اتباع القاعدة بدلاً من تحمل العاقبة. فإذا اختار الطالب خرق القاعدة فهذا معناها أنه اختار العاقبة.

وتشمل المكافآت على العديد من المعززات مثل المعززات الاجتماعية والأنشطة والامتيازات والمعززات الواقعية والرمزية (تمت مناقشة الموضوع بتفصيل أوسع في الفصل السادس). ويجب إعلام الطلبة أن مثل هذه المعززات ستمنح لهم في حال اتباعهم للقواعد.

كما ويجب إعلامهم بنفس الطريقة عن العواقب التي ستنفذ أو تقع عليهم إذا اختاروا خرق القاعدة. فعندما ينصرف الطالب بانتباهه عن الدرس قدم له أولاً المساعدة الطارئة في محاولة إعادته للدرس. فإذا لم يستجيب عليك استخدام الاستجابات اللطيفة مثل الإجراءات اللفظية وغير اللفظية. فإذا لم يصلح مثل هذا الإجراء، يمكنك الانتقال للعواقب المنطقية وإجراءات أخرى (تم مناقشة الموضوع في الفصل الحادي عشر).

علم القواعد وراجعها Teach and Review The Review the Rules

بعد تحديد قواعد قاعة الصف، يجب تدريسها في أول جلسة صفية كما لو أن هذه القواعد جزء من المنهاج. ويجب أن يحتوي هذا النقاش على شرح للقواعد وإعادة لها والتغذية الراجعة وإعادة تدريسها. ومن المهم أن يدرك الطلبة السبب المنطقي من وراء القواعد الصفية التي يجب أن تقدم مع توقعات محددة لكل قاعدة. ويوضح الجدول 5-2 بعض الخطوط العامة لتدريس ومراجعة قواعد القاعة الصفية.

والقصد من تقديم القواعد الصفية ومناقشتها مساعدة الطلبة في فهمها وفي إدراك مسؤولياتهم تجاهها وفي الالتزام في اتباعها. وندرج فيما يلي عدداً من الخطوط العامة التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند تدريس قواعد قاعة الصف ومراجعتها.

الجدول 5-2 الخطوط العامة لتدريس قواعد قاعة الصف ومراجعتها

1- خطط لمناقشة وتعليم القواعد الصفية في جلسة الدرس الأول.
2- ناقش الأسباب الداعية للقواعد.
3- عين توقعات محددة متعلقة بكل قاعدة من القواعد وقدم الأمثلة وأكد على الجانب الإيجابي فيها.
4- أعلم الطلبة بالعواقب المترتبة على اتباع القواعد أو مخالفتها.
5- تحقق من فهم الطلبة للقواعد.
6- أرسل نسخة من منهجك في الانضباط إلى أولياء الأمور ولمدير المدرسة للإطلاع عليه.
7- ضع القواعد في مكان بارز.
8- ذكّر الطلبة بالقواعد دائماً وليس فقط عند مخالفتها.
9- راجع القواعد بانتظام.

1- ناقش القواعد في جلسة الدرس الأول. عند وضع خطط لليوم الأول من المدرسة يجب تخصيص بعض الوقت لمناقشة قواعد قاعة الصف في جلسة الدرس الأول الذي يقابل فيه المعلمين طلابهم. وعلى الطلبة معرفة القواعد منذ البداية وعليك تدريسها كما لو كانت جزء من المنهاج. ويمكن إعدادها في نشرة أو على شفافية أو مناقشتها أو توضيحها عملياً، وحتى إجراء اختبار مختصر خاص بها. ويجب أن يشمل النقاش على شرح للقواعد وإعادة لها وتقديم تغذية راجعة وإعادة تعليمها. وإذا كانت هناك مجموعة من القواعد

المختلفة تنطبق على أنشطة مختلفة (مثل عمل مجموعة كبيرة أو صغيرة، المختبرات، العمل المشترك) يجب توضيحها في هذا الأوان.

2- ناقش الأسباب الداعية لهذه القواعد: من المهم أن يدرك الطلبة الهدف من وراء هذه القواعد لأن هذا يساعد على فهمها والالتزام بها. فإذا كان هناك سبباً منطقياً سليماً وراء قاعدة من القواعد، فعلى الأغلب أن يتبع الطلاب هذه القاعدة بدلاً من رفضها وتحدّيها. ويمكن لهذه الجلسة كما أسلفنا أن تبدأ من خلال إطار مناقشة عامة حول ضرورة وجود قواعد لكل مظهر من مظاهر الحياة (قواعد قيادة السيارة، والقواعد الخاصة بلعب مباراة ...) ومن ثم يقود هذا النقاش للاستنتاج بضرورة وجود القواعد في قاعة الصف للمساعدة في التعليم والتعلم.

3- عيّن توقعات محددة لكل قاعدة من القواعد. قدم الأمثلة وأكد على الجانب الإيجابي للقواعد: يجب تحديد أمثلة عن بعض السلوكات التي تتفق أو تخالف قاعدة من القواعد وهذا ما يساعد في توضيح توقعاتك. وبما أن صياغة القواعد غالباً ما تكون مختصرة وعامة نوعاً ما، فإن هذا النقاش سيعطيك الفرصة لتوضيح ما هو السلوك المقبول والمرفوض لكل قاعدة من القواعد.

4- أعلم الطلبة بالنتائج / العواقب عند التقيد بالقواعد أو مخالفتها. أشر للطلاب بأنك تساعدهم في اتخاذ القرارات الصحيحة المتعلقة بسلوكهم. فعندما يتخذ الطلبة قرارات صائبة تتعلق بسلوكهم ستكون النتائج إيجابية والعكس صحيح. تكافأ القرارات الصائبة بينما لا تكافأ القرارات الخاطئة. وبعد مناقشة الأسباب العامة الداعية لوجود العواقب، ناقش بعض العواقب المحددة التي ستستخدم.

5- تحقق من فهم الطلبة: كما هو الحال في أي درس من الدروس، يجب التحقق من فهم الطلبة للقواعد وعواقبها، ويمكن أن يأخذ هذا التحقق شكل الأسئلة أو لعبة من الألعاب أو حتى اختبار قصير ومختصر. فإذا لم يفهم الطلبة تماماً القواعد والعواقب عليك أن تعيد تدريسها.

6- أرسل نسخة من منهجك في الانضباط لأولياء الأمور وللمدير. من المفيد إرسال نسخة عن قواعد قاعة الصف وعواقبها إلى أولياء الأمور. وأرفق نموذج خاص بأولياء الأمور للحصول على توقيعاتهم إشعاراً بأنهم قد قرؤوا منهج الانضباط الخاص بك وبأنهم تدارسوه مع أبنهم. وتساعد هذه العملية على تطوير الفهم والالتزام بالمنهج الموضوع. ويمكن أن يحتوي النموذج السالف الذكر على مكان مخصص لأولياء الأمور لكتابة الأسئلة والتعليقات. ويجب أن يعاد هذا النموذج موقعاً للمعلم. ويجب تزويد مديرك بنسخة عن هذا المنهج.

يقوم بعض المعلمين باختيار قواعد الصف بأنفسهم بينما يشرك آخرون الطلبة ولو بدرجات متفاوتة في تحديدها. وإذا تم إشراك الطلاب يمكن للمعلمين أن يقيموا نقاشاً مفتوحاً ويفرضوا قاعدة أو اثنتين كنقطة بداية أو يمكنهم تبني مجموعة مختلفة من الطرائق والأساليب تتراوح بين الانفتاح الكامل على الطلبة أو اللجوء للتوجيه المعتدل عند اختيار القواعد وتحديدها.

1- ما هي حسنات ومساوئ المعلمين الذين يختارون القواعد بأنفسهم؟ وأولئك الذين يشتركون الطلبة في انتقائها؟

2- كمعلم في الصف الأول، هل تنوي إشراك التلاميذ في تحديد القواعد؟ وإذا كان الجواب "بنعم" إلى أي حد ستشرك التلاميذ في هذه العملية؟

3- كيف ستحدد عواقب/ نتائج القواعد التي حددتها؟ هل يجب إشراك الطلبة في اختيار العواقب؟

7- ضع القواعد في مكان بارز. يجب كتابة القواعد على لوحة تعرض في مكان بارز في قاعة الصف أو توضع على جدار جانبي بحيث يراها كل الطلبة. ويهدف هذا العرض تذكير الطلبة دائماً بأن القواعد موجودة لتوجيه السلوك.

8- ذكر الطلبة بالقواعد دائما وليس فقط عند مخالفتها. لا تنتظر حتى يخالف أحد الطلاب القاعدة حتى تذكرهم بها. من الأفضل اختيار الوقت الذي لا يكون فيه أية مشكلات لتذكير الطلبة بالقواعد. ومن المفيد توقع حصول المشاكل وتذكير الطلبة بالقواعد قبل وقوعها. على سبيل المثال، قبل تنفيذ نشاط يتطلب من الطلبة التحرك في أرجاء الصف من الأفضل تذكيرهم بالقاعدة القائلة: "التزم بنفسك ولا تتدخل بشؤون الآخرين" حذر الطلبة وأعلمهم بالسلوك السوي وهذا سيقلل افتراضاً الدفع والضرب خلال القيام بالنشاط.

9- راجع القواعد بانتظام: من المهم مراجعة القواعد باستمرار في جميع الصفوف ولعدة أسابيع في بداية العام الدراسي. ومن أفضل الطرق للقيام بذلك القيام بالمراجعة اليومية خلال الأسبوع الأول من المدرسة وثلاثة مرات في الأسبوع خلال الأسبوع الثاني ومرة واحدة في الشهر فيما بعد. ومن المفيد للطلبة في الأسابيع الأولى أن يقيّموا سلوكهم ليروا إذا كانوا يحتاجون لتحسينه. وتكون المراجعة الدورية طوال العام الدراسي مناسبة وخاصة بعد عطلة الربيع أو الشتاء.

تقديم Laurie Robben مدرسة في الصف الرابع من مدينة Greenwich ولاية Connecticut

عند مناقشة القواعد المدرسية في اليوم الأول من المدرسة أبدأ بمناقشة مظهر صالة الغداء في ظل غياب القواعد والقوانين التي تسيرها (من دون طاولات منظمة ومن دون وجود معايير لرمي المخلفات وعدم وجد بطاقات لشراء الغداء). وسرعان ما يفكر طلاب الصف الرابع أن الغداء معناه الفوضى، صحيح أن الذهاب للمطعم فيه نوع من التسلية لفترة قصيرة، ولكن سرعان ما ينقلب الغداء لتجربة غير سارة. ومن ثم أنقل نفس صورة المطعم لأطبقها على قاعة الصف.

ويعصف الطلبة ذهنياً بمناقشتنا لسبب حاجتنا للقواعد. ما هي المشكلات التي قد تواجهنا؟ وكانت الإجابات بأن الجميع سيبدأ بالثرثرة ولن يحصل أي تعلم وأن قاعة الصف ستتحول إلى جلبة وفوضى في حال عدم وجود القواعد الناظمة للعمل. ومن ثم نحاول صياغة قاعدة لتجنب أي نتيجة سلبية ممكنة. إن أول شيء تقوم به هو إدراج كل القواعد الممكنة ومن ثم نعيد صياغتها والتي تنخب وتصفى أخيراً لتبدو في عبارات إيجابية.

أخيراً، أوزع الطلبة في مجموعات كل واحدة منها تتألف من أربع إلى خمس طلاب، وأطلب منهم شرح قاعدة يختارونها بأنفسهم. وعند القيام بتنفيذ هذه المهمة أكتب القواعد بخط جميل على لوحة تعرض في الصف طوال العام.

راجع قواعد قاعة الصف مع كل طالب جديد يحول لصفك بعد بداية العام الدراسي. وفي مثل هذه الحالة، عليك التكلم مع الطالب الجديد بنفسك أو أن تكلف طالب من الطلاب بشرح وتفسير هذه القواعد له.

الحصول على الالتزامات Obtain Commitments

بعد تدريسك للقواعد مبدئياً، على الطلبة أن يعبروا عن استيعابهم لها ويظهروا استعدادهم لاتباعها والالتزام بها. وعلى الرغم من وجود عدة طرائق للقيام بذلك إلا أن أكثرها فعالية يتمثل في توقيع الطلبة على نسخة من قوائم القواعد والتي تحمل بعض العبارات مثل: "لقد أطلعت على

هذه القواعد وفهمتها" وهكذا يؤكد كل طالب على فهمه للقواعد. ويمكن الاحتفاظ بهذه النسخ وإعطاء الطلبة نسخة إضافية لوضعها في دفاترهم أو مقاعدهم.

وكما ناقشنا سابقاً يعتبر إرسال نسخة من منهج الانضباط لأولياء الأمور في البيت وسيلة أخرى للحصول على التزام بالتقيد بهذا النهج أو السياسة. وبهذه الطريقة يُعلم أولياء الأمور بها منذ بداية العام الدراسي. ويستطيع أولياء الأمور الاتصال بك إذا كانت لديهم أية استفسارات أو أسئلة تتعلق بمنهج الانضباط. ويقوم أولياء الأمور بتوقيع النموذج في حالة عدم وجود أية أسئلة. ويقول النموذج أنهم قد اطلعوا على القواعد وفهموها (ويشبه هذا النموذج النموذج الذي قد يوقعه ابنهم في المدرسة).

إجراءات قاعة الصف PROCEDURES IN THE CLASSROOM

الإجراءات هي أساليب وطرق مقبولة ومتفق عليها للقيام بمهام وواجبات محددة في قاعة الصف. والهدف منها مساعدة الطلبة في إنجاز مهمة أو واجب معين وليس الغرض منها منع حدوث ووقوع سلوك غير سوي كما هو الحال مع القواعد. ويمكن حصر الإجراءات في الأنشطة المباشرة مثل تسليم العمل منجزاً وكاملاً أو بري قلم رصاص أو الذهاب للحمام أو ترتيب وتنظيم المؤن. ولاستخدام الإجراءات والأعمال الروتينية فوائد جمة (Leinhardt, Weidman & Hammond, 1987) فهي تزيد من فهم النشاط بينك وبين طلابك وتقلل من تعقيدات البيئة الصفية إلى حد معقول وتساعد في استخدام الوقت بفعالية.

وبعض هذه الإجراءات معقد وخطير مثل إجراءات السلامة في المختبر، وعليك توزيع نسخ مطبوعة بالإجراءات على الطلبة. ومعظم الإجراءات لا تكتب لأنها بسيطة ولأن تكرارها ومحدوديتها يسمح للطلبة بتعلمها بسرعة. وكما هو الحال مع القواعد، من المهم صياغة الإجراءات بوضوح ومناقشة الأسباب المنطقة من ورائها وتوفير الفرص لممارستها وتقديم التغذية الراجعة حيثما يكون ذلك مناسباً.

دراسة الحاجة للإجراءات Examine the Need for Procedures

كخطوة أولى عليك دراسة الحاجة للإجراءات في قاعة الصف. ما هي الفوائد التي ستجنيها الأنشطة والأعمال من وجود الإجراءات التي تنظم سلوك الطالب عند القيام بذلك العمل؟ وللإجابة عن هذا السؤال الهام عليك التفكير بكل الأعمال التي تحدث في قاعة الصف وتحديد تلك الأعمال التي تستفيد من وجود إجراء مرافق.

ومن حسن الحظ أنك لا تحتاج للانطلاق من نقطة الصفر عند القيام بهذا التقويم لأن دراسات الإدارة الصفية في المدارس الابتدائية والثانوية قد قدمت إطار عمل يمكن استخدامه لتحديد إجراءات قاعة الصف النموذجية. ويوضح الجدول 5-3 عدد من المجالات التي يمكن أن تحتاج الإجراءات الصفية وقد تم اعتماد بعضها من كتابات: ,(Emmer et al,, 20000) (Evetrtson et al., 2000), (Jones and Jones, 2001), and (Weinstein and Mignano, 1997)

جدول 5-3 المناطق التي تحتاج لإجراءات صفية

1- إجراءات استخدام الصف

أ - مناطق وجود طاولة المعلم والمخزن.

ب - طاولات الطلبة ومخزن الحاجات الخاصة.

ج - مخزن مواد الصف التي يستخدمها الطلاب.

د - مبراة أقلام الرصاص، سلة المهملات، صنبور الشرب والمغسلة.

هـ - غرفة الحمام

و - محطات التعلم، مناطق الكمبيوتر، مناطق الأجهزة، المراكز ومناطق العرض.

2- الانتقالات من والي غرفة الصف

أ - بداية اليوم المدرسي.

ب - مغادرة الصف

ج - العودة للصف

د - انتهاء اليوم المدرسي

3- إجراءات خارج الصف

أ - الحمام، صنبور الشرب

ب - المكتبة، غرفة المصادر

ج - مكتب المدير

د - مساحات وباحات المدرسة

هـ - الكافتيريا

و - الخزائن المقفلة

ز - التدريبات على الإخلاء خلال الحريق أو وقوع الحوادث

4- إجراءات الأنشطة الجماعية والتدريس والأنشطة التعزيزية

أ - مشاركة الطالب

ب - إشارات لشد انتباه الطالب

ج - التكلم بين الطلبة

د - توزيع الواجبات

هـ- توزيع الكتب والمؤن والمواد

و - الحصول على المساعدة

ز- إعادة الواجبات وتسليمها

ح- مهام بعد الانتهاء من العمل

ط- العمل التعويضي

ك- الإجراءات الحرة (خارج مقاعد الدراسة)

5- الإجراءات خلال عمل المجموعات الصغيرة

أ - تجهيز الصف للدراسة.

ب - توزيع المواد على المجموعات.

ج - حركة الطلاب من والي المجموعات

د - السلوك المتوقع في المجموعات

هـ- السلوك المتوقع من المجموعات

6- بداية الحصة الدرسية

أ - أخذ الحضور

ب - الطلاب الغائبين من الحصص السابقة

ج - سلوك الطالب المتوقع

د - ما هي الأشياء التي ستأتي بها للصف

هـ- حركة مقاعد الطلاب

7- إنهاء الحصة الدرسية

أ - تلخيص ما قدم خلال الحصة

ب - تنظيم المواد والمؤن

ج - الاستعداد للمغادرة

8- إجراءات أخرى

أ - مساعدو الصف

ب - السلوك في حالة التأخير أو المقاطعات خلال الدرس

ج - فترة الغداء المتقطعة

انتقاء الإجراءات Select the Procedures

عند دراستك لبنود الجدول 5-3 عليك الأخذ بعين الاعتبار الظروف الفريدة لصفك. ويجب أن يؤخذ بعين الاعتبار مستوى الصف ونضوج الطلبة ودرجة اهتمامك بالنظام والتنظيم وعوامل أخرى عند تقرير وتحديد البنود التي تحتاج لإجراءات مرافقة. ويمكنك اختيار أية بنود من الجدول لأنها تشمل على إجراءات معيارية في العديد من الصفوف.

وبعد اختيار البنود المحتاجة لإجراء حدد بدقة ماهية كل إجراء. ويمكنك الاعتماد على خبراتك في تحديد الإجراءات اللازمة. ويمكن تذكر خبراتك المدرسية وملاحظاتك عن باقي الصفوف وحواراتك مع باقي المعلمين وخبراتك التدريسية عند تحديد الإجراءات المناسبة والفعالة.

تدريس الإجراءات ومراجعتها Teach and Review the Procedures

ليس على الطلبة أن يحزروا فيما إذا كان عليم رفع أيدهم خلال المناقشة أم لا أو أن يفسروا معنى الإشارات الصادرة عنك لتحديد ما تريده منهم أن يفعلوه. درس الإجراءات المختلفة وراجعها منذ اليوم الأول للمدرسة. ولقد وجد (Leinhardt, Weidman and Hammond (1987) أن المعلمين الناجحين يقضون كل وقتهم في الأيام الأولي من المدرسة في شرح وتفسير المهام الإدارية أكثر من اهتمامهم في المهام الأكاديمية وهناك العديد من الخطوات التي تصلح كخطوط عامة وتوجيهات والتي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند تدريس الإجراءات الصفية ومراجعتها.

1- اشرح الإجراءات مباشرة قبل تنفيذ النشاط. بدلاً من شرح إجراءات العديد من الأنشطة والأعمال في اليوم الأول من المدرسة، خطط لتوزيع شرحك للإجراءات على الأيام الأولى. فمن المفيد الانتظار حتى ظهور موقف أو حالة من الحالات ومن ثم شرح إجرائها. وسيتم تدريس بعض الإجراءات مبكراً مثل إجراءات الذهاب لغرفة الحمام، بينما يمكن تعليم إجراءات أخرى مثل: "أين ستذهب خلال التدريب على طريقة الخروج من الأماكن التي شب فيها الحريق"، بعد عدة أيام أو قبل الحدث بقليل.

بعض الإجراءات تكون حاسمة ومعقدة جداً مثل إجراءات السلامة في مختبر، لذلك وجب عليك إعطاء الطلبة نسخة مطبوعة من الإجراءات، وبعض الإجراءات لا تكتب لبساطتها حيث يستطيع الطلبة تعلمها بسرعة. وكما هو الحال مع القواعد الصفية يجب صياغة الإجراءات صياغة واضحة ومناقشة الأسباب المنطقة من وجودها وتأمين الفرص لممارستها وتقديم التغذية الراجعة بخصوصها أينما كان ذلك مناسباً.

تقديم Terri Henkins مدرس اللغات في المرحلة المتوسطة، من مدينة Hephzibah ولاية جورجيا Georgia

إن وقت المرور من الممرات لقاعات الصفوف وقت عصيب لأن على المعلمين الخروج من قاعاتهم لمراقبة الممرات ومراقبة صفوفهم بنفس الوقت، لذلك من المفيد تعويد الطلبة على إشغال أنفسهم مباشرة بعد دخولهم قاعة الصف. فعندما يدخل طلابي قاعة الصف يجلسون في أماكنهم بسرعة ويخرجون ورقة وقلم ويحاولون تصويب جملة كنت كتبها على السبورة قبل دخولهم. وتحتوي الجملة على خطأ في النحو وأخطاء في علامات الترقيم أو الإملاء. وعندما ينتهون يلف الطلبة أوراقهم ومن ثم أُعين أحد الطلاب الذي أنهى الواجب من جمع بقية الأوراق، ويكون تصحيح الأوراق سهلاً، فكل إجابة صحيحة تستحق درجة واحدة. ويمكن استخدام هذا الأسلوب في أي صف من الصفوف بتعديل المهمة المعطاة.

ويحقق هذا الأسلوب عدة أهداف. أولاً، يشغل هذا الأسلوب الطلبة حال دخولهم غرفة الصف ملغياً وموقفاً لأي كلام أو حركة في داخل الصف. ثانياً، يكون الطلبة مستعدين في نفس الوقت للحصة عندما ينشغلون في الواجب المعطى لأن المواد نفسها التي يحتاجونها في الحصة هي التي يحتاجونها في الواجب، على سبيل المثال إذا كان الدرس يحتاج لتحضير الكتاب أو الآلة الحاسبة، فإن هذا النشاط يحتاج استخدام الكتاب المدرسي أو الآلة الحاسبة. أخيراً، يركز الواجب المعطى انتباه الطالب على المحتوى الدراسي الذي سيشرح. إن هذا الأسلوب البسيط يجعل من مراقبة الطلبة أمراً عملياً ومقدوراً عليه إذ يمكن خلال استخدامه إنجاز أهداف أخرى.

2- وضح الإجراء عملياً. بعد الشرح من المفيد توضيح ما الذي تريده من الطلاب أن يفعلوه. على سبيل المثال، تستطيع التوضيح عملياً كيف يتوقع من الطلبة استخدام مبراة الأقلام أو كيفية الحصول على مؤن إضافية، وهذا ما سيوضح لهم الأعمال المتوقعة لهم.

3- ممارسة الإجراء والتأكد من الفهم. بعد تقديم الشرح والتوضيح العملي للإجراء يمكن أن يطلب من الطلاب ممارسة الإجراء والتدرب عليه. يمكن أن يطلب منهم الاصطفاف بالطريقة التي شرحتها لهم للانتقال إلى قاعة الصف الثانية. وبهذه الطريقة يمارس الطلبة فعلاً التحرك المادي للإجراءات ومن المفيد أيضاً سؤال الطلبة عن الإجراءات للتأكد من أنهم قد فهموا متى وكيف نستخدمها.

قرارات قاعة الصف

لنفترض أن الطلبة يحتاجون بانتظام لاستخدام الملون من طاولة الملون الموجودة في قاعة صفك. ما هي الإجراءات التي ستحددها لطلابك لأخذ المواد في بداية الحصة وتسليمها في نهايتها؟ ما هي الطرق الجديدة التي يمكنك استخدامها للتأكد من فهمهم لهذه الإجراءات؟

4- قدم التغذية الراجعة: عند ممارسة الطلبة للإجراءات راقب بدقة للتأكد من أنهم ينفذونها على نحو مناسب. قدم التعزيز إذا كان التنفيذ صحيحاً أما في حال وجود بعض المشاكل بينها وأشر إليها ومن ثم وضح كيفية تنفيذ الإجراء.

5- أعد تدريس الإجراء عند الضرورة. إذ وجد بعض الطلبة صعوبة ما خلال التدرب على الإجراء، من الضروري إعادة تدريسه وتوضيحه بطريقة مختلفة. ومن المفيد توضيح الإجراء عملياً مرة أخرى وإعطاء الطلبة فرصة أخرى للممارسة.

6- راجع الإجراءات مع الطلاب قبل كل موقف أو حالة في الأسابيع الأولى من المدرسة بدلاً من الخوض في النشاط ومراقبة الطلاب الذين لا يتبعونه على نحو مناسب. من الأفضل تذكيرهم بتفاصيل الأعمال الضرورية قبل تنفيذها. وفي نهاية الدرس، على سبيل المثال، يمكنك تذكير الطلبة بإجراء تسليم أعمالهم المنتهية تماماً قبل أن تطلب منهم تسليمها. ويقدر الطلبة هذه التذكيرات ويفضلونها عن توجيه النقد في حال عدم اتباعهم للإجراء. ويمكن أن تمارس إجراءات التذكير في الأسابيع الأولى من العام الدراسي حتى يتمكن الطلبة من تبنيها.

7- راجع الإجراءات بعد العطل الطويلة: بعد الغياب الطويل عن المدرسة قد ينسى بعض الطلبة بعض الإجراءات المحددة. لذلك فإن مراجعة الإجراءات بعد عطلة طويلة خطوة مفيدة لتعزيزها.

النقاط الرئيسية في الفصل MAIN POINTS

1- القواعد هي مبادئ عامة للسلوك تهدف لتوجيه السلوك الفردي في محاولة لتشجيع التفاعل الإيجابي وتجنب السلوك المشاغب.

2- إن القواعد المختارة يجب أن تحقق الأهداف التالية: (أ) حق المعلم في التعليم حق مصان، (ب) حقوق الطلبة في التعلم مصانة ومحمية، (ج) سلامة الطلبة النفسية والجسدية مصانة ومحمية، (هـ) الملكية مصانة.

3- لتعزيز وتشجيع التزام الطلبة ببيئتهم التعليمية،أشركهم في صياغة القواعد حسب ما يسمح به عمر الطلبة ونضوجهم.

4- الإجراءات هي أساليب وطرق مقبولة ومتفق عليها لتحقيق مهام محددة في قاعة الصف.

5- على المعلمين أولاً اختيار المهام التي تستفيد من الإجراءات ومن ثم تحديد الأعمال المحددة التي سيتبعها الطلبة.

6- يمكن دراسة مجموعة من الخطوط العامة عن انتقاء وتعليم ومراجعة القواعد الصفية.

المناقشة/ الأسئلة التاملية المتبصرة

DISCUSSION? REFLECTIVE QUESTIONS

1- ما هي محاسن ومساوئ إشراك الطلبة في انتقاء القواعد الصفية؟

2- كيف يمكن لأسلوبك التعليمي وفلسفتك التربوية أن تؤثر في الطريقة التي تختار فيها القواعد الصفية؟ هل تحتاج لتفسير هذه القواعد إذ كنت تعتمد على المجموعات التعاونية في التعلم؟

3- كيف يمكن تطوير التزام الطلبة بقواعد إجراءات الصف كوسيلة لتعزيز وتشجيع البيئة التعليمية الإيجابية؟

4- ما هي الفوائد والمشاكل المحتملة من وجود عدد كبير من الإجراءات الصفية؟

5- كيف يمكن لمستوى الصف وموضوع المادة التأثير على اختيارك للإجراءات والقواعد؟

أنشطة مقترحة SUGGESTED ACTIVITIES

1- اختر القواعد الصفية التي تفضل استخدامها وفقاً للصف الذي تعلمه والمادة التي تدرسها ، ومن ثم أعد خطة لتدريس هذه القواعد للطلبة في اليوم الأول من المدرسة.

2- أعد رسالة ترسلها لأولياء الأمور تبين بها منهجك في الانضباط الصفي.

3- ناقش عدد من المعلمين لتحديد القواعد والإجراءات التي يستخدمونها. حاول الحصول على أية خطوط عامة مطبوعة يوزعونها على طلابهم.

4- تكلم مع عدد من المعلمين للتعرف على انطباعاتهم عن الأسباب الداعية لوجود القواعد والإجراءات المستخدمة في صفوفهم.

5- حدد المهام التي تريد إنجازها من قبل المساعدين في الصف. ضع إجراءاً يبين للطلبة ما الذي سيفعلوه من خلال هذه الأدوار وإجراء آخر لتدوير هذه الأدوار على بقية الطلاب كل أسبوع أو أسبوعين.

الفصل السادس 6

بناء صف تعاوني ومسؤول

مخطط الفصل CHAPTER OUTLINE

بناء علاقات إيجابية بين الطالب والمعلم

تشجيع احترام الطلاب لذواتهم

مساعدة الطلبة للشعور بقدراتهم.

مساعدة الطلبة على المشاركة والتفاعل مع الآخرين.

مساعدة الطلبة للقيام بإسهامات.

بناء التماسك الجماعي

مساعدة الطلبة على تحمل المسؤولية تجاه سلوكهم.

المحافظة على انتباه الطالب ومشاركته.

أساليب المحافظة على الانتباه والمشاركة.

المحافظة على التركيز الجماعي.

تعزيز السلوكات المرغوبة

أنواع المعززات

استخدام المعززات بفعالية

أهداف الفصل OBJECTIVES

يقدم هذا الفصل معلومات تساعدك على:

- تحديد طرق بناء علاقات إيجابية بين المعلم والطالب.
- تحديد طرق تشجع احترام الطلاب لذواتهم.

- اختيار طرائق تشجيع الترابط الاجتماعي في قاعة الصف.
- تحديد طرق مساعدة الطلبة على تحمل المسؤولية تجاه سلوكهم.
- تحديد أساليب المحافظة على انتباه الطلاب طوال الحصة.
- تحديد طرق تعزيز الطلاب بفعالية.

عندما تدخل أحد الصفوف وترى الطلبة منشغلين بنشاط تعلمي ويتعاونون مع المعلم ومع زملائهم، يمكن الاستشعار بالاهتزازات الصادرة عن ذلك الصف. فالطلبة لديهم الرغبة في أن يشاركوا ويكونوا منتجين وهم يستمتعون بالعمل سوياً مع بعضهم البعض. والحقيقة أن هكذا فصول لم تتكون بالصدفة وإنما قامت على جهود المعلمين الذين اتخذوا خطوات وإجراءات مدروسة لبناء صف تعاوني ومسؤول اختار فيه الطلبة التعاون وبذل الجهود من أجل تحقيق النجاح الأكاديمي. ولابد لهم من أن يعرفوا أنه يتوقع منهم أن يكونوا منظمين ومتعاونين ومسؤولين. إن إيجاد مناخ صفي إيجابي هو أحد الطرق الأكثر أهمية لبناء وحماية تعاون الطلبة وتحمل مسئولياتهم.

فمناخ الصف هو الجو السائد أو الحالة النفسية التي يتفاعل من خلالها الطالب والمعلم. هذا الشعور هو شعور مركب من المواقف والعواطف والقيم والعلاقات. ويسهم المناخ السائد في الصف في التعلم والعمل الإنتاجي، وفي تكوين مفهوم الذات كأي شيء آخر في البرنامج التربوي.

فالمناخ الصفي المنفر هو مناخ تسوده الفوضى وعدم التنظيم والبرودة وينطوي على كثير من التهديد والعدوانية وغياب الحميمة. فهو جو صارم لا وجود فيه للمرح يسوده جو من السخرية والحقد والعداء. والبيئة الصفية التي يسودها التهديد هي بيئة تجعل الطلبة يعملون تحت ظروف الإكراه والتهديد ويكرهون المعلم والمدرسة. وإذا كانت السيطرة على الطلبة صارمة وخالية من مشاعر الدفء يخاف الطلبة من ارتكاب الأخطاء، وهم يطيعون القواعد لخوفهم من العقوبة.

وبالمقارنة فمناخ الصف الجيد هو مناخ دافئ وداعم وسار يسوده هواء الصداقة والمودة والقبول. إنه مناخ مشجع ومفيد لوجود مستويات منخفضة من التهديدات. إن سيادة مثل هذا المناخ يشجع على العمل والشعور بالمتعة والإنجاز للجميع (Charles, 2002).

ويتعلق المناخ الصفي أيضاً بإنجازات الطالب (Murphu, Weil,& McGreal. 1986) فالنماذج التنظيمية التي تتمثل في شعور الطلبة بقدراتهم بالأمان تجعل من إنجازات الطلبة أكثر مردوداً

وإنتاجاً. ومن أجل إعداد صف تعاوني ومسؤول يمكنك اتخاذ بعض الإجراءات التي منها إعداد مناخ صفي إيجابي لـ (أ) تشجيع الطلبة على احترام الذات، (ب) وعلى المشاركة والتفاعل، (ج) وتشجيع النجاح، (د) والتفاعلات الإيجابية، (هـ) وإعداد بيئة آمنة ومريحة. بالإضافة لذلك يمكنك استخدام العديد من الاستراتيجيات لتشجيع السلوك السوي وتعزيزه ويتضمن هذا المحافظة على انتباه الطلاب للدرس وتشجيع المشاركة في الأنشطة الأكاديمية إضافة لتعزيز السلوكات المرغوبة.

إن أكثر ما يعرف عن تشجيع السلوك وتعزيزه مستمد من دراسات تتعلق بالتدريس المباشر. ويعرف القليل عن كيفية تشجيع وتعزيز السلوك من خلال طرائق التدريس الأخرى. وعلى هذا فإن هذا الفصل يركز أساساً على التدريس المباشر، ومن الممكن أن تحقق الطرق الأخرى النجاح.

بناء علاقات إيجابية بين المعلم والطالب

BUILDING POSITIVE TEACHER-STUDENT RELATIONSHIPS

إن جزءاً كبيراً من الأبحاث يبين بأن الإنجاز الأكاديمي وسلوك الطالب يتأثران بنوعية العلاقة بين المعلم والطالب (Jones & Jones, 2001). فالطلاب يفضلون المعلمين المعروفين بدفئهم وحميميتهم. فالطلبة الذين يشعرون بمحبة معلميهم يحققون إنجازاً أكاديمياً أعلى ويتميزون بسلوكات صفية منتجة أكثر من الطلبة الذين يشعرون باحتقار معلميهم لهم. ويوصي هذا البحث في تعلم وتطبيق مهارات تجعلك أكثر إيجابية مع الطلبة. وستساعدك الخطوط العامة التالية في بناء علاقات إيجابية.

1- استخدم مهارات العلاقات الإنسانية: عندما تتعلم ضبط البيئة الصفية تحتاج لمهارات العلاقات الإنسانية. هناك أربع مهارات للعلاقات الإنسانية العامة التي تنطبق على كل إنسان تقريباً وفي كل المواقف: الصداقة، الموقف الإيجابي، القدرة على الاستماع والإنصات، والقدرة على المجاملة بصدق (Charles, 2000). وعند العمل مع الطلاب أعرهم انتباهك المنتظم، واستخدم التعزيز وأظهر الرغبة المستمرة في تقديم المساعدة ومارس الكياسة والأخلاق الحميدة أمامهم وكن لهم قدوة حسنة.

معلمون ممارسون	إقامة علاقة وئام إيجابية مع الطلاب
تقديم Barbra Lajka ، معلمة صف رابع، من مدينة مانتهاين، ولاية كنساس. من المهم تطوير علاقة وئام مع الطلبة. إن مجرد شعور الطفل بأنك تهتم به وترعاه يحل الكثير من مشاكل السلوك. ويمكنني القول: "أراك محبط، هل يمكنني مساعدتك؟ تبدو غاضباً، هل هناك ما يزعجك؟" ويمكن لربت المعلم على ظهر الطالب أو مسح شعره بلطف أن يخفف من مشاعر الغضب التي أدت لسوء السلوك.	تقديم Dave Sampson مدرسة أحياء في مدرسة ثانوية من مدينة ماري سفيل، كنساس. كن صادقاً ومخلصاً مع جميع الطلاب وأوجد خط من الثقة بينك وبينهم ومن ثم تأخذ فكرة التعليم دوراً إيجابياً. يحتاج الطلبة لمن يخبرهم بأنهم قد أدوا عملاً جيداً وأنه سيحسب لهم. وارسم وجوهاً باسمه على الأوراق التي تحصل على درجة (A) ويرجع الطلبة الأوراق إذا نسيت رسم الوجوه المبتسمة عليها. وما هذا إلا شيء قليل للاعتراف بمجهودهم

2- مكن من النجاح: يحتاج الطلبة للمرور بتجربة النجاح، فللخبرات الناجحة أثر كبير في تطوير مشاعر الثقة بالذات وفي قيمتها تجاه الأنشطة الجديدة ويجب إعطاء الطلبة الفرص لتحقيق إنجازات حقيقية وتحسينات مرموقة (Charles, 2000). ويزداد تعلم الطلبة عندما يجربون معدلات مرتفعة من النجاح في إكمال المهام والواجبات. (Jones & Jones, 2000) يميل الطلبة للرفع من توقعاتهم وفي وضع أهداف عليا بينما يقابل الفشل بطموحات بائسة.

ولتحقيق معدلات للنجاح تتراوح بين المعتدلة والمرتفعة، (أ) قم بإرساء محتوى الوحدة والدرس الذي يعكس التعلم المسبق، (ب) صوب ما هو جزئياً صحيح، وصوب الإجابات المترددة وغير الصحيحة، (ج) قسم المثيرات التدريسية إلى أجزاء أصغر تناسب مستوى الطلبة الحالي، (د) غير من المثيرات التدريسية بالتدريج، (هـ) نوع سرعة التدريس وخطواته لإيجاد قوة دافعة (Borich, 2000).

3- كن مبادراً بتوجيه الدعوات والتشجيع: يؤكد Purkey and Novak (1996) في كتابيهما "دعوة المدرسة للنجاح" إن على المعلمين تطوير مواقف وسلوكات تدعو الطلبة وتشجعهم على التعلم. فالتعلم الدعوي التشجيعي يركز على أربعة مبادئ: (أ) الناس قادرون وذوي قيمة ومسؤولين ويجب معاملتهم على هذا الأساس، (ب) يجب أن يكون التعليم نشاطاً تعاونيا، (ج) يمتلك الناس نسبياً قدرة كافية لا حدود لها في كل مجالات التطور الإنساني،

(د) يمكن تحقيق هذه القدرة على أفضل وجه بالأماكن والسياسات والبرامج التي صممت خصيصاً لتشجع على التطور وبالناس الذي يشجعون أنفسهم والآخرين.

إن المعلمين الذين يتبنون الطريقة الدعوية يطورون بيئة راسخة في مواقف الاحترام والرعاية والتمدن ويشجعون العلاقات الإيجابية والقدرة البشرية. ويمكنك أن تكون دعوياً بطرق لا حصر لها من خلال التعليقات اللفظية والسلوكات اللافظية والطرائق التدريسية والخصائص البدنية.

ويحدد Novak and Purky أربعة نماذج من سلوكات المعلمين تجاه طلابهم: إن يكون المعلم غير دعوي (غير مشجع) عن قصد (لم تحل واجبك أبداً) أو دعوياً عن غير قصد (قمت بعمل رائع في امتحانك) ودعوي عن قصد (دعني أريك كيف تتحسن)، وغير دعوى عن غير قصد (أنا أعلم الطلبة الذين يريدون التعلم فقط).

4- استخدم مهارات التواصل الفعالة: تتأثر العلاقات الإيجابية بين الطالب والمعلم بنوع التواصل الذي يحدث. فالتواصل الفعال يرعى التفاعلات الاجتماعية وتحقيق الأهداف الشخصية الأكاديمية. وهناك خاصتان للتواصل: مهارات الإرسال ومهارات الاستقبال.

وتأخذ مهارات الإرسال أشكالاً كثيرة. فأنت ترسل الرسائل لتقوم بتنفيذ التعليم وتقدم للطلبة التغذية الراجعة حول أدائهم الأكاديمي وتواجه الطلبة بالسلوكات التي تحتاج إلى تغيير وتقدم لهم التوقع الإيجابي منهم إضافة لأهداف أخرى. وعند إرسال المعلومات قم باستخدام لغة وصفية بدلاً من لغة تحكمية تقريرية.

ولا تقل مهارات الاستقبال أهمية عن مهارات الإرسال. فعندما تستمع جيداً للطلبة يمكنك مساعدتهم على الشعور بأهميتهم وبأنهم أناس مقبولين ومحترمين وقادرين على تحمل المسئولية تجاه سلوكهم (Jones & Jones, 2001) أو يمكنك مساعدة الطلبة على التعبير عن مشاعرهم وحل نزاعاتهم. وغالباً لا ينصت المعلمون لطلابهم إنصاتاً كاملاً ويقدموا لهم الإجابات السريعة بدلاً من الاستماع إليهم ومساعدتهم.

أفسح المجال للطالب بالتكلم من دون أن تقاطعه عند استخدام عبارات الإقرار والاعتراف "لقد فهمت ... آه أو استمر" ومن التعبيرات غير اللفظية الاتصال البصري والاتكاء على الطالب بداعي التحبب، ودع الطالب يشعر أنك مهتم بما يقال.

يمكنك أيضاً استخدام أسلوب الشرح التفسيري عند الاستماع للطلبة. وهذا يعني أن تعيد صياغة أفكار الطالب باستخدام كلامتك كوسيلة لتوضيح العبارات ولتشجيع الطالب على قول المزيد. يمكنك أيضاً أن تبدي رأيك وتلخص ما قيل.

يختلف المعلمون في درجة مشاركتهم لطلبتهم في المعلومات والآراء الشخصية في قاعة الصف. لنفترض أنك قد قمت بجولة مكثفة في أرجاء الولايات المتحدة وبأنك المسؤول عن تدريس التاريخ الأمريكي. فعلى صعيد التفاعلات اليومية مع طلابك، إلى أي مدى ستكون مندمجاً بشؤونك الشخصية مع طلابك وما هي العوامل التي ستأخذها بالحسبان عندما تقرر اتخاذ مثل هذا الإجراء؟ إلى أي درجة ستربط الخبرات الشخصية بالمنهاج؟ كيف يمكن للصف الذي تعلمه والتنوع العرقي لطلابك أن يؤثر على قراراتك؟

5- أسس لبيئة آمنة ومطمئنة: يحتاج الطلبة للشعور بالسلامة والأمان في قاعة الصف ليكونوا من الناجحين. وعليهم أن يعرفوا بأنك لن تسمح بأية إساءة لفظية أو جسدية من قبل أي شخص. فهم يحتاجون لحمايتك. ويبقى الطلبة قلقون على سلامتهم إذا لم يشعروا بالأمان وبالتالي سيقل انتباههم وتركيزهم تجاه مسؤولياتهم الأكاديمية. فالبيئة الآمنة المطمئنة هي بيئة مناسبة للتعلم وتساعد على إرساء علاقة طيبة مع الطلبة.

6- كن عادلاً وثابتاً على المبدأ: يحتاج الطلبة أن يعاملوا بعدل وإنصاف ويرفضون التعامل التمايزي. وتثبت مصداقية المعلم عموماً عندما تتوافق الكلمات مع الأفعال والإشارة بذلك للطلبة كلما كان ذلك ضرورياً. فإذا كان باستطاعة الطلبة الاعتماد على ما تقول فمن غير المحتمل أن يختبرونك باستمرار. ولا يعني الثبات على المبدأ بأنك ستتصرف بنفس الطريقة بل على العكس من ذلك أن تكون أحكامك ثابتة وموثوقة (Doyle, 1986).

7- أظهر الاحترام والمحبة لطلابك: عليك أن تحب طلابك وتحترمهم كأفراد ويأتي التعبير عن سرورك واهتمامك لصالحهم من خلال نبرة الصوت والتعابير الوجهية وأمور سلوكية روتينية أخرى. وعلى معلمي المدارس المتوسطة والثانوية بذل الجهد للتعرف على طلابهم شخصياً. فالطلبة الذين يحبون معلميهم لديهم الرغبة في إدخال السعادة على قلوبهم ومن المحتمل أن يقلدوهم في سلوكهم ومواقفهم.

8- أنقل المواقف الأساسية والتوقعات للطلبة وتمثلها في سلوكك: يميل الطلبة إلى عدم الالتزام بما يقوله المعلمون وإنما بما يتوقعوه منهم وعليك التفكير من خلال ما تتوقعه من طلابك ومن ثم قارن إذا كان سلوكك يتوافق وينسجم مع هذه التوقعات. فإذا كنت تتوقع من الطلبة أن يكونوا مهذبين مع بعضهم البعض: عليك أن تعامل طلابك بنفس الطريقة.

9- افتح حواراً صريحاً مع الطلبة: من المفيد فتح حوار صريح مع الطلبة ولكن عليك تقرير الحد الذي يمكن لهذا الحوار أن يكون صريحاً ومفتوحاً. ويحدد درجة صراحة الحوار وانفتاحه أعمار الطلبة وشخصيتك وعوامل كثيرة أخرى.

10- حسن من العلاقات بانتظام: يمكن التعبير عن الاهتمام بالطلاب من خلال (أ) مراقبة نوعية علاقاتك بهم مع التركيز بالمحافظة على معدل مرتفع من التعليقات الإيجابية. (ب) خلق فرص للمناقشات الشخصية مع الطلبة، (ج) إظهار اهتمامك بالأنشطة الهامة لهم. على سبيل المثال تخطط للتكلم مع طلابك في كل مجموعة تعلم تعاوني خلال تجوالك في قاعة الصف لتقدم المساعدة لهم وتراقب سلوكهم.

11- أنقل التوقعات العليا: تعزز سلوكات المعلم التي تخلق التوقعات الإيجابية دائماً العلاقة بين المعلم و الطالب، أما السلوكات التي تخلق التوقعات السلبية ينتج عنها علاقات ضعيفة ومفاهيم مهلهلة للطلبة عن ذواتهم وهذا ما يقلل من التعلم، على سبيل المثال، يبذل الطلبة أفضل ما بوسعهم عندما تقول لهم أن العمل المطلوب يحتاج إلى جهد إضافي ولكنك على ثقة بأنهم قادرين على إنجازه.

12- أوجد فرصاً للمناقشات الشخصية: باستثناء الأنشطة اليومية يجد المعلمون الأمر مفيداً في تفريغ بعض الوقت للتعرف على طلابهم. وتشمل بعض الأنشطة الممكنة على ما يلي (أ) أظهر اهتمامك بأنشطة الطلبة، (ب) قم بترتيب بعض المقابلات مع الطلبة، (ج) أرسل الرسائل والملحوظات للطلبة، (د) استخدم صندوق لتقديم الاقتراحات، (هـ) شارك في المناسبات المدرسية والاجتماعية، (ز) عرف الطلاب الجدد على الطلبة الكبار في المدرسة (Jones & Jonson, 2001). ويقوم بعض المعلمين بإجراء مكالمات هاتفية لنقل الأخبار الطيبة لأولياء الأمور الذين قاموا بكل ما طلب منهم.

تشجيع الطلاب على احترام ذواتهم
PROMOTING STUDENTS' SELF-ESTEEM

احترام الذات هو الرأي الكلي للإنسان بذاته، وغالباً ما يستخدم مصطلح "مفهوم الذات" بدلاً عنه. ويبرز مفهوم الذات المتمكن عند مرور الإنسان بتجارب نجاح متكررة وأكثر ما يفشله ويضعفه الفشل المتكرر. ويتعزز مفهوم الذات عند الطالب عندما تزيد فرص التعلم وتقل فرص سوء السلوك. ومن المسؤوليات الرئيسية للمعلم خلق جو أو بيئة يستطيع فيها احترام الذات النمو.

إن ما يشعره الطلبة حول ذواتهم سيؤثر على جهودهم وأفعالهم في كل المظاهر المدرسية. ويستطيع المعلم مساندة واحترام الطلبة لذواتهم عندما يشعرهم بالتمكن والقدرة ويشجعهم على المشاركة والتفاعل مع الآخرين وأن يسهموا في إنجازات صفهم. يعتمد هذا القسم من الفصل على المقترحات التي قدمها (Albert) في عام (1996).

ساعد الطلاب على الشعور بالقدرة والتمكن
Help Students Feel Capable

إن الطلاب الذين يشعرون بأن في مقدورهم إتقان مهام التعلم المطلوبة والنجاح غالباً لا ينصرفون عن الدرس وينجحون بالفعل. وهذا ما يعزز من احترامهم لذواتهم ويساعدهم على الاستمرار في السلوك الناجح والمحافظة على النظام. ومن غير المحتمل أن ينصرف الطلاب الأقوياء والمتمكنين عن الدرس وإساءة السلوك.

وهناك العديد من الطرق لتشجيع الطلاب على الشعور بالقدرة والتمكن، أولاً تقبل ارتكاب الأخطاء. إذ أن الخوف من ارتكاب الأخطاء يضعف من شعور الطالب بقدرته. ويمكنك إزالة هذا الحاجز بالتكلم عن الأخطاء مؤكداً أن الجهد الصادق المبذول يبررها ويقلل من تأثيرها.

ثانياً، حاول بناء الثقة بالتأكيد على أن النجاح ممكن وذلك بالتركيز على ما يحصل من تحسن في الأداء وفي الإشارة للمساهمات والتركيز على نقاط القوة معبراً عن الثقة بالطلاب ومعترفاً بصعوبة المهمة وفي وضع حدود زمنية محددة للقيام بالمهام.

ركز على النجاحات السابقة بالإشارة للأشياء التي قام بها الطلبة على نحو صحيح. وهكذا تشجع على العمل الجيد من خلال تحليل النجاحات السابقة وتكرارها حالياً.

أخيراً، أجعل التعلم واقعياً لإفساح المجال للطلبة لرؤية تقدمهم وذلك من خلال استخدام ألبومات الإنجازات وقوائم مراجعة المهارات والحديث عن البارحة واليوم وغداً، قم بالترتيبات الضرورية لتلقي الطلبة الاعتراف والتقدير من الآخرين لقاء التقدم الذي حققوه. (;Albert, 1996 Charles, 2000)، ويقدم التصفيق وإعطاء النجوم والملصقات والمكافآت والتجمعات والعروض وغيرها الاعتراف والإقرار المطلوبين.

ساعد الطلبة على المشاركة والتفاعل مع الآخرين

Help Students Become Involved and Interact With Others

يكوّن الطلبة احتراماً لذواتهم عندما تتوفر الرغبة لديهم في المشاركة والتفاعل مع أقرانهم ومعلميهم ومع الآخرين. ويمكنك اتخاذ الإجراءات التالية لتحفيز الطلبة على المبادرة والمحافظة على هذه العلاقات الإيجابية (Albert, 1990).

- تقبل الطلبة بصدق وإخلاص وبدون أي قيد أو شرط. ويتضمن هذا أيضاً قبول أسلوب الطالب الخاص به.
- كن متيقظاً وجاهزاً لتقديم المساعدة لطلابك والمشاركة في وقتك وطاقتك بالعديد من الطرق المفيدة (Niebrand, Horn, & Holmes, 1992).
- عبر عن تقديرك وتشجيعك للطلبة لما قاموا بإنجازه ومن المهم وصف السلوك بدقة. ويمكن استخدام عبارة تقدير مؤلفة من أجزاء تشمل عمل الطالب، وكيف تشعر تجاه هذا العمل والتأثير الإيجابي له. على سبيل المثال، تستطيع إخبار الطالب: "أنني فخور بك لأن جهودك ودراستك الإضافية قد أدت للدرجة الجيدة التي حصلت عليها في الاختبار". ويمكن توجيه كلمات التقدير الكتابية، ويجب أن تركز عباراتك على الحاضر فقط. علّم طلابك أن يطلبوا التقدير بأنفسهم. على سبيل المثال، يمكنك دعوة الطلاب لملء شهادة تقدير (مرحى) أو "استحسان" لأنفسهم ويعرضوها عليك لتوقيعها إذا قبلت بذلك. وهذه الشهادة هي عبارة من ملحوظة بسيطة ترسل لولي الأمر وتعلمه بالأخبار الطيبة عن سلوك الطالب أو عمله الأكاديمي، ويأخذها الطالب بيده للبيت.
- قم بإعداد عبارات توكيدية لفظية أو كتابية عن مزايا شخصية الطالب الإيجابية. وعند الإقرار بهذه المزايا يشعر الطلبة بالارتياح وبالسعادة لأنك قد لاحظت هذه المزايا وعلقت عليها. وسيكون لهذه العبارات التوكيدية تأثير أكبر إذا كانت محددة وتلحظ بعض المزايا مثل الإبداعية، الفضول العلمي، الالتزام، الاعتماد على الذات، الجهد، الحماسة، العدل، التضحية، التواضع، اللطف، الأناقة، الصبر، القوة، التفكير، والصدق والذكاء.
- صرح بحبك للطالب وعبر عن محبتك له: لتنفيذ ذلك، أظهر محبتك للطالب عندما لا تسير الأمور معه على ما يرام. أظهر اللطف والكياسة والصداقة واستخدم لمسة من الحنان.

تقديم Terri Jenkins، مدرسة اللغات في الصف الثامن، من مدينة Hephzibah، ولاية جورجيا Georgia.

منذ أربع سنوات مضت، كنت أدرس في مدرسة مدينة داخلية. يشكل ما نسبته 99% من الطلبة المسجلين فيها من الأقليات وكنت مقتنعة منذ البداية إن باستطاعة جميع هؤلاء الطلبة التعلم. وكان هدفي اليومي تأمين مواد الدروس وأن أقدم دروسي بشكل أضمن فيه أن كل طالب من الطلاب سيتذوق طعم النجاح. ولن أنسى أبداً سلسلة من الدروس المميزة التي قدمتها. وبدأنا بقراءة قصة Maya Angelon التي عنوانها "التخرج" والتي تقص حكاية تخرجها وخطبة الوداع. ومن ثم تعلمنا الأنشودة الزنجية "سننتصر". ولقد كانت القصة والأغنية إلهاميتين، ولكن لم تكنا كافيتين، فلقد أردت أن أجعل التجربة كلها تجربة شخصية. وأخبرت الطلبة أنه في أحد الأيام كان أحد الطلبة يجلس في هذا الصف وألقى خطبة الوداع في حفل تخرجه وأن واجبهم القادم سيكون الإعداد للخطبة وتقديمها في الصف. وكانت الخطابات رائعة، وخاصة عندما أقدم كل واحد منهم على أساس أنه الطالب الذي سيلقي خطبة الوداع في ذلك العام. وعندما تكلموا كنت أسمع تصميماً جديداً في أصواتهم وكنت أرى كبرياءً جديداً في وقفتهم.

وبعد ثلاثة أسابيع، كان هناك قرع خفيف على باب غرفة صفي وإذا بوجه مبتسم ومرحب. واستطعت التعرف على (Carol) مباشرة، فلقد كانت إحدى الطالبات التي ألقت خطبة الوداع في الصف الثامن منذ حوالي خمس سنوات مضت. وبعد ابتسامة فضفاضة وترحيب دافئ تكلمت (Carol) بهدوء: "كان على الحضور لأدعوك شخصياً لحفل تخرجي الذي سيقام في الخامس من حزيران (يونية) لأنني الطالبة المكلفة بإلقاء خطبة الوداع وأريدك أن تكون معي هناك"، وغمرت وجهها في ذلك الأثناء ابتسامة عريضة ومعبرة. وبعد تقديمي للتهنئة نظرت للدموع التي كانت ترغرغ في عيناي وقالت: "لقد اخترت أن ألقي الخطبة بنفسي من أجلك". لقد أصبحت (Carol) مؤمنة في أحلامها وبنفسها.

إن احترام الذات وإيمان الإنسان بنفسه أمر أساسي للغاية. وأكاد أجزم أن احترام الذات يجب أن يبني من خلال الإنجازات الحقيقية. ومازلت أسعى لتقديم دروس تهدف لتوسيع أفق نجاح الطالب وتضمن تحقيق الإنجازات، وأنا دائما أعبر لفظياً عن إيماني بأن جميع الطلبة سيكونوا رابحين ولم آلو جهداً لجعل النجاح أمراً شخصياً في صفي أدركت أنني لا أستطيع أن أضمن النجاح لكل طالب في صفي. إلا أنني أعرف الآن أنه بمقدوري أن أحدث تغيراً إيجابياً في سلوك الطلبة.

يشعر الطلبة بأهميتهم وبالحاجة إليهم عند إسهامهم في صالح الصف وصالح زملائهم. وعندما ينتابهم هذا الشعور يظهرون انتمائهم، وهذا ما يساعد على تطوير احترام الذات. فإذا كانت لديك وحدة دراسية عن القراءة واستخدام الخرائط، ما هي الطرق التدريسية التي ستستخدمها لإشعار كل طالب من الطلاب بأن يسهم بشيء من الأشياء وبأنه مهم وبحاجة إليه؟ كيف يمكنك أن توفق بين أساليب التعلم المختلفة من خلال هذه الطرائق التدريسية. ما هي المشكلات الفريدة التي يمكن إيجادها باستخدام مجموعة منوعة من الطرائق التدريسية للمحافظة على النظام؟

ساعد الطلاب على تقدير مساهماتهم Help Students Contribute

ينظم الصف بشكل يسهم كل طالب بشيء ما لصالح صفة ولصالح رفاق الدراسة. والطلبة الذين يرغبون الوصول للشعور بأهميتهم والحاجة إليهم يمكنهم إرضاء هذه الرغبة عن طريق ما يسهمون به وهذا ما يعزز لديهم الشعور بالانتماء، ويساعدهم على تطوير احترام الذات.

اتخذ الخطوات لمساعدة الطلبة لصالح الصف وشجع إسهاماتهم بطرق مختلفة مثل طلب المساعدة منهم للقيام بالمهام اليومية واختيارهم للمناهج وفي وضع قواعد الصف وصياغتها، وشجع الطلبة على مساعدة زملائهم من خلال أساليب تعليم القرين واستشارة القرين والإقرار بالقرين.

بناء الترابط الجماعي BUILDING GROUP COHESIVENESS

يختلف تصرف الناس عندما يكونوا في مجموعات عن تصرفهم كأفراد. ويبدو أن المجموعات تتخذ هوية وشخصية مستقلة بذاتها، وغالباً ما تكون شخصيات المجموعة ميالة للتغير استجابة لحركية المجموعة. وعند التفكير بالإدارة الصفية وإرساء النظام، من المهم بناء ترابط المجموعة والمحافظة عليه.

معلمون ممارسون **تنمية الشعور بالانتماء**

تقديم Dana Clark مُدرسة اللغة الإنجليزية في المرحلة الثانوية، من مدينة Irving ولاية Texas.

تضيف مساحة الجدار شيئاً من الدفء لجو ومناخ قاعة الصف فأنا استخدمها لعرض أعمال طلابي. إذ أن عرض أعمال الطلبة يجعلهم يشعرون بالفخر والاعتزاز، فهم يفتخرون عند رؤية أعمالهم معروضة، وهذا العرض يضيف عاملي اللون والدفء لقاعة الصف إضافة إلى أنني لم أعد بحاجة لشراء أية لوحات.

لقد قسمت الجدران حسب عدد وحدات مادة الأدب التي تدرس طوال العام الدراسي. وفي منتصف الجدار خلفي هناك لوحات إعلانات بعرض 6x4 يغطيها صور الطلاب المشاركين في أنشطة مختلفة خلال العام الدراسي. ويحب الطلاب هذه اللوحة لأنهم يحبون مشاهدة صورهم وصور زملائهم. ولقد نقل لي الكثير منهم مقدار محبتهم للقاعة بسبب ألوانها الزاهية وبأنهم يشعرون كما لو كانت هذه الغرفة غرفتهم الخاصة وليست ببساطة غرفة المعلم.

ويشير الترابط الجماعي إلى الحد الذي تشعر فيه المجموعة بالهوية والوحدة. ويمكنك القيام بالإجراءات التالية لتطوير معنى إيجابي لهدف ومتعة المجموعة والمحافظة عليه ولتشجيع الترابط الجماعي (Charles, 2000; Jones & Jones, 2001).

1- شجع على الشعور بوحدة الحال. حاول في بداية العام الدراسي تطوير القول الذي يقول أن الصف وحدة تعيش وتعمل معاً وأن كل الأعضاء في هذه الوحدة يسعون لتحقيق هدف عام ويواجهون مجموعة عامة من العقبات ويستفيدون من مساعدة بعضهم البعض وأن الجميع يخسرون عندما يفشل أحد أعضاء المجموعة ويشعرون بالفخر والاعتزاز في الإنجازات التي يحققها كامل الصف.

2- حدد الهدف من الأنشطة الصفية: يستاء الطلبة من كثافة العمل وسرعان ما يتخلصوا منه بسهولة. ومن المهم إعطاء معنى وتحديد هدف معين للأنشطة الصفية وذلك بتعين أهداف قصيرة المدى (مثال: العمل في المشروع ينتهي في يوم الجمعة .... أن يحصل كل طالب على درجة لا تقل عن 90% في امتحان الأسبوع القادم) ومن المجدي إعلام الطلبة عن سبب إعطائهم واجباً من الواجبات لأن ذلك يجعلهم يقبلونه عن طيب خاطر.

3- إبراز إنجاز المجموعة. يمكن تنظيم الأنشطة التعليمية بحيث تنسب إنجازاتها للمجموعة بدلاً من الأفراد. فعلى سبيل المثال، يمكن تقويم حصة الرياضيات على أساس ما استطاع الصف بمجموعة أن ينجزه، أو إبراز تقدم مجموعة تعلم تعاوني.

4- تقديم الاعتراف العام. يزداد الشعور بالسلوك الهادف للمجموعة بصورة كبيرة من خلال الاعتراف العام بإنجازات الطلبة. فعندما يشتغل الطلاب في بعض المشاريع ويتلقون الاعتراف العام لما قاموا به فإن شعورهم بالسلوك الهادف والمسؤول سيتحسن بصورة مثيرة. ويقابل ذلك تدني في سوء السلوك المشاغب واللامبالي. ويمكن تقديم هذا الاعتراف أو الإقرار بطرق مختلفة مثل عرض مكتسبات المجموعة والمكتسبات الشخصية وإعلام أولياء الأمور والمشاركة في قاعة الصف وإصدار رسالة إخبارية.

5- التأكيد على الرضا لما قدمته المجموعة. فرغ في قالب مسرحي الأشياء الجديدة والممتعة التي يستطيع الطلبة عملها في المجموعة. وعند الانتهاء من نشاط جماعي بين كم كان النقاش ممتعاً وبأن أنشطة مماثلة ستأتي بعد ذلك، فبدلاً من أن نسأل عن الخطأ الحاصل في النشاط نسألهم عن الشيء الذي أحبوه كثيراً. على سبيل المثال، يمكنك الإشارة بعد انتهاء النشاط والنقاش كم كان الطلبة ناجحين في مناقشتهم واسأل الطلبة عن سبب نجاحهم. ومن ثم ركز وأظهر متعة العمل معاً في مجموعة ناجحة.

6- زد من احترام وهيبة الشخص في المجموعة. يمكن التأكيد على امتياز الحصول على عضوية المجموعة بتذكير الطلبة على أنهم الآن في المرحلة الابتدائية أو في المدرسة المتوسطة أو بالمدرسة الثانوية التمهيدية أو بالمدرسة الثانوية ويمكن أن تصدر التقويمات الإيجابية عن المجموعة من قبل المدير أو أستاذ زائر أو معلم آخر.

7- اشغل الطلبة بالأنشطة التعاونية. إن إشغال الطلاب في أنشطة تعاونية يجعل من المجموعة أكثر ترابطاً بعكس الأنشطة التنافسية التي تجعلها مفككة ومهلهلة. ويتوفر العديد من المصادر عن الأنشطة التعاونية في المراجع التالية (Baloche, 1998; Johnson & Johnson, 1999,2000; Sharan & Sharan, 1992; Slavin, 1991).

8- زد من تكرار التفاعل. إن زيادة تكرار التفاعل في داخل المجموعة يجعلها أكثر جاذبية للأعضاء الأفراد. ويزداد التفاعل عندما يعمل الطلبة مع بعضهم البعض في التخطيط للمشاريع التعاونية وتنفيذها.

يمكنك تشجيع ترابط المجموعة عندما تقدم الاعتراف العام بعملها وبأفرادها، فإذا أنهى صفك بنجاح إحدى وحدات الرياضيات بتقديمه مشاريع جماعية وأبحاث فردية فكيف ستوصل خبر نجاح الطلبة إلى أولياء أمورهم؟ كيف ستقدم الاعتراف العام والخاص للتوفيق بين تفضيلات الطلبة؟ كيف يمكنك إعلام الناس خارج صفك بهذه النجاحات بطريقة طبيعية؟

9- قم بإعداد الأنشطة التي توجد الترابط بين المجموعات. لا تتماسك المجموعات ببساطة بواسطة الأفراد الذين يمضون الوقت معاً. يمكنك استخدام أنشطة خاصة في بداية العام الدراسي لتطوير مشاعر إيجابية عن المجموعة وأفرادها. ويمكنك اللجوء إلى أنشطة التعارف والمناسبات الخاصة وأعمال المجموعات التعاونية في المدارس المتوسطة والثانوية.

مساعدة الطلاب على تحمل مسئولية سلوكهم

HELPING STUDENTS ASSUME RESPONSIBILITY FOR THEIR BEHAVIOR

لتكوين صف ناجح، من غير المفترض أن تتبنى دور الحارس على الطلبة وتراقب كل خطوة من خطواتهم ومن ثم الانقضاض عليهم حالما يسوء سلوكهم، فعلى الطلبة قبول القواعد والإجراءات والاعتراف والتقيد بها. وتعد مراقبة الطلبة لذواتهم من الأمور الحاسمة في إيجاد صف ناجح إداريا وتنظيمياً. ويمكنك اتخاذ الإجراءات التالية لمساعدة الطلبة لقبول وتحمل مسئوليات سلوكهم.

1- درّس القواعد والإجراءات والتوقعات. كما أوضحنا في الفصل الخامس أختر قواعد الصف وإجراءاته ودرسها كاملة وعلى الطلبة معرفة ما هي هذه التوقعات. ويجب تدريس مهارات الإدارة الذاتية وخاصة تلك المتعلقة بالإجراءات الصفية وذلك باتباع الخطوات التالية في تعلم المهارة: صف ووضح وأدي ومارس وراجع.

معلمون ممارسون اللقاءات الصفية تساعد على الترابط الجماعي

تقديم Laurie Robben ، معلمة الصف الرابع من مدينة Greenwich ولاية Connecticut

إنني فخورة جداً بالعلاقة الحميمة التي تربطني بطلابي. ومن الطرق التي استخدمها لغرس الاحترام المتبادل مع طلابي اللقاءات الصفية. فلقد اعتدت على تخصيص 15 دقيقة على الأقل في كل يوم جمعة لعقد اللقاء الصفي، ويجلس جميع الطلبة وأنا معهم على الأرض للإيحاء أن جميع أفكارنا متساوية في الأهمية.

وتعطي اللقاءات الصفية للطلبة الفرصة للبوح في مشاعرهم بصراحة تجاه خبراتهم المدرسية والقضايا الإيجابية والسلبية. ومن القواعد السائدة في هذه الاجتماعات أنه إذا أراد أحد الطلاب قول أي شيء سلبي ضد طالب آخر، لا يسمح للطلبة الآخرين بنقل الحديث لخارج حدود الصف واللقاء. وتستخدم هذه القاعدة لمنع أي طالب من أن يكون مزعجاً لزملائه.

ومن الأمثلة مثال (Alex) البالغ من العمر تسع سنوات الذي يتصرف دائما كالمهرج للفت انتباه أقرانه في الصف. وفي آخر اللقاءات أخبره زملائه أنهم غير مرتاحين لتهريجه ويتمنون عليه أن يوقف هذا السلوك. وفي نهاية اللقاء سأل Alex زملائه:" هل يمكنكم مساعدتي وتعلموني عندما أكون مزعجاً لكم لكي أحسن من سلوكي؟ واختتم الصف بالرأي القائل أنه من المحتمل استجابة المرء لطلب زملائه إذا أوصل هذا الطلب بلطف وكياسة كأن يقول: Alex هذا مثال عما يزعجني منك. أرجوك توقف. وقد ظهر التحسن منذ ذلك الوقت.

وبما أننا نعقد اللقاءات الصفية على نحو منتظم سيدلي الطلبة بآرائهم عن اللقاءات والمواضيع السابقة مثل: "أصبح الغداء أفضل الآن"، "لم يعد Adm يفتح فمه وهو يأكل".

وتظهر اللقاءات الصفية أنني حريصة على طلابي خارج الإطار الأكاديمي التقليدي كما وعلمتهم هذه اللقاءات الإصغاء والاستماع لبعضهم البعض، كما تساعدني في استخدام تأثير القرين لتشجيع التغيرات السلوكية. كلنا رابحون.

على سبيل المثال، تريد من الطلاب إيصال بعض الأوراق إلى الصف الأمامي في نهاية الحصة. ولتدريس هذا الإجراء قم بوصف الطريقة التي ستوزع بها الأوراق أولاً. ومن ثم وضح عملياً وبدنياً كيف ستمر الورقة من طالب لآخر حتى تصل إلى الصف الأمامي من قاعة الصف، ومن ثم يطلب من الطلبة تأدية وممارسة هذا الإجراء. راجع هذا الإجراء من وقت لآخر حسب الضرورة. هذه السلسلة من الإجراءات ستسهل من تعليم الإجراءات الأخرى.

إن تعليم الطلاب اتخاذ القرارات يساعدهم على تحمل المسؤولية تجاه سلوكهم. تخيل أنك تخطط لاستخدام مجموعات التعلم التعاوني عندما يكون ذلك ممكناً. متى وكيف ستعلم مهارات اتخاذ القرارات للطلاب؟ كيف يمكن لإجراءاتك أن تتأثر بمرحلة الصف الذي تدرسه؟

2- علم الطلاب كيفية اتخاذ القرارات. على الطلبة أن يعرفوا أن عليهم اتخاذ القرارات المتعلقة بعملهم الأكاديمي وسلوكهم باستمرار وأمامهم العديد من الخيارات ولكنهم لا يعرفون آلية اتخاذ القرارات. وعند معرفتهم كيفية اتخاذ القرارات سيتسلح الطلبة على نحو أفضل بمهارة اتخاذ القرار وتحمل عواقبها سواء كانت قرارات صائبة أو خاطئة. وعلى الطلبة الأخذ بعين الاعتبار خمسة عوامل حين اتخاذ أية قرار (Jones & Jones, 2001) وهي: المعرفة، الحدود والقيود، الخيارات، الاختيارات، والعواقب (النتائج).

3- علم الطلاب مراقبة سلوكهم. من المفيد للطلبة الذين يجدون صعوبة في ضبط سلوكهم أن نشجعهم لمراقبة سلوكهم بأنفسهم كوسيلة لمساعدتهم في الضبط الذاتي لسلوكهم. ولقد استخدمت أساليب الضبط الذاتي بنجاح مع الطلبة سيء السلوك لزيادة نسبة سلوكاتهم السوية مثل تحسين المهارات الأكاديمية وأداء السلوكات الملتزمة بالدرس. ولقد كانت هذه الأساليب فعالة أيضاً في إنقاص حدوث السلوكات اللاسوية (Rhod et al., 1992).

وهناك العديد من الطريق لمساعدة الطلبة على مراقبة سلوكهم وضبطه. ومن هذه الطرق أن يسأل الطلبة أنفسهم بعض الأسئلة حين يفشلون في مقاومة إغراء مخالفة القواعد أو حين الشعور بأنهم على وشك فقد الانضباط: هل يستحق هذا السلوك المتاعب التي ستصيبني؟ هل هذا ما أريده أن يحدث؟ وبالتوقف عن طرح الأسئلة على أنفسهم سيتوفر للطلبة الفرصة لتقويم الموقف وتهدئته. ومن الطرق الأخرى تدبر الطلبة لمزاجهم عند الغضب والانفعال، كأن يفكروا ببعض الأسئلة المحببة أو الأفكار السعيدة كوسيلة لتغير تركيزهم.

أما الطلبة الذين وصلوا مرحلة الإحباط والغضب والانفعال فيمكنهم الذهاب طواعية إلى منطقة العزل الموجودة في قاعة الصف والجلوس هناك لاستعادة هدوئهم. كما يمكنك فتح سجل خاص بحوادث السلوك الإيجابية والسلبية وبهذه الطريقة يستطيع الطلبة تحكيم سلوكهم بموضوعية ومن وضع أهداف للتحسن وانتقاء المعززات المناسبة. ويمكن للطلبة أيضاً فتح سجل خاص بالحوادث ويقرروا حيال تعزيزها.

وأي كان الأسلوب المستخدم من المهم مناقشة كيفية تنفيذ الطريقة والاقتداء بالإجراءات الضرورية، فالمراقبة الذاتية تساعد الطلبة على استعادة السيطرة على أنفسهم وإظهار ثقتك بهم بحيث يستطيعون التصرف وممارسة ضبط النفس.

المحافظة على انتباه ومشاركة الطلاب

MAINTAINING STUDENT ATTENTION AND INVOLVEMENT

لضبط مجموعة من الطلبة، عليك أن تجذب وتأسر انتباههم وتشجعهم على المشاركة المستمرة. ويعني الانتباه التركيز على بعض المثيرات وإهمال بعضها الآخر. ونقدم فيما يلي بعض الخطوط العامة والأساليب الخاصة للمحافظة على انتباه ومشاركة الطلاب.

أساليب المحافظة على الانتباه والمشاركة

Techniques For Maintaining Attention and Involvement

إن القدرة على جذب الانتباه والمحافظة عليه مسؤولية هامة. فإذا لم يشغل الطلبة في العملية التعلمية فمن غير المحتمل أن يتعلموا المادة المقدمة ومن المحتمل أن ينصرفوا عن الدرس ويحدثوا الشغب والفوضى. فلابد إذاً من اتخاذ بعض الخطوات الوقائية.

إن تشتت الانتباه وحدوث الشغب ليس حصراً على صف من الصفوف. ومن أنجح الطرق للتصدي لهذه الحالات والمواقف هي في منعها من الحدوث أولاً. وإذا ما حدثت التصدي لها ومعالجتها قبل استفحالها (Kounin, 1970). وإضافة للأساليب التي تجذب من انتباه الطلبة للأنشطة الصفية، يمكنك تبني استراتيجيات استثارة الدافعية. (لقد نوقش هذا الموضوع بالتفصيل في الفصل السابع).

ولقد استمدت التوجيهات الخاصة بطرق أسر انتباه الطلبة والمحافظة عليه ومشاركتهم من عدد من المصادر، نذكر منها (Eggen & Kauchak, 2001; Good & Brophy, 2000; Jones & Jones, 2001).

للمحافظة على انتباه الطلاب يمكنك إيجاد نوع من عدم التوازن بتقديم معلومات متناقضة ولعب دور محامي الشيطان (والدفاع عن قضية خاسرة) أو تكون غير قادر على التنبؤ. فإذا كنت تدرس مادة الدراسات الاجتماعية، كيف يمكنك خلق حالة من عدم التوازن عند مناقشة دور المحكمة العليا من خلال تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية؟ ولكي تكون تحريضياً كيف يمكن إدارة النقاش عن نتائج غياب المحكمة العليا في حكومة الولايات المتحدة؟ كيف يمكن للفروق الفردية في أساليب التعلم بين الطلبة أن تؤثر على الطريقة التي ستتبناها في مناقشة هذا الموضوع وفي نفس الوقت تأخذ بعين الاعتبار المحافظة على النظام والانضباط؟

ولقد استمدت بعض الخطوط العامة التالية من هذه المصادر.

1- استخدم استراتيجيات جذب الانتباه. يمكن استخدام استراتيجيات معينة لجذب انتباه الطلبة منذ بداية الحصة. ويمكن استخدامها طوال الحصة للمحافظة على اهتمام الطالب. وتنقسم هذه الاستراتيجيات إلى أربع مجموعات: (Eggen & Kauchak, 2001) مادية، تحريضية، عاطفية وتوكيدية. ويقلل الاستخدام الزائد لأي من الطرق القدرة لإثارة الانتباه والمحافظة عليه.

- تتعامل جاذبات الانتباه المادية مع أي مثير بجذب حاسة أو أكثر من الحواس (النظر والسمع واللمس والذوق). وتعد الصور والخرائط والسبورة والموسيقى والأشياء اليدوية أمثلة عن ذلك. ويمكن اعتبار تحركك وتعبيرك الصوتي مثيرات مادية.
- تشمل جاذبات الانتباه التحريضية استخدام مناسبات أو أحداث فريدة ومتعارضة. ولخلق مثل هذه الأحداث يمكنك تقديم معلومات متغايرة ومتناقضة ولعب دور محامي الشيطان (وتدافع عن قضية خاسرة) وأن تكون غير قادر على التنبؤ إلى حد يستمتع الطلبة بالعفوية المستخدمة.
- جاذبات الانتباه العاطفية. وهي طرق تهدف لإشراك الطلبة عاطفياً وهي من البساطة بحيث يكتفى أحياناً بمناداة الطلبة بأسمائهم.
- تؤكد جاذبات الانتباه التوكيدية على قضية أو حدث معين. على سبيل المثال يمكن جذب انتباه الطلبة لموضوع معين بالقول: "انتبهوا جيداً الآن. النقطتان التاليتان مهمتان جداً".

2- رتب قاعة الصف بشكل لا تواجه ظهور الطلبة المتكلم أو المحاضر فعند تقديم مادة معينة خلال الحصة، يجب إجلاس الطلبة بحيث يواجه الطلاب مقدم الدرس (الذي يمكن أن تكون أنت أو الطالب أو الضيف).

وقد تبدو المهمة سهلة إلا أنه في معظم الحالات نرى أن الصفوف تنظم بشكل لا يرى جميع الطلبة المتكلم على نحو واضح ومناسب ولا يرون كيف تدار العملية التعليمية. ولا يقتصر الأمر على أن مقدم الدرس لا يرى كل الطلبة وإنما لا يستطيع الطلبة أيضاً رؤية ومراقبة سلوكات المقدم اللالفظية (التعابير الوجهية).

ويفضل أن يجلس الطلبة في مكان مواجه لك تقف فيه عادة في معظم الحالات مثل السبورة الضوئية، أو أنك تفضل توزيع الطلبة على مجموعات تعاونية معظم الوقت وعليه ترتب المقاعد بحيث يناسب عمل المجموعات. وفي هذه الحالة يطلب من الطلبة تحريك كراسيهم عندما تحتاج إلى انتباههم الكامل.

3- اختر ترتيباً للمقاعد يساوي بين جميع الطلبة. يمضي بعض المعلمين قرابة 70% من وقت الحصة وهم واقفين في مقدمة الصف، ولذلك تكون مساهمة الطلبة الجالسين في مؤخرة الصف متواضعة وقليلة في المناقشات الجارية ويكونوا أقل انتباهاً للدرس من الطلبة الجالسين في المقدمة. وتكون المشاركة عادلة عندما يوزع الطلبة المتميزون والضعاف في كل أرجاء الصف. ويعزز سلوك الالتزام بالموقف التعليمي التعلمي بترتيب مقاعد الطلبة بعناية فائقة وبتحرك المعلم في أرجاء قاعة الصف. عليك تجريب ترتيبات إجلاس الطلبة لتعزيز وتشجيع انتباه الطلبة ومشاركتهم.

4- راقب انتباه الطلاب خلال الدرس وقدم المساعدة الطارئة عند الضرورة. غالباً ما يركز الطلبة على الدرس وينتبهون لمجرياته عندما يعرفون أنك تراقبهم باستمرار للتأكد من انتباههم للدرس ولمساعدتهم عند مواجهة بعض الصعوبات. تفحص بانتظام ودقة الصف أو المجموعة طوال الدرس. وقد استنبط Kounin مصطلح خاص سماه "الفطنة في التصرف" لوصف قدرة المعلم على معرفة ما يجري في قاعة الصف ونقل هذا الشعور للطلبة. ويشير مصطلح الفطنة للدرجة التي يستطيع فيها المعلم ملاحظة سوء السلوك وتحديد الطالب المعني وتصويب سوء السلوك قبل استفحاله.

وعندما يبدي الطلبة علامات الملل والإحباط، على المعلم تقديم المساعدة الطارئة (تصمم أعمال المعلم بشكل يساعد الطلاب على التفاعل في الموقف التعليمي وعلى إبقائهم ملتزمين بالحصة أو لإعادتهم للالتزام بالحصة قبل استفحال الأمر). ويمكن أن تشمل المساعدة

الطارئة أعمالاً مثل التخلص من الأشياء التي تشتت الانتباه، تقديم الدعم والمساندة في الأعمال الروتينية وتعزيز اهتمام الطلبة ومساعدتهم في تجاوز العقبات وتعديل سير الدرس أو حتى تعديل البيئة الصفية.

5- حافظ على سرعة وتيرة الدرس. يحدث التأخير في الدرس عند القيام ببعض الأعمال، مثل تخصيص وقت إضافي للنقاط الفرعية فيه وترك معظم الطلبة ينتظرون بينما يجيب بقية الطلبة فردياً أو يسلمون الأجهزة فرديا .... الخ. ويتشتت الانتباه عند انتظار الطلاب أو عند إعادة مناقشة قضية معينة أو موضوع فهم فهماً جيداً مرات ومرات دون الحاجة لذلك (كما هو الحال في المراجعات الطويلة للدروس) عليك معرفة أسباب التأخير والتخلص منها بجعل الدرس يتحرك بسرعة جيدة.

6- نوّع في الأساليب والوسائل التعليمية: الملل يولد تشتت الانتباه والاستخدام المتكرر والدائم لأسلوب تعليمي واحد يجعل الطلبة يشعرون بالملل. علاوة على ذلك، يزداد إنجاز الطلبة عند التنويع في الأساليب والمواد التعليمية (Good & Brophy, 2000). إن تنويع الوسائل التعليمية مثل استخدام السبورة الضوئية والسبورة العادية وشرائط الفيديو والشرائح يجعل من الدرس آية في المتعة. وعليك التنويع في أساليب التعليم من خلال استخدام العروض العملية والعمل من خلال المجموعات الصغيرة والكبيرة والاعتماد على أسلوب المحاضرات والمناقشات والرحلات الميدانية وما شابه ذلك. أن التنويع في أساليب التعليم يساعد على خلق موقف تعليمي متميز. على سبيل المثال، يمكن الخلط والتنويع بين استخدام أسلوب المحاضرة وأسلوب العروض العملية والاستجابات الجماعية والفردية، والأسئلة القصيرة عن الحقائق والأسئلة المثيرة للتفكير. وعليك مراجعة طرائقك التدريسية دورياً لتجنب السقوط في بحر الروتين القاتل. فالتنوع لا يذهب الملل عن الطلبة وحسب وإنما يستجيب ويتوافق مع أساليب تعلم الطلبة المختلفة. من جهة أخرى عليك أن لا تغالي في التنويع في أساليب التعليم لأن ذلك قد يحدث تشتتاً لانتباه الطلبة عن المحتوى ويحط من إنجازاتهم. يجب أن يكون هناك توازناً مقبولاً ومتناغماً.

7- استثر الانتباه دورياً. يتشتت انتباه الطلاب عندما يغدو التدريس مكرراً وجامداً ولا ينطوي على أية استثارة. ونستطيع الإبقاء على الانتباه مشدوداً بتقدم الدرس أو النشاط عن طريق إثارة الانتباه بالتلميح للطلبة من خلال الإشارات الانتقالية ببداية وقدوم جزء جديد من الدرس. يمكنك القول على سبيل المثال: لقد أمضينا الخمسة عشر دقيقة الماضية ونحن نتكلم عن الحت الذي يحدثه الماء الجاري. والآن نود أن ندرس الطرق التي يستخدمها المزارعون وبقية الناس لوقف هذا الحت. أو أنه يمكنك استخدام عبارات تمثل تحدياً للطلبة مثل "الآن لدينا سؤال صعب (ممتع أو فيه لغز)، دعونا نرى إذا كان بإمكانكم الإجابة عنه".

8- أظهر الحماسة: يعتبر حماس المعلم عاملاً آخر من عوامل المحافظة على انتباه الطلاب. ويمكن إظهار الحماسة من خلال الكلام والعيون والتلميحات وحركة الجسد والتعابير الوجهية وانتقاء الكلمات وتقبل الأفكار والمشاعر. ويرتبط حماس المعلم بإنجازات الطالب المتميزة (Good & Brophy, 2000) فعادة ما يزداد تعلم الطلاب من الدروس التي يغلب عليها الحماسة بالمقارنة بما يتعلموه من المحاضرات الجافة.

ولا يفترض أن تظهر قدراً عالياً من الحماسة في جميع الأوقات. ويمكنك التنويع في إظهار الحماسة اعتماداً على ظروف الدرس ومجرياته. على سبيل المثال هناك بعض اللحظات خلال الدرس يكون فيها المعلم مفعماً بالحيوية والنشاط وفي أوقات أخرى يفضل أن يكون معتدل السلوك.

9- استخدام الدعابة والفكاهة. يحب الطلبة وجود قدر معقول من الدعابة في قاعة الصف. ولقد وجد أن استخدام الدعابة يزيد من إنجاز الطالب (Ziv, 1988). كما يساعد اللجوء للدعابة بين الحين والآخر في المحافظة على الانتباه. يمكنك تبادل النكات والخبرات المضحكة مع طلابك. وكن حذراً في استخدام النكات لإزعاج أو إثارة إيمان الطالب أو الحط من قدره وحتى لو كان ذلك في صيغة المزاح إذ يمكن للطالب أن يفسر هذه الأمور على أنها مقصودة وجدية.

10- استخدم استراتيجية طرح الأسئلة بفعالية للحفاظ على الانتباه. يمكنك توظيف الأسئلة لتحقيق العديد من الأهداف الأكاديمية. فللمحافظة على الانتباه وتشجيع المشاركة المستمرة، تتوافر مجموعة من الخطوط العامة خاصة بفن طرح الأسئلة والتي يجب دراستها وأخذها بعين الاعتبار.

- قم بالانتقاء العشوائي عند انتقائك للطلبة للإجابة عن الأسئلة. إن مناداة الطلبة بشكل مألوف ومكرر يولد الملل ويحدث الشغب بين الطلبة الذين أجابوا مسبقاً عن أحد الأسئلة. بينما يساعد انتقاء الطلبة عشوائياً على إبقائهم أكثر انتباهاً. ويجب تشجيع الطلبة من كافة المستويات على المشاركة. ومن المهم تكوين بيئة صفية تشجع الجميع على النجاح. وتوجه الأسئلة بدرجات متفاوتة من الصعوبة وفقاً لمستويات الطلبة، إذ لابد من تخصيص أسئلة للطلبة من ذوي الإنجازات المتواضعة لإشعارهم بالنجاح أيضاً.
- نوّع في استخدام الأسئلة ولا تكن مقروءاً ومكشوفاً من قبل طلابك في طريقة طرحك للأسئلة. يجب على الطلبة توقع طرح الأسئلة عليهم في أي وقت من الحصة بغض النظر عما سبق طرحه. ويجب أن تكون حذراً في كشف نفسك وطرح الأسئلة على الطلبة

الذين يرفعون أيدهم فقط أو على أولئك الذين يجلسون في الصف الأول أو طرح الأسئلة كما هي واردة في الكتاب المدرسي. ويجب تجنب طرح سؤال على طالب أجاب لتوه عن أحد الأسئلة.

- أطرح السؤال قبل انتقاء طالب للإجابة عنه. إن طرح السؤال قبل انتقاء طالب للإجابة عنه يعطي الطلبة وقتاً أطول للتفكير بالسؤال وبالإجابة المحتملة، كما ويولد متعة أكبر لدى الطلبة ويزيد من انتباههم. إما إذا سميت طالباً للإجابة فهذا معناه أن بقية الطلبة لن ينتبهوا للسؤال حيث يعرفون أنهم غير معنيين بالإجابة.
- أنتظر خمس ثوان على الأقل بعد طرح السؤال قبل انتقاء طالب للإجابة. فبعد طرح السؤال، ينتظر المعلم العادي أقل من ثانية قبل انتقاء الطالب للإجابة أو الإجابة بنفسه عن السؤال. يمكن اللجوء لهذه الطريقة مثلاً عند طرح أسئلة التذكر أو الأسئلة العادية. فثانية أو اثنتان لا تكفيان الطالب للتفكير بسؤال معقد أو صياغة إجابة مناسبة، على الرغم من أن مدة خمس ثوان لا يعتبر وقتاً طويلاً. توضح الدراسات أنه يمكن الاستفادة من الفترة القصيرة للانتظار. كما أن الانتظار لهذه الفترة يزيد من طول إجابات الطلبة وفي زيادة الإجابات الصحية والمناسبة ومن ثقة الطلاب بأنفسهم وزيادة عدد أسئلة الطلبة وإسهامات الضعاف منهم وفي اقتراحاتهم والتنوع في إجاباتهم (Tobin, 1987).
- شجع الطلبة على الاستجابة لإجابات زملائهم. من المهم أن ينتبه جميع الطلبة لاستجابات زملائهم على أسئلة المعلم، ويمكن تحقيق ذلك من حين لآخر بسؤال أحد الطلبة التعليق على إجابة طالب آخر. فبعد إنهاء الطلبة من تعديد الأسباب الداعية لاحتفاظ الولايات المتحدة بعضويتها في الأمم المتحدة، على سبيل المثال، يمكن سؤال الطلبة إذا كانوا يوافقون على هذا الجواب أم لا. وإذا كان بإمكانهم التوسع في شرح هذه الأسباب. هذه الاستجابة لا تزيد فقط من جرعة الانتباه لدى الطلبة وإنما تشجع أيضاً على التفاعل الإضافي بين الطالب وزميله.
- لا تكرر باستمرار إجابات الطلبة. هناك أسباب عديدة تجعل المعلمين يتبنون هذه الطريقة منها التأكد من أن جميع الطلبة قد سمعوا الإجابة. وعلى الرغم من أن الدافع لهذا السلوك هو دافع إيجابي فإنه في أغلب الأحيان يجعل الطلبة يعتقدون بأنه لا حاجة للاستماع إلى إجابة زملائهم.
- أطرح أسئلة تتعلق وتخص حياة الطلبة الخاصة أو مواقف وحالات مشابهة وسيجد الطلبة

التعلم ذو مغزى أكبر إذا ربط بحياتهم الخاصة واهتمامهم. ويمكن أن تتضمن الأسئلة المفيدة على معلومات من قبيل: هل شعرت بمثل هذا الشعور من قبل؟ هل تعتقد أنه من الصحيح أن ....؟ ما هو موقف والديك من هذا الأمر؟

- نوّع من نماذج الأسئلة المطروحة: يمكن للأسئلة أن تكون وحيدة الإجابة (لها جواب صحيح واحد: "ما هي عاصمة فلوريدا؟ أو أسئلة متشبعة الإجابة (هناك العديد من الإجابات الصحيحة لها). مثال: ما هي عواقب دور الجنس الموضح في الكتب المدرسية من صف الروضة وحتى الصف الثاني عشر؟ إضافة لذلك، يجب أن تغطي الأسئلة مستويات مختلفة في المجال المعرفي.

ويعدد الجدول 6-1 الأساليب المختلفة لاستخدام الأسئلة في المحافظة على النظام.

الجدول 6-1 استخدام الأسئلة للمحافظة على الانتباه

1- قم بالانتقاء العشوائي للطلبة للإجابة عن الأسئلة.
2- نوّع في طرح الأسئلة ولا تكن مقروءاً ومكشوفاً للطلبة في طريقة طرحك للأسئلة.
3- أطرح السؤال قبل انتقاء الطالب الذي سيجيب عن السؤال.
4- انتظر خمس ثوان على الأقل بعد طرح السؤال قبل انتقاء طالب للإجابة عن السؤال.
5- شجع الطلبة على الاستجابة لإجابات زملائهم.
6- لا تكرر الأسئلة وتعيدها عدة مرات.
7- أطرح أسئلة تخص حياة الطلبة الخاصة.
8- نوّع من نماذج الأسئلة المطروحة.

11- التأكيد على المسؤولية الفردية: يجب تحمل الطلبة مسؤولية مشاركتهم في الدروس وتعلم كل المواد المقدمة لهم. ومن المفيد طرح سؤال على الطالب أو الطلب منه تقديم نوع من الاستجابة دورياً. إن اتباع نموذج منوع من الأسئلة ينطوي على الإثارة ويساعد في التأكيد على المسألة الفردية ويشغل الطلبة ذهنياً في الدرس ويجعلهم أكثر انتباهاً.

12- ركز انتباهك عندما يتكلم الطلبة ويجيبوا عن الأسئلة. استخدم مهارات الاستماع النشط وهذا يستلزم استخدام المهارات اللالفظية التي تبين اهتمامك بما يقوله الطلاب. فإذا

لم تنتبه وتظهر اهتمامك بإجابات الطلبة فإنك تومئ لهم بعدم أهمية ما يقولونه وهذا لا يشجعهم على المشاركة. وتشمل التعابير اللالفظية الدالة على الاهتمام، هز الرأس والتحرك باتجاه الطالب أو الميل نحو الأمام والمحافظة على التواصل البصري مع الطالب أو إظهار الاهتمام بتعبيرك الوجهي. وتشمل العبارات اللفظية التي تظهر الاهتمام عبارات من قبيل: "آه، لقد فهمت. هذه إجابة متأملة" أو "أنني أقدر هذه الإجابة الكاملة والمتبصرة".

13- عزز جهود الطلبة وأكد على معدل عال من العبارات اللفظية الإيجابية على حساب العبارات السلبية. ينتبه الطلاب ملياً في حال وجود البيئة التعليمية الإيجابية. وتتمثل أفضل الوسائل لتحقيق ذلك في الاستجابة الإيجابية لجهودهم. إن عبارات التشجيع الإيجابية هامة للطلبة كافة إذ يمكن استثارة دافعيتهم بالتعزيز الإيجابي. من جهة أخرى، فإن المعلم الذي يحط من قيمة جهود الطلبة سيسهل من تكوين بيئة تعليمية سلبية من المحتمل أن تؤدي لتشتت الانتباه والانصراف عن الدرس. ولتكن عبارات التشجيع الإيجابية أكثر من مثيلاتها السلبية. فكر بالقضية من وجهة نظر الطلبة: هل تفضل أن تكون في صف تسمع فيه العبارات الإيجابية أو السلبية؟

14- نوع المعززات المستخدمة. يمكنك تعزيز سلوك الطلبة بالعديد من الطرق بما في ذلك المعززات الاجتماعية والأنشطة والامتيازات الممنوحة والمعززات الواقعية والرمزية. وسيتم مناقشة هذه المعززات في نهاية هذا الفصل. ويعتبر الإطراء اللفظي من اكثر الطرق شيوعاً واستخداماً خلال إلقاء الدروس. نوّع في الطريقة التي تقدم فيها عبارات المديح والإطراء اللفظية. فبدلاً من التكرار بالقول "هذا عمل جيد" "هذه إجابة جيدة" عليك استخدام عبارات مختلفة تشير بالضبط إلى ما قام به الطالب واستحق المديح: (أنني أقدر وأثمن التفاصيل التي وردت في إجابتك).

15- انهي الدروس التي استغرقت وقتاً طويلاً. عندما يجد الصف صعوبة في المحافظة على الانتباه من الأفضل إنهاء الدروس بدلاً من المكابرة في الاستمرار بها وهذه النقطة هامة خاصة للطلبة اليافعين الذين تكون فترة استمرار انتباههم قصيرة ومحدودة. ومع ذلك فإن بعض المعلمين يستمرون بالدرس بسبب التزامهم بخطة معينة. وهذا إجراء غير سليم إذ أن بعض الطلبة لا يتعلمون في ظروف معينة، وهكذا عليك تعليمهم مرة أخرى.

ويطيل بعض المعلمين دروسهم لإعطاء كل طالب فرصة للمشاركة. وعليك إعلام الطلبة الذين لم تتح لهم فرصة المشاركة اليوم بأن الفرصة ستعطي لهم في يوم آخر.

المحافظة على تركيز المجموعة Maintaining a Group Focus

إضافة لتشجيع انتباه الطلبة كأفراد يجب التركيز على انتباه الصف كله على العمل الأكاديمي. فإذا كان الصف بمجمله مركزاً ومنتبهاً فإن جميع الطلبة سيشاركون في الدرس وينتبهوا له. ووفقاً لـ Kounin (1970) هناك ثلاثة خصائص للمحافظة على تركيز انتباه الصف أو المجموعة.

1- حافظ على بنية المجموعة. للقيام بذلك لابد أن تتمتع بمهارات تنظيمية جيدة وبقدرة لإعداد بيئة مترابطة بين مجموعة من الأفراد وبرغبة بالتعاون. إن المهارات التنظيمية الجيدة هي أمور أساسية لترتيب بنية المجموعة. فالطلبة لا يستطيعون التركيز والانتباه في حال انتظارهم للتعليمات والمواد. إضافة لذلك عليك الإعداد لترابط المجموعة وذلك بعدم استبعاد أصحاب الإنجازات الضعيفة من الطلبة عن إنجازات باقي الصف.

وعند دراسة بنية المجموعة، يجب أن تتوفر لديك توقعات مرتفعة ولكن واقعية لطلابك. فإذا لم تؤمن وتثق بهم فإنهم لن يؤمنوا بأنفسهم. فمن الصعوبة بمكان تطوير معنى المجموعة إذا كانت توقعاتك منخفضة وضعيفة.

2- ضع حدود لمسؤولية المجموعة. لتطوير معنى المسؤولية عليك زرع شعور بأن كل طالب مسؤول عما يجري في المجموعة وعن تعلم المادة التي هي موضوع تركيز هذه المجموعة. وعليك أن تشعر جميع الطلبة بأنهم جزء من الصف ويستطيعون الإسهام في نجاحه. ويمكن تحقيق ذلك بتقديم تغذية راجعة إيجابية وإشراك الطلبة من كافة المستويات وتوقع الإنجازات المرتفعة للجميع.

وعند تقديم التغذية الراجعة فإنك تكافأ الإجابات الصحيحة وتساعد الطلاب على حل الأفكار المربكة وتضعهم على الطريق الصحيح عندما لا يفهمون.

3- استحوذ على انتباه المجموعة: في التدريس المباشر، عليك الاستحواذ على انتباه كل طالب من الطلاب. ضع إشارات واضحة لاستعادة انتباه الطلاب ولإعلامهم بأنك على وشك البدء بالدرس. (مثال: حسناً دعونا نبدأ). وعند الاستحواذ على الانتباه، قدم نظرة عامة عن درس اليوم وغالباً ما يكتب بعض المعلمين هذه المقدمة على السبورة كملخص عن النقاط والمواضيع التي ستغطى. ومن ثم يجب أن تبدأ الحصة بسرعة رشيقة من دون إبطاء، وتأخير غير ضروري. ومن المفترض أن يبقى الطلبة منتبهين طالما يشعرون بأنهم يستفيدون من الدرس.

دعنا نفترض أنك تدرّس درس في الرياضات وأن لديك خمسة طلاب يكملون عينة من المسائل على السبورة. كيف يمكن تحميل المسؤولية الأكاديمية للطلاب الجالسين في مقاعدهم تجاه المادة على السبورة؟ كيف يمكنك تقديم تغذية راجعة للطلبة الواقفين على السبورة وإلى أولئك الجالسين في مقاعدهم؟ كيف يمكن لغياب المسؤولية الأكاديمية في هذه الجلسة أن تسهم في فقدان النظام في قاعة الصف؟

وبالطبع يمكنك استخدام طرائق تدريسية أخرى مثل التعلم التعاوني. وبغض النظر عن الطريقة التي تستخدمها هناك بعض المواقف التي تشعر فيها بضرورة انتباه الجميع لما تقوله. على سبيل المثال، لابد من انتباه جميع الطلاب خلال الدرس عندما العمل في مجموعات. وفي مثل هذه الحالة، يمكنك استخدام جرس لإعطاء إشارة للطلبة للتوقف عن العمل ولزوم الصمت والانتباه لك.

تعزيز السلوكات المرغوبة REINFORCING DESIRED BEHAVIORS

المعزز هو حدث أو نتيجة تزيد من الاحتمالية المستقبلية أو قوة السلوك الذي سيتبع ذلك. ويستخدم التعزيز لتقوية السلوكات القيمة ولاستثارة دافعية الطلبة للقيام بأشياء تفيدهم. ويتضمن هذا القسم من الفصل السادس مراجعة للنماذج المختلفة للمعززات مع خطوط عامة لاستخدامها الفعال.

ومن المهم الانتباه إلى أن تقديم وإعطاء المعززات يجب أن يكون مشروطاً بسلوك الطالب. فإذا قام الطالب بما هو متوقع منه، يمكن منحه المعزز المناسب. وبناء عليه يعزز الطلبة لقاء أعمالهم السوية وهذا السلوك يعزز ويقوى. وفي ظل غياب السلوك المطلوب، لا يتلقى الطلبة أية تعزيزات.

أنواع المعززات Types of Reinforcement

هناك العديد من أساليب التعزيز بما في ذلك المعززات الاجتماعية والأنشطة والامتيازات والمعززات الواقعية والرمزية. ويمكن استخدام الكثير من هذه المعززات مع الطلبة كأفراد ومع الصف كمجموعة.

المعززات الاجتماعية Social Reinforcers

هي نتائج إيجابية مثل التعبيرات اللفظية أو المكتوبة واللالفظية الوجهية أو الجسدية والتقارب غير اللفظي والتواصل اللالفظي المادي. ويقيِّم الطلبة المعززات الاجتماعية خاصة عندما تصدر عن أشخاص مهمين لهم. وتعتبر الأشكال الاجتماعية للقبول والرضا مفيدة عند تعزيز سلوك الطلاب إذا كانت العلاقة بينك وبين طلابك علاقة جيدة. والمديح هو تعبير بالقبول والرضا من قبل المعلم بعد تحقيق الطالب شيء من الأشياء وغالباً ما تستخدم المعززات الاجتماعية للتعبير عن هذا المديح.

ويجب أن يتم معظم التعزيز الاجتماعي على انفراد مع الطالب ولكن يمكن أن يتم بعضه علناً. عليك دراسة مزايا وصفات الطالب بدقة عندما تقرر تقديم المديح له. فالطالب في الصف السابع، على سبيل المثال، يمكن أن يحرج قليلاً إذا ما مدح أمام زملائه.

ويجب أن يكون التعزيز الاجتماعي مشروطاً بأداء السلوك السوي ويجب أن تكون محدداً تجاه السلوك الناتج عن المديح والأسباب الداعية له. فمع التعبيرات اللفظية يجب توسيع المصطلحات المستخدمة والتغير في نبرة الصوت ودرجة الحماس. كما ويجب تغير نوع المديح (خاص، غير مباشر، علني) ويجب أن ترافق المعززات الاجتماعية المعززات الأخرى. فالتعزيز المناسب والمنظم يحسِّن من سلوك الطالب وهو الذي يساعد الطلبة على معرفة أن جهودهم وإنجازاتهم تقدر وتثمَّن.

الأنشطة والامتيازات Activities and Privileges

تشمل معززات النشاط على الامتيازات والأنشطة المفضلة. فبعد أن يكمل الطلبة الأنشطة المرغوبة أو يتصرفون بطرق سوية، يمكنك تعزيزهم بالعديد من الأنشطة والامتيازات. ويمكن أن تتوزع هذه المعززات على أعمال متعددة مثل أخذ دور المساعد للمعلم في قاعة الصف. وغالباً ما تكون معززات النشاط فعالة لتعزيز الصف كله. ويقدم الجدول 6-2 عينة من الأنشطة والامتيازات التي يمكن استخدامها كمعززات.

جدول 6-2: أمثلة عن النشاط والامتياز

الامتيازات:

لعب مباراة.
مساعدة المعلم.
الذهاب للمكتبة.
تزيين لوحة الإعلانات.
العمل أو الدراسة مع صديق.
العمل من أجل المتعة.
القراءة من أجل المتعة.
استخدام الكمبيوتر.
الكتابة على السبورة.
إعطاء وقت إضافي في الاستراحة.

أعمال قاعة الصف:

توزيع أو جمع الأوراق والمواد.
أخذ الحضور، التفقد.
تهيئة وإعداد ستائر الصف.
توصيل معلومة أو ملحوظة لمكتب المدير.
ري المزروعات.
ربط الأوراق مع بعضها البعض.
تنظيف السبورة.
تشغيل جهاز السبورة الضوئية أو جهاز عرض الأفلام.
تنظيف المحاة.

ومن المهم التأكيد على أن هناك بعض السلوكات المرغوب فيها. فعندما تكون العلاقة بينك وبين الطالب جيدة فإن القيام ببعض المهام مثل تسوية الغرفة وتنظيف السبورة تكون من المهام المحببة. وللعديد من الأنشطة والامتيازات قيمة أساسية لا تعتمد على علاقة الطالب معك. إن أنشطة من قبيل نشاط توصيل الرسائل والدراسة مع الصديق والذهاب للمكتبة والوقوف أولاً في الطابور أو اختيار أي نشاط كلها تعتبر حافز إيجابي يولد القناعة والرضا بطريقته الخاصة. يمكن أن تطلب من الطلاب في بداية العام الدراسي ملء نموذج يحددون فيه الأنشطة والمعززات التي يحبونها ويفضلونها.

المعززات المادية/ الواقعية Tangible Reinforcers

وهي عبارة عن أشياء قيمتها تدل عليها. الشهادات: الجوائز والمكافآت، النجوم، طابع الذقن، أغلفة الكتب، ملصقات، الشرائط، دبابيس الزينة، التقارير المدرسية، مؤشرات (شرائط توضع بين صفحتي الكتاب إشارة إلى موضع معين). ويمكن اعتبار الطعام من بين المعززات المادية: السكر، اللبان، الفستق، القشار، حلوى مغلفة بالسكر على شكل حبات الفاصوليا، الحلوى كالكراميل والشوكولا، أو الزبيب.

وإذا كنت مهتماً باستخدام الطعام كمعزز مادي، عليك أن تأخذ حذرك بأن بعض أولياء الأمور قد يحتجون على بعض أنواع الأطعمة (كتلك الغنية بالسكر) كما يمكن أن يكون هناك اختلافاً اجتماعياً وثقافياً فيما يتعلق بالطعام وأنواعه. ويمكن أن يكون لبعض الطلبة حساسية معينة تجاه بعض أنواع الأطعمة، ويمكن أن تكون هناك قوانين صحية في المدرسة تحكم توزيع الطعام فيها.

وبما أن المعززات المادية تصلح في أن تكون تعزيزاً داخلياً أو خارجياً يجب أن يكون استخدامها محدوداً. وهناك نماذج أخرى من المعززات أكثر توفراً وتعزيزاً في البيئات الطبيعية منها في المعززات المادية. فعند إعطاء الجوائز يستحسن توزيعها ليشمل عدداً لا بأس به من الطلاب. ولا تحصر الجوائز فقط بالإنجازات المتميزة بل يمكن توزيعها عند حصول التحسن أو عند بذل المجهود المتميز أو في حال السلوك الحميد والإبداع ... وهكذا.

على سبيل المثال، يمكنك اختيار طالب أو أكثر كل أسبوع لتلقي الجوائز مقابل عمل قيّم قاموا به. ويمكن لهذه الجوائز أن تأخذ أشكال مختلفة مثل شهادة مع قلم رصاص أو ملصق أو بطاقات تجارية أو كتاب أو أي شيء آخر. ويمكنك أن تترك للطلاب اختيار جوائزهم من صندوق الجوائز الذي يحتوي على المجلات والفنجاين والمجوهرات وأشياء أخرى لها قيمة عند الطلبة. ويمكن القيام بهذا العمل من قبل المعلمين الموزعين والذين يعملون كفريق عمل مع مجموعة أكبر من الطلاب. وعند التمعن بهذا المعزز قد يبدو صبيانياً للوهلة الأولى وخاصة في المدارس المتوسطة والثانوية، إلا إنه يدخل في باب الأعمال الناجحة إذا كان الطلبة يقيّمون الجوائز. ولبعض المدارس برامج تدعى برامج أفضل طالب خلال الشهر أو طالب الشهر يتم وفق معايير انتقاء مثل متوسط الدرجات التي حصل عليها الطالب أو وفقاً لسلوك الطالب الجيد. ويمكن لأعضاء مجلس الطلبة اختيار الرابح التي يمكن أن يعطى قميص أو ملصق أو أي جائزة قيمة.

المعززات الرمزية Token Reinforces

المعزز الرمزي عبارة عن شيء مادي يعطى مقابل القيام بشيء مرغوب أو نشاط أو معزز اجتماعي في وقت لاحق. ويمكن للمعززات الرمزية أن تأخذ أشكالاً عدة مثل الدبابيس والنجوم والطوابع والتذاكر/ البطاقات نقود اللعب والملصقات ووجوه سعيدة وغيرها. والمعزز الداعم هو المكافأة التي تتم بالمبادلة مع الهدايا الرمزية. وأكثر ما تكون المعززات الرمزية مفيدة عندما لا يصلح استخدام الإطراء والمديح والاهتمام. تجمع الهدايا وتقدم للشخص المعزز.

استخدام المعززات بفعالية Using Reinforces Effectively

من المهم معرفة المبدأ العام للتعزيز: السلوكات التي تعزز تبقى أما تلك التي لا تعزز فتلاشى. وعليك أن تختار بعناية الشخص الذي سيعزز، وشروط التعزيز والأنواع التي تستخدمها للتعزيز. ويكون التعزيز فعالاً فقط عندما (أ) تكون العواقب المستخدمة للأشخاص المعززين قد جربت كمعززات من قبل الطالب (ب) أن تكون المعززات مشروطة بالطالب الذي ينجز أهداف أدائية محددة (ج) أن تمنح بطريقة تكمل ولا تقوض تطوير الدافعية الحقيقية أو النتائج الطبيعية الأخرى للسلوك (Good & Brophy, 2000).

النقاط الرئيسية في الفصل MAIN POINTS

1- البيئة الصفية هي الجو أو الحالة التي تحدث فيه التفاعلات بين الطلاب والمعلم. هذا الشعور هو عبارة عن مركب من المواقف والعواطف والقيم والعلاقات.

2- لإعداد صف تعاوني ومسؤول، يمكنك اتخاذ الإجراءات التي من شأنها (أ) تشجيع احترام الطلبة لذواتهم، (ب) تشجيع تفاعل الطلبة ومشاركتهم، (ج) تشجيع النجاح، (د) تشجيع التفاعلات الإيجابية، (هـ) إعداد بيئة مريحة وآمنة.

3- يمكنك تشجيع احترام الطلبة لذواتهم بمساعدتهم على الشعور بقدراتهم وأن يشاركوا أو يتفاعلوا مع الآخرين ويسهموا بأعمالهم لصالح الصف كله.

4- يشير ترابط المجموعة للحد الذي تشعر فيه المجموعة بالهوية والوحدة. يمكنك اتخاذ الإجراءات لتطوير المعنى الإيجابي لهدف المجموعة والمحافظة عليه وتشجيع تماسك وترابط هذه المجموعة.

5- يمكن استخدام مجموعة من الطرائق لتشجيع الطلبة على الانتباه على الأنشطة الصفية في كل الأوقات.

6- يمكن المحافظة على تركيز المجموعة بالمحافظة على بنيتها بفعالية وتوفير قدر من المسؤولية الجماعية والاستحواذ على انتباه المجموعة.

7- المعزز هو حدث أو نتيجة تزيد من قوة السلوك والاحتمالية المستقبلية للسلوك الذي يليه. ويستخدم التعزيز لتقوية السلوكات ذات القيمة واستشارة دافعية الطلبة للقيام بأشياء تفيدهم.

8- يمكن استخدام المعززات الاجتماعية والأنشطة والامتيازات والمعززات المادية والرمزية لتعزيز سلوك الطالب الإيجابي المرغوبة به.

المناقشة/ الأسئلة التأملية المتبصرة

DISCUSSION? REFLECTIVE QUESTIONS

1- من خلال خبراتك وملاحظاتك ما هي مواصفات البيئة الصفية الإيجابية؟

2- ما هي الإجراءات التي يمكن أن يتخذها المعلمون لإيجاد بيئة صفية جاذبة للتعلم؟

3- ما هي خواص وصفات المجموعة الصفية المترابطة؟ ما الذي يمكن للمعلم القيام به لبناء هذا الترابط والمحافظة عليه؟

4- ما هي الطرق المختلفة التي يمكن استخدامها للمحافظة على شعور الطالب بالمسؤولية طوال الحصة؟

5- عند استخدام التعبيرات اللفظية الخاصة بالتعزيز، ما هي محاسن استخدام مجموعة منوعة من العبارات المحددة؟

6- كيف يمكن لاختيارك واستخدامك للمعززات أن يتأثر بالصف الذي تدرسه والمادة التي تعلمها؟

أنشطة مقترحة SUGGESTED ACTIVITIES

1- فكر بدرس من الدروس تستطيع تعليمه، وحدد الطرق التي يمكن للطلبة من خلالها تجريب النجاح.

2- حدد مجموعة من الإجراءات التي يمكنك القيام بها والتي تجعل من الطلبة أكثر رغبة في المشاركة والتفاعل مع الآخرين في قاعة الصف.

3- أعد خطة درسية لحصة يمكن تدريسها ومن ثم دوّن بعض الملاحظات حول بعض الإجراءات التي يمكن أن تتخذها للمحافظة على انتباه الطلاب.

4- راقب وتكلم مع عدد من المعلمين لتحديد طرق المحافظة على الانتباه ودعم تركيز المجموعة.

5- تكلم مع مجموعة من المعلمين للتعرف على الطرق التي يستخدموها في تعزيز سلوكات الطلبة المرغوبة.

الفصل السابع 7

استثارة دافعية الطلاب للتعلم

مخطط الفصل CHAPTER OUTLINE

التخطيط للدافعية
استراتيجيات الدافعية المتعلقة بالتدريس
استراتيجيات الدافعية المتعلقة بالتقويم والتغذية الراجعة.

أهداف الفصل OBJECTIVES

يقدم هذا الفصل معلومات تساعدك على:

- تبني طريقة شاملة عند إدخال استراتيجيات الدافعية على كل مستويات التخطيط التدريسي.
- تطبيق استراتيجيات استثارة الدافعية على التدريس من خلال الاستراتيجيات التدريسية التي تختارها والمهام التي تطلب من طلابك إكمالها والطريقة التي تتفاعل فيها معهم خلال الدروس.
- تطبيق استراتيجيات استثارة الدافعية على الطرق التي توظفها لتقويم الطلبة والإقرار بإنجازهم.

تخيل أن أحد طلابك لا يبدي أي اهتمام في المادة التي تدرّسها ويبذل جهداً متواضعاً في الأنشطة الصفية والمناشط التعزيزية والمشاريع والوظائف والاختبارات. وينصرف هذا الطالب بسهولة عن متابعة الدروس ويقوم بإزعاج الطلبة ويخل بالنظام والانضباط في قاعة الصف. وقد تشاء الصدف وجود عدد من هؤلاء الطلبة في صفك وأنت تبحث عن طرق لجذب اهتمامهم وشغلهم في الدروس.

وهنا يكمن مربض الدافعية، فإذا كان باستطاعتك استثارة دافعية الطلبة فلابد من أن يشاركوا في الأنشطة ومن غير المحتمل الانصراف عن الدرس والإخلال بنظامه. فمدير الصف الناجح هو الذي يخطط بتأن لطرق استثارة دافعية الطلبة.

وتشكل الدافعية أحد أهم أجزاء الإدارة الصفية الفعالة والناجحة. فهي أكثر من مجرد تقديم المديح والإطراء لطالب من الطلاب وهي غالباً ما تتأثر بانتقائك للمحتوى الدراسي وللاستراتيجيات التدريسية التي تتبناها وبالمهام التي تطلب من طلابك القيام بها وإكمالها وبالطريقة التي تقدم بها التغذية الراجعة وبأدوات التقويم وبقضايا أخرى.

ويستخدم الكثير من التربويين مصطلح "الدافعية" لوصف تلك العمليات التي تستثير وتستهل سلوك الطالب وتوجه وتحدد هدف السلوك وتساعده على الاستمرار كما وتساعد الطالب على اختيار سلوك معين. وبالطبع يهتم المعلمون بنوع معين من الدافعية لدى طلابهم وهي الدافعية للتعلم. فالمعلمون الذين يطرحون أسئلة مثل: كيف يمكن مساعدة طلابي على الانطلاق في دراستهم؟ ما الذي أستطيع عمله للاحتفاظ باهتمامهم؟ هم معلمون يتعاملون مع قضايا الدافعية.

ويذكر Keller (1983) أن للدافعية أربعة أبعاد هي: أولاً: الاهتمام، ثانيا: العلاقة والترابط بين المادة الدراسية وحاجات الطلبة وحياتهم، ثالثا: التوقع، رابعاً: القناعة أو الرضا. ويشير الاهتمام إلى إمكانية استثارة فضول الطلاب واستمراريته مع مرور الزمن. بينما يشير الترابط بين المادة وحاجات الطلاب وحياتهم إلى رؤيتهم في أن التدريس يلبي حاجات وأهداف شخصية، ويؤكد (Keller) أن الدافعية تزداد عندما يدرك الطلاب بأن النشاط التعليمي سيلبي دوافع وحوافز رئيسية مثل حاجات الإنجاز والسلطة أو الاندماج، أما التوقع فيشير إلى شعور الطلبة بأنهم يستطيعوا أن يكونوا ناجحين في الدرس من خلال انضباطهم الشخصي. وأخيراً يشير الرضا أو القناعة إلى الدافعية الداخلية للطلبة واستجاباتهم للمكافآت والمعززات الخارجية.

التخطيط للدافعية Planning for Motivation

قبل دراسة بعض استراتيجيات استثارة الدافعية من المهم دراسة ثلاث خصائص من خصائص التخطيط للدافعية.

1- قم بإعداد طريقة شاملة للدافعية: إن الرسالة التي نتلقاها عن الدافعية من البحث

العلمي والممارسات الميدانية المثلى واضحة، يجب إعداد طريقة شاملة لاستثارة دافعية الطلبة على التعلم بدلاً من دراسة متغيرين صفيين كل على حدة. وتعالج الكثير من المعلومات عن الدافعية مواضيع هامة مثل الحاجات والقناعات والسلطة والتميز. ويجب أن لا تدرس هذه القضايا كل على حدة، وأن الأساليب التي واجه المعلمون من خلالها هذا القضايا تظهر في قراراتهم الخاصة بالمهام التدريسية والتقويم والتميز وفي مجالات أخرى.

2- عدل من استراتيجيات استثارة الدافعية لتتناسب مع موقفك التعليمي. إن استراتيجيات استثارة الدافعية التي تم مناقشتها في هذا الفصل مستمدة من نتائج البحث العلمي ومن أفضل الممارسات الصفية والميدانية وبهذا فهي تقدم إطاراً للقرارات الصفية. وعلى أي حال عليك تقويم موقفك - الصف الذي تدرسه ومادة الاختصاص وخصائص الطلبة - لتحديد أي الاستراتيجيات الأكثر ملائمة لموقفك وحالتك. وربما تحتاج بعض الاستراتيجيات إلى شيء من التعديل لتحقيق سبل نجاحها في الصف الذي تعمل به إذ يمكن استخدام بعضها كثيراً بينما لا يستخدم بعضها الآخر بتاتاً. إن تقويمك المهني لحالتك سيوجهك في انتقاء واستخدام استراتيجيات استثارة الدافعية.

3- ادخل قضايا استثارة الدافعية في كافة مستويات التخطيط الدراسي. يتضمن تخطيطك الدراسي العديد من الأطر الزمنية: المقرر أو المساق، الفصل الدراسي، فترة الامتحانات، كل وحدة من المنهاج، كل أسبوع، وكل درس. وعند دراستك لإدخال مفهوم الدافعية في إطار العلاقة والترابط بين المادة التي تدرس وحاجات الطلبة وحياتهم، عليك التفكير بطرق لتطبيق هذا المفهوم في كل إطار من الأطر الزمنية المشار إليها هنا. والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا السياق هو كيف يمكنك مساعدة الطلبة في رؤية علاقة وترابط المساق كله مع حاجات الطلبة وكيف يمكن أن ينعكس ذلك في المنهاج وفي تقديمك له؟ كيف يمكنك التركيز على علاقة المحتوى الدراسي وترابطه مع حاجات وحياة الطلاب خلال فترة الامتحان وخلال فترة تدريس كل وحدة فيه؟ وبالطريقة نفسها، يرحب الطلبة برؤية علاقة المحتوى المذكور الذي يشرح ويقدم في كل أسبوع وفي كل درس بحياتهم وحاجاتهم.

عليك التفكير ملياً لمساعدة الطلبة في رؤية الصورة الكبيرة للمحتوى إضافة إلى فهم أهمية كل جزء أصغر منه. وعند تخطيطك على المدى الطويل عليك أن تأخذ قضية علاقة المحتوى بحاجات الطلاب وارتباطه بحياتهم بعين الاعتبار ويجب أن يكون ذلك واضحاً في كل وحدة درسية وفي كل درس. وعليه فإن تخطيطك لاحتواء الدافعية يجب أن يذكر ويدرج في كل مستويات التخطيط.

تقديم Janet Roesner ، مدرسة خاصة في المرحلة الابتدائية، من مدينة Baltimore ، ولاية Maryland.

من المهم تحديد أهداف ومؤشرات التعلم لكل وحدة درسية وهذا ما يؤمن تركيز واضح عند التخطيط لها. وعلى المعلم بعد هذا تحديد المهارات ونموذج التفكير الذي سيحتاجه الطلبة لكي يكونوا ناجحين في الدرس. هذه المهارات المكتسبة تصبح فيما بعد استراتيجيات للنجاح ويمكن تطبيقها على كل مجالات التعلم. ومن الأمثلة الهامة التي علينا أن نسألها عند التخطيط للوحدة هي: كيف سيكون هذا التعلم ذو فائدة ومعنى؟ إن إيجاد روابط ذات معنى بين المحتوى الدراسي وبيئة الطلبة ومعارفهم وخبراتهم واهتمامهم هو مفتاح استثارة دافعية الطلبة على التعلم. إن إعطاء الطلبة بعض الفرص للقيام بتقويمات واقعية للحياة مرتبطة بوضوح بأهداف التعلم أمر مثير للدافعية. وبهذه الطريقة يصل اهتمام الطلبة للذروة ويحلق تطبيق المعرفة واستخدامها عالياً وينجح الطلبة.

إن كل درس من دروس الوحدة الدرسية يجب أن يكون له ارتباطات وعلاقات ذات معنى مع أهداف التعلم. وبهذه الطريقة يبدأ الطلبة بالتعلم من أجل الفهم وليس لمجرد إكمال العمل.

الاستراتيجيات المثيرة للدافعية والمتعلقة بالتدريس

MOTIVATIONAL STRATEGIES CONCERNING INSTRUCTION

إن الاستراتيجيات التدريسية التي تستخدمها والواجبات والمهام التي تطلب من طلابك إكمالها والطريقة التي تتفاعل فيها مع الطلبة خلال الدرس كلها تؤثر في استثارة دافعية الطلبة على التعلم. وعند الإعداد لخططك، حاول إدخال استراتيجيات استثارة الدافعية التالية في تدريسك.

في محاولة جذب اهتمام الطالب للمادة العلمية، من المفيد أخذ اهتماماته وميوله بعين الاعتبار عند اتخاذ قرارات التخطيط المتعلقة بالمحتوى الدراسي والاستراتيجيات التدريسية ومتطلبات الأداء. كيف ستجمع المعلومات من طلابك لتحديد اهتماماتهم وميولهم؟ كيف ستختلف طرقك وتتنوع مع الطلاب في الصفوف الأخرى؟ ما هي الطرق التي ستستخدمها والتي لا تعتمد على القراءة والكتابة؟ ما هي طرق إشراك الطالب في التفاعل لتحديد اهتماماته؟

اجذب اهتمام الطالب للمادة Capture Student Interest in the Subject Matter

من أولى المهام في استثارة دافعية الطلاب على التعلم استثارة فضولهم والمحافظة على اهتمامهم مع مرور الوقت (Keller, 1983)، وتعالج أساليب أسر اهتمام الطلبة الحاجات الداخلية للتعرف على أشياء غير معروفة أو إرضاء الفضول، وهكذا فإن الأساليب ذاتها تكون مرضية داخلياً. حاول توظيف الطرائق الموضحة أدناه خاصة في بداية الدروس. وأفضل ما تفيد فيه هذه الطرائق هو عند تقديم مادة جديدة، وعلى المعلمين أن يكونوا قدوة في إظهار اهتمامهم بالمادة الاختصاصية.

• خذ وقتك واستغرق في فهم ما هو هام وممتع للطلبة. لجذب اهتمام الطلبة للمادة من المفيد أولاً فهم اهتماماتهم وميولهم. أنصت لهم ومن ثم عدّل المحتوى وأنتقي الأنشطة التعليمية التي تناسب هذه الاهتمامات والميول. ويمكنك تحديد هذه الاهتمامات من خلال العديد من الطرق. وعندما تكون على وشك الاقتراب من بداية وحدة دراسية جديدة يمكنك باختصار شرح بعض المواضيع والأنشطة التي تخطط لها حالياً. ويمكنك سؤالهم فيما بعد عن بعض المواضيع والأنشطة التي لها اهتمام خاص لديهم وتقدم لهم بعض الاقتراحات الإضافية. ويمكن لهذا التفاعل أخذ شكل مناقشة حرة ومفتوحة.

وقد تفضل رسم شبكة لهذه المواضيع على السبورة. وللقيام بذلك أكتب الموضوع الرئيسي في مركز الشبكة ومن ثم ارسم خطوط مسحوبة من الشبكة وأكتب الموضوع الفرعي في كل سطر. ويمكن رسم خطوط إضافية لتمثيل المواضيع الأخرى ذات العلاقة بحيث يبدو الشكل في النهاية كشبكة العنكبوت. ويمكن رسم خطوط ربط إضافية أخرى.

وهناك طريقة أخرى لتحديد اهتمامات الطلبة عن طريق إعداد استبانة حول مواضيع الوحدة والأنشطة المقترحة. ويمكنك استنباط طرقك الخاصة لجمع معطياتك عن اهتمامات الطلبة. إلا أن الشيء الرئيسي في كل هذه العملية هو تحديد اهتمامات الطلبة في المادة الاختصاصية والاستراتيجيات التدريسية المحتملة وأخذها جميعاً بعين الاعتبار في قرارات تخطيطك. وبتوفير هذه المعلومات ستكون قادراً على اتخاذ قرارات أفضل لجذب انتباه الطلبة طوال الجلسات والمواقف التعليمية التعلمية.

- اختر المواضيع والمهام التي تهم الطالب. أقحم في الدرس مواضيع يجدها الطلبة ممتعة ومثيرة كلما كان ذلك ممكناً. إن سرد حدث معاصر غالباً ما يشكل طريقة مفيدة لشد وجذب اهتمامات الطالب. وعند التفكير بإعطاء بعض الواجبات لدرس من الدروس أختر الواجب الذي يمكن الطلبة من اختيار واكتشاف اهتماماتهم في الموضوع المدروس وفي نفس الوقت تحقيق هدف الدرس الأساسي. وغالباً ما يقدر الطلبة اختيار الواجبات التي تتوافق مع أسلوبهم المفضل في التعلم.

- هيئ للدرس منذ بدايته، يمكنك الإعداد والتهيئة للدرس والتعلم بتقديم نشاط أولي واستهلالي مختصر في بداية الدرس يستخدم لمساعدة الطلبة للوصول لحالة الرغبة في التعلم. وهذا ما يشار إليه أحياناً بالاستمالة أو الاستحثاث. ويساعد هذا النشاط على تأسيس سياق للتعلم الذي سيتبع ويساعد الطلبة على الانشغال بالتعلم، وتساعد الاستمالة أو الاستحثاث على موضوع الدرس وارتباطه باهتماماتهم وحياتهم الخاصة.

على سبيل المثال، يمكن أن يبدأ درس في الصحة والإسعافات الأولية بقراءة تقرير صحفي عن حريق أو حادث وقع مؤخراً. وبعد قراءة المقال يمكن سؤال الطلبة عما سيفعلونه لو كانوا من أوائل الذين وصلوا إلى مشهد الحادث بعد وقوعه. ومن المتوقع أن تتولد مجموعة من الأفكار في هذا النقاش، ومن ثم يمكنك إنهاء المناقشة بالقول أن درس اليوم يتعلق بالموضوع الذي ناقشناه لتونا وهو: ما نوع الإسعافات الأولية التي ستقدمها في حالات وظروف مختلفة ومن ثم تنتقل للجزء الأول من الدرس. ويساعد نشاط الاستحثاث هذا على خلق اهتمام بالدرس بحيث يستطيع الطلبة ربطه بحياتهم.

ويجب على أنشطة الاستمالة الفعالة جعل الطلبة يهتمون بالأشياء التي ستدرّس خلال الدرس ويجب أن تربط بمحتوى الدرس وتساعد الطلبة على فهم المادة وأن تربط أيضاً بحياة الطلبة أو بالدروس السابقة.

- اعرض الأهداف التعلمية والتوقعات في بداية الدرس. يجب أن يعرف الطلبة ما المتوقع

منهم بالضبط وكيف سيتم تقويمهم وما هي عواقب النجاح التي تنتظرهم. أبتعد عن الفوضى وذلك بربط أهداف التعلم والتوقعات بوضوح. ويمكنك في بداية الدرس على سبيل المثال أن تعدد خمسة مواضيع رئيسية ستدرس في الوحدة الدرسية التالية وأن درس اليوم يعالج الموضوع الأول منها. وبهذه الطريقة يشكل الطلبة صورة مفاهمية لتنظيم المحتوى الدراسي.

إن وصفك للأهداف التعليمية والتوقعات هي بمثابة منظم مسبق للطلبة تجعلهم يفهمون الذي يجري في قاعة الصف. ويجب أن تضم هذه المقدمة أيضاً شرحاً لقيمة المادة التي ستدرّس والمهام والواجبات المتعلقة بها. وبهذه الطريقة يستطيع الطلبة تقويم المادة على نحو أفضل وتستثار دافعيتهم. وتساعد المنظمات المسبقة الطلبة على تركيز انتباههم على الموضوع الذي يدرس حالياً وإعلامهم إلى أين يسير الدرس وربط المادة الجديدة بالمحتوى الدراسي المفهوم مسبقاً وتقديم تصور للدرس التالي.

- استخدام الأسئلة والأنشطة لأسر اهتمام الطالب في المادة التي يدرسها. كجزء من المنظم المسبق أو مباشرة بعد بدء الدرس استثر فضول الطلبة بطرح أسئلة ومشكلات ممتعة ومثيرة. وسيشعر الطلبة ضرورة حل أي التباس أو غموض أو الحصول على معلومات أوفر حول الموضوع. على سبيل المثال، يمكن سؤال الطلبة التأمل والتفكير والتنبؤ بما سيتعلمونه أو أن يطرحوا أسئلة يساعدهم الإكمال الناجح للنشاط في الإجابة عنها. أجذب انتباه الطلبة بأسئلة رئيسية، على سبيل المثال في دراستهم للرؤساء يمكنك أن تسأل: ما هي صفات القادة الناجحين؟

يمكنك استخدام هذه الأسئلة والأنشطة كوسيلة لإثارة الفضول والتشويق. فالأسئلة المتشعبة التي لها العديد من الإجابات الصحيحة هي أسئلة ممتعة ومفيدة (على سبيل المثال: ما الذي يريد الشاعر إن يقوله من خلال الأبيات الثمانية الأولى من القصيدة؟).أعطي الفرص للطلاب للتعبير عن آرائهم أو تقديم استجابات أخرى تجاه المادة التعليمية التي يدرسونها.

- قدم للمساق ولكل موضوع فيه بطريقة ممتعة ومفصلة ومثيرة للتحدي عند التقديم للمقرر أو المساق ولكل موضوع فيه، ركز على المهام والواجبات التي يجب إنجازها واستثر اهتمام الطلاب وتحدي آرائهم وحتى قم بالإشارة للإشكالات والاختلافات التي يجب حلها. إن الاهتمام والحماس الذي تبديه في الموضوع الذي تعالجه سينتقل للطلبة.

التركيز على الترابط بين حاجات الطلاب وخبراتهم والمادة الاختصاصية

Highlight the Relevance of the Subject Matter

ومن المهام الرئيسية الأخرى لاستثارة الدافعية مساعدة الطلبة في فهم إن المادة

الاختصاصية التي يدرسونها ترتبط بحاجاتهم وأهدافهم الشخصية (Keller, 1983) ويمكن للإجراءات المتخذة لتحقيق هذا الهدف من استثارة فضول الطالب وتعزيز هذا الاهتمام مع مرور الوقت. ويمكنك اتخاذ الإجراءات التالية كوسيلة للتركيز على الترابط بين المادة الدراسية وحاجات الطلاب وخبراتهم الحياتية.

- اختر الأهداف والأنشطة التعليمية المفيدة. لن تستثار دافعية الطلبة على التعلم إلا إذا وجدوا أن ما يتعلموه مرتبط بحاجاتهم وحياتهم. اختر الأهداف الأكاديمية التي تقدم المعرفة والمهارة اللتان تستحقان التعلم، إما لذاتها أو لأنها تشكل خطوة تجاه تحقيق هدف أكبر وأشمل. ابتعد عن التخطيط للتدريب المستمر على مهارات سبق إتقانها وعن استظهار قوائم لا داعي لها وعن البحث عن تعاريف ومصطلحات عفا عنها الزمن وعن أنشطة أخرى لا تتعلق مباشرة بالهدف التعليمي.

- تصدي مباشرة لأهمية كل موضوع جديد يدرس. يثمن معظم الطلبة ارتباط المادة التي يدرسونها بحاجاتهم وحياتهم إذا ما ناقشت الطرق التي تصبح فيها هذه المادة مفيدة لهم في داخل المدرسة وخارجها. فهم يحتاجون لإدراك الترابط بين المفاهيم والعالم الحقيقي. ناقش سبب أهمية الهدف التعليمي، هل هو هدف هام بحد ذاته أم أنه يشكل خطوة لأهداف إضافية مفيدة؟ أربط المادة بالحالة الراهنة والحياة اليومية. والفت انتباه الطلبة لفائدة المعرفة والمهارات التي تعلموها في المدرسة لحياتهم العملية خارج المدرسة.

ويمكنك تشجيع الطلبة على التفكير بالمواضيع والأنشطة وارتباطها وعلاقتها باهتماماتهم ويساعد هذا الإجراء الطلبة في فهم أن الدافعية للتعلم تنبع من الداخل، أي أنها خاصة من خواص المتعلم وليست مهمة أو واجب يجب تعلمه. يمكنك سؤالهم على سبيل المثال تحديد بعض الأسئلة عن الموضوع والتي كانوا يودون الإجابة عنها.

- عدل في التعليم لكي يتوافق مع معارف الطلبة وفهمهم وخبراتهم الشخصية. سيكون المحتوى الدراسي أكثر ارتباطاً بالطلاب إذا ما ربطته بخبراتهم الشخصية وحاجاتهم ومعارفهم السابقة. يمكن البدء بدرس جغرافيا بتعداد الحدائق الوطنية وسؤال الطلبة فيما إذا قد زاروها، كما يمكن أن تسأل أيضاً عن سبب اهتمام الناس في زيارة هذه الحدائق. إن الجبال والبحيرات أو الخصائص الجغرافية الأخرى تجعل من هذه الحدائق أماكن جاذبة. ومن خلال هذه المناقشة سيفهم الطلبة أهمية المحتوى الدراسي ويصبحون أكثر اندماجاً في الدرس.

معلمون ممارسون **عدّل في التدريس ليتوافق مع الخبرات الشخصية للطلبة**

تقديم Ruth Criner، معلم الصف الأول من مدينة Houston، ولاية تكساس.

تستثار دافعية الطلاب على الكتابة عندما يدركون الهدف منها أو إذا كان الموضوع الذي يشتغلون به من اختيارهم. وأنا كمعلم أحاول أن أخطط لدروس مواضيعها تهم طلابي. ولكن هناك أوقاتاً اتجاهل فيها الخطط الدرسية كلياً، بسبب اقتراح الطلبة لموضوع ذو شجون لديهم.

وفي أحد الأيام دخل (Andrew) الصف ببطء، كانت عيناه حمراوتان من شدة البكاء. وبعد مناقشة بسيطة معه عرفت أن أمه قد أدخلت للمشفى الليلة ما قبل الماضية حيث كانت تشكو من المرارة. وكنا جميعاً في الصف نصغي لما يقوله (Andrew) عن الواقعة. وخلال النقاش سأل الطلبة السؤال التالي: "ما هي المرارة" وهل ستكون والدة (Andrew) على ما يرام، واقترح (Andrew) بأن والدته ستكون على ما يرام إذا أعددنا لها بطاقات التمني بالشفاء.

وعلى الرغم من اعتيادنا على قضاء الـ 30 دقيقة الأولى من الصباح في الكتابة في دفاترنا اليومية إلا أننا أمضينا ذلك الصباح بالبحث عن المرارة وكتابة بطاقات التمني بالشفاء لوالدة Andrew. ولقد استخدمنا الانترنت والموسوعة والمعجم ولوحات التشريح لنعرف المزيد عن المرارة. واستخدمنا المعلومات لرسم الصور وكتابة الرسائل.

لقد كان الطلبة يبحثون ويكتبون عن موضوع له علاقة بهم، فلقد ضم الطلبة قلوبهم لجهودهم وفي النهاية حصل Andrew على حقيبة مليئة بالتمنيات بالشفاء العاجل لوالدته.

- شجع الطلبة على توظيف ما تعلموه سابقاً. ومن الطرائق الأخرى لتوضيح العلاقة بين ما يدرسه الطالب وحاجاته واهتماماته تشجيعه على توظيف واستخدام ما تعلمه سابقاً. ومن السهولة القيام بذلك حيث أن كل هدف تعليمي يؤسس للهدف الذي يليه. على سبيل المثال، عند مناقشة أسباب الحرب الأهلية يمكن سؤال الطلبة إذا كان في دراستهم السابقة لدستور الولايات المتحدة أو ميثاق الحقوق ما يشير إلى هذه الأسباب.

وبهذه الطريقة يعزز التعلم السابق ويتم التركيز على أهمية كل هدف من الأهداف التعليمية. ويوضح للطلبة أن كل هدف تعليمي سيكون له استخدام لاحق. استدعي كل الحقائق والمفاهيم المكتسبة سابقاً كلما كان ذلك ممكناً.

• وضح المقرر الدراسي بتوظيف الحكايات والأمثلة الواقعية لإظهار علاقته بحاجات الطلبة وحيواتهم. يجد الطلبة التعاريف والمبادئ وفي بعض المفاهيم العامة أو المجردة معاني قليلة، إلا إذا أضيف إليها بعض اللمسات الواقعية والبصرية. شجع على التماهي الشخصي مع المحتوى الدراسي بربط الخبرات أو بسرد بعض الحكايات التي توضح كيف ينطبق المحتوى الدراسي على حياة أفراد محددين. فدرس أولي عن الكسور على سبيل المثال، يمكن أن يتضمن نقاشاً عن كيفية تقسيم قطعة البيتزا في البيت. وهذا ما يساعد الطلبة على رؤية تطبيق المحتوى الدراسي في العالم الحقيقي.

نوّع في استراتيجياتك التدريسية للمحافظة على الاهتمام

Vary Your Instructional Strategies to Maintain Interest

سرعان ما يمل الطلبة عندما يطلب منهم القيام بنفس الشيء طوال الحصة. ويمكنك المحافظة على اهتمام الطلبة إذا نوّعت في طرائقك التدريسية طوال الحصة.

• استخدم أساليب تدريسية متنوعة طوال الحصة. بعد جذب انتباه واهتمام الطلبة في بداية الدرس، حافظ عليهما بتنويع أساليب التعليم مثل استخدام طريقة المحاضرة والعروض العملية والتسميع والتدريبات والمراجعات وطريقة المناقشة بوجود جماعة من المتناقشين (المناظرة) والمشروعات الجماعية وأسلوب الاستقصاء والاكتشاف والتعلم بالاكتشاف وأسلوب حل المشكلات وطريقة توزيع الأدوار والمحاكاة واللعب والتعليم بمساعدة الكمبيوتر وغيرها. هذه الطرائق والأساليب المنوعة ترتبط بأساليب تعلم الطلبة المختلفة.

ومهما كانت الاستراتيجية فعالة فإن الطلبة سيفقدون الاهتمام بها إذا ما تكرر استخدامها على نحو روتيني. نوع في استراتيجياتك مع مرور الوقت ولا تحاول استخدام نفس الاستراتيجية طوال الحصة. وتأكد أن هناك شيء جديد في كل واجب أو مهمة يعطي للطلاب، يختلف عما كانوا يفعلونه. ألفت الانتباه للعنصر الجديد سواء كان محتوى جديداً أو وسيلة جديدة أو إلى نوع الاستجابات المطلوبة.

• استخدم الألعاب والمحاكاة ومظاهر التسلية الأخرى. إن الأنشطة التي يجدها الطلبة مسلية ومضحكة يمكن استخدامها لجذب انتباههم للمادة الدراسية ويجد الطلبة هذه الأنشطة مقنعة داخلياً. فاللعبة التعليمية هي نشاط يتبع فيه الطلبة القواعد الموضوعة وهي تختلف عن القواعد الموجودة في الواقع وهم يحاولون تحقيق هدف صعب المنال. وتستخدم الألعاب لمساعدة الطلبة على تعلم الحقائق وتقويم الخيارات. ويمكن استخدامها أيضاً كأسلوب تدريبي في التعلم.

تقديم Mike Edmondson، مدرس الكيمياء والفيزياء في المرحلة الثانوية، من مدينة Columbus، ولاية جورجيا Georgia.

يتعلم الطلبة على أحسن نحو عندما يشاركون بفعالية في العملية التعليمية. لذلك أخطط دائماً لاستخدام مجموعة متنوعة من الطرق لشغل ومشاركة الطلاب في حصص الكيمياء والفيزياء بما في ذلك الأنشطة الغريبة أو غير العادية.

فلقد طلبت من طلابي تحديد بعض القضايا الخاصة بعلم التبيؤ[1] والبحث فيها، ومن ثم مناقشتها أمام جمهور من الحاضرين وكتابتها في افتتاحيات الجريدة المحلية. ولقد صمم طلابي في الكيمياء جدول دوري بحجم اللوحة الزيتية الجدارية إضافة للوحات أخرى تغطي مواضيع أخرى. كما استخدموا برمجيات الكمبيوتر لدراسة المحتوى الدراسي وصمموا بعض لوحات التعليمات المتقاطعة عن محتوى المساق وكتبوا المقالات عن المسابقات العلمية حتى أنهم شاركوا في مسابقة للطبخ صمموا خلالها وطبخوا وصفاتهم الطهوية ومن ثم ربطوها بالكيمياء.

ولقد استخدم طلابي في مادة الفيزياء الألعاب لشرح المبادئ الفيزيائية وبنوا طائرات ورقية لدراسة الديناميكيا الهوائية وصمموا وصنعوا هواتف نقالة اعتماداً على قوانين فيزيائية. وقمنا بزيارة مسرح محلي كبير لدراسة استخدام البكرات والقوى المقابلة والموازية في تحريك المشاهد الثابتة وإعداد المسرح للتمثيل. وبعد قراءتنا عن النظرية الكمية قدم الطلاب مسرحيات هزلية قصيرة لتوضيح المبادئ الأساسية واستخدمنا القطارات الكهربائية لتحديد السرعة والتسارع وأقحمنا بعض من الفن والموسيقى في تصميم العديد من المشاريع. إضافة لذلك قام بعض الطلبة بلعب دور المعلمين في الصفوف الابتدائية.

أما المحاكاة التعليمية فتمثل حدثاً أو موقفاً واقعياً أو محاكاته وتشجع الطالب على العمل أو رد الفعل واتخاذ القرارات. وتؤمن المحاكاة إطار عمل لاستخدام أسلوب الاكتشاف والاستقصاء والتعلم التجريبي والطرائق الاستقرائية في التعليم. وتساعد المحاكاة الطلبة أيضاً على ممارسة مهارة اتخاذ القرار والقيام بالخيارات وتلقي النتائج وتقويم القرارات.

---

(1) علم التبيؤ: فرع من علم الأحياء يدرس العلاقات بين الكائنات الحية وبيئتها. (المترجم)

إن الألعاب والمحاكاة والأنشطة الأخرى ذات الصبغة الترفيهية تستثير دافعية الطلاب وتشجع على التفاعل وتقدم مواقف حياتية حقيقية لها علاقة بحاجات الطلبة وحياتهم وتسهل من عملية المشاركة المباشرة في العملية التعليمية. وهي متوفرة تجارياً لاستخدامها في المدارس وصمم العديد منها لاستخدامها على أجهزة الكمبيوتر. ويمكنك استنباط وتصميم ألعابك الخاصة وأساليب المحاكاة لتوظيفها في صفك.

- قم بتنفيذ غير المتوقع بين الحين والآخر. ومن الطرق الأخرى لجذب انتباه الطلبة والمحافظة عليه القيام بأشياء غير متوقعة. راقب ما يجري وقم بعكسه. فإذا كنت معتاداً على إعطاء درسك بأسلوب متحفظ أحشر بعض العناصر المثيرة بين الفينة والأخرى. فبدلاً من إعداد ورقة عمل للصف أطلب من الطلبة إعدادها.

وإذا كانت مناقشاتك في الدراسات الاجتماعية تدور حول تأثيرات بعض الأحداث على الولايات المتحدة ركز في مناقشتك على التأثيرات في الحي الذي تعيش فيه أو على المجموعة التي تعيش في كنفها. أن ترك ما اعتاد الطلبة عليه ولو مؤقتاً يضيف شيئاً من التسلية والجدة والتجديد على تدريسك ويساعد على المحافظة على انتباه الطالب. حتى إنه يمكنك تغير بعض الأعمال الروتينية في الصف لإضافة شيء من التنويع على فعاليات الحصة.

خطط للمشاركة الفعالة للطالب Plan for Active Student Involvement

بدلاً من كتابة الملاحظات بطريقة سلبية وإعداد أوراق العمل، يقدر الطلبة إعطائهم الفرصة للمشاركة بفعالية في أي نشاط. وعند تخطيطك لمشاركة الطلاب خذ بعين الاعتبار أساليبهم المعرفية وأساليبهم في التعلم.

- أجعل من دراسة المقرر دراسة ناشطة واستقصائية وجسورة واجتماعية قدر الإمكان. وسيجد الطلبة المادة الدراسية أكثر متعة إذا شاركوا بفعالية في الدرس. ويمكنك جذب انتباههم للدرس إذا كانت الأنشطة التي اخترتها لها صدى داخلي لديهم. ويجب أن تتضمن خبرة تعلم الطالب الأولى لموضوع جديد، هذه المواصفات والخصائص. وأعطي قدر الإتقان الطلبة الفرص للتحرك والنشاط ذهنياً وبدنياً.

يمكن للطلاب استخدام الأشياء الموجودة على مقاعدهم والتحرك في أرجاء قاعة الصف للقيام بنشاط من الأنشطة. كما ويسمح لهم بالتقصي عن بعض المواضيع من الأنشطة التي تشكل جزءاً من مركز النشاط أو من خلال واجبات وتدريبات التعلم التعاوني ومهامه. ويمكن للطلاب أيضاً إدارة نقاش خاص بقضية خلافية والإعداد لإنتاج هو حصيلة مشروع جماعي وأن يقيموا أو يجروا مسحاً أو دراسة في داخل الصف وخارجه. وإضافة للعمل المستقل

الذي يقوم فيه كل طالب على حده، يحتاج الطلاب لفرص للتفاعل الاجتماعي من خلال العمل بطريقة الثنائيات أو في مجموعات صغيرة.

- نوّع في نموذج المشاركة عند دراسة أساليب الطلبة في التعلم وأساليبهم المعرفية. إن المعلومات المتوفرة عن الذكاء المتعدد وتقسيم الدماغ إلى أنصاف كرات يمكن توظيفها في التخطيط لأنواع مختلفة من مشاركة الطلبة. ويعتقد (Gardner, 1985) بأن جميع الناس يمتلكون الذكاء المتعدد. وحدد سبعة أنواع مستقلة للذكاء: الذكاء اللغوي، والموسيقي، والمنطقي الرياضي، والتصوري، والحركي الجسدي، والاجتماعي، والشخصي الذاتي. وفي محاولتك التعامل مع الأنواع المختلفة للذكاء لدى طلابك، يمكنك التخطيط لبعض الأنشطة التي تنطوي على الحركة والمناقشة والتخطيط الموجز والجدولة والتنظيم وهكذا. ويتوفر عدد لا بأس به من المصادر التي تقدم التوصيات والاقتراحات الخاصة بطرق توظيف أنواع الذكاء المتعدد في تدريسك في كتابات (Campbell et al., 1999; Chapman, 1993; Fogarty, 1997; Lazear, 1991).

ومن المظاهر الأخرى الجديرة بالدراسة عند التخطيط لمشاركة الطلبة هي دراسة انقسام الدماغ إلى أنصاف كرات. وتوضح الأبحاث التي أجريت عن الدماغ البشري أن هناك مهارات خاصة لكل نصف من نصفي الدماغ. فالجانب الأيسر من الدماغ يساعد الناس في أن يكونوا أكثر تحليلاً في توجههم وفي التعامل مع الحقائق بطريقة منطقية وواقعية ومتسلسلة. بينما يساعدهم الجانب الأيمن من الدماغ على أن يكونوا أكثر شمولاً في تفكيرهم وأن يستخدموا مهاراتهم البصرية والتصورية عند التعلم. وعند التخطيط لمشاركة الطلبة أدخل بعض التدريبات التي تتطلب مهارات من جانبي الدماغ في المحاولة للحفاظ على اهتمام الطلبة ومشاركتهم.

وعليك أن تدرك أن أساليب تعلم الطلبة وأساليبهم المعرفية تحدد مستوى ارتياحهم أو تحديهم في المهام التعليمية. فهناك أوقات يميل الطلبة خلالها للراحة مع بعض المهام أو التدريبات بينما في أوقات أخرى تشكل بعض الاستراتيجيات لهم خارج أساليب تعلمهم وتحصيلهم المعرفي المفضلة تحدياً حقيقياً. ويمكنك إفساح المجال للطلبة للاختيار من قائمة من الأنشطة، على سبيل المثال. ولكن عليهم أن يكملوا بعض الأنشطة.

اختر استراتيجيات تأسر فضول الطلاب

Select Strategies That Capture Students' Curiosity

إذا كان الطلبة فضولين بخصوص المحتوى الدراسي فمن الطبيعي أن يهتموا في

المشاركة في الدرس. وهناك العديد من الطرائق التي تستطيع من خلالها أسر انتباه الطلبة نوجزها فيما يلي:

- اختر التدريبات التي تفيد من القيمة الاستثارية لعنصر التشويق والاكتشاف والفضول والاستكشاف والخيال. فالمثيرات الجديدة والمدهشة والمعقدة والغامضة والمتضاربة تؤدي للاستثارة المعرفية. فعند استثارة فضول الطلبة، تستثار دافعيتهم لإيجاد طرق لفهم المثير الجديد، وهذا أمر هام خاصة عند بداية تجربة تعلمية ومحاولتك لأسر وشد انتباه الطلبة.

ويمكن استثارة فضول الطلبة من خلال (أ) المفاجأة، (ب) الشك أو الصراع بين الإيمان ونقيضه (الإيمان والكفر)، (ج) الحيرة أو عدم اليقين، (د) الارتباك أو مواجهة متطلبات متصارعة أو متنازعة، (هـ) التناقض، (ز) الخيال (Lepper & Hodel, 1989) ويستثار مع هذه الاستراتيجيات نزاع مفهومي، وتستمر الدافعية حتى حل هذا النزاع أو حتى يستسلم الطلبة. فإذا لم يستطيعوا حل النزاع سيصيبهم الملل أو الإحباط. لذلك يجب أن يؤدي النشاط إلى حل للنزاع لجذب اهتمام الطلبة والمحافظة عليه.

دعنا ندرس بعض الأمثلة عن كيفية استخدام هذه الاستراتيجيات.

1- يمكن أن تحدث المفاجأة عندما يؤدي النشاط إلى نهاية غير متوقعة. على سبيل المثال، تمر الكرة من حلقة معدنية عندما تكون باردة ولكنها لا تستطيع المرور بعد تسخينها.

2- يمكن خلق الشك عندما يسأل الطلبة إذا كانت الزوايا الداخلية للمثلث تساوي دائما $180°$.

3- يمكن خلق الحيرة وعدم اليقين عند وجود عدد من الحلول الممكنة لقضية من القضايا وعندما لا يبدو أي من هذه الحلول صحيحاً صحة مطلقة. إن أنشطة حل المشكلات الإبداعية يمكن أن تعالج قضايا عدم اليقين.

4- ويقع الارتباك في ظل غياب حل معقول لقضية من القضايا.

5- ويقع التناقض عندما يكون الحل يعكس المبدأ العام أو القاعدة العامة أو المنطق، ويمكن توظيف التناقض في مادة العلوم باستخدام أحداث أو وقائع متناقضة مثل دفع إبرة طويلة في بالون ولم ينفجر البالون.

6- ويمكن إيجاد الخيال أو المخيال باستخدام حالة أو موقف خيالي كسياق للنشاط. فخلال نشاط كتابي على سبيل المثال، يمكنك إطفاء الأنوار في الغرفة وتصف كهفاً يحاول الطلبة اكتشافه ومن ثم تطلب منهم كتابة قصة إبداعية حول رحلتهم المتخيلة للكهف.

معلمون ممارسون استثارة فضول الطلاب من خلال الارتباك

تقديم Nancy Kawecki، مدرسة علوم في المرحلة المتوسطة من مدينة Elmhurst، ولاية Illinois.

إن أحد أفضل الطرق لإثارة اهتمام الطلاب في موضوع ما تقديمه بطريقه تربكهم أو تدهشهم. فإذا قمت بعرض توضيحي لحدث أو فعل متناقض فأنت بالتأكيد ستأثر اهتمام الطلبة وستزيد من فرص النجاح، إذا اعتمد هذا العرض على التفاعل مع الطلبة وإشراك أكبر عدد منهم.

على سبيل المثال، عند تقديمي لفكرة الضغط الجوي، استخدم زجاجة بلاستيكية سعة لترين. وأسكب كمية بسيطة من الماء الحار فيها. أخض الماء فيها ومن ثم أفرغه منها وأغلقها فوراً. وأضع الزجاجة في مكان يراها كل من في الصف ومن ثم استمر في الكلام. وفي خلال دقائق معدودة، يلاحظ الصف بأن الزجاجة بدأت تغور. وأطلب منهم تدوين ما يلاحظونه في دفاترهم وأن يفكروا بسبب ذلك. وسرعان ما تغور الزجاجة كليا وهم خائفون ممن يروه، ولكنهم يفهمون فكرة أن الضغط العالي أقوى من الضغط المنخفض. إن العروض التوضيحية والعملية من هذا القبيل تترك انطباعاً وتأثيراً في الطلبة، وتستثير فضولهم ويبدؤا بالبحث عن موضوع بطريقة إيجابية وممتعة ولا تخلو من التحدي.

• استخدم الحكايات النادرة والقصص ووسائل أخرى لإدخال العنصر الشخصي والعاطفي على المحتوى الدراسي. عندما يشعر الطلبة أن لهم ارتباط عاطفي وشخصي مع المحتوى الدراسي سيستفز فضولهم واهتمامهم. لهذا حاول النفاذ لخبرات الطلاب العاطفية والشخصية عندما يكون ذلك ممكناً. فعند دراسة الحقوق المدنية على سبيل المثال يمكنك أن تسأل الطلبة إذا خاضوا تجربة عوملوا فيها بظلم بسبب الجنس أو العرق أو لأي سبب آخر. وبهذا يرتبط الطلبة عاطفياً مع المحتوى الدراسي.

اختر الاستراتيجيات المناسبة وقدم مادة تنطوي على قدر مناسب من الصعوبة والتحدي

Select Strategies and Present Material with an Appropriate Degree of Challenge and Difficulty

تستثار دافعية الطلاب عندما تكون التدريبات ممتعة وتنطوي على قدر من التحدي.

وعلى المعلم مراقبة صعوبة التدريبات وأن يجزئ الصعب منها إلى أجزاء أصغر وأن يختار النواتج ذات المستوى الأعلى كلما كان ذلك ممكناً.

• كلف الطلبة بتدريبات وواجبات معتدلة في صعوبتها ويمكن إكمالها ببذل جهد معقول. سرعان ما يمل الطلاب إذا لم يستطيعوا النجاح بسبب صعوبة العمل أو إذا كان بإمكانهم تحقيق النجاح بسهولة إذا لم ينطوي العمل على قدر من التحدي. ويجب أن تكون الأنشطة بمستوى معتدل من الصعوبة للمحافظة على اهتمام الطلبة ومشاركتهم.

إن التقويمات التي تجري قبل البدء بالتدريس تحدد معارف الطلبة السابقة وهكذا تساعد في تحديد درجة الصعوبة التي يجب أن ينطوي عليها العمل الحالي. راقب الطلبة بدقة وهم يعملون لترى إذا كان مستوى الصعوبة مناسباً.

ويمكنك تزويد الطلبة بقائمة بالواجبات والتدريبات التي عليهم إكمالها في وحدة دراسية فبعضها يكون إجبارياً وبعضها الآخر اختيارياً. ويمكن أن تحتوي القائمة الاختيارية على بعض التدريبات المعتدلة في صعوبتها وبعضها الآخر ينطوي على قدر من التحدي فاسحاً المجال للطلبة لاختيار التدريبات المعتدلة في صعوبتها أو في تحديها.

• قسم التدريبات الصعبة إلى أقسام أصغر يمكن إنجازها من دون بذل جهد إضافي.
عندما تجدول التدريبات أو المحتوى الصعب من المنهاج، جزئ الأنشطة إلى أقسام أصغر بحيث يشكل كل جزء تحدياً للطلبة على الرغم من قدرتهم على إكماله. وعند إتمام كل جزء ينظر الطلبة لإنجازهم بافتخار لمقدرتهم على التعامل مع محتوى دراسي صعب.

• ركّز على نواتج تعلم المستويات العليا. إن نواتج المستويات العليا غالباً ما تكون أكثر تحدياً وإقناعاً للطلبة. فالمستويات الدنيا للمجال المعرفي تشمل المعرفة والاستيعاب والتطبيق ويوجه محتوى المنهاج العام باتجاه هذه المستويات[1].

بينما تشمل المستويات العليا للمجال المعرفي على التحليل والتركيب والتقويم وتتطلب هذه المستويات من الطلبة القيام بشيء آخر إضافة للمعرفة: أن يميزوا، ويصنفوا ويشرحوا وينظموا ويقارنوا ويبرروا. هذه النواتج ذات المستوى العالي تتطلب مستوى أعلى من الصعوبة وتتطلب من الطلبة المشاركة في مجموعة من الأنشطة التعليمية ينظر إليها على أنها ممتعة وتنطوي على التحدي.

---

(1) راجع تصنيف بلوم المعرفي (المترجم).

• راقب مستوى الصعوبة في الواجبات والاختبارات. تتلاشى توقعات الطلبة بالنجاح بسرعة عندما يكرر المعلمون تكليفهم وإعطائهم واجبات واختبارات صعبة جداً. تأكد باستمرار أن الواجبات التي تكلف الطلبة فيها واختباراتك هي على مستوى معقول من الصعوبة وبأن للطلبة فرصة جيدة ليكونوا ناجحين. ساعد طلابك على التعلم من أخطائهم. ويمكنك إعادة اختبار الطلبة للدرجة التي وصلوا إليها من الإتقان.

وزع الطلاب في مجموعات لحل التدريبات Group Students for Tasks

إن الإعداد لطرق مختلفة لتوزيع الطلبة في مجموعات له تأثير إيجابي على استثارة دافعية التلاميذ على التعلم. إذ أن توزيع الطلبة في مجموعات يشجع على التعاون وعلى العمل بروح الفريق.

• خطط لاستخدام مجموعة متنوعة من الأنشطة الفردية والتعاونية والتنافسية. وستتأثر طريقة توزيع الطلبة في مجموعات بأنواع الأنشطة التي تريد من الطلبة إكمالها. وسيكون بالإمكان المحافظة على اهتمام الطلبة عندما يكون هناك تنوع في الطريقة التي فيها تنظيم الأنشطة التعليمية. فبعض الأنشطة مثل المناشط التعزيزية يمكن إتمامها فردياً بينما يمكن إكمال مشاريع أخرى بمجموعات تعلم تعاوني تتألف الواحدة من 4-6 طلاب.

ويمكن استخدام الأنشطة التنافسية أيضاً لتوفير المتعة والحوافز. ويمكن للطلبة التنافس كأفراد وكفريق حسب نوع اللعبة أو المنافسة، وتفضل طرق تشكيل الفرق لأنها تنظم الطلبة بشكل يستطيعوا من خلالها التعاون مع أفراد فريقهم. استفد من الحالات التنافسية بين المجموعات التي تؤكد على التسلية أكثر مما تؤكد على الربح والخسارة.

• شجع على التعاون والعمل بروح الفريق: لتلبية حاجات الطلبة في الاندماج والاتحاد، أوجد فرصاً للتفاعل التعاوني الآمن، وعندما تشكل المجموعات خذ بعين الاعتبار بعض العوامل مثل حجم المجموعة وقدرات أفرادها والتركيبة الأثنية والجنسية للمجموعة (إن وجدت). فأنشطة التعلم التعاوني تمكّن الطلبة من العمل معاً وهكذا تقلل من المخاوف الشخصية للفشل ومن المنافسة بين الطلبة. فيجب على كل طالب في المجموعة أن يشعر بالمسؤولية تجاه إسهامه في عملها. ويمكن تحقيق ذلك عن طريق ما يسمى بنقاط المشاركة أو بواسطة طرق أخرى.

معلمون ممارسون | **تشكيل الطلاب في مجموعات لتنفيذ نشاط Jigsaw**

تقديم Alicai Ruppersberger، معلمة في المرحلة المتوسط من مدينة Towson، ولاية Maryland.

أحب استخدام الأنشطة التي تركز على الطلبة والتي يشتركون من خلالها بفعالية في العملية التعليمية. ومن أحد أنواع هذه الأنشطة الناشط الذي يسمى بـ Jigsaw[1] (Aronson & Patnoe, 1997) وفي هذا النشاط يوزع الطلبة في مجموعات ويكلفون بمهام وواجبات فردية وجماعية ويعملون باستقلالية أو مع أعضاء من الفرق الأخرى للمشاركة وتعليم المعرفة الجديدة مع زملاء فريقهم. وأنا قادرة على تقويم الطلبة وذلك بمراقبتهم والتأكد من أنهم يستخدمون المعرفة بطريقة مفيدة وأنهم منتبهون للدرس ويوظفون مهارات التفكير الناقد أو الإبداعي وإستراتيجياته، كما يمكن مراقبة مهارات التعاون والتنظيم والتواصل أيضاً.

صمم الدرس لتأمين نجاح الطلاب Design the Lesson to Promote Student Success

تعزز الدافعية على التعلم عندما يكون الطلاب مهتمين في المادة الدراسية ويتوقعون النجاح (Kellar, 1983). ويجب تصميم الدرس بحيث يحقق هذه الأهداف. وتهدف الأساليب التالية تحقيق هذه الأهداف من خلال الدافعية الداخلية والخارجية.

- صمم الأنشطة التي تؤدي لنجاح الطلبة. تستثار دافعية الطلاب على التعلم عندما يتوقعوا النجاح لذلك تأكد من أنهم يحققون النجاح ويثبات في المرحلة الأولى من استيعابهم ومن ثم ساعدهم للتحرك أماماً بخطوات صغيرة وممهداً لهم الطريق قبل كل خطوة من الخطوات وبحيث يستطيعوا التكيف مع كل خطوة جديدة من دون اضطراب أو إحباط. دع الطلبة يتحركون برشاقة خلال الأنشطة قدر الإمكان محضراً إياهم في الوقت نفسه للقيام بأنشطة جديدة.

- عدّل المهام والتدريبات لتتناسب وحاجات استثارة دافعية الطلبة. إن الفروق الفردية في القدرات وفي البيئة الاجتماعية والمواقف تجاه المدرسة وتجاه بعض المواد الدراسية يجب أن تؤخذ بالحسبان عند اتخاذ القرارات الخاصة باستراتيجيات استثارة الدافعية. فبعض الطلبة يحتاجون للتنظيم أكثر من غيرهم بينما يحتاج البعض الآخر إلى مزيد من التعزيز والإطراء، في حين نرى

(1) Jigsaw: أحد أنشطة التعلم التعاوني. (المترجم)

البعض من الطلبة مندفعين للتعلم أكثر من أقرانهم. وعليك اختيار استراتيجيات استثارة الدافعية الأكثر فعالية مع طلابك وتعمل على تعديل تكرار استخدامها وكثافتها وفقاً للحاجات الفردية.

• أنقل للطلبة تصورك عن التوقعات المرغوبة والصفات المستحبة. إذا كنت تعامل طلابك على أنهم متعلمين متحمسين مسبقاً، فمن المحتمل جداً أن يكونوا كذلك. أنقل لهم تصورك بأنك تتوقع منهم أن يكونوا علمياً فضوليين وأنهم يرغبون في تعلم الحقائق وفهم المبادئ وإتقان المهارات وإدراك أن ما يتعلمونه مفيد وقابل للتطبيق على مجريات حياتهم اليومية. شجع على طرح الأسئلة وعلى الاستقصاء، وتستطيع من خلال هذه الوسائل نقل تصورك عن التوقعات المرغوبة والصفات المستحبة.

• أسس لبيئة داعمة. كن مشجعاً وحليماً مع الطلبة بجعلهم غير متوترين حيال الأنشطة التعليمية وبدعم جهودهم التعليمية. أوجد مناخاً صفياً جدياً وعملياً ولكن مريحاً وداعماً في الوقت نفسه. عزز من مشاركة الطلبة في المادة الدراسية وتخلص من كل النتائج المزعجة. نظم صفك وأضبطه لإيجاد بيئة تعلم فعالة.

• استخدم مادة مألوفة في الأمثلة الاستهلالية وقدم سياقات فردية وغير متوقعة عند تطبيق المفاهيم والمبادئ. عندما تريد استثارة الاهتمام وظف ما هو مألوف. وعند تحقق التعلم فإن الأمثلة الفريدة هي الوحيدة القادرة على إبقاء الاهتمام مرتفعاً وفي مساعدة الطلبة على تحويل ما تعلموه. فعلى سبيل المثال، عند تعليم الطلاب النظام التصنيفي للنباتات والحيوانات، يمكن البدء بتصنيف أنواع مختلفة من الطلاب لتوضيح التصنيف. ومن ثم تشجيعهم على تطوير نظام تصنيفي للموسيقى المباعة على اسطوانات مدمجة في أحد محلات الموسيقى المحلية أو على أشرطة فيديو مستأجرة من محل لتأجير أشرطة الفيديو.

• قلل من القلق المرافق للأداء. لاستثارة دافعية الطلبة على التعلم لابد من شعورهم بالثقة بأنهم سيكونوا من الناجحين في جهودهم. أما إذا أوجدت مواقفاً وحالات تستدعي التوتر والضغط والقلق فإن طلابك سيختارون السلامة ولا يشاركون خوفاً من الفشل. من جهة أخرى، إذا قللت من المخاطر التي تجعل من التعلم أمراً مثيراً وجديراً بالاهتمام فإن معظم الطلبة سيشاركون.

ومن أحد الطرق لتخفيف القلق والتوتر الفصل بين التعليم والأنشطة العملية المصممة والمعدة للتشجيع على التعلم من جهة وبين الاختبارات المصممة لتقويم أداء الطالب. ويجب أن تعد معظم الأنشطة الصفية وتنظم على أنها خبرات تعلمية وليست اختبارات تقويمية. يمكنك القول على سبيل المثال: "دعونا نقيّم تقدمنا وتحصيلنا ونتعلم من أخطائنا".

يجب الأخذ بعين الاعتبار حاجة الطلبة للشعور بالأمان عند التخطيط لبداية الدرس. ومن أحد خصائص الأمان عدم الخوف من تجريب الأشياء الجديدة والرغبة في المشاركة في الأنشطة الصفية. فالطلاب يحتاجون للشعور بالأمان بأنهم لن ينتقدوا إذا ما قدموا إجابة خاطئة أو إذا ما شاركوا بتبادل المعلومات في قاعة الصف. ما هي الإجراءات المحددة التي يمكن أن تتخذها لضمان سلامة الطلبة تجاه هذه الممارسات؟ كيف يمكن ضمان السلامة خلال الأنشطة العملية أو المناقشات الجماعية؟

وللتشجيع على المشاركة وضح للطلبة بأن الدرجات لن تمنح لهم على أساس الأسئلة أو التعليقات التي يدلي بها خلال التسميع. لا تفرض شروطاً أو قيوداً على إعطاء الواجبات والوظائف والمشاريع التي قد تعيق الطلبة من تكريس جل جهودهم. على سبيل المثال، يشكل الطلب على طباعة الأبحاث طباعة كاملة خالية من آية أخطاء طباعية عائقاً أمام بعض الطلبة.

إعطاء الطلبة نوع من السيطرة والسيادة على الدرس

Allow Students some control over the Lessons

إن منح الطلبة نوع من السيطرة والسيادة على الدروس يساعدهم في التدريب على تحمل المسؤولية والاستقلالية. كي تساعدهم على تطوير مهارات الانضباط الذاتي والشعور بأن لهم شيء من السلطة في الموقف التعليمي، قدم للطلبة خيارات تتعلق بالتعليم قدر الإمكان وراقب خياراتهم للتأكد من أنهم مازالوا قادرين على النجاح.

- شجع على إظهار مشاعر السيطرة والسيادة بإعطاء الطلبة دوراً في عملية اتخاذ القرار، امنح الطلبة درجة من السيادة والتحكم في تعلمهم قدر الإمكان. أما الطلبة الذين يشعرون بأن لهم كلمة في الموقف التعلمي (أين، ومتى، وكيف) وبنتائج التعلم (البحث عن المستوى الذي يريدون تحقيقه) تستثار دافعيتهم الداخلية أكثر من أولئك الذين يفتقدون هذا الشعور (Lepper & Hodell, 1989). وهذا ما يساعدهم على الشعور بأنهم سيكونوا من الناجحين في عملهم.

تقديم Deleen Baker أخصائية قراءة من صف الروضة إلى الصف السادس، مدينة Oregan، ولاية Oregan.

بالمقارنة مع طلاب المرحلة الابتدائية، يمتنع طلاب المرحلة المتوسطة عن المشاركة والتشارك في معارفهم وتعلمهم مع أقرانهم بسبب مخاوف التعرض للسخرية إذا ارتكبوا أخطاء. ونتيجة لذلك، فلقد استخدمت ما يسمي بـ "ساعات المواعيد" كوسيلة لتوزيع الطلبة إلى مجموعات لتنفيذ الأنشطة التعليمية التعاونية الآمنة.

فقبل بدء الدرس، أوجه كل الطلبة لرسم ساعة يدون عليها أرقام الساعات 12 - 3 - 6 و 9. وبعد تقديم الدرس، يوجه الطلبة للتحرك بهدوء في أرجاء الغرفة، وتعين مواعيد لأربعة من الطلاب (طالب واحد لكل ساعة زمنية من الساعات التي دونوها على ساعتهم المرسومة) وأن يسجلوا على ورقة الساعة ما يأملون تعلمه في الدرس الذي يليه خلال هذه المقابلة.

وبعد تقديم الدرس، استخدم ساعة المواعيد كطريقة للتأكد من الاستيعاب وأطلب من الطلبة اللقاء في موعدهم المحدد في الساعة السادسة، على سبيل المثال، لمقارنة شخصين في قصيدة فرغنا من قراءتها لتونا وتعديد النقاط الثلاثة الرئيسية في الدرس أو القيام بحل تدريب مصمم لتلخيص وتحليل الدرس.

وبعد هذه التجربة نرى أن الطلبة الخجلون للتكلم أمام الصف قد قاموا بعمل جيد خلال جلسات ساعات المواعيد، وقد تم استثارة دافعية الطلبة غير المرئيين للإصغاء وإكمال التدريبات المعطاة. وهكذا يستطيعون أن يسهموا في نجاح هذه الجلسات واللقاءات.

تعد (Danielle) من الطالبات الخجلات والمتحفظات جداً وتعاني من صعوبة التعبير عن أفكارها أمام الطلبة. ومع استخدام أسلوب ساعات المواعيد اكتسبت الثقة بالنفس وتشعر بأنها تساعد شركائها. ولقد وجدت هذه الطريقة فعالة عند استخدامها لتعليم اللغة الإنجليزية كلغة ثانية. فمن خلالها استثيرت دافعية الطلبة للتعلم تعاونياً وتلقيت تقويماً لاستيعابهم.

غالباً ما يحب الطلاب أن يروا معلمهم مفعم بالحيوية والنشاط والحماس. إلا أن إظهار الكثير من الحماس طوال الوقت له بعض المشاكل. ما هي هذه المشكلات؟ وبالوقت نفسه فإن إظهار قدر ضئيل من الحماس في العمل طوال الوقت يمكن أن يشكل مشكلة. كيف يمكنك تحديد الدرجة المناسبة من الحماس الذي يجب أن تظهره؟ وكيف يمكن لطريقتك في إظهار الحماس أن تختلف في الصف الرابع عنها في الصف التاسع والصف الثاني عشر؟

ووفقاً للحالة أو الموقف الذي أنت فيه فإن مجال الخيارات التي تقدمها للطلبة محدود أو واسع وعريض وستتأثر درجة أو حيز التحكم الذي ستسمح به بعمر الطلبة ونضجوهم حتى أن الطلبة يقدرون عالياً وجود درجة من الاختيار حتى لو كان محدوداً.

على سبيل المثال، يمكن أن تترك للطلاب حرية اختيار الأنشطة التعليمية من بين قائمة الاختيارات والترتيب الذي يجب اتباعه لإكمالها وتحديد زمان وكيفية إكمالها. وعندئذ يمكن أن يكون للطلبة توقعات بالنجاح.

- راقب صعوبة الأهداف والمهام التي يختارها الطلبة لأنفسهم. عند توفير الاختيارات، يستثار الطلبة على انتقاء أهداف متوسطة ومعتدلة في صعوبتها يتوقعون إنجازها وتحقيقها. وإذا لم يكن بمقدورهم وضع أهداف مناسبة، يمكنك مساعدتهم في تحديد ما عليهم القيام به لإنجازها. فعندما تضمّن في خططك جلسات خاصة للمساعدة وأوراق عمل وحتى التدريب على مهارات الدراسة، يشعر الطلبة بأنهم قادرين على إنجاز الأهداف المعتدلة في صعوبتها.

وفي بعض الأوقات، تشعر بالحاجة لإعداد عقد لتلبية حاجات الطلبة التعليمية. ويمكن للأبوين والطالب وآخرين المشاركة في إعداد عقد التعلم. وحتى في مثل هذه الحالات، من المهم مراقبة صعوبة الأهداف والمهام وأن تجري التعديلات حسب ما تستدعي الحاجة والضرورة.

عبر عن الاهتمام في المحتوى الدراسي وإظهار الحماسة اتجاهه

Express Interest in the Content and Project Enthusiasm

لاستثارة الطلبة على التعلم، يجب أن يكونوا أولاً مهتمين في المادة الدراسية ومدركين لارتباطها بحاجاتهم (Keller, 1983) وبتعبيرك عن الاهتمام في المحتوى الدراسي وإظهار الحماس فإنك تتصدى لبعض قضايا استثارة الدافعية.

• كن قدوة في إظهار الاهتمام والحماسة في الموضوع المناقش وفي التعلم. أظهر لطلابك أنك تقدر التعلم وتعتبره نشاطاً مجزياً ومعبراً عن الذات ويولد الرضا الشخصي ويغني حياتك. إضافة لذلك، شارك الآخرين في رأيك في التعلم وقدم أمثلة على تطبيقاته. وبهذه الطريقة يرى الطلبة كيف يستخدم الشخص المثقف المعلومات في الحياة اليومية.

فعلى سبيل المثال، تستطيع مدرّسة الدراسات الاجتماعية إخبارنا كيف ساعدها فهمها للمجتمع والولاية والمناسبات القومية في اتخاذ قرارات صائبة عند التصويت للمرشحين خلال الانتخابات السياسية. فإذا أظهرت موقف العالم في تدريسك وأظهرت اهتمامك الحقيقي في فهم ما يقال، فعلى الأغلب أن يظهر طلابك نفس هذه القيم.

• أظهر الحماسة. إن كل ما تقوله يجب أن يقال بنبرة وطريقة تنمان على أهمية الموضوع الدراسي. فإذا كنت قدوة في المعتقدات والمواقف المناسبة فيما يتعلق بالمواضيع الدراسية والواجبات، فإن الطلبة سيلتقطون هذه التلميحات والإشارات.

استخدم التوقيت المناسب والتعبيرات اللفظية والتلميحات والإيماء والأساليب اللفظية الأخرى لإظهار درجة من الحماسة والجدية التي توحي للطلبة بأن المادة هامة وتستحق الانتباه الشديد.

• قدم التدريبات والمهام بطريقة إيجابية وحماسية. من الأهمية بمكان أن تكون إيجابياً ومتحمساً عند تقديم التدريبات التي تتوقع من الطلبة إكمالها. وينطوي تقديم التدريبات الجديدة على إجراءات مثل تقديم التعليمات الواضحة ومناقشة أهمية المادة ودراسة الأمثلة والإجابة عن أسئلة الطلبة. وستؤثر طريقتك الإيجابية على الموقف الذي سيتبناه الطلبة عند إكمالهم للتدريبات والواجبات.

• توقع أن يظهر الطلبة الاهتمام وليس الملل. إذا كنت تعتقد أن الطلبة سيجدون المادة مملة فإن رد فعلهم سيكون إظهار عدم المبالاة والملل. إما إذا عاملتهم كمتعلمين نشطين ومتحمسين حريصين على تعلمهم ويحاولون الفهم، فعندئذ ستحصل استثارة الدافعية الإيجابية. فكثيراً ما يحاول الطلبة الارتقاء بمستوياتهم لتلبية توقعات أستاذهم.

قدم فرصاً للتعلم Provide Opportunities to Learn

تتحقق المستويات العليا من الدافعية في الصفوف التي لا يكتفي معلميها فقط في دراسة المادة الدراسية المقدمة وإنما أيضاً في اتخاذ بعض الإجراءات لتقديم فرص للتعلم. (Blumenfield et al., 1992) وتشمل هذه الإجراءات ما يلي:

• ركز الدروس حول مفاهيم دافعية متوسطة المستوى ليست مربكة للطلبة. يمكن أن

تنطوي المفاهيم المتوسطة المستوى على بعض من التحدي والصعوبة إلا أنها قابلة للتحقيق. تقدم المادة الجديدة وسيكون معظم الطلبة قادرين على تعلمها بنجاح.

• أجعل الأفكار الرئيسية واضحة في التقديم والعروض العملية والمناقشات وفي الواجبات، يجب عدم التأكيد على الحقائق الغامضة والمعلومات الهامشية. بدلاً من ذلك أجعل المفاهيم الأساسية واضحة وبارزة في كل جزء من أجزاء الدرس، في المقدمة في بداية الدرس، في الملاحظات والمواد التعليمية وفي الواجبات والتقويم.

• قدم التوضيحات الواقعية للمحتوى الدراسي وأربط المعلومات القريبة وغير المألوفة بالمعارف الشخصية لطلابك. عند تقديم محتوى دراسي جديد، يجب إعطاء أمثلة محددة لتعزيز تعلم الطلبة. وفي الحالات التي لا يكون فيها الطلبة على دراية بالمحتوى الدراسي، من المفيد ربط المحتوى الدراسي بخبرات الطلبة الخاصة. فعلى سبيل المثال، عند دراسة أنواع الإيقاع في مجموعة من الأبيات الشعرية يمكنك تقديم أمثلة عن الإيقاع في أغنية شعبية يعرفها الطلاب.

• قم بالربط بين المعلومات الجديدة والمحتوى الذي تعلمه الطلبة سابقاً، وقم بالإشارة للعلاقات بين الأفكار الجديدة بالتأكيد على التشابهات والاختلافات. فبالإشارة المتأنية للمحتوى الدراسي السابق، فأنت تعيد وتعزز بعضاً من المحتوى الدراسي الذي سيعزز بدوره الفهم. كما يمكن إظهار العلاقة والترابط بين المحتوى الدراسي الذي درس سابقاً والمحتوى الجديد. ففي درس التاريخ عن الولايات المتحدة، يمكنك الإشارة لأسباب الحرب العالمية الأولى عند دراسة أسباب الحرب العالمية الثانية. وبهذه الطريقة يمكنك إظهار التشابهات والاختلافات. ويتوقع من الطلبة تشكيل فهم أفضل عن الحربين.

• توسع في قراءات الكتاب المدرسي وعدم الاكتفاء بما ورد فيه. برفد الكتاب المدرسي، يمكنك تقديم معلومات معاصرة وأمثلة حية وواقعية ومصادر إضافية فريدة تغني استيعاب طلابك لمحتوى الكتاب المدرسي. إن رفدك وتوسعك في الكتاب المدرسي يجعل من الدرس أكثر إمتاعاً للطلبة.

• وجه تفكير الطلاب عند طرح أسئلة مرتفعة المستوى. تتطلب الأسئلة المرتفعة المستوى من الطلبة القيام بتحليل وتركيب وتقويم المحتوى الدراسي بطريقة ذات معنى. ويمكن أن يواجه الطلبة بعض الصعوبة في مثل هذه الحالة. وعليك توجيه تفكير طلابك بعرض الأسئلة بتسلسل متأن بحيث يكون الطلبة قادرين على تقديم الإجابة الصحيحة. أو أنه يمكنك تقديم بعض التلميحات المساعدة عند التعامل مع الأسئلة العالية المستوى.

• أطلب من الطلاب التلخيص وإجراء المقارنات بين المفاهيم المترابطة واستخدام المعلومات

التي كانوا يتعلمونها. فبعد تعلم محتوى جديد من المهم إعطاء الفرصة للطلبة لتلخيص ما تعلموه والتعامل معه قبل الانتقال للتعامل مع مادة جديدة. هذا التلخيص يساعد الطلبة على تنظيم تعلمهم وإظهار فهمهم. إن المنظمات المسبقة التي استخدمت سابقاً في الدرس يمكن أن تساعد الطلبة على فهم المفاهيم واستخدام المعلومات وتطبيقها.

ادعم محاولات الطلبة على الفهم والاستيعاب

Support Students' Attempts to Understand

تحدث استثارة المستويات العليا من الدافعية على التعلم عند اتخاذ المعلمون بعض الخطوات الإضافية لمساندة ودعم محاولات الطلبة على فهم المادة. (Blumenfeld et al., 1992) وتتضمن هذه الإجراءات ما يلي:

• كن قدوة في الاعتماد على التفكير واستخدام أسلوب حل المشكلات، وأعمل مع الطلبة لحل المشكلات عندما يواجهون أية صعوبات. (بدلاً من الاكتفاء بتقديم الإجابات الصحيحة). قم بالجهود المتأنية لمساعدة الطلبة على الاستيعاب ويمكن أن تصف لهم كيف تنظم وتتذكر المحتوى الدراسي واقتراح العديد من أنواع استراتيجيات الذاكرة. وعندما يواجه الطلبة أية صعوبة، وجههم من خلال المشكلة بحيث يعرفون كيفية التعامل معها في المرة القادمة. يمكنك التفكير بصوت عال عند التوضيح للطلبة كيفية معالجة قضية أو مشكلة.

وتظهر الفرص النموذجية عندما يستدعي أي نشاط أكاديمي استخدام أو توظيف العملية المعرفية أو الاستراتيجية. على سبيل المثال، يمكنك عرض كيفية إجراء تجربة، وتحديد الأفكار الرئيسية في فقرة مكتوبة، وإعداد خطة أو مخطط لكتابة موضوع تعبير أو استنتاج استخدامات مبدأ عام في مواقف محددة.

• أجعل من الإجراءات في الواجبات التعليمية سهلة وبسيطة. قد تقف أحياناً بعض الإجراءات المستخدمة في التدريبات التعليمية عائقاً في طريق تعلم الطالب. وللتغلب على هذه المشكلة، أجعل من الإجراءات بسيطة قدر الإمكان. ولمساعدة الطلبة في هذه الإجراءات، يمكنك توضيحها عملياً وإلقاء الضوء على المشكلات وتقديم الأمثلة وإعطاء الوقت الكافي لإتمام العمل.

• شجع الجهود التعاونية بسؤال الطلبة تقديم إسهامات للمجموعة. يمكن للطلبة فهم المحتوى الدراسي على نحو أفضل عند تفاعلهم مع الطلبة الآخرين حيال هذا المحتوى. أعطي الطلبة فرصاً للعمل سوية للمشاركة ومعالجة المحتوى الدراسي.

ويلخص الجدول 7-1 الاستراتيجيات المقدمة أعلاه والمتعلقة بالتدريس.

الجدول 7-1 استراتيجيات استثارة الدافعية الخاصة بالتدريس

1- أجذب اهتمام الطالب في المادة الدراسية

أ- خذ الوقت الكافي لفهم ما يعتبره الطلاب هاماً وممتعاً.

ب- اختر التدريبات والمواضيع التي تهم الطلاب.

ج- هيئ للدرس في بداية الحصة.

د- أعرض أهداف التعلم وتوقعاته في بداية الدرس.

هـ- قدم المساق وكل موضوع فيه بطريقة ممتعة ووافية.

و- استخدام الأنشطة والأسئلة التي تأسر اهتمام الطلبة في المادة الدراسية.

2- ركز على الترابط بين حاجات الطلاب وخبراتهم والمادة الدراسية.

أ- أختر أهداف وأنشطة التعلم ذات المعنى.

ب- وضّح مباشرة أهمية كل موضوع جديد مدروس.

ج- عدل في التدريس ليتوافق مع معارف الطلبة وفهمهم وخبراتهم الشخصية.

د- شجع الطلاب على استخدام ما تعلموه سابقاً.

هـ- وضّح المادة الدراسية بالاستعانة بالقصص والحكايات والأمثلة الواقعية لإظهار صلتها وترابطها مع حاجات الطلاب وحياتهم.

3- نوع في استراتيجياتك التدريسية طوال الحصة للمحافظة على الاهتمام.

أ- استخدم طرق تدريسية منوعة طوال الحصة.

ب- استخدم الألعاب والتقليد والمحاكاة ومظاهر التسلية الأخرى.

ج- قم بما هو غير متوقع بين الحين والآخر.

4- خطط للمشاركة الفعالة للطلبة.

أ- حاول القيام بدراسة فعالة واستقصائية وجسورة واجتماعية للمادة الدراسية قدر الإمكان.

ب- نوّع في نموذج المشاركة عند دراسة أساليب تعلم الطلبة وأساليبهم المعرفية.

5- اختر استراتيجيات تأسر فضول الطلاب.

أ- اختر التدريبات التي تفيد من القيمة الاستثارية لعنصر التشويق والاستكشاف والخيال.

ب- استخدم القصص والحكايات والوسائل الأخرى لإدخال العنصر الشخصي والعاطفي في المحتوي الدراسي.

6- اختر الاستراتيجيات وقدم المادة التي تنطوي على قدر مناسب من الصعوبة والتحدي.

أ- كلف الطلبة بتدريبات وواجبات معتدلة في صعوبتها.

ب- جزئ التدريبات الصعبة إلى أجزاء أصغر قابلة للإنجاز من دون بذل جهد إضافي.

ج- ركز على نواتج المستويات العليا من التعلم.

د- راقب مستوى الصعوبة في الواجبات والاختبارات.

7- وزع الطلاب في مجموعات لحل التدريبات

أ- خطط لاستخدام مجموعة متنوعة من الأنشطة الفردية والتعاونية والتنافسية.

ب- شجع على التعاون والعمل بروح الفريق.

8- صمم الدرس لتأمين نجاح الطلاب.

أ- صمم الأنشطة التي تؤدي لنجاح الطلبة.

ب- عدّل في المهام والتدريبات لتتناسب وحاجات استثارة دافعية الطلبة.

ج- انقل للطلبة تصورك عن التوقعات المرغوبة والصفات المستحبة.

د- أسس بيئة داعمة.

هـ- استخدم مادة مألوفة في الأمثلة الاستهلالية، وقدم سياقات فريدة وغير متوقعة عند تطبيق المفاهيم والمبادئ.

و- قلّل من القلق المرافق للأداء.

9- إعطاء الطلبة نوع من السيطرة والسيادة على الدروس.

أ- شجع على إظهار مشاعر السيطرة والسيادة بإعطاء الطلبة دوراً في عملية اتخاذ القرار.

ب- راقب صعوبة الأهداف والمهام التي يختارها الطلبة لأنفسهم.

10- عبر عن الاهتمام في المحتوى الدراسي وإظهار الحماسة اتجاهه.

أ- كن قدوة في إظهار الاهتمام والحماسة في الموضوع المناقش وفي التعلم.

ب- أظهر الحماسة.

ج- قدم التدريبات والمهام بطريقة إيجابية وحماسية.

د- توقع أن يظهر الطلبة الاهتمام وليس الملل.

11- قدم فرصاً للتعلم

أ- ركز الدروس حول مفاهيم واقعية متوسطة المستوى ليست مربكة للطلبة.

ب- أجعل الأفكار الرئيسية واضحة عند تقديم الدرس وخلال العروض العملية والمناقشات وفي الواجبات.

ج- قدم التوضيحات الواقعية للمحتوى الدراسي وأربط المعلومات الغريبة وغير المألوفة بالمعارف الشخصية لطلابك.

د- قم بالربط الواضح بين المعلومات الجديدة والمحتوى الدراسي الذي تعلمه الطلاب سابقاً.

هـ- توسع في قراءات الكتاب المدرسي وعدم الاكتفاء بما ورد فيه.

و - وجه تفكير الطلاب عند طرح أسئلة مرتفعة المستوى.

ز - أطلب من الطلاب القيام بالتلخيص وإجراء المقارنات بين المفاهيم المترابطة واستخدام المعلومات التي كانوا يتعلمونها.

12- أدعم محاولات الطلاب على الفهم والاستيعاب

أ- كن قدوة في الاعتماد على التفكير واستخدام أسلوب حل المشكلات وأعمل مع الطلبة لحل المشكلات عندما يواجهون أية صعوبات.

ب- أجعل من الإجراءات في الواجبات التعليمية سهلة وبسيطة.

ج- شجع الجهود التعاونية بسؤال الطلبة تقديم إسهامات للمجموعة.

استراتيجيات إثارة الدافعية المتعلقة بالتقويم والتقدير

MOTIVATIONAL STRATEGIES CONCERNING EVALUATION AND RECOGNITION

إن الطريقة التي تقوّم بها أداء طلابك وتقدم لهم التقدير يؤثر في دافعيتهم على التعلم. أدرس استراتيجيات إثارة الدافعية السبع التالية والمتعلقة بالتقويم والتقدير.

ضع توقعات التقويم ومعاييره Establish Evaluation Expectations and Criteria

يُعزز تعلم الطلبة عندما تتوافق توقعات التقويم ومعاييره مع مبادئ استثارة الدافعية (Ames, 1992; Blumenfeld et al., 1992; Stipek, 2002). ويجب أن يركز نظام التقويم والتقدير على الجهد والتحسن والإتقان.

ويجب التأكيد على العوامل التي يتحكم فيها الطلاب والإقلال من عنصر المنافسة.

- أعد نظاماً تقويماً يركز على الجهد والتحسن الفردي والإتقان أكثر من تركيزه على إكمال العمل والحصول على الإجابة الصحيحة أو المقارنة مع الآخرين. وبوجود تقويم يعتمد على هذه النقاط المركزية ستتعزز الأهداف التعليمية وسيوجه انتباه الطلاب إلى تحقيقها.

- اجعل منح الحوافز والجوائز مرتبطاً بمعايير الأداء الجيد والتحسن والجهد. إذا ركز

نظامك التقويمي على الجهد وتحقيق التحسن والأداء الجيد فإن أية مكافآت أو حوافز تقدم للطلبة يجب أن تكون معتمدة على هذه المزايا ذاتها. ويجب أن لا ننسى أن هناك تدرجاً في مستويات القدرة تظهر في الصف ويتوقع من كل الطلاب إظهار أداء جيد لقدراتهم حتى من قبل الطلبة المتميزين وأصحاب القدرات العالية.

• تجنب تطبيق أنظمة منح الدرجات الإحصائية. عندما يعطي المعلمون الدرجات وفقاً لمنحنى إحصائي فهذا يعني أن بعض الطلبة سيحصلون على درجة مرسبة. يعزز هذا النظام التقويمي في إعطاء الدرجات التوقعات السلبية ويشجع على التنافس بين الطلبة، ويحدد عدد الطلبة الذين يتلقون تعزيزاً إيجابياً. لذلك يفضل استخدام أنظمة إعطاء الدرجات القائمة على المعايير.

• اعتبر التقويمات كتغذية راجعة على مستوى الطلاب. تبعاً للنظام التقويمي المستخدم، يحب الطلبة اعتبار التغذية الراجعة المقدمة لهم على أنها تغذية راجعة على أدائهم. ويجب أن تكون كل تغذية راجعة مقدمة متوازنة ومحددة ومعطاة في وقتها المناسب. ويستخدم بعض المعلمين قاعدة ثلاثة لواحد، أي إعطاء ثلاثة عبارات إيجابية مقابل عبارة واحدة سلبية عند تقديم التغذية الراجعة.

• التأكيد على أن للعوامل التي للطلبة سيطرة عليها قوة مؤثرة في أدائهم. ومن هذه العوامل بذل الجهد وتدوين الملاحظات والمثابرة والإعداد وقضايا أخرى. قلل من الإشارة للعوامل التي لا يمكن السيطرة عليها مثل عوامل المزاج والحظ، سهولة أو صعوبة الوحدة الدراسية، وضعف بعض بنود الامتحان وعوامل أخرى.

• قلّل من الاعتماد على المنافسة وإجراء المقارنات مع الآخرين عند تقويم الطلبة. يمكن اللجوء للمنافسة لتشجيع الطلبة على بذل المزيد من الجهد. إلا أن للمنافسة آثارها ومعوقاتها. فهي تركز انتباه الطلاب على قضية الربح غالباً على حساب تقويم المحتوى الجديد الذي يدرس. فالفشل في موقف تنافسي يقلل من احترام الطالب لذاته ويشجع الطلبة على عزو فشلهم إلى انعدام القدرة وليس إلى غياب الجهد وانعدامه. ولتجنب هذه الصعوبات، قلّل من اعتمادك على المنافسة وركز على الطبيعة التعاونية للتعلم.

• إذا ما تم الاعتماد على المنافسة واستخدامها، تأكد بأن لجميع الطلبة فرص متساوية للربح. لا تستخدم الدرجة الأعلى لتكون المعيار الوحيد عند تحديد الرابح في أي منافسة صفية. وبناءً على نوع النشاط، فإن معيارك للربح يمكن أن يركز على العمل الأكثر إبداعاً وجدة وتبصراً وجمالاً أو على مجموعة من الاحتمالات الأخرى.

• تجنب المعاملة التمييزية غير الضرورية بين الطلبة سواء كانوا من أصحاب الإنجازات

العليا أو البسيطة والمتواضعة. يجب أن تتوافق المعايير والتغذية الراجعة مع قدرة الطلبة على الإنجاز سواء كان الطلبة من أصحاب الإنجازات العليا أو المتدنية. وغالباً ما يتوقع المعلمون إنجازاً أقل من الطلبة ضعاف الإنجاز ومن ثم يقدمون لهم العبارات الإيجابية عندما لا يستحق أداؤهم بالضرورة هذا الإطراء.

اختر إجراءات المراقبة وإصدار الأحكام Select Procedures for Monitoring and Judging

يمكن تعزيز دافعية الطلاب على التعلم بأخذ الدافعية الداخلية وأهداف التعلم بعين الاعتبار عند اختيار إجراءات المراقبة وإصدار الأحكام على أداء الطلبة (Ames, 1992; Stepek, 2002) ولكي يكون الطلبة راضين على أدائهم، يحتاجون لتلقي التغذية الراجعة الخاصة بإنجازاتهم وتقدمهم.

- استخدم طرقاً متعددة لإجراء التقويم وذلك لإعطاء الطلبة وتزويدهم بمعلومات عن إنجازاتهم. فبدلاً من الاعتماد على وسيلة واحدة لتقويم الطلبة، يمكن استخدام طرق متعددة لتزويدهم بمعلومات عن أدائهم. فغالباً ما تقيس الاختبارات والواجبات والوظائف والمشاريع والتدريبات والتمارين والمناشط التعزيزية والتسميع أنواعاً مختلفة من المعارف والمهارات. فالطرائق المتنوعة تزود الطلبة بقاعدة أوسع عن المعلومات إضافة لتقديم وسائل متعددة للطلبة لإظهار معارفهم ومهاراتهم.

إضافة لذلك، يمكن أن تبرز فرص الاستجابة النشطة من خلال المشاريع والتجارب وتمثيل الأدوار (role-play)[1] والمحاكاة، إضافة للاستخدامات الإبداعية الأخرى لما تم تعلمه. ويحب الطلبة عادة الأنشطة التي تمكنهم من تحقيق منتج كامل. وتقدم كل هذه الأنشطة الفرصة للطلبة للعمل والاستجابة للمثيرات التدريسية، كما وتقدم للمدرس الفرص لتقديم التغذية الراجعة عن عمل الطلاب.

(1) role-play: تمثيل الدور أو لعبه يعني القيام بدور ما على سبيل التمثيل بقصد التدريب أو البحث (المترجم).

معلمون ممارسون **تقديم التغذية الراجعة الفورية مع طابع**

تقديم Leslie Seff، مدرسة لغة إنجليزية في المرحلة الثانوية، من مدينة Baltimore، ولاية Maryland.

يقلل العديد من معلمي اللغة الإنجليزية في المرحلة الثانوية من قيمة أساليب التعزيز البسيطة والخارجية. فأنا استخدم طابع يسمى بطابع Koala Bear لتشجيع الدقة في الإجابة والانتباه للدرس والتميز. وفي دراستنا لمسرحية مكبث (Mackbeth)، على سبيل المثال، وظفنا مهارات الشرح. وفي نهاية الفصل الثالث من المسرحية طلبت من الطلبة إيجاد رابط بين صور الحيوانات في المسرحية وحبكة المسرحية. وسأل الطلبة على شرح مقتطفين من المسرحية يحتويان على صور بيانية للثعبان. وبينما كان الطلبة يعملون كنت أتجول بينهم ومعي الطابع المذكور. وحددت معايير منح الطابع بدقة وصحة الشرح.

وقدمت للطلبة التغذية الراجعة بالإشارة إلى أجزاء الشرح التي لم تكن صحيحة. ومن ثم كان على الطلبة العودة ومراجعة إجاباتهم. أخيراً وزعت عدداً محدوداً من الطوابع للإجابات الأكثر دقة. وقد حصل على الدرجة الكاملة كل من أكمل الواجب في الوقت المحدد وكانت إجاباته صحيحة. وقد استخدمت في هذه الحالة طوابع Koala Bear كنقاط للربح. فكل فرد يريد التميز لقاء عمل متميز يقوم به. ويعتبر هذا الطابع أداة قوية لتشجيع الطلبة على القيام بمجهود إضافي.

• قدم للطلبة فرصاً مستمرة للاستجابة وتلقي التغذية الراجعة على عملهم الأكاديمي. تعتبر التغذية الراجعة المستمرة ضرورية طوال فترة الامتحانات وإعطاء الدرجات وذلك لتقديم التعزيز للطلبة عن نجاحاتهم ولإظهار المجالات التي تحتاج لتحسين وتنمية. وهذا ما يجعل الطلبة يشعرون بالرضا عن عملهم. ويمكن لهذه التغذية الراجعة أن تكون أداة لتعزيز الجهد الإضافي والالتزام في حالة عدم الرضا. قم بإجراء عدة اختبارات قصيرة بدلاً من إجراء اختبارات قليلة ولكن رئيسية لأن هذا الإجراء يعطي الطلبة فرصاً أكبر لتصويب الأداء الضعيف. وعلى الطلبة أن يدركوا أن أداءً ضعيفاً واحداً للطالب لن يؤثر تأثيراً لا يمكن تصويبه. إن الإعداد لتقويم قصير أمر يمكن تدبره بسهولة من قبل الطلبة. وبما أن الطلبة يحتاجون لتغذية راجعة مستمرة، فمن الأفضل التخطيط لاستخدام طرق متعددة للقيام بالتقويم لإعطاء الفرصة للطلبة لإظهار كفاياتهم.

• قدم تغذية راجعة مباشرة لأداء الطالب كلما كان ذلك ممكناً. يحتاج الطلبة أيضاً لتلقي تغذية راجعة مباشرة يمكن استخدامها لتوجيه الاستجابات اللاحقة. كما ويمكن استخدام التدريبات والتسميع والمناشط التعزيزية لتقديم التغذية الراجعة المباشرة. على سبيل المثال، يمكن أن يكون هناك خمسة طلاب يعملون على حل مسألة رياضيات على السبورة، بينما تقوم أنت وبقية الطلبة بمراقبتهم. ويمكنك بعدئذ تقديم التغذية الراجعة الخاصة بعملهم ومناقشتهم بكيفية التغلب على الصعوبات التي واجهتهم حتى وقت الوصول للحل. يستفيد الطلبة من هذه التغذية الراجعة في توجيههم لحل مسائل أخرى في المستقبل.

• حدد من عدد الممارسات التي تركز انتباه الطلبة على الأسباب الخارجية للانشغال في المهام والتدريبات (المراقبة عن قرب، التهديدات بالعقوبة، المنافسة، والمواعيد الأخيرة لإنجاز العمل). وقد يكون من الضروري مراقبة تقدم الطلبة عن قرب وأن تكون هناك مواعيد محددة للانتهاء من العمل. إلا أنه يجب توجيه انتباه الطلبة لإتقانهم للمحتوى الدراسي ولتقدمهم بدلاً من توجيهه إلى الأسباب الخارجية لإكمال المهام والتدريبات.

• أضفي شيء من الخصوصية على التقويم ولا تجعله علنياً. يجب أن تبقى المعلومات الخاصة بالتقويم خاصة وشخصية وتضفي معنى بالخصوصية للطالب. أما إذا جعلت هذه المعلومات علنية فستوجد حالة تنافسية بين الطلبة غير مستحبة حتى من قبلك.

حدد الوقت المناسب لتقديم التغذية الراجعة والحوافز.

يود الطلبة الوصول لحالة الرضا لما يفعلونه وينجزوه (Keller, 1983) وهذا الرضا ما هو إلا نتيجة للدافعية الداخلية عما يفعلونه إضافة لاستجاباتهم للتعزيزات الخارجية أو العرضية ويمكنك مساعدة الطلبة للوصول للرضا بتقديم التغذية الراجعة والمكافآت لقاء أدائهم.

• وزع بعض الحوافز في وقت مبكر خلال الخبرة التعليمية. بتقديم بعض أنواع المكافآت مبكراً في الخبرة التعليمية للطلبة، فإنهم يبذلون مزيداً من الجهد لتلقي المكافآت الإضافية. ويمكن لهذه الحوافز أن تأخذ شكل الإطراء أو إعطاء فرصة لممارسة نشاط خاص. أخيراً يشعر الطلبة بالرضا وهذا يعتبر دافعاً بحد ذاته.

أختر المهام السهلة في الخطوات الأولى للنشاط التعليمي وهذا ما يعطيك الفرصة لتقديم الإطراء والحوافز والذي بدوره سيساعدك في التأثير على سلوك الطالب التالي. يجب على كل طالب أن يكون قادراً على تلقي نوعاً من التعزيز الإيجابي مبكراً في الدرس. على سبيل المثال، يمكنك اختيار جمل بسيطة للترجمة في بداية حصة اللغة الفرنسية تنتقل بعدها لجمل أكثر صعوبة في وقت آخر من الحصة وهذا ما يعطيك الفرصة لتكافأ الطلبة وتعززهم مبكراً.

• قدم تغذية راجعة تصحيحية عندما يكون تقديمها مباشرة عملاً مفيداً في تحسين نوعية الأداء. ويمكن تقديم هذه التغذية الراجعة التصحيحية تماماً قبل تقديم الفرصة التالية للممارسة. وبهذا الشكل يتلقى الطلبة التغذية الراجعة قبل تنفيذ النشاط التالي. فإذا كان الطلبة يرتكبون بعض الأخطاء في حصة الرياضيات مثلاً، يمكنك تقديم بعض الاقتراحات التصحيحية للطلبة قبل البدء بحل عينه من المسائل في الصف.

اختر انواع التغذية الراجعة والحوافز Select the Types of Feedback and Rewards

يمكن أن تأخذ التغذية الراجعة أشكالاً مختلفة منها المديح والإطراء والتغذية الراجعة المعلوماتية والحوافز وكلها تحقق الرضا للطلبة وتستطيع التأثير على الكم والنوع في أدائهم.

• استخدم المديح اللفظي والتغذية الراجعة المعلوماتية بدلاً من استخدام التهديدات واللجوء للمراقبة اللفظية. يمكن تعزيز الرضا الداخلي بالتعليم/ التدريس باستخدام الإطراء اللفظي وأنواع أخرى من التغذية الراجعة المعلوماتية. وبهذا الشكل يحصل الطلبة على الرضا لقاء التقدم الذي أحرزوه. إن المديح اللفظي الزائد عن حده هو مديح عديم الفائدة. ويجب أن تركز عبارات المديح والإطراء على سلوك الطلبة.

• قدم المكافآت كحوافز عند الضرورة. تستثير المكافآت دافعية الطلبة على بذل الجهد وخاصة إذا قدمت مقدماً كحوافز للوصول إلى مستوى معين من الأداء. وللتأكيد على أن المكافآت تلعب دور الحوافز لجميع الطلبة وليست محصورة فقط بالطلبة ذوي المستويات العليا يجب التأكيد أن لجميع الطلبة فرصاً متساوية لتلقي المكافآت.

وعندما يتلقى الطلبة النواتج التي يثمنوها فإنهم يقنعون أنفسهم وهذا ما يساعد على استثارة دافعيتهم للاستمرار في العمل للوصول للنجاح والتميز.

• ويمكن توزيع المكافآت بطرق مختلفة منها (أ) الدرجات، (ب) المديح الشفوي والمكتوب، (ج) حوافز الأنشطة والامتيازات الخاصة (إعطاء الفرص للعب الألعاب واستخدام الأجهزة الخاصة، والاشتراك في أنشطة خاصة)، (د) المكافآت الرمزية (سجل الشرف، لصق الأوراق الخاصة ونشرها، (هـ) الحوافز المادية (الجوائز والأشياء الطريفة)، (ز) حوافز المعلم (منح الفرص للقيام ببعض الأشياء مع المعلم) كن حذراً في الاعتماد كثيراً على الحوافز الخارجية حيث يمكن أن تنقلب هذه الحوافز إلى محبطات.

• أجعل الحوافز مشروطة بالإتقان أو بمستوى الأداء الذي يستطيع تحقيقه كل طالب بجهده الخاص. من خلال هذا الأسلوب، يتلقى الطلبة المعلومات الإيجابية عن الكفاية، وهذا كفيل بإيصالهم لقناعة أنهم قد وصلوا مرحلة الإتقان.

• قدم تقويم معلوماتي قائم على الإتقان وليس على الأعراف الاجتماعية. إن التغذية الراجعة تكون مقنعة داخلياً للطلبة. وبالمقارنة فإن التغذية الراجعة التي تبين كيفية أداء الطالب بالنسبة لبقية الطلاب يمكن أن تزكي شعور المنافسة وهو أمر لا يأتي بالقناعة والرضا كالقناعة الداخلية.

• ساعد الطلبة على الشعور بالقناعة والرضا بنواتجهم التعليمية. من العناصر الهامة لاستثارة دافعية الطلاب على التعلم تمكينهم من الشعور بالرضا بنواتجهم التعليمية. ويمكن تحقيق ذلك بلفت انتباههم للنجاحات التي مروا بها وبمساعدتهم والإقرار بجهودهم والتحسنات التي طرأت عليهم مع مرور الزمن.

• ألفت الانتباه للنجاحات التي حققها الطلبة: إن معارض أعمال الطلاب الفردية والجماعية والإعلان عنها ستلفت الانتباه للنجاحات التي مر بها الطلبة. ويمكن إضافة بعض العبارات حول تقدم الصف تجاه تحقيق الأهداف وحول أداء الطلاب الكلي.

• ساعد الطلبة على ربط الإنجاز بالجهد: لوصول الطلبة للشعور بالرضا عن عملهم الأكاديمي، عليهم أن يكونوا ناجحين بعدة طرق فالنجاح لا يحصل صدفة، على الطلبة بذل الجهد وعليهم أن يعرفوا أن جهدهم مرتبط بإنجازاتهم وشعورهم بالنجاح.

ويمكن مساعدة الطلبة على إدراك أن الإنجاز يرتبط بالجهد وذلك بالتركيز على الجهد الذي بذلوه في تدريبات معنية. فعلى سبيل المثال عندما يحقق الطالب درجات أفضل، يمكنك مخاطبته بالقول: يا فلان لقد استطعت تحقيق ذلك بالجهد الزائد الذي بذلته فلقد استطعت رفع درجاتك بمعدل 14 علامة ، تهانينا.

إن العبارات التي تركز على جهد الطالب يمكن استخدامها خلال الحصص. ففي حصة الفن مثلاً يمكنك أن تقول: "يا فلان ... إن استخدامك الدقيق للألوان المائية قد ساعدك في رسم صور واقعية". ويعزز الطالب لقاء بعض الجهود والأعمال المحددة ومن المحتمل أن يستمر بالقيام بمثل هذه الأعمال.

• ساعد الطلبة عن إدراك الحقيقة بأن المعرفة وتطوير المهارة أمور تدريجية: يمكن أن لا يدرك الطلبة بأن كل خطوة صغيرة يتخذوها يمكن أن تجعلهم أكثر مهارة وغنى في المعلومات. فإذا أدركوا ذلك فإنهم سيدركون أيضاً أن تعلمهم عملية تدريجية وسيزداد لديهم الشعور بالنجاح والرضا.

ولمساعدة الطلبة على فهم ذلك، وضح لهم كيف أن فهمهم لكل جزء من المادة

الدراسية قد أسهم في فهمهم للكل. على سبيل المثال، عندما تعلم الطلبة كيفية رمي الكرة في كرة السلة، ساعدهم في إدراك وممارسة كل جزء هام لإتقان هذا العمل. أولاً: تنطيط الكرة ومن ثم تنطيط الكرة مع الجري، رفع القدم والذراع المناسبين عند إطلاق الكرة ... وهكذا. ويلاحظ الطلبة أن نمو مهاراتهم يكون تدريجياً وهذا يعطيهم الشعور بالرضا عند تأدية كل خطوة من العملية بنجاح. وحتى عند قراءة رواية لطلاب المرحلة الابتدائية بمعدل فصل واحد كل يوم يدرك الطلبة أن المعلومات تأتي تدريجياً.

وظف الأخطاء وإعادة التعلم كفرص جديدة للتعلم

Use Mistakes and Redoing Work as Learning Opportunities

يجب على الطلبة اعتبار الأخطاء جزء طبيعي من التعلم وبأنهم يستطيعون تحسين تفكيرهم وفهمهم بدراسة أخطائهم (Ames, 1992; Blumenfeld et al., 1992; Stipek, 2002) ويمكنك إعطاء الطلبة الفرص لتحسين عملهم الأكاديمي وتجويده بإعادة حل الواجبات واعتبار هذا الإجراء طريقة لاستثارة دافعيتهم على التعلم ولتعزيز أهداف التعلم.

- عالج الأخطاء كجزء طبيعي من التعلم. إن استجابتك لأخطاء الطلبة يضعهم على الطريق السليم. فإذا اعتبرت الأخطاء جزء طبيعي من العملية التعليمية وهي تهدف لتحسين الفهم، فمن المحتمل أن يتبنى الطلاب هذا المنظور وهذا ما يرفع الضغط عنهم ويعزز المفهوم القائل أن التعلم عملية تدريجية.

- استخدم الأخطاء كأسلوب يساعد الطلبة على مراجعة تفكيرهم. بدلاً من معرفة عدد الإجابات الخاطئة لديهم، يعطي الطلاب فرصة لتفحص أخطائهم ودراستها في فهمهم وهذا ما يساعد على تحسين تعلم الطلبة.

- هيئ الفرص لتحسين أو لإعادة حل الواجبات. بعد أن يتفحص الطلبة أخطائهم، يجب إيجاد الفرص لهم لتصويبها وتحسين أدائهم وبهذا الشكل يعزز تعلم الطلبة. ويمكن إعطاء الفرصة لهم لإعادة حل الواجبات أو الاختبارات المصغرة كأسلوب لتعزيز الاستيعاب. ويمكن أن تطلب من الطلبة أن يوضحوا ما تعلموه من أخطائهم وذلك من خلال ورقة تعد للتفكير والتأمل أو التبصر.

اضغط على الطلبة ليفكروا Press Students to Think

يحتاج الطلبة للتغذية الراجعة لتساعدهم في تحسين تفكيرهم وفهمهم للمحتوى الدراسي. ويمكنك الضغط عليهم للتفكير خلال الحصة عن طريق التغذية الراجعة والتوقعات من

المشاركة بالدرس. ويقدم Blumenfeld وآخرون (1992) الطرق التالية كوسائل للضغط على الطلبة للتفكير:

• أطلب من الطلبة شرح وتبرير أخطائهم. يطرح المعلمون مجموعة من الأسئلة يتوقع من الطلبة الإجابة عنها خلال فترة التدريس. فبدلاً من الاكتفاء بإجابة مختصرة عن سؤال من الأسئلة، يمكنك أن تطلب منهم شرح تفكيرهم الوارد في الإجابات وتبريرها. ويمكنك أن توجه أسئلة المراقي العليا التي تتطلب من الطلبة التطبيق، والتحليل والتركيب أو تقويم المفاهيم بدلاً من طرح أسئلة تتطلب من الطلبة تكرار الحقائق.

• حث الطلبة على الإجابة وأعد صياغة السؤال أو جزءه إلى أجزاء أصغر عندما لا يكون الطلبة متأكدين من فهم السؤال وأسبر معارفهم عندما لا يكون فهمهم واضح. وقد يحتاج الدرس الذي تلقيه للعديد من التعديلات وهذا ما يحدده قدرة الطلبة على فهم المحتوى الدراسي. وإذا لم يكن الطلبة متأكدين من استيعابهم، عليك أن تقدم لهم بعض الإشارات أو التلميحات أو أن تعيد صياغة السؤال أو أن تقدمه بطريقة مختلفة. أما إذا كان المحتوى الدراسي معقداً، عليك تقسيمه إلى أجزاء أصغر لتسهيل فهم الطلبة له. وعندما يكون فهم الطلبة واضحاً، من الأفضل سبر استيعابهم ببعض الأسئلة للتأكد من ذلك أو لتحديد النقاط التي لم يفهموها.

• راقب الطلبة للتأكد من الاستيعاب وليس للتأكد من صحة الإجراءات المتبعة خلال القيام بالأنشطة. فبدلاً من الإعداد للعمل في قاعة الصف، قم بالإعداد للتعلم تركز فيه على فهم الطلبة. ويجب أن لا تركز كثيراً على التزام الطلبة بإجراءات المشروع بدقة بينما يكون التركيز الأهم على فهم الطلبة للمحتوى الدراسي والذي من أجله صمم المشروع.

• شجع على استجابات جميع الطلاب: بدلاً من حصر المشاركة في الدرس على عدد قليل من الطلبة وبالتالي السيطرة عليه، حاول أن تشرك بفعالية جميع الطلبة ويمكن تحقيق ذلك بالطلب من الطلاب التصويت على قضية من القضايا لمقارنة إجاباتهم أو لمناقشة حسنات ومزايا القضية قيد الدرس. هذه الطرق تشجع على المشاركة النشطة في الدرس وعلى تشجيع الطلبة على التفكير.

• قم بإضافة واجبات إضافية تكون إجاباتها قصيرة ومأخوذة من كتب النشاط التجارية والتي تحتوي على أسئلة تتطلب مستويات أعلى من تفكير الطالب. غالباً ما يستخدم المعلمون أوراق عمل مأخوذة من كتب النشاط التجارية لتغطية أعمال الطلبة وأنشطتهم في قاعة الصف والمنزل. وغالباً ما تتطلب هذه الأسئلة في أوراق العمل من الطلبة إعادة الحقائق أو

ذكرها مرة أخرى. نتيجة لذلك، من المهم إضافة أوراق عمل إضافية تحتوي على أسئلة تتطلب مستويات أعلى من تفكير الطالب، ذلك التفكير الذي يتطلب التطبيق والتحليل والتركيب أو تقويم المفاهيم.

ويلخص الجدول 2-7 الاستراتيجيات المقدمة أعلاه والمتعلقة بالتقويم والتقدير.

الجدول 2-7 استراتيجيات استثارة الدافعية المتعلقة بالتقويم

1- ضع توقعات التقويم ومعاييره

أ- أعد نظاماً تقويمياً يركز على الجهد والتحسن الفردي والإتقان وليس على إكمال العمل والحصول على الإجابات الصحيحة أو إجراء المقارنات مع الآخرين.

ب- أربط الحوافز بالجهد والتحسن والأداء الجيد.

ج- تجنب تطبيق أنظمة منح الدرجات الإحصائية.

د- اعتبر التقويمات بمثابة تغذية راجعة على مستوى الطلاب.

هـ- التأكيد على أن العوامل التي يسيطر عليها الطلبة لها قوة مؤثرة في أدائهم.

و- قلل من الاعتماد على المنافسة وإجراء المقارنات مع الآخرين عند تقويم الطلاب.

ز- إذا ما تم استخدام المنافسة واعتمادها، تأكد بأن لجميع الطلبة فرص متساوية للربح والكسب.

ح- تجنب المعاملة التميزية بين الطلبة سواء كانوا من أصحاب الإنجازات العليا أو المتواضعة.

2- اختر إجراءات المراقبة وإطلاق الحكم.

أ- استخدم طرقاً متعددة لإجراء التقويم لتزويد الطلبة بمعلومات عن إنجازاهم.

ب- قدم للطلبة فرصاً مستمرة للاستجابة وتلقي التغذية الراجعة على عملهم الأكاديمي.

ج- قدم تغذية راجعة مباشرة للطلبة كلما كان ذلك ممكناً.

د- حدد من عدد الممارسات التي تركز انتباه الطلاب على الأسباب الخارجية.

هـ- اجعل التقويم خاصاً وليس عاماً

3- حدد الوقت المناسب لتقديم التغذية الراجعة والحوافز

أ- وزع بعض الحوافز في وقت مبكر من الخبرة التعليمية.

ب- استخدم تغذية راجعة مثيرة للدافعية تتبع الاستجابات الصحيحة لتشجيع أداء الطالب المستمر.

ج- قدم تغذية راجعة تصحيحية عندما يكون تقديمها مباشرة عملاً مفيداً في تحسين نوعية الأداء.

4- اختر أنواع التغذية الراجعة والحوافز

أ - استخدم المديح اللفظي والتغذية الراجعة المعلوماتية.

ب- قدم المكافآت كحوافز عند الضرورة.

ج- اجعل الحوافز مشروطة بالإتقان أو بمستوى الأداء الذي يستطيع كل طالب تحقيقه بجهده الخاص.

د- قدم تقويم معلوماتي أساسي قائم على الإتقان وليس على الأعراف الاجتماعية.

5- ساعد الطلاب على الشعور بالقناعة والرضا بنواتجهم التعلمية

أ - ألفت الانتباه للنجاحات التي حققها الطلبة.

ب- ساعد الطلبة على ربط الإنجاز بالجهد.

ج- ساعد الطلبة على إدراك الحقيقة بأن المعرفة وتطوير المهارة أمور تدريجية.

6- اعتبر الأخطاء وإعادة العمل فرصة للتعلم

أ - اعتبر الأخطاء كجزء طبيعي من التعلم وعالجها هذا الأساس.

ب- استخدم الأخطاء كطريقة لمساعدة الطلبة على التأكد من تفكيرهم.

ج- هيئ الفرص للتحسين وإعادة حل الواجبات.

7- اضغط على الطلبة ليفكروا

أ - أطلب من الطلبة توضيح وشرح وتبرير إجاباتهم.

ب- أعد صياغة السؤال أو جزءه إلى أجزاء أصغر عندما يكون الطلبة غير متأكدين من فهم السؤال وأسبر معارفهم عندما لا يكون فهمهم واضح.

ج- راقب الطلبة للتأكد من الاستيعاب وليس للتأكد من صحة الإجراءات المتبعة خلال الأنشطة.

د- شجع على الاستجابات من كل الطلبة.

هـ- قم بإضافة واجبات إجابتها قصيرة من كتب النشاط التجاري، والتي تحتوي على أسئلة تتطلب مستويات أعلى من تفكير الطالب.

6- كيف يمكنك تعديل التقويم وتقدير الطالب ذو إمكانيات ضعيفة من دون تخفيض مستوى معياريك؟

أنشطة مقترحة SUGGESTED ACTIVITIES

1- تفحص الخطط الدراسية التي أعددتها سابقاً وقم بنقدها على أساس استراتيجيات إثارة الدافعية المتعلقة بالتعليم والواردة في الجدول 7-1.

2- أسأل بعض المعلمين عن كيفية تقويمهم للأهداف التعليمية للطلبة والمنظمات المسبقة أو التمهيدية.

3- ناقش زملائك الذين يعلمون نفس المستوى أو الصف الذي تعلمه أو الذين يحملون نفس اختصاصك بالطرق التي يستخدمونها لاستثارة دافعية الطلاب أو عن كيفية تطبيقهم للاستراتيجيات المثيرة للدافعية في الجدولين 7-1 ، 7-2.

4- تخير وحدة من المادة الدراسية. قم بوصف الطرق التي تركز فيها على ربط المادة الدراسية بحياة طلابك وحاجاتهم من خلال الوحدة وفي كل درس.

5- أنقد نظامك في التقويم والتقدير من خلال ارتباطه باستراتيجيات إثارة الدافعية (الجدول 7-2). كيف يمكن تغير نظامك لتعزيز دافعية الطلبة على التعلم؟

النقاط الرئيسية في الفصل MAIN POINTS

1- تصف الدافعية تلك العمليات التي تطلق وتستثير سلوك الطالب وتعطي التوجيه وتحدد الهدف للسلوك والتي تساعد السلوك على الاستمرار والطالب على اختيار سلوك محدد.

2- هناك أبعاد أربعة للدافعية. الاهتمام، الترابط بين المحتوى الدراسي وحاجات الطلبة وحياتهم، والأداء المتوقع والرضا والقناعة.

3- نحتاج لطريقة شاملة لاستثارة دافعية الطلبة على التعلم، حيث أن عوامل قاعة الصف تعتمد وتتفاعل مع بعضها البعض.

4- يجب القيام بالتخطيط للدافعية على كافة مستويات التخطيط (المساق، الفصل الدراسي، فترة الامتحانات وإعطاء الدرجات، كل وحدة دراسية، كل أسبوع، كل درس).

5- إن استراتيجيات التدريس التي تستخدمها والتدريبات التي على الطلاب إكمالها والطريقة التي تتفاعل فيها مع الطلبة خلال التدريس كلها تؤثر على استثارة دافعية الطلبة على التعلم.

6- إن الطريقة التي تقوّم فيها أداء الطالب وإنجازه تؤثر في استثارة دافعية الطلبة على التعلم.

المناقشة/ الأسئلة التاملية المتبصرة

DISCUSSION? REFLECTIVE QUESTIONS

1- بناء على دراستك في المدرسة وثقافتك المدرسية ومن خلال خبراتك في قاعة الصف، ما هي أنواع الدافعية الداخلية والخارجية التي وجدتها أكثر فعالية؟

2- ما هي محاسن ومساوئ تقديم الاختيارات للطلبة في المتطلبات والمهام التدريسية؟

3- ما هي العوامل التي عليك الأخذ بها عند تحديد درجة السيطرة والتحكم التي ستمنحها للطلبة في موضوع اتخاذ القرارات المتعلقة بالمحتوى الدراسي والأنشطة والواجبات؟

4- ما هي محاسن ومشكلات استخدام الألعاب والمحاكاة كاستراتيجية مثيرة للدافعية؟

5- قدم وصفاً للطرق المتعددة للمراجعة التي تتم في نهاية الحصة لإعطاء الطلبة الشعور بالكفاءة فيما تعلموه.

الفصل الثامن 8

فهم الطلاب المختلفين وضبطهم

مخطط الفصل CHAPTER OUTLINE

مصادر اختلاف الطلبة

المجال المعرفي

المجال الوجداني

المجال البدني

أساليب التعلم

الاستعداد الإبداعي

الجنس

اللغة

الاختلاف الثقافي

العاهات

الطلاب في دائرة الخطر

الوضع الاجتماعي الاقتصادي

تشكيل صف شامل ومتنوع الثقافات

كون بيئة صفية داعمة وراعية

قدم منهجاً سريع الاستجابة

نوع في تعليمك

قدم المساعدة عند الحاجة

أهداف الفصل OBJECTIVES

يقدم هذا الفصل معلومات تساعدك على:

- وصف الطرق المختلفة التي يظهر فيها الاختلاف في خصائص الطلبة وميزاتهم
- اختيار طرائق التدريس وأساليبه للتفاعل مع الطلبة والتي تأخذ خصائص ومزايا الطلبة بعين الاعتبار لتشجيعهم على التعلم.
- إيجاد صف داعم وراع.
- تقديم منهج سريع الاستجابة والتنويع في التعلم آخذين خصائص الطلبة بعين الاعتبار.

فكر في الاختلاف الظاهر والموجود في صف مدني نموذجي تتوزع فيه مجموعة كبيرة من القدرات المعرفية والبدنية. فقد يختلف الطلبة في درجة تمكنهم من اللغة الإنجليزية ويمكن أن يعاني بعضهم من حالة إعاقة أو عاهة كالاضطراب في السمع. كما ويمكن للخصائص الإثنية أن تكون واضحة وضوح الشمس ناهيك عن وجود العديد من المستويات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة. وقد يفضل الطلبة التعلم بطرق وأساليب مختلفة كما هو الحال في التعلم بأسلوب الثنائيات أو المجموعات الصغيرة أو على انفراد. بينما يفضل البعض الآخر الأعمال الكتابية، ويرى آخرون أنهم يتعلمون على أفضل وجه عند القيام بنشاط من الأنشطة.

والناس يختلفون فيما بينهم بطرق لا حصر لها. ومن المفيد دراسة المتغيرات التي تبرر وتصف الاختلافات بين البشر. وتشمل المتغيرات الخصائص والمزايا البشرية التي تختلف من شخص لآخر. فعلى سبيل المثال تعتبر خصائص الطول والوزن والذكاء المقاس من المتغيرات ومنها أيضاً الجنس والعرق والوضع الاجتماعي الاقتصادي والعمر. ومن المتغيرات الأقل ظهوراً ومراقبة ولكنها متساوية في أهميتها مع بقية المتغيرات هي متغيرات احترام الذات والثقة والقلق وأسلوب التعلم.

تشكل هذه الأمثلة بعضاً من المتغيرات البشرية التي تخلق في الصف مجالاً عريضاً من الفروق الفردية والحاجات. ولابد من أخذ الفروق الفردية بعين الاعتبار عند اختيار أساليب التعلم وإجراءاته الخاصة بالإدارة الصفية والانضباط. ما هي مصادر اختلاف الطلبة؟ كيف يمكن أن يساعد فهمنا لهذه الخصائص على مساعدة المعلمين في إيجاد تكوين صف شامل ومتنوع الثقافة؟ ستتم مناقشة هذه القضايا في هذا الفصل.

مصادر اختلاف الطلبة SOURCES OF STUDENT DIVERSITY

إن الفروق الفردية كثيرة وإن تعديل أساليب التعليم لتتناسب مع الاختلافات والفروق بين الطلبة هي من أهم خصائص التعليم التي تشكل تحدياً لأصحابها. إن الخطوة الأولى في التخطيط لمواجهة مشكلة اختلاف الطلبة تكمن في التعرف على هذه الاختلافات وتميزها. ويعالج القسم الحالي من هذا الفصل الفروق الفردية في المجالات المعرفية والوجدانية والبدنية، والفروق الناتجة عن الجنس والعرق وأسلوب التعلم واللغة أو الاستعداد الإبداعي. كما أن هناك فروقاً ناتجة عن الحالات الاستثنائية وحالات الطلبة في دائرة الخطر وحالات أخرى. وفي قاعة الصف قلما ينتمي الطلبة إلى مجموعة دون الأخرى ويتمتع الطلبة بخصائص تنتمي إلى جميع المجموعات.

المجال المعرفي Cognitive Area

تشمل القدرة المعرفية على معالجة المعلومات وحل المشكلات واستخدام الاستراتيجيات العقلية عند التعامل مع المهام، والتعلم المستمر. ويختلف الأطفال في صف من الصفوف في قدراتهم المعرفية في تنفيذ هذه المهام وهكذا تتدرج القدرات الأكاديمية بين المرتفعة والمنخفضة في الصف الواحد. ويشمل الذكاء القدرة على فهم الحقائق وعلاقاتها والتفكير فيها. وهذا مؤشر على القدرة المعرفية. ومن أشهر الباحثين الأكاديميين المعاصرين في قضايا الذكاء هما Howard Gardner و Robert Sternberg.

ويعتقد Gardner (1985) أن الناس عامة يتمتعون بالذكاء المتعدد الذي حدد سبعة أنواع مستقلة منه هي: اللغوي، الموسيقي، الرياضي المنطقي، التصوري، الحركي، الذكاء البينشخصي (بين الأشخاص) أو الاجتماعي، والذكاء الضمشخصي (ضمن الشخص) ويسمى أيضاً بالذاتي. وأضاف Gardner فيما بعد نوعاً ثامناً قائماً على الخصائص الطبيعية. ووفقاً لهذه النظرية، يمكن لأي شخص أن يكون موهوباً في أي نوع من أنواع الذكاء من دون أن يكون شخصاً استثنائياً في الأنواع الأخرى. ويقترح Gardner أن تجري تعديلات أوسع على المناهج وطرق التدريس لتتناسب والميول والاستعدادات الفردية. وتمثل رؤية Gardner في التعليم رؤية واضحة إذ تؤكد على ما يلي: لا تتوقع أن يكون لدى كل طالب نفس الاهتمامات والقدرات أو أنه يتعلم بنفس الأسلوب أو الطريقة. كما أنه لا يتوقع أيضاً أن يتعلم الفرد كل شيء لأن هناك الكثير لنتعلمه.

معلمون ممارسون	التخطيط باستخدام أنواع غاردنر للذكاء المتعدد

تقديم Patricia Vandelinder، مُدرسة مواد اجتماعية سابقاً ومستشارة تربوية حالياً من مدينة Detroit، ولاية Michigan.

لقد اكتشفت أن الطلبة يتعلمون بدرجات وطرق مختلفة. ومن إحدى الطرق لمعالجة اختلاف أساليب التعلم إعطاء دروس حول أنواع غاردنر الثمانية للذكاء. فبالإضافة للنوعين الرئيسين للذكاء - الذكاء اللفظي/ اللغوي والرياضي المنطقي، يمكن تصميم الدروس التعليمية حول بقية أنواع الذكاء لتلبية حاجات معظم الطلبة. ففي أحد دروس الدراسات الاجتماعية المتعلقة بالأحداث الجارية على سبيل المثال كان بالإمكان سؤال الطلبة لتوضيح الأحداث الرئيسية في مقالة صحفية لربط الذكاء البصري/ التصوري. ويمكن للطلبة القيام بتمثيل الأدوار في هكذا موقف ومناقشتها مع زملائهم أو أن يكتبوا بتبصر وتأمل عن مشاعرهم فيما لو كانت المقالة تخصهم. وتقدم الأنواع الثمانية للذكاء طرائق عديدة يمكن للمعلمين تعليمها وللطلبة تعلمها.

وينادي Sternberg (1988) بفهم أوسع وأعمق لما يفعله الناس عن تصديهم لحل المشكلات وذلك لمساعدتهم على التصرف بطرق أكثر ذكاءً. ويعتقد أن الأذكياء يوظفون البيئة لتحقيق الأهداف وذلك بالتكيف معها وتغيرها أو الانتقاء منها.

وتقدم أعمال Gardner و Sternberg وآخرون من علماء النفس العرفانين أفكاراً للمعلمين عند اختيارهم للأساليب التعليمية، لذلك عند دراسة الفروق الفردية المعرفية بين طلابك عليك أن:

1- تتوقع وجود الفروق والاختلافات بين طلابك.
2- أن تكرس الوقت والجهد للبحث عن خيار.
3- أن تدرك أن حاجات الطلبة لا تنحصر فقط في مجالات النقص أو العجز وإنما أيضاً في تطوير الاستعداد.
4- التعرف على السجلات السابقة بالإنجازات.
5- الإطلاع على خبرات الطلبة التي كونت وشكلت طريقة الطالب في التفكير.
6- تحدي الطلبة بواجبات متنوعة وتدوين النتائج.
7- استخدام طرق متنوعة للتقويم والتدريج (إعطاء الدرجات).

8- الاستمرار في تغير ظروف التعلم لاستخراج القدرات الكامنة.
9- تحدي الطلبة من وقت لآخر بأكثر مما هو متوقع.
10- البحث عن الأشياء المتفردة التي يستطيع كل طالب القيام بها.

وهناك العديد من الأدلة المرجعية المفيدة للتصدي لاختلاف الطلبة وذلك بتطبيق أنواع الذكاء المتعدد على الأنشطة الدرسية (Campbell et al. 1999; Chapman, 1993; Fogarty, 1997; Lazear, 1991).

صعاب التعلم (المتعثرون) Struggling Learners

يعد الطالب صعب التعلم عندما لا يستطيع التعلم وفقاً للمعدل الطبيعي أو المتوسط من المصادر التعليمية والكتب المدرسية وكتب النشاط والمواد التي صممت لمعظم الطلبة في قاعة الصف (Bloom, 1982). ويعوز هؤلاء الطلبة المواظبة في الانتباه والعجز في المهارات الأساسية كالقراءة والكتابة والرياضيات. وهم يحتاجون تغذية راجعة مستدامة وتصويب في التعلم وسرعة معينة فيه وتنويع في أساليب التعليم وربما تعديل في المواد الدراسية.

وعليك القيام بما يلي بالنسبة للطلبة الذين يعانون من صعوبات في التعلم في صفك (أ) التنويع في أساليب التعليم باستمرار، (ب)إعداد دروس تدور حول اهتمامات الطلبة وحاجاتهم وخبراتهم، (ج) تأمين بيئة تعليمية داعمة ومشجعة، (د) استخدام التعلم التعاوني والتعلم بالقرين مع الطلبة المحتاجين للمعالجة، (هـ) توفير وسائل الدراسة، (و) تدريس المحتوى الدراسي بخطوات متتابعة صغيرة والتأكد المستمر من الفهم والاستيعاب، (ز) استخدام المواد المتفردة والتعليم المتفرد حيثما كان ذلك ممكنا، (ح) استخدام المواد المرئية والصوتية في التعليم، (ط) اتخاذ الخطوات التي من شأنها تطوير مفهوم الطالب عن ذاته (إعطاء تدريب يظهر الطالب من خلاله مهارة معينة).

المتعلمون الموهوبون والمتميزون Gifted or Talented Learners

هم أولئك الطلبة الذين يمتلكون قدرات أكبر من القدرات العادية والذين يحتاجون إلى أساليب تعليمية خاصة. ومن سوء الطالع أن بعض المعلمين لا يشكلون أي تحد لطلبة القدرات العالية فهم يراوحون في مكانهم في المدرسة. وبما أنهم لا يواجهون أي تحد ينمو لديهم عادة دراسية سيئة وانتباه واهن وضعيف ومواقف سلبية تجاه المدرسة والتعلم ولا يستفيدوا من وقت التعلم الأكاديمي. ويوضح الشكل 8-1 هذه المشكلة، فهو يقدم حادثة واقعية واجهت معلم في المرحلة المتوسطة والتي تبين الحاجة لتحدي طلاب الصف.

الشكل 8-1: طلب التماس بالتحدي

قدم هذا الالتماس الواقعي أدناه لمدرس الرياضيات - في المستوى المتوسط - من قبل طالب موهوب كان قد أحبط في دروس الرياضيات. وكان هذا الطالب يداوم في مدرسة متوسطة في مدينة صغيرة تقع في الوسط الغربي. ولقد وقّع على هذا الالتماس عشرون طالباً آخر قبل تقديمه للمدرس.

المطلوب: العمل

بما أنني طالب ملول وقلق، فأنا احتج ضدك لأنك تستهين بقدراتنا وآسف للقول بأنني قد كتبت هذا الالتماس في الصف لأن ما نفعله هنا هو شيء لا يستحق العناء. راجع ثم راجع هذا كل ما نفعله. والحقيقة أن هذا الصف لا يمثل لي أي تحدي. فإذا تعلمت أي شيء في هذا الصف فهو الرتابة والملل بعينه. أريد العمل. نحن نريد العمل. وليس لدي أي شيء أفعله سوى العبث بإبهام يدي. فأنا لا أجد أي متعة من الجلوس في هذا الصف وأنا أصغي لأستاذي وهو يكرر أشياء تعلمتها في الصف الخامس. وأظن أن زملائي في الصف يشاركوني نفس الشعور. أرجوك أننا نلتمس التحدي.

المخلص بوب

ومن أجل هؤلاء الطلبة الموهوبين عليك أن: (أ) لا تطلب منهم إعادة المادة التي أتقنوها سابقاً، (ب) تقديم المادة الجديدة بسرعة مرنة وفسح المجال لأولئك الذين باستطاعتهم التقدم بالمعدل الإنتاجي، (ج) تكثيف المنهاج وحذف المادة غير الضرورية واستغلال الوقت للأنشطة التوسعية والمتعمقة، (د) تشجيع الطلبة على التوجيه الذاتي والتقويم الذاتي في عملهم، (هـ) استخدام إجراءات إعطاء الدرجات التي لا تثبط الطلبة وتثنيهم عن ركوب المغامرة الفكرية أو معاقبتهم لاختيارهم أنشطة تعليمية معقدة، (و) تأمين مصادر غير الكتب المدرسية، (ز) الإثراء العامودي والأفقي للمنهاج، (ح) التشجيع على القراءة والكتابة الرافدة، (ك) تشجيع الطلبة على تطوير الاهتمامات والهوايات وتنميتها.

المجال الوجداني Affective Area

تركز التربية في المجال الوجداني على المشاعر والعواطف. فالنمو العاطفي لا يمكن تيسيره وتحقيقه بسهولة، ومع هذا فإن مشاعر الطلاب حول المهارات الشخصية والمادة

الدراسية لا تقل أهمية عن المعلومات الواردة في الدرس (Slavin, 2000). فاحترام الذات وإدارة الوقت والثقة وتوجيه الذات كلها أهداف تربوية وجدانية نموذجية. وإذا كانت الأهداف الوجدانية عموماً قد لعبت دوراً ثانوياً بالمقارنة مع الأهداف المعرفية، فيجب إعطاؤها مكانة هامة عند التخطيط للتعليم وتنفيذه. إن محبة التعلم والثقة فيه والمواقف التعاونية هي أهداف مهمة يجب على المعلمين تعزيزها (Slavin, 2000). ويمكنك أن تجد في قاعة الصف نطاقاً عريضاً من الخصائص والمميزات الوجدانية والتي تتراوح بين احترام الذات المتدني إلى احترام الذات المرتفع والثقة والتعاون وتوجيه الذات وما شابه ذلك.

ولتشجيع النمو الوجداني عليك أن:

1- تتعرف على أسماء الطلبة في وقت مبكر قدر الإمكان.
2- تقبل الطالب أو الطالبة كما هو/ هي لأن لكل واحد منا سماته وخواصه القيمة والممتعة.
3- التأكد من الخبرات السابقة التي شكلت أو كونت مشاعر الطالب.
4- مراقبة الطلبة وأمزجتهم وردود أفعالهم بين يوم وآخر.
5- قم بتدوين الملاحظات لفترة من الزمن ملاحظاً الاتجاهات.
6- لاحظ التغيرات أو الاستقرار تحت ظروف مختلفة.

المجال البدني Physical Area

إن أفضل مكان لمراقبة الفروق البدنية والجسمانية بين الطلبة هو مدخل أي مدرسة متوسطة. فصفات مثل طويل وقصير، نحيف وسمين، ضئيل أو مكتمل العضلات، ما هي إلا بعض الصفات المتناقضة التي يمكن للمرء أن يشاهدها في مدخل المدرسة. فالفروق البدنية (النفسحركية) بين الطلبة قد يتم أحياناً تجاهلها من قبل المعلمين غير المشتركين في دروس التربية البدنية (Woolfolk, 2001) وتنطوي المهارات النفسحركية على مهارات حركية ضخمة ودقيقة كرسم خط دقيق أو تنطيط كرة السلة ورميها. وتعتبر هذه المهارات جزء لا يتجزأ من معظم الأنشطة التعليمية. والحقيقية أن الأهداف النفسحركية والوجدانية تتوافق مع بعضها البعض.

وتظهر المتطلبات البدنية في التعلم في مجالات الخط والفنون الصناعية والخياطة والطباعة والفن وثقافة السائق. ويجب أن لا تقل هذه المتطلبات في مجالات أقل وضوحاً مثل مختبرات العلوم ودروس الكمبيوتر والخطابة والمسرحية والموسيقى. كما أن العجز أو النقص في حاسيتي النظر والسمع يسهم في إيجاد الفروق الفردية. وعليك إدراك أهمية المهارات البدنية في برنامج التعلم الكلي وتكتشف إمكانيات إقحام أنشطة النمو النفسحركية في الأهداف الصفية. وعليك:

تقديم Loraine Chapman، مدرسة لغة إنجليزية في المرحلة الثانوية سابقاً، ومديرة مركز Tucson الإقليمي للتدريب حالياً من مدينة Tucson، ولاية Arizona.

لاحظت بعد فترة وجيزة من انطلاقي في مهنة التعليم أن الطلبة يظهرون ردود أفعال مختلفة تجاه المهام التعليمية. على سبيل المثال، قالت (Kelly) أنها تجد صعوبة في الفهم إذا لم تسمع الكلمات التي تقرؤها. بينما تحتاج (Delila) إلى صمت مطبق عندما تقرأ حتى أنها تضع أصابعها في أذنيها عند القراءة لتجعلها أكثر هدوءاً. وعندما خير الطلبة، اختار بعضهم شريكاً له في العمل بينما فضل آخرون العمل منفردين.

وبعد تجميع معلومات إضافية عن أساليب التعلم، بدأت إدخال هذه المعلومات في خططي الدراسية وطورت استراتيجيات تأخذ بعين الاعتبار أساليب التعلم المعرفية المختلفة لطلابي. على سبيل المثال، تركت للطلبة مجال الاختيار من قائمة الأنشطة التي تسهم في تحقيق أهداف الدرس. إلا أن كل نشاط من الأنشطة يتطلب نوعاً مختلفاً من الخبرة التعلمية تعكس أساليب التعلم المختلفة.

وأعتقد أيضاً أن على الطلاب تعلم استخدام أساليب التعلم. ففي داخل الصف ولمدة تستمر بضعة أيام أو أسبوع، سندخل المهام التي تستخدم كل أساليب التعلم في الدروس وعلى كل طالب إكمال كل نشاط مهما كان أسلوب التعلم.

1- أن تتذكر أن الطلبة يأتون للمدرسة بأحجام وأشكال وألوان وأوضاع بدنية مختلفة.
2- أن تبحث عن الخبرات السابقة التي شكلت الأداء البدني والتعبير عن الذات.
3- أن تعرف النموذج البدني الطبيعي لكل عمر من الأعمار وتلاحظ أية تغيرات لافتة للنظر.
4- أن توفر مواد الاستخدام اليدوي وتلاحظ بدقة المهارات التي تظهر والمهارات الناقصة.
5- أن تراقب استجابات الطلاب للعوامل البيئية المختلفة وللأنواع المختلفة من الأنشطة البدنية.
6- أن تعطي الطلبة الفرصة للتعبير عن أنفسهم بدنيا.

أساليب التعلم Learning Styles

الأسلوب التعلمي هو تفضيلات الفرد وخياراته لشروط العملية التعلمية والتي تستطيع التأثير في تعلمه (Woolfolk, 2001) وتحديد المكان والزمان والطريقة التي يتم ويحدث فيها التعلم وبأية مواد. ويمكن لهذه الأساليب أن تلعب دوراً أساسياً في تحديد كيفية فهم الطالب

للبيئة التعليمية والاستجابة لها. لذلك فإن معرفة المعلم لهذه الأساليب تساعده في تقديم خيارات في قاعة الصف تعزز من تعلم الطالب.

وما تزال النظريات والدراسات حول أساليب التعلم تجريبية ومستمرة على الرغم من ظهور العديد من المجالات الواعدة في نطاق المساعدة التدريسية. وتشمل هذه الدراسات الأسلوب المعرفي ونصفي الكرة المخية والمشروطيات الحسية[1].

الأسلوب المعرفي Cognitive Style

يجب أن يُدرس الأسلوب المعرفي في مجال التخطيط. ويشير الأسلوب المعرفي للطريقة التي يعالج فيها الناس المعلومات واستخدام الاستراتيجيات عند الاستجابة للمهام. فدرجة النشاط التصورية والاعتماد على الميدان أو الاستقلال عنه هما صنفان من أصناف الأسلوب المعرفي وعلى التربويين الأخذ به عند التخطيط للتدريس.

أولاً، فهم درجة النشاط أو السرعة التصورية للطلبة المتهورين والمندفعين أو المتأملين المتبصرين عند الانتقاء من بديلين أو أكثر. على سبيل المثال، ينظر الطلبة المندفعين إلى الخيارات بسرعة وباختصار ويتم اختيار واحد منها بسرعة. ويمكن أن يرتكبوا الكثير من الأخطاء لأنهم لم يأخذوا الوقت الكافي في دراسة كل البدائل. وعموماً، ليس كل الطلبة المندفعين معرفياً سريعون وغير دقيقين. من ناحية أخرى، يفكر الطلبة المتبصرين المتأملين ملياً في البدائل الموجودة ويستجيبون لها ببطء أكثر.

ثانياً، يتعامل الاعتماد على الميدان/ أو الاستقلال عنه مع المدى الذي يستطيع من خلاله الأفراد التغلب على تأثيرات عناصر البيئة المحيرة والمشتتة (الميدان) عند محاولتهم التفريق بين الخصائص ذات الصلة بموقف أو حالة معينة.

ويمكنك أن تجد أن الطلبة المعتمدين على الميدان معدين للعمل في مجموعات على أحسن وجه وبأنهم يفضلون مواداً مثل التاريخ والأدب. بينما يفضل الطلبة المستقلون عن الميدان مادة العلوم ومهام حل المشكلات والطرائق التعليمية التي تتطلب القليل من التفاعل الاجتماعي (Slavin, 2000) ويستجيب طلبة الاعتماد على الميدان أكثر للإطراء اللفظي والدافعية الخارجية بينما يميل الطلبة المستقلين ميدانياً إلى متابعة أهدافهم الخاصة ويستجيبون أحسن ما يستجيبون للدافعية الداخلية (Good & Brophy, 1995).

---

(1) المشروطية (Modality): الشكلية: كون الشيء مشروطاً أو شكلياً. (المترجم)

نصف الكرة الدماغية Brain Hemisphericity

يمثل نصف الكرة الدماغية مظهراً آخر من مظاهر تفضيلات الطلبة لبيئات التعلم. ويبدو أن نصفي الدماغ يؤديان وظائف مختلفة على الرغم من ارتباطهما بشبكة تنظم عملهما الجماعي. فلكل جانب الغلبة والسيطرة في بعض المجالات. يميل الناس الذين يسيطر عليهم الفص الأيسر من الدماغ ليكونوا أكثر تحليلاً في التكيف مع الظروف ويكونوا عموماً منطقين وواقعين ومتابعين. بينما يميل الناس الذين يهيمن عليهم الفص الأيمن من الدماغ ليكونوا أكثر تكيفاً مرئياً وحسياً وأكثر كلية في التفكير.

وتتضمن عروض المدرسين الدرسية والتي تركز على أنشطة الفص الأيسر للدماغ على المحاضرة والمناقشة وإعطاء التلميحات المساعدة اللفظية وشرح القواعد وطرح أسئلة تكون إجابتها (بنعم أو لا) أو (أما أو) في مجالات المحتوى الدراسي. وتتضمن المواد المفيدة النصوص وقوائم الكلمات، وتمارين كتاب النشاط، كتب القراءة وشرائط التدريبات. ولتطوير وتنمية وظائف الفص الأيسر يمكنك (أ) تقديم وتعليم جزء من المادة بالطريقة الطولية، (ب) سلسلة التعلم من أجل المعنى والتذكر، (ج) تحديد وضبط فترات السؤال والإجابة، (د) التأكيد على معاني الكلمات والجمل، (هـ) زيادة كفاية الطالب بمهارات معالجة المعلومات مثل تدوين الملاحظات والتذكر والحفظ.

أما العروض التدريسية للمعلمين التي تركز على نشاط الفص الأيمن من الدماغ فتشمل التوضيحات والعروض العملية والخبرات والأسئلة المفتوحة النهاية[1] وإعطاء التلميحات المساعدة غير اللفظية، والأعمال اليدوية وأنشطة التفكير الحر أو التفكير التباعدي[2]، ومن المواد المفيدة للاستخدام في هذه الأنشطة البطاقات الومضية والخرائط والأقلام والشرائط السمعية الخاصة بالأفكار الرئيسية والرسومات والأعمال اليدوية. ولتطوير وتنمية وظائف الفص الأيمن يمكنك: (أ) تشجيع التفكير البدهي والاعتماد على التخمين، (ب) السماح باختيار الأفكار والمبادئ، (ج) تقديم بعض المواد بالطريقة الحسية/ البصرية، (د) استخدام بعض الأساليب التي لا تعتمد على التسلسل في التعليم، (هـ) ربط الأساليب المأخوذة من الفن والموسيقى والتربية البدنية مع العلوم الاجتماعية والعلوم واللغات.

---

(1) الأسئلة المفتوحة النهاية Open-ended questions: أسئلة تترك فيها الحرية للطالب للإجابة كما يشاء (المترجم)

(2) التفكير الحر التباعدي Divergent Thinking: تفكير يتوصل إلى عدة حلول لمشكلة واحدة (المترجم).

يمكن استخدام باقة من طرائق التدريس التي تأخذ بعين الاعتبار أساليب تعلم الطلاب وتفضيلاتهم التدريسية. كيف يمكنك التخطيط لدرس في الرسم الانطباعي؟ كيف يمكنك أن تأخذ بعين الاعتبار أساليب التعلم المختلفة والتفضيلات التدريسية. وكيف يمكن ربطها بحواس الطلبة؟

المشروطيات الحسية Sensory Modalities

المشروط الحسي هو عامل ثالث في تفضيلات وخيارات الطلبة للبيئة التعلمية. والمشروط الحسي هو نظام للتفاعل مع البيئة من خلال حاسة أو أكثر من الحواس الأساسية - السمع والنظر واللمس والشم والذوق. وتعتبر المشروطيات المرئية والسمعية والحركية من أهم المشروطيات الحسية بالنسبة للمعلمين. تتلقى إحدى الحواس المعلومات المراد تعلمها. والمعلومات أما أن تنسى بعد عدة ثوان أو بعد المعالجة الأولية ومن ثم توضع في الذاكرة القصيرة أو الطويلة الأمد. ويتعزز التعلم عندما يتم تلقي المعلومات من خلال مشروطية حسية مفضلة. استخدم مجموعة متنوعة من الطرائق التدريسية التي تمكن الطلبة من تلقي المحتوى الدراسي من خلال حاسة أو أكثر من الحواس الأساسية.

الاستعداد الإبداعي Creative Potential

يعرف Torrance and Sisk (1997) الإبداع على أنه عملية خلق الأفكار أو الفرضيات المتعلقة بهذه الأفكار، واختبارها وتعديلها وإعادة اختبارها ونقل النتائج والتعبير عنها. ويظهر المبدعون خصائص لا يحبها دائماً الآخرون مثل استقلالية التفكير وإصدار الأحكام والشجاعة في التعبير عن القناعات وإظهار الشك تجاه صوت السلطة وإظهار الاختلاف وعدم التوافق.

والطلبة المبدعون يتعاملون مع المعلومات على نحو مختلف ويظهرون ردود أفعالهم تجاه العالم على نحو يختلف عن أقرانهم. ويدعي المعلمون وأولياء الأمور أنهم يريدون أطفالهم أن يكونوا مبدعين إلا أنهم غالباً ما يضعون العراقيل لمنع الطفل المبدع حقاً من "الإفلات من بين أيديهم". ويميل الأطفال المبدعون جداً الابتعاد عن أقرانهم وغالباً ما يساء فهمهم من قبل المعلمين الذي يكافؤون فقط الطلبة الذين يبدون سلوكاً مطيعاً. ويقمع الكثير من المعلمين الفردية والإبداع. ويمكنك عرض بعض الأمثلة عن الأعمال التي قدمها طلاب سابقون وتعكس الإبداع وهذا يفضي لمناقشة قيمة الإبداع ويشجع على تنمية الاستعداد الإبداعي.

ويمكنك أن ترعى الإبداع عند طلابك بالتعرف على الشخصيات الإبداعية والقدرة النامية للإنتاج المختلف والمتميز. وفي هذا الخصوص عليك:

1- الإنصات للاستجابات الإبداعية (غير التقليدية).
2- مكافأة الاستجابات الإبداعية وذلك بالطلب من الطلبة التوسع في هذه الأفكار.
3- إعداد بعض الأنشطة التعليمية التي يظهر الطلبة من خلالها إبداعهم وليس انصياعهم.
4- أن تترك جزءاً من العمل مفتوح النهاية ربما فوضوياً ومن دون إعطاء الدرجات للتشجيع على الاكتشاف والتخمين واللعب بالمادة.
5- إعداد بيئات تعلم مرنة يكون فيها الطلبة أحراراً في الاختيار ومتابعة مجالات الاهتمامات الشخصية.

الجنس Gender

يجد التربويون وعلماء النفس صعوبة في فهم الاختلاف في التعليم بين الذكور والإناث. ويقر الباحثون أن الكثير من أوصاف الاختلاف في الجنس تعكس التأثيرات الاجتماعية والسياسة والخبرات السابقة. وفي الوقت نفسه هناك من يؤكد أن الفروق في بنية الجهاز العصبي لكل من الجنسين هو ما يجعلهم يفكرون ويتعلمون على نحو مختلف.

ويعتقد كل من Good و Brophy (1995) إن أدوار الجنس التي ربّي عليها الطلبة اجتماعياً ستتفاعل مع أدوار الطلبة التي يؤكد عليها في المدارس وهكذا تتعزز فكرة الفروق أو الاختلافات الجنسية، وهما يعتقدان أيضاً أن هذه الأدوار تتأثر بالطريقة التي يستجيب فيها المعلمين للطلبة الذكور والإناث. وتشير الأبحاث بأن الأولاد أكثر نشاطاً وميلاً للتوكيد والجزم في الصف، لذلك على المعلم تجنب نماذج الإحباط أو الانهزام الذاتي للتفاعل مع الأولاد المشاغبين أصحاب الإنجاز المتدني. كما وعليك الانتباه إلى عدم تعزيز الطاعة والامتثال عند البنات والعمل تجاه تطوير ميلهن للتوكيد الفكري وجهودهم لتحقيق إنجاز ما.

وقد فشلت المعطيات الحالية حول الإنجازات المدرسية للذكور والإناث في إثبات بعض الافتراضات التقليدية حول الفروق والاختلافات الجنسية. ويمكن استخدام الاستراتيجيات التي تتصدى للقضايا المتعلقة بالجنس والإقلال من نسبة التحيز لها (Crossman & Crossman, 1993) ولمواجهة الفروق في الجنس في صفك عليك:

1- تذكر أن الفروق والاختلافات بين الأولاد والبنات ليست فروقاً مطلقة وإنما فروق نسبية.
2- احرص على إعطاء فرص متساوية لكلا الجنسين. شجع البنات على سبيل المثال البحث في مجال الرياضيات والعلوم وشجع الحساسية الفنية عند الأولاد.

3- أعلم أن جنس الطالب ما هو إلا معلومة تخص ذلك الطالب وحسب.

4- شجع جميع الطلبة على اختبار حدود التعلم والإنجاز.

5- أوجد طرقاً لإعادة ترتيب الطلبة وذلك لتحقيق تفاعل أكبر وتميز أقل قائم على الجنس خلال الأنشطة التعليمية.

6- راقب سلوكاتك في التعليم وأطلب من الآخرين مراقبتك حيال الانحياز للجنس عند الاستجابة للطلبة وإعطاء التعليمات وتقديم المساعدة وترأس المناقشات وتشجيع الطلبة أو التعامل مع حالات سوء السلوك.

اللغة Language

ينحدر بعض الطلاب من بلدان ليست الإنجليزية فيها اللغة الرئيسية أو أنها لا تستخدم فيها على الإطلاق أو أن تكون كفايتهم بالإنجليزية محدودة. وبترتيب تنازلي تعتبر الأسبانية والفرنسية والألمانية والإيطالية والصينية اللغات الخمس الأولى المستخدمة في الولايات المتحدة إضافة للإنجليزية. ولهذا الواقع تأثير كبير على قرارات المعلمين المتعلقة بالإدارة والعمل.

هناك ثلاثة أنواع متوفرة من برامج التعليم ثنائي اللغة لمساعدة الأطفال من أصحاب الكفاية المحدودة بالإنجليزية (Romero et al. 1987) (أ) برامج انتقالية تساعد الطلبة على التقدم بالإنجليزية بالسرعة الممكنة، (ب) برامج ترميمية ترمم من خلالها اللغتين، (ج) برامج إثرائية يتعلم من خلالها الطلاب الذين تشكل الإنجليزية لغتهم الأم لغة الأقلية بينما تتعلم الأقلية الإنجليزية.

وللتصدي للفروق في اللغة عليك: (أ) التعرف على خبرات الطالب التعليمية السابقة والقدرة في اللغة ومستويات الإنجاز، (ب) استخدام وسائل بديلة لتقديم المادة (مثال: حركية، بصرية، لمسية)، (ج) التعرف على ثقافة الطالب ومجتمعه والحرص على التعاطي مع الفروق الثقافية، (د) الطلب من الطالب العمل مع طالب آخر ثنائي اللغة باستخدام نفس اللغة، (هـ) استخدام المواد التعليمية التي تناسب مستوى القراءة الصحيح ومن ضمنها الصور والأمثلة التوضيحية والمحتوى الدراسي التي تهم الطالب، (و) شارك في المعلومات عن ثقافة الطالب والثقافات الأخرى التي يمثلها طلابك.

يمكن أن يمثل طلابك عدد من اللغات. لنفترض أن لديك ثلاثة طلاب يتكلمون الأسبانية وقليل من الإنجليزية وطالبان يتكلمان الصينية وقليل من الإنجليزية وطالب واحد يتكلم الفيتنامية وقليل من الإنجليزية. إلى أي حد عليك التنويع في تدريسك للتصدي لعوائق اللغة؟ كيف يمكنك الاستفادة من مساعدة الطلبة؟ ما هي الإجراءات التي ستتخذها للحفاظ على النظام؟

التنوع الثقافي Cultural Diversity

يمكن تبني العديد من الطرائق لدراسة الفروق الفردية التي أوجدها التنوع الثقافي. ويبدو أن بعض المفاهيم من طراز الازدواجية الثقافية واحترام الهوية الثقافية هي المسيطرة الآن في الولايات المتحدة. وينعكس التنوع الثقافي في التنوع العريض والواسع للقيم والمعتقدات والمواقف والقوانين التي تحدد الثقافات الإقليمية والدينية والأثنية والثقافات الأخرى. وتتمنى الأقليات الموجودة الاعتراف بثقافتها كثقافات متفردة ترغب بالحفاظ عليها من أجل أطفالها. إن الرسالة الموجهة من جميع الأطياف الثقافية للمدارس واضحة وجلية: تأكدوا من نجاح كل طالب من أي مجموعة ثقافية في المدرسة.

وتعلم كل مجموعة ثقافية أعضائها دروساً معينة. وتوجد الاختلافات في إدارة العلاقات البيشخصية (الاجتماعية) واستخدام لغة الجسد والتعاون مع أعضاء المجموعات الأخرى وقبول الشخصيات المسؤولة، وعليك معاملة كل طالب من الطلاب كفرد قبل كل شيء لأن الطالب هو نتاج لتأثيرات كثيرة. ويتوفر كثير من المصادر والمراجع حول موضوع الاختلاف والتنوع الثقافي، مثال: (Banks, 2002, gollnick & Chim, 2002).

وعند دراستك للفروق الفردية الناتجة عن التنوع الثقافي عليك أن:

1- تدرس قيمك ومعتقداتك للابتعاد عن النمطية والتحيز.

2- تقرأ ما كتب عن أعضاء المجموعات الثقافية الأخرى.

3- تدعو أعضاء المجموعات الثقافية الأخرى لمناقشة القيم والمعتقدات الهامة في ثقافتهم مع التذكر بعدم تشكيل أفكار عن أي مجموعة من خلال عضو واحد فيها. فالاختلافات الكبيرة توجد في كل مجموعة.

4- عامل الطلاب كأفراد أولاً لهم عضويتهم في مجموعتهم الثقافة، وأن تكون هذه العضوية العامل الوحيد في فهم ذلك الفرد.

5- تعرف على عائلات الطلبة وعلاقاتهم الاجتماعية.

6- اعتبر الإنجليزية الدارجة (غير الفصحى) واللغات الأم كملفات رئيسية للطلبة من ذوي التنوعات والاختلافات الثقافة وذلك لدعم التدريس التدريجي ولكن الضروري في لغة الأغلبية.

7- أفسح المجال للطلبة للعمل في مجموعات أو فرق متقاطعة ثقافياً وسهل من التعاون بينهم وراقب النوعيات والمواهب التي تظهر.

8- استخدم المبيان الاجتماعي وتقديرات الأقران الأخرى لتحديد معرفة التقاطع الثقافي وقبوله. والمبيان الاجتماعي هو عبارة عن شكل بياني يظهر الطلبة الذين يتفاعلون مع الطلبة الآخرين.

9- قدم وأدخل مواد ومحتوى التعلم الكوني العولمي للدروس.

10- أغني المنهاج بالتأكيد الدائم على الثقافات الأخرى وعدم الاكتفاء بإدخال وحدة درسية عنها في العام الواحد أو حفنة من الأنشطة النمطية.

11- كن حذراً بعدم تبني الافتراضيات مثل: أن المجموعات المتنوعة ثقافياً هي مجموعات محرومة.

12- اختر الأعمال الروتينية الصفية التي لا تخالف أية قيم ثقافية.

العجوز والعاهات/ الإعاقات Disabilities

يشمل الطلاب الاستثنائيين (ذوي الاحتياجات الخاصة) أولئك الطلبة من ذوي الحالات التي تشكل عجوز أو عاهات. وتبلغ نسبة الطلبة في الولايات المتحدة الذين يعانون من حالات إعاقة والتي تبرر وضعهم في برامج إعداد خاصة نحو (10%) (Turnbul et al, 2002) وتزداد هذه النسبة إلى (15%) إذا اعتبرنا الطلبة الموهوبين في عداد طلاب التربية الخاصة، وتشمل فئات التربية الخاصة الطلبة الذين لديهم إعاقات في التعلم، والإعاقة في الكلام أو اللغة، والتخلف العقلي والاضطراب الانفعالي (العاطفي) إضافة للإعاقات الأخرى في الصحة والعاهات المتعددة والإعاقات في السمع والنظر وتقويم الأعضاء، والتشوهات والصم والبكم.

إن قانون الأفراد من ذوي الإعاقات والعاهات التربوية (IDEA) قد ألزم الأمة بتبني سياسة

رعاية الطلبة من ذوي العاهات والعجوز وذلك بوضعهم في البيئة المناسبة غير المقيدة والتي يعملون فيها بنجاح، بينما تتم تلبية حاجاتهم الخاصة. ويجب الإقلال من معاملتهم بطريقة مميزة على أساس أنهم يمثلون حالة خاصة. وتعني عبارة "البيئة الأقل تقيداً" أن الطلبة من ذوي الحاجات الخاصة يجب أن يكون لهم بيئات خاصة فقط عند الضرورة ومادامت هذه الضرورة قائمة، إذ يفضل دمجهم في الصفوف النظامية.

وعند دراستك لحاجات هؤلاء الطلبة عليك:

1- التركيز على نقاط القوة لدى هؤلاء الطلبة والاعتماد عليها للتغلب عليها أو تطويق القصور والنواقص (مثال: السماح للطالب بأداء عمل ما شفويا إذا كانت مهاراته الكتابية محدودة).

2- اقرأ عن الأطفال والمراهقين الناجحين الذين تغلبوا على الإعاقات.

3- تواصل دائماً مع معلمين التربية الخاصة وتعاون معهم في إيجاد البرامج المناسبة التي تلبي حاجة الطلبة الاستثنائيين.

4- قم بوضع توقعات مناسبة للطلبة ذوي الحاجات الخاصة (الاستثنائيين) إذ أن المعلمين غالباً يتوقعون من هؤلاء الطلبة الكثير في حين أن علينا أن نتوقع منهم القليل.

5- كن قدوة في السلوكات والمواقف المناسبة أمام الطلبة الأسوياء تجاه الطلبة المعوقين.

الطلاب في دائرة الخطر Students at Risk

يمكن أن تجتمع مجموعة من التأثيرات البيئية والشخصية لتصنيف طالب من الطلاب على أنه في دائرة الخطر. والطلاب في دائرة الحظر هم أطفال ومراهقون غير قادرين على اكتساب أو استخدام المهارات الضرورية لتطوير استعداداتهم وقدراتهم الكامنة ليصبحوا أعضاء منتجين في المجتمع (Dunn & Dunn, 1992, 1992b) وتؤثر ظروف البيت والدعم القادم من المجتمع والبيئة الثقافية والشخصية على مواقف الطلبة وسلوكاتهم وميولهم للاستفادة من الخبرات المدرسية.

ويندرج تحت اسم الطلاب في دائرة الخطر الأطفال الذين يواجهون ظروف غير مؤاتية خارجة عن إرادتهم، وأولئك الذين لا يتكلمون الإنجليزية كلغة أولى، والطلبة الموهوبين ولكن الذين لا يواجهون تحدياً دراسياً، وأولئك الذين يعانون من مشكلات خاصة ومجموعات أخرى كثيرة. ويعاني هؤلاء من صعوبات أكاديمية ويصنفوا مع الطلبة الضعاف التحصيل والإنجاز.

تقديم Linda Innes ، مدرسة لغة في الصف السابع، مدينة كنساس، ميسوري.

أعلم صفاً يمكن القول عنه أنه صف داخل صف وهذا يعني أن الطلبة المصنفين على أنهم معوقين تعليمياً موجودين في نفس الصف مع الطلبة النظاميين في المرحلة المتوسطة. ولتلبية متطلبات معايير الولاية الخاصة بالطلبة المعوقين تعليمياً، يقوم معلم التربية الخاصة بمساعدتي في تعليم هذا الصف. ولتلبية حاجات الطلبة في هذا الصف أقوم بالعديد من الأشياء لأكون واضحة ومحددة عند تدريس أو إعطاء التعليمات.

أولاً، أقدم التعليمات بطرق مختلفة وأطلب من طالبين أو ثلاث إعادتها. ومن المفيد كتابة التعليمات خاصة إذا كانت تتعلق بالواجبات.

ثانياً، أقوم بالتدريس كاملاً ولكن ببطء. وعندما يكتب الطلاب الملاحظات أتكلم بطريقة أكثر بطئاً وأقوم بكتابة الملاحظات كلمة كلمة على السبورة الضوئية وأكرر ما كتبته وقلته عدة مرات ومن ثم أراقب قاعة الصف وملاحظات الطلبة للتأكد من أنهم قد دونوها بشكل صحيح. وفي بعض الأحيان أقوم والمعلم المساعد معي بالكتابة لبعض الطلبة أو تأمين صورة ضوئية لهم في حالة وجود إعاقة شديدة في الكتابة أو بطء في مهارات المعالجة.

ثالثاً، أقوم بإجلاس كل طالب يعاني من إعاقة بجانب طالب متمكن أكاديمياً يستطيع تقديم المساعدة له عند الضرورة. ولقد اكتشفت أن الطلبة المتمكنين علمياً قد استفادوا كما استفاد الطلبة المعوقين تعليمياً. وقد حصل الطلبة المعوقين تعليمياً على الاهتمام الشخصي الذي يحتاجونه كما ويحصل الطالب النظامي على فرصة لشرح المعلومات وخلال ذلك يتعلمها على نحو أشمل وأكمل.

كما وتشمل القائمة أولئك الطلبة الذين يعيشون في فقر مدقع والذين يعانون من ضغوط الحياة والمشردون من الشباب والمهملين والمُساء معاملتهم وغير الموفقين أكاديمياً والشباب المنحدرين من عائلات تعاني من خلل وظيفي والذين يعانون من اضطرابات غذائية والشباب المتعرض للإيذاء الجسدي الكيمائي، والشباب النشطون جنسياً والشواذ والشباب الذين يعانون من الأمراض الجنسية المعدية، الأم الشابة الحامل، الوالدين الشباب، والشباب الجانح وأفراد العصابات والمتسربون والمنتحرون ومجموعات عبدة الشيطان والشباب المرضى عقليا والمعوق والشباب المنعزل والمغرّب (Redic & vail, 1991).

ويشترك هؤلاء الطلبة بمجموعة من الخصائص والمواصفات العامة. ولا حاجة لكي تكون كل هذه الخصائص موجودة في طالب واحد لاعتباره طالب في دائرة الخطر. وبناء على الدراسات التي أجريت بهذا الخصوص، فإن الشباب في دائرة الخطر هم أولئك الذين يميلون لإظهار الخصائص والمواصفات التالية (Bhaerman & Kopp, 1988; Lehr & Harris, 1988):

الصعوبات الأكاديمية، انعدام التنظيم، عدم الانتباه والتشتت، قصر فترة الانتباه، اللهو، احترام متدني للذات، مصاعب صحية، التغيب الزائد والهروب من المدرسة، الاعتماد على الآخرين، مجال ضيق للاهتمام، انعدام للمهارات الاجتماعية وعدم القدرة على مواجهة الضغوط، الخوف من الفشل (يشعر بالتهديد من التعلم) وانعدام الدافعية.

وتبين دراسة قام بها مجموعة من المعلمين الناجحين عن الطلبة ضعاف التحصيل عدداً من المهارات والكفايات التي تساعد مثل هؤلاء الطلبة (Lehr & Harris, 1988) وتنقسم هذه المهارات/ الكفايات إلى خمسة مجالات رئيسية: المهارات/ الكفايات الشخصية، المهارات / الكفايات المهنية، المواد والأساليب والبيئة التعليمية.

ولقد ذكر أكثر من نصف المعلمين المشتركين بالدراسة المهارات والكفايات التالية على أنها ضرورية لتعليم الطلبة ضعاف التحصيل ومن هم في دائرة الخطر.

1- استخدام مجموعة متنوعة من الطرائق والأساليب.
2- إعادة تعليم المادة الدراسية وإعطاء الطالب الوقت الكافي لممارسة المهارة.
3- أن تكون إيجابياً.
4- أن تكون صبوراً.
5- أن تكون حريصاً ومهتماً ومتعاطفاً ومحباً ومحترماً وإنسانياً.
6- ضع أهدافاً واقعية (توقعات عليا).
7- أن تكون محاوراً تواصلياً فعالاً مع الطلبة وأولياء أمورهم.
8- أن تكون مديراً حازماً ومثابراً وعادلاً في صفك.
9- استخدام مجموعة منوعة من المواد.

الوضع الاجتماعي الاقتصادي Socioeconomic Status

يعتبر الوضع الاجتماعي الاقتصادي مقياساً لوضع العائلة النسبي في المجتمع والذي يحدده دخل الوالدين ومهنتهم ومستوى تعليمهم. وهناك العديد من العلاقات بين الوضع الاجتماعي الاقتصادي والأداء المدرسي (Woolkfolk, 2000)، فالوضع الاجتماعي الاقتصادي

مرتبط بالذكاء ودرجات اختبارات التحصيل والدرجات، والهروب من المدرسة والتسرب ومعدلات الحرمان المؤقت من القبول في المدرسة. ويبلغ معدل التسرب بين الأطفال المنحدرين من عائلات فقيرة ضعفي النسبة بين عامة الشعب. ويزداد المعدل إلى أكثر من 50% بين الأطفال الأكثر فقراً. (Catteral & Cota-Robles, 1988)

وإذا أخذنا هذه العوامل بين الاعتبار عليك (أ) الاستفادة من اهتمامات الطلاب، (ب) جعل محتوى المقرر الدراسي ذو معنى للطلبة وناقشهم في القيمة العملية للمادة الدراسية، (ج) أجعل من التعليمات والإرشادات واضحة ومحددة، (د) رتب الوضع لتجعل من خبرة كل طالب عملية ناجحة، (هـ) تأكد من أن توقعات العمل واقعية، (ز) وظف مجموعة منوعة من طرائق التدريس مثل العمل في مجموعات وشروط الحركة داخل الصف.

تكوين صف شامل ومتنوع الثقافة

CREATING AN INCLUSIVE, MULTICULTURAL CLASSROOM

إن فهم مصادر اختلاف الطلبة لا يكفي. لذلك عليك استخدام تلك المعلومات كقاعدة للعديد من قرارات الصف عند تكوين بيئة إيجابية للتعلم واختيار منهاج مناسب وتحديد استراتيجيات التدريس وتقديم المساعدة.

إيجاد بيئة داعمة وراعية Create a Supportive, Caring Environment

إن شعور الطلبة تجاه قاعة صفهم هو الذي يحدد طريقة مشاركتهم في الصف، كما أن موقفك تجاه الطلبة والمنهاج يمكن أن يؤثر على مشاعر الطلبة. وفي محاولة لتكوين وإيجاد بيئة داعمة وراعية، يمكنك ترجمة موقفك للإجراءات التالية:

1- تقبل التنوع والاختلاف. يتواجد الاختلاف والتنوع بين الطلبة بأشكال وطرق مختلفة كما تم شرح ذلك في بداية هذا الفصل. فالطلبة لا يتقبلوا النقد لمجرد أن لهم خصائص وصفات تختلف عن خصائص وصفات غيرهم. وبين من خلال أعمالك بأن كل طالب يسهم في التنوع الغني بالأفكار والأعمال في قاعة الصف، وأظهر للطلبة أنك تقدر تقييم الاختلاف والتنوع الذي ينعكس على الطلبة في قاعة الصف. وبدورهم سيشعر الطلبة بأنهم مقدَّرين بدلاً من شعورهم بأنهم مختلفين وهذا ما يجعلهم أكثر راحة في قاعة الصف.

إيجاد بيئة للتعلم

الفروق الثقافية بين المعلم والطالب

هناك كثير من الصفوف تضم طلبة ينحدرون من مجموعة متنوعة من البيئات الثقافية والأثنية. ومن الممكن أن تشعر بأنك لا ترتبط بطلابك لأنك تنتمي إلى عرق آخر أو إلى بيئة ثقافية مختلفة عنهم. وهذا ما قد يشكل مصدر إزعاج وتوتر في الصف.

1- ما الذي تستطيع فعله لجعل نفسك وطلابك تشعرون بالراحة تجاه بعضكم البعض؟

2- ما الذي تستطيع فعله لمنع البيئات الثقافية المختلفة من الإسهام في حدوث سوء الفهم وبالتالي انصراف الطلاب عن الدرس؟

3- ما الذي تستطيع فعله للمساعدة في إعداد بيئة تعلم لكل الطلاب؟

2- ضع توقعات عالية للطلبة وكن مقتنعاً بنجاحهم جميعاً: يعتبر المعلمون أحياناً أن بعض مصادر الاختلاف بين الطلبة، مثل القدرة المعرفية واللغة والعاهات والوضع الاجتماعي والاقتصادي لها أثر سلبي على أداء الطلاب لذلك تراهم يقللون من توقعاتهم ويعدلون من المحتوى الدراسي والأنشطة وفقاً لذلك، وهذا بالطبع ما يسيء للطلاب عندما لا يعطون الفرصة للتصدي للمحتوي الدراسي لتطوير معارفهم ومهاراتهم. ومن المهم رسم توقعات مرتفعة لجميع الطلاب وترسيخ الإيمان بأنهم سينجحون جميعاً. ويقدر الطلبة التحدي وسيجدون الصف أكثر إثارة وجديراً بالاهتمام أكثر من الصف الذي تسوده توقعات متدنية.

3- شجع جميع الطلبة: ستنهال كلمات المديح والإطراء والتعزيز والتشجيع من المعلمين على الطلبة الذي يحققون أداء أكاديمياً متميزاً. ويمكن أن يوجد في الصف العديد من الطلبة الذين لم يصل أدائهم إلى المستويات الأكاديمية المرتفعة. ومع هذا يقدرون عبارات التشجيع أيضاً. فكلمات التشجيع والإرشاد تساعد الطلبة على الشعور بأن جهودهم مقدرة.

4- استجب بحماسة لجميع الطلاب: عندما يرى الطلبة أن أستاذهم حريص عليهم ويتطلع لمصالحهم، يشعرون بالارتياح والسعادة. عندئذ يشعرون بقيمتهم بغض النظر عن خصائصهم وصفاتهم ويترتب على ذلك مشاركة فعالة في أنشطة الصف. حتى عندما يضطر المعلم معالجة مشكلة تخص أحد الطلاب يرى الطالب بأن أعمال المعلم مدروسة وهادفة.

قدم منهجاً مستجيباً: Offer a Responsive Curriculum

يشعر الطلبة بقيمهم عندما يكون المنهاج مناسباً وعلى صلة بحياتهم وحاجاتهم وعندما يعكس المنهاج والمحتوى الدراسي تنوع المتعلمين في قاعة الصف.

1- استخدم منهجاً مناسباً ومرتبطاً بالطلاب وحياتهم: يمكن للمعلمين اتخاذ القرارات للتأكد من أن المنهاج شامل وذي صلة بالطلبة وخالي من أي تحيز. وعند استخدامهم لدليل منهاج المنطقة المعتمد كنقطة بداية، يستطيع المعلمون اختيار المحتوى التدريسي المناسب لإظهار احترامهم لطلبتهم وعلى أنهم يقدمون منهجاً يمثل تحدياً لهم وعلى صلة باهتماماتهم. ويمكن لهذا المحتوى الدراسي أن يتضمن مجالات متعلقة بالمادة ومأخوذة من العادات والتقاليد ويمكن أن ينطلق المحتوى الدراسي من أسئلة الطلبة أنفسهم وبذلك يستطيعون تلبية رغباتهم.

2- ادرس مواد المنهج التمايزي[1]: يجب أن تعكس مواد المنهاج أيضاً تنوع واختلاف المتعلمين في قاعة الصف. ويجب أن تكون الكتب والمواد التدريسية خالية من أي تحيز وأن تقدم أراء ووجهات نظر أناس مختلفين.

وعندما يتم اختيار مواد المنهاج المناسبة، يمكن للمعلمين إعطاء الطلبة خيار استخدام هذه المواد. ومن الأمثلة على المواد التمايزية يمكننا ذكر حزم الأنشطة التعليمية وبطاقات المهام وعقود التعلم التي تتصدى للفروق الفردية بتقديمها لخيارات المنهاج. تحتوي مراكز التعلم على سبيل المثال، على مواد تمايزية من أنواع ومستويات مختلفة من الأهداف والأنشطة. ويمكن للمراكز أن تعد الرزم والبطاقات لتلبية حاجات طالب معين، ومن ثم تحفظ حتى يحتاجها طالب آخر. وعندما يتم إعداد المواد على نحو مناسب ستشمل على مستويات مختلفة من التعلم وعلى أساليب معرفية مختلفة.

وعند استخدامها على نطاق واسع في المرحلة الابتدائية، يمكن استخدام المواد التمايزية في المدارس المتوسطة والعليا والمرحلة الثانوية على أن يرافقها شرح دقيق ومراقبة وتقويم. ويجب توفير الوقت الكافي لمتابعة النشاط وتقويم التعلم.

ويتطلب استخدام مواد التمايز إدارة صفية جيدة ودعوات عامة لغض النظر عن بعض الحركة والضجيج وخاصة في مراكز التعلم. وإذا لم تتم مراقبة الطلبة فإنه سيمارسون ويتعلمون الشيء الخاطئ.

---

(1) المنهاج التمايزي أو المتخالف (Differentiated Curriculum): هو منهج الفروق الفردية. منهج تختلف تفاصيله مراعاة للفروق الفردية (المترجم).

وعند استخدامك لمواد التمايز عليك:

- تحديد الأهداف التي ستحققها المواد.
- التخطيط والإعداد وشراء المواد بعناية.
- إنشاء نظام لحفظ السجلات لمراقبة تقدم الطلاب.
- مراقبة تكيف الطلبة مع المواد.
- تخصيص وقت كافٍ للمتابعة والتقويم.

نوِّع في تدريسك Vary Your Instruction

لتلبية حاجات الطلبة المختلفين، لا يمكن للدرس أن يتخذ بعداً واحداً. وتبدو الحاجة ضرورية لتنويع أساليب التعلم وطرائقه لتحدي جميع الطلبة، وتلبية حاجاتهم التعليمية. وتشمل المصادر المهمة حول هذا الموضوع كتاب "الصف المتخالف/ المتمايز لـ (Tomlinson, 1999) وكتاب "كيف تمايز التدريس في الصفوف المتنوعة القدرات" لنفس المؤلف (2001) وكتاب "استراتيجيات التعليم المتمايز" (Gregory & Chapman, 2002) و "هكذا يمكن أن يتعلم كل منا: "دمج أساليب التعلم بأنواع الذكاء المتعدد" (Silver, Strong, & Perini, 2000). ونشير هنا إلى بعض الطرق لتنويع التعليم.

1- تحدي قدرات الطلاب وتفكيرهم: للطلبة أساليب تعلم مختلفة، وهم يتعلمون على أفضل وجه عندما يتعلمون وفقاً لأسلوب تعلمهم المفضل. ولكن هل على المعلمين دوماً ربط تفضيلات الطلبة بأساليب التدريس؟ من المحتمل أن يكون الجواب (لا) ويشير كل من (Sprinthall) ورفاقه (1998) بأن عليك أن (أ) تبدأ حيث يكون مستوى الطالب (أي بالانسجام مع مستوى الطالب في النمو)، (ب) ثم تبدأ بالفصل (أي تستخدم طريقة مختلفة عن تلك التي يفضلها الطالب) وذلك بالانتقال إلى مستوى تعليمي أكثر تعقيداً لمساعدة الطالب على النمو في مجالات متعددة، (ج) أن يكون لديك الإيمان بأن لدى الطلبة دافع داخلي للتعلم. وتكمل هذه الممارسات توصيات (Vygotsky) و (Kohlberg) وآخرون لدفع الطلبة وتخطي مناطق الراحة في التعلم (المناطق السهلة) والانتقال إلى مناطق التنافر المعرفية والانسجام لتسهيل النمو.

2- وزِّع الطلبة في مجموعات للتعلم: إن توزيع الطلبة في مجموعات يجعل من تمايز وتنوع التعليم أكثر فعالية وعملياً للغاية. وعندما يتم تحدي كل مجموعة واستثارتها على نحو مناسب، تستثار دافعية التلاميذ للعمل باجتهاد أكثر. ويمكن استخدام المواد التمايزية بسهولة أكبر . من وجهة أخرى، يمكن للتصنيف أن يكون مشوها إذا كان قائماً على المتغيرات مثل القدرة أو الإنجاز. إن اللجوء إلى توزيع الطلبة في مجموعات كثيراً وتغير المجموعات من وقت لآخر يعوق من تعاون الطلبة وترابطهم.

يمكن استخدام المواد المتمايزة لتلبية الأهداف التدريسية. فإذا أعطيت درساً عن تآكل التربة، كيف يمكنك تنويع موادك التدريسية لاحتواء الفروق الفردية؟ كيف يمكنك ربط هذا الموضوع بحياة الطلبة لجعله موضوعا ممتعاً؟ كيف يمكن للفروق الفردية بين الطلبة التأثير على قرارات تخطيطك؟

وعند وجود التخطيط السليم والتنظيم والإشراف، فإن توزيع الطلبة في مجموعات هو طريقة مفيدة للتصدي للفروق الفردية. وعليك عند استخدامك لترتيبات توزيع الطلبة في مجموعات أن:

- تعيد تشكيل المجموعات على أساس أداء الطلاب الراهن.
- تستخدم بحرية الأنشطة التي تخلط أعضاء المجموعة باستمرار.
- تعدل من سرعة ومستوى العمل لكل مجموعة لرفع مستوى الإنجاز لحده الأعلى. تجنب وضع توقعات متدنية جداً لمجموعات ضعيفة يميل الطلاب لإنجاز ما يتوقع منهم معلميهم.
- توفير الفرص للطلبة الموهوبين للعمل مع أقران من مستوياتهم وذلك بإجراء تقاطع للأعمار.
- تشكيل المجموعات من الأفراد: لذلك عليك أن تتذكر أنه ليس على الجميع القيام بنفس الأشياء في ذات الوقت ونفس الطريقة. حافظ على الفردية داخل كل مجموعة.
- شكل المجموعات بعناية واضعاً نصب عيناك قضيتي الجنس والثقافة.
- نظم الخبرة وقم بالإشراف على أعمال الطلاب.
- جهز الطلاب ذوي المهارات الضرورية ليكونوا أعضاء فعالين في المجموعة مثل الاستماع وتقديم المساعدة والتعاون والبحث عن المساعدة.
- عدّل الأساليب عند الضرورة: على سبيل المثال، يمكن أن تغطي من المحتوى الدراسي أقل مما هو متوقع عند استخدامك لأساليب التعلم التعاوني وتزيد عليها بواجبات القراءة والنشرات والوظائف.
- أدرس الواجبات المتمايزة: يمكن إعطاء الواجبات المتمايزة أو البديلة وذلك بتعديل طول وصعوبة الواجب والزمن المخصص له. وتتطلب الواجبات البديلة عموماً إجراءات تقويم بديلة.

ويمكن أن ترقى الأنشطة الإثرائية إلى واجبات بديلة عندما يتم توجيهها تجاه حاجات الطالب الفردية. وهناك ثلاثة أنواع من الأنشطة الإثرائية.

أولاً، الإثراء ذي الصلة والذي يقدم الخبرات التي تلبي نقاط القوة عند الطالب واهتماماته أو نواحي القصور. ثانياً، يمكن للإثراء الثقافي أن يكون مصدراً للمتعة والبهجة والإنتاج للطالب حتى وإن لم يكن مرتبط بحاجات الطالب أو الطالبة. وكمثال على هذا، تقديم دراسة بيموضوعية[1] أو موضوع كوني شامل. ثالثاً، يمكن أن يقدم الإثراء الخارج عن الموضوع نشاطاً إضافياً في أحد مجالات المحتوى الدراسي من دون أن يكون ذلك مرتبطاً بتلبية حاجة من حاجات الطالب.

4- تمعن في الدراسة المتفردة. يمكن تنفيذ الدراسة المتفردة من خلال عقود التعليم أو الدراسات المستقلة كوسيلة لمواجهة الفروق الفردية. وغالباً ما تكون مثل هذه الخطط ذات فعالية مرتفعة عندما يعدها الطالب بمساعدتك. وتسهل الدراسة المتفردة تسهيل إتقان المحتوى الدراسي والعمليات. فالطالب لا يتقن فقط المادة الدراسية ولكنه يتقن أيضاً وضع الأهداف وإدارة الوقت وتنظيمية واستخدام المصادر والتوجيه الذاتي والتقويم الذاتي للإنجاز والتحصيل. وتعتبر الدراسية المستقلة دراسة مثالية لاحتواء أساليب تعلم الطالب. فالقدرة الفردية ترعى وتحتضن ، وغالباً ما يتعلم الطلاب أكثر مما يتطلبه المشروع.

وتشجع الدراسة المستقلة على الإبداع وتطور من مهارات حل المشكلات ويمكن استخدامها في أي بيئة مدرسية وفي جميع مجالات المنهاج. والأهم من هذا كله، أن هذا الأسلوب في التعلم يشبه لحد كبير الأسلوب الذي سيستمر عليه الطالب في التعلم عندما يترك المدرسة.

ويتطلب هذا الأسلوب مصادر متنوعة وقد لا يحقق التفاعل الاجتماعي الكافي. فقد يقضي الطالب وقتاً طويلاً من الدراسة في حين قد يشتكي أولياء الأمور بأن ما تحقق غير جدير بالذكر.

وعند تمعنك في الدراسة المتفردة عليك:

- أن تأخذ الطالب بعين الاعتبار في كل مراحل الإعداد والتخطيط والدراسة والتقويم.
- تشجيع الطالب على طرح أسئلة المراقي العليا (التحليل والتركيب والتقويم) كأهداف للدراسة.
- تشجيع الطالب على إعداد منتج كنتيجة للدراسة.

---

(1) بيموضوعي Interdisciplinary: ربط المواضيع الدراسية ببعضها البعض. (المترجم)

- إعطاء الطالب الفرصة لإشراك هذا المنتج مع الجمهور المهتم به.
- التأكيد على مسئولية ومسألة المتعلم.

5- شجع الطلبة على المشاركة في كل الأنشطة الصفية. بغض النظر عن مصدر اختلافهم فإن جميع الطلبة يحبون المشاركة في الأنشطة الصفية مثل المناقشات والمشاريع والأنشطة الجماعية أو الأنشطة القائمة على الحاسوب. فالطلبة يتمتعون بالمشاركة والتفاعل ويبحثون عن التحدي. كما وتقدم هذه الأنشطة فرصة للتعبير الفردي وتكون بمثابة وسيلة للتقدير والتقويم.

6- أعطي الفرص للطلبة لتجريب أنواع مختلفة من الأنشطة. في حين تبدو بعض الأنشطة الصفية واستراتيجيات التعلم مناسبة لطالب معين فمن المهم إشراكه في العديد من الأنواع المختلفة للأنشطة في محاولة لتحديه وتحدي تفكيره واستيعابه.

7- استخدام فنيات التدريس الواقعية والثقافية ذات العلاقة: إن لكل استراتيجية تدريسية نقاط قوة محددة بعضها قد يتوافق مع الطلبة من ذوي الحاجات الخاصة. فالتعليم المباشر، على سبيل المثال، قد استخدم على نحو فعال في تعليم المهارات الأساسية للطلاب ذوي الحاجات الخاصة فيما ثبتت فعالية التعلم التعاوني في الصفوف المدنية الهجينة في طلابها وفي إحداث التغير الإيجابي في مواقف الطلبة الأسوياء تجاه أقرانهم المعوقين.

ويجب انتقاء طرائق التدريس القادرة على تطوير تلك الصفوف التي يسودها هذا الهجين أو التنوع الثقافي. ويمكن استخدام الأساليب لتثبيت التدريس في معارف الطلبة السابقة ومساعدتهم في تعلم المحتوى الدراسي الجديد، كما يمكن انتقاء طرائق التدريس التي ينظر إليها الطلبة كطرائق واقعية وهي ثقافياً مرتبطة بهم ارتباطاً مباشراً.

8- استخدام استراتيجيات تقويم عادلة وواقعية: يظهر بعض الطلبة تعلمهم على نحو أفضل من خلال بعض أنواع التقويم المعينة. وبما أن هناك أنواع ونماذج مختلفة من الطلبة في الصفوف، لذلك لابد من استخدام أساليب مختلفة ومتنوعة لتقويم تعلمهم. إن استخدام مثل هذه المجموعة المتنوعة من الطرائق مثل الاختبارات الكتابية أو الشفوية والتقارير أو المشاريع والمقابلات وملفات الإنجاز والعينات الكتابية والمشاهدات ستمنع التحيز وتطوقه. أضف لذلك أن تقويم الطالب يجب أن يتم على مستويات متعددة، التذكر، الاستيعاب، التطبيق، التحليل، التركيب والتقويم.

تقديم john wolters ، معلم الصف السادس، مدينة Manhattan ، ولاية Kansas

من إحدى الطرق التي تعلمتها لمراعاة الفروق الفردية بين الطلبة التخلي عن الاعتماد على الكتاب المدرسي. قررت تدريس الوحدة الخاصة بالمكسيك من مصدر مستقل فاسحاً المجال لكل طالب لاختيار ما يريده في دراسته لهذا البلد. وبدأنا بتعداد العديد من المواضيع ومن ثم عددنا المصادر التي كانت متوفرة لاستخدامنا. ومن ثم كان لكل طالب مطلق الحرية في اختيار مواضيع (موضوع) الدراسة وتعلم المعلومات ومن ثم تقديم المحتوى الدراسي للصف.

ولقد قرأ أحد طلابي واسمه (Steve) بين 75-100 صفحة من المعلومات وأعد مخططاً زمنيا ورسم ثلاث خرائط عن شعب الأزتيك وشارك في نقاش فريق يتألف من ثلاثة أشخاص، وقاموا بمقارنة شعوب الأزتيك والإنكس والمايس. ويعتبر هذا العمل جيد بالنسبة لطالب أنهى كتاباً واحداً حتى الآن في ذلك العام الدراسي وسعى جاهداً للبقاء منتبهاً خلال مناقشات الدراسات الاجتماعية والذي له سجل بتسليم 50% من عمله.

ولكن ما هو الاختلاف في هذه المرة؟ لقد شعر (Steve) أنه كان مسؤولاً وقد نجح في هذا الشعور. فلم يخبره أحد بالإجابة عن الأسئلة الموجودة في الصفحة (232) وأن يضع الأفكار الرئيسية للصفحات من 55-60 أو أن يكون مستعداً للتقدم للامتحان في يوم الخميس. ولقد ذاق (Steve) طعم النجاح عندما دخل هذا المشروع.

إن هذه الطريقة لتدريس هذه المادة لا تصيب نجاحاً في كل مجالات المادة الدراسية وفروعها إلا أنها تفسح المجال للطلبة لاختيار المواضيع ذات الصلة باهتماماتهم الشخصية وتخلق المنتوجات المنتهية التي تعكس قدراتهم. وقد نتج عن هذا دافعية متزايدة وإبداع وفخر في العمل الذي أتموه.

قدم المساعدة عند الضرورة Provide Assistance When Needed

هناك العديد من الطلبة الذين يستفيدون من المساعدة الخاصة التي تقدم لهم في تعلمهم. وعند تكوين صف شامل ومتنوع الثقافات، لا يمكن تجاهل هؤلاء الطلبة لأنهم لا يستطيعون التقدم في تعلمهم من دون مثل هذه المساعدة.

1- قدم المساعدة المتفردة الخاصة لجميع الطلاب: غالباً ما يقدم المعلمون المساعدة المتفردة للطلبة الذين يعانون من صعوبة في التعلم. وهذه المساعدة هي التي تساعدهم في التغلب

على المعوقات وتقودهم لفهم أفضل. ويمكن لبقية الطلبة الاستفادة من هذا النوع من المساعدة. وبتقديم المساعدة لكل نماذج الطلبة المختلفين فإن المعلمون يعبرون عن اهتمامهم في الطالب ويقدمون الدعم والمساندة لتعلمه ولديهم الفرصة لتحدي المتعلمين في اتجاهات جديدة.

2- أعمل مع الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة:يترتب على المعلمين كخطوة أولى معرفة سياسات المنطقة التعليمية المتعلقة بالطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة وأن مسؤولياتهم تنحصر في كونهم يشكلون مرجعية في إعداد الخطط التربوية المتفردة. ويمكن إعداد مواد التعلم وأنشطته بالتوافق مع قدرات الطلبة من ذوي الحاجات الخاصة. إن التوقعات الإيجابية لأداء الطالب هي وسيلة لدعم تعلمه.

النقاط الرئيسية في الفصل MAIN POINTS

1- لابد من أخذ الفروق الفردية بعين الاعتبار عند انتقاء أساليب التعلم وتحديد إجراءات الإدارة الصفية.

2- إن الفروق المعرفية والوجدانية والبدنية ما هي إلا جزء من منظومة المتغيرات التي تفسر الاختلاف والتنوع لدى الطلاب.

3- يعود سبب الاختلاف إلى أسلوب التعلم والاستعداد الإبداعي والجنس والنوع واللغة إضافة للاختلاف الثقافي.

4- يتأثر الاختلاف والتنوع بالعاهات والإعاقات وشروط وضع وتصنيف الطلبة في دائرة الخطر وبعوامل اجتماعية واقتصادية.

5- يمكن استخدام المعلومات عن مصادر اختلاف الطلبة كأساس لقرارات الصف لإيجاد بيئة تعلم داعمة وراعية.

6- يجب أن يعكس محتوى المنهاج ومواده اختلاف المتعلمين في قاعة الصف.

7- هناك حاجة للعديد من طرائق التعليم لتحدي جميع الطلبة وتلبية حاجاتهم التعلمية.

المناقشة/ الأسئلة التاملية المتبصرة

DISCUSSION? REFLECTIVE QUESTIONS

1- من خلال تجربتك المدرسية، ما هي أنواع اختلاف الطلبة التي كانت موجودة في الصفوف من مرحلة الروضة وحتى الصف الثاني عشر؟ ما هي الطرق التي تبناها معلميك

في أخذ خصائص الطلبة بعين الاعتبار في اختيار المحتوى الدراسي واستخدام طرائق التدريس؟

2- هل أنت متحمس أو متشكك بعلاقة نظرية أسلوب التعلم ونصف الكرة الدماغية بالتدريس الصفي؟ لماذا؟

3- ما هي التحديات التي يمكن أن تواجهك عند التعامل مع طلبة محدودي الكفاية باللغة الإنجليزية؟ ما الذي تستطيع فعله للتغلب على هذه التحديات لتشجيع تعلم الطالب؟

4- كيف يمكنك تمييز الاختلاف بين الطلاب في صفك وتوظيف هذه المعلومات لتعزيز التدريس؟

5- كيف يمكنك التأكد من أنك تستخدم استراتيجيات تقويم حقيقية وعادلة عند تقويم تعلم الطلاب؟

6- هل عليك إيجاد توقعات مختلفة ومعايير تقويم تعكس اختلاف الطلاب في صفك؟ لماذا؟ ولماذا لا؟

أنشطة مقترحة SUGGESTED ACTIVITIES

1- قم بإعداد قائمة تحتوي على 10 أسئلة أو أكثر تود طرحها على مدرس ناجح تتعلق بالتصدي لقضية الاختلاف بين الطلاب.

2- باستخدام مجموعات الاختلافات التي تم عرضها في هذا الفصل كدليل، أسأل عدد من المدرسين لتوصيف الفروق الفردية التي يلاحظونها بين طلابهم. كيف يأخذ هؤلاء المعلمون هذه الاختلافات بعين الاعتبار؟

3- حلل الكتب المدرسية والمواد التدريسية في المجالات الرئيسية التي تدرسها والصف الذي تعلمه وذلك لإيجاد طرق تستطيع من خلالها مراعاة الفروق والحاجات الفردية.

4- اختر وحدة دراسية يمكن أن تدرسها وحدد طريقة معينة تستطيع من خلالها تقديم منهاج تفاعلي يؤهلك للتنويع في أساليب التعليم في تدريس وحدة تستغرق أسبوعين عند أخذ اختلاف الطلبة بعين الاعتبار.

5- أسأل مجموعة من المعلمين حول الصعوبات التي مروا بها عند محاولتهم مراعاة الفروق الفردية في الصف. ما الذي يمكن أن تفعله للمساعدة في التغلب على هذه الصعوبات؟

المهارات التدريسية الخاصة بالإدارة والوقاية

مخطط الفصل CHAPTER OUTLINE

القرارات التخطيطية تؤثر على ضبط السلوك

درجة التنظيم في الدروس.
طرق توزيع الطلاب في مجموعات للتدريس.
التخطيط لتحميل الطلبة المسؤولية الأكاديمية.

إدارة إلقاء الدرس

بداية الدرس
منتصف الدرس
نهاية الدرس

أهداف الفصل OBJECTIVES

يقدم هذا الفصل معلومات تساعدك على:

- اختيار طرق تنظيم الدروس وتوزيع الطلاب في مجموعات.
- تحديد طرق تحميل الطلبة المسؤولية الأكاديمية
- تحديد الإجراءات التي يمكن استخدامها في بداية الحصة لجذب انتباه الطلبة واهتمامهم وتركيز الانتباه على الأهداف التعلمية.
- تحديد الإجراءات التي يتخذها المعلم والتي تسهم في ضبط المجموعة الفعال في منتصف الدرس.
- تحديد الإجراءات التي يتخذها المعلمون في نهاية الدرس لتقديم ملخص عنه وتمكين الطلبة من الاستعداد لمغادرة الصف.

عند التخطيط للقيام برحلة لقضاء يوم إجازة، عليك أن تخطط لها مسبقاً. هل تود البقاء في مكان واحد والاسترخاء أو أنك تريد زيارة عدد من المناطق؟ هل تود التخطيط للقيام بعدد من الفعاليات في كل يوم، أو أنك تود ترك البرنامج اليومي مفتوحاً؟ أي نوع من الإقامة تفضل؟

ولضمان قضاء عطلة ممتعة لابد أن تسترعي هذه الأسئلة انتباهك، وبالطريقة ذاتها، عليك التفكير مقدماً بنوع الصف الذي تتمنى أن يكون لديك. إلى أي مدى تريد أن يكون صفك ودروسك منظمة؟ كيف تود توزيع طلابك في مجموعات خلال التدريس. كيف سيتحمل طلابك المسؤولية الأكاديمية؟ كيف يمكنك معالجة الخصائص المختلفة لإلقاء الدروس؟ سيتم دراسة هذه القضايا في هذا الفصل إذ تشكل طريقة التعامل مع هذه القضايا المحور الأساسي في ضبط إيقاع التدريس وسلوك الطلبة.

القرارات التخطيطية تؤثر في ضبط السلوك

PLANNING DECISIONS AFFECT BEHAVIOR MANAGEMENT

إن إعداد الخطط الدرسية اليومية هي مهمة أساسية وحيوية في الإدارة الصفية الفعالة، لأن الدروس الفعالة والجذابة هي تلك القادرة على الاحتفاظ بانتباه الطلبة والإقلال من سوء السلوك. وعليك دراسة درجة التنظيم الذي يجب أن تسود في كل درس. وسيؤثر التخطيط لتوزيع الطلبة إلى مجموعات خاصة بالأنشطة التعليمية أيضاً في تفاعل الطلبة. علاوة على ذلك، من المحتمل جداً أن لا يتشتت انتباه الطلبة عن الدروس والتدريس عندما يعرفوا أنهم سيكونون مسؤولين أكاديمياً عن تعلمهم.

درجة النظام والترتيب في الدروس The Degree of Structure in Lessons

يمكن استخدام العديد من استراتيجيات التعليم والتي تتدرج بين طرائق التدريس الواضحة والمتمركزة حول المعلم، والطرائق الأقل وضوحاً والمتركزة حول الطالب. وتشمل طرائق التدريس المتمركزة حول المعلم على المحاضرات والعروض العملية، وطرح الأسئلة والتسميع والتدريبات والممارسة والمراجعات، بينما تشمل طرائق التدريس المتمركزة حول الطالب على طرائق الاستقصاء، والتعلم بالاكتشاف وأسلوب حل المشكلات ولعب الأدوار[1]

(1) لعب الأدوار (role-play) تمثل الأدوار أو لعبها، القيام بدو رما على سبيل التمثيل بقصد التدريب والبحث. (المترجم)

والمحاكاة بالتدريس واللعب وأنشطة المختبرات والتعلم بمساعدة الحاسوب ومراكز التعلم أو الأنشطة. ويمكن للعديد من نماذج توزيع الطلاب في مجموعات وأساليب المناقشة أن تكون ضمن الطرائق المتمركزة حول الطالب أو المعلم وفقاً للطريقة التي تستخدم فيها. فطرائق التدريس المتمركزة حول المعلم هي أكثر تنظيماً من الطرائق المتمركزة حول الطالب وعليه فإن مسألة الانضباط والنظام ستختلف وتتنوع وفقاً للطريقة المستخدمة.

وعند اختيارك لاستراتيجيتك التدريسية، عليك تقويم محاسن ومساوئ الاستراتيجيات المختلفة وأهداف الدرس. ويوظف المعلمون الفاعلون استراتيجيات مختلفة تتراوح بين الطرائق المتمركزة حول المعلم وتلك المتمركزة حول الطالب. ويمكن لأهداف الدرس أن تحدد أي نوع من الطرائق هي الأكثر ملائمة ومناسبة. ففي بعض المحتويات الدراسية نحتاج لأساليب الاكتشاف والاستقصاء، بينما من الأفضل في بعضها الآخر اللجوء للتعليم المباشر. ومع مرور الزمن، يعطي الطلبة الفرصة للتعلم من خلال مجموعة متنوعة من الاستراتيجيات التدريسية.

طرق توزيع الطلبة في مجموعات بهدف التعليم

Ways to Group Students for Instruction

وزّع الطلاب في مجموعات بالطريقة التي تراها مناسبة للأهداف والاستراتيجيات التعليمية. ركز على المجموعة على أساس أنها جمع من الأفراد الذين يتعلمون. وكل فرد داخل كل مجموعة هو طالب يراقب ويستمع ويستجيب ويشارك وهكذا. ويمكن للمجموعات أن تكون صغيرة أو كبيرة. وما المجموعة الكبيرة والصغيرة والعمل الحر إلا خيارات للدراسة والتمعن وكل منها يؤثر في سلوك الطالب وانضباطه.

تدريس المجموعة الكبيرة Whole-Group Instruction

ونعنى بالمجموعة الكبيرة الصف بأكمله. ويسمح لك هذا الأسلوب (أ) بالتدريس بأسلوب المحاضرة وأن توضح عملياً وأن تشرح موضوعاً من المواضيع، (ب) وأن تطرح سؤالاً وتجيب عنه أمام الصف كله، (ج) وأن تقوم بنفس التدريبات والممارسات والتسميع، (د) وأن تعمل وتشتغل على نفس المشكلات، (هـ) وتستخدم نفس المواد. كما وتستطيع سؤال الطلبة فرادى للإجابة عن الأسئلة وتراقب الطلبة عندما يعملون في بعض الأنشطة والعمل مع الطلبة على انفراد. وعليك أن تأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية بين الطلاب عند تدريس المجموعة الكبيرة.

معلمون ممارسون **تكوين المجموعات**

(1) تقديم Tamara George ، مدرسة الصف السادس، من مدينة Topeka ولاية Kansas

تشكل المجموعات لأسباب عديدة. وأنا أتبع إجراءات مختلفة في تكوينها. ففي حالات المراجعة والتدقيق، أقسم المجموعات إلى فئات، عدد الناس في أسرتك، أو لون شعرك على سبيل المثال.

أما في المشاريع الهامة، أوزع الطلبة في مجموعات وفقاً لقدرتهم على العمل معاً. واحتفظ بقائمة لكل مجموعة وأستطيع إجراء التغيير. لذلك لا يعمل الطلبة دائماً مع نفس الطلبة الذين عملوا معهم من قبل. ومن المهم أن يكون في كل مجموعة طالب منظم في عمله ويتمتع بدافعية عالية للعمل.

(2) تقديم Claudia Swisher ، معلمة اللغة الإنجليزية بالصف التاسع، من مدينة Norman ولاية Oklahoma .

يتفاعل الطلبة مع بعضهم البعض في الأنشطة الجماعية أو التعاونية مرة في الأسبوع على الأقل وأنا أفكر بكيفية تكوين المجموعات وتحريك الطلبة إلى مجموعاتهم وتجنب ضياع الوقت عند تحريك الكراسي. كما أود أيضاً إعطاء الطلبة الفرصة للعمل مع بقية الطلبة للتعرف على بعضهم البعض.

وأنا أشكل المجموعات على نحو متنافر ومتغاير وأحافظ على التوازن في كل مجموعة بين الطلاب الأقوياء والضعاف والأولاد والبنات وبين الطلبة من أصحاب السلوك الطيب والسيء. وأقوم بتشكيل مجموعات جديدة لكل وحدة دراسية جديدة والتي تستمر بين أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع.

تدريس المجموعة الصغيرة Small-Group Instruction

مع المجموعات الصغيرة، تنفذ الأهداف في بعض الأحيان على نحو أفضل، ففي هذه المجموعات يميل الطلاب للانخراط بفعالية بالأنشطة ويستطيع المعلمون مراقبة تقدم الطلبة على نحو أفضل.

عند الإعداد لتدريس مجموعة صغيرة، يمكنك إشراك الطلبة في التعلم التعاوني. لنفترض أنك كنت تعد طلابك للاشتراك في مجموعات تعاونية لإعداد مشروع عن جغرافية الولايات المتحدة. ما هي الإجراءات التي ستتخذها لإرساء النظام والمحافظة عليه عندما يعمل الطلبة في هذه المجموعات؟ كيف ستخطط لتكون تحت الطلب لتقديم المساعدة للطلبة وكيف ستراقب تقدمهم؟

فإذا كانت كل مجموعة تتألف من ستة طلاب، فلن يستطيع كل منهم المشاركة بفعالية ونشاط. وليست المجموعة المتوسطة الحجم أكثر فعالية في دروس العروض العملية والمحاضرة من المجموعة الكبيرة. لذلك يوصي التربويون أن يتراوح عدد أعضاء المجموعة بين أربعة إلى خمسة طلاب (Cohen, 1994) أو ستة طلاب كحد أعلى (Johnson & Johnson, 1999).

وبما أن العمل بنظام المجموعة يساعد على تطوير العلاقات، فمن المفيد تنويع عضوية المجموعات القائمة على الجنس (النوع) والعرق. ويمكن وضع الطلبة المعوقين في مجموعات طلابها أسوياء وذلك لدمجهم مع الاتجاه السائد في الصف. صحيح أن هناك أسباب موجبة لتشكيل مجموعات متجانسة لبعض الأنشطة، إلا أن التربويين عموماً يوصون باللجوء للمجموعات اللامتجانسة أو المتنافرة (Cohen, 1994: Johnson & Johnson, 1999; Slavin, 1991)

ويجد العديد من المعلمين إمكانية توزيع الصفوف الكبيرة إلى مجموعات ولجان أو فرق حسب الضرورة وحسب ما يتناسب مع مجموعتهم الصغيرة وأساليبهم المتفردة (Reid, fornestal & Cook, 1991). فالمجموعات الصغيرة التي تستخدم عادة في دروس القراءة والرياضيات في المدارس الابتدائية يمكن استخدامها في كل الصفوف وكل المواد.

ويمكن تكوين المجموعات الصغيرة وفقاً لبعض الأسس مثل قدرة الطالب، والاهتمام والمهارة ووجهة النظر والنشاط أو الترابط والتكامل (Cohen, 1994).

1- التجميع القدْري: (توزيع الطلبة في مجموعات وفقاً لقدراتهم). في التجميع القدْري يوزع الطلبة من ذوي القدرات الأكاديمية المتشابهة في نفس الصفوف وهناك تصنيف فرعي آخر ضمن تصنيف الصف الداخلي، حيث تكون كل مجموعة فرعية متجانسة بالقدرة. وقد تم تجريب التوزيع الصفي الداخلي للمجموعات على نحو واسع في حصص الرياضيات في المرحلة الابتدائية. وتشير النتائج أن الإعداد القليلة للمجموعة أفضل من الأعداد الكبيرة.

ويجب أن يكون التوزيع في المجموعات مرناً مع وجود ما يسمى بنماذج الأدوار (شخص مثالي لدور معين في نظر شخص آخر) بالنسبة للطلبة ضعاف التحصيل وتكون معنويات المعلمين مرتفعة ويقل التأثير السلبي قليلاً.

2- التعلم التعاوني: التعلم التعاوني هو عبارة عن تجمع يعمل فيه الطلبة في فرق تعلم صغيرة مختلطة القدرات. ويمكن تشكيل مجموعات التعليم التعاوني في جميع الصفوف وفي مختلف المواد.

ويفهم الطلبة من خلال التعلم التعاوني بأنهم ليسوا مسؤولين فقط عن تعلمهم الشخصي بل عن تعلم أفراد فريقهم أيضاً. وغالباً ما تستخدم طرائق التعلم التعاوني لرفد الممارسات التعليمية الأخرى. وعلى الرغم من الاهتمام المتجدد في الأنشطة المقدمة، فإن جلسات الصف التي تنظم لاستخدام أساليب التعلم التعاوني لا تغطي أكثر من 7-20% من زمن الحصة (Johnson & Johnson & Holubec, 1994). ويحدث التعلم التعاوني بثلاث طرق مختلفة (أ) توزيع الطلبة على مهام ومسؤوليات محددة ضمن مشروع أو مهمة مجموعة أكبر، (ب) توزيع الطلبة على مشروع أو مهمة مشتركة، (ج) توزيع المجموعات للدراسة وفي أن تكون مسؤولة عن تعلم أعضاء المجموعة. وهناك الكثير من الأنواع السائدة لأساليب التعلم التعاوني. وتشمل المصادر الإضافية عن التعلم التعاوني ما كتبه Stavin (1991-2000); Johnson & Johnson (2000); and Sharan and Sharan (1992).

3- تعليم القرين: يقوم الطلبة وفقاً لهذه الطريقة بتعليم بعضهم البعض، هناك نوعان من تعليم القرين (أ) التعليم وفقاً للأعمار حيث يقوم الطلبة الأكبر سناً بتعليم الطلبة الأصغر سناً، (ب) التعليم القرين الذين يقوم طلبة من نفس الصف بالعمل أو تعليم طلبة آخرون من الصف ذاته. وهناك فوائد جمة لتعليم القرين (Johnson & Johnson, 1999): (أ) إن تعليم القرين غالباً ما يكون فعالاً في تعليم الطلبة الذين لا يستجيبون جيداً لتعليم الكبار، (ب) ينشئ تعلم القرين علاقة صداقة بين المعلم والمتعلم وهو أمر هام لدمج بطيء التعلم مع المجموعة، (ج) يسمح تعليم القرين للمعلم بتعليم مجموعة كبيرة من الطلبة وبنفس الوقت يعطي بطيء التعلم الانتباه والرعاية التي يحتاجونها، (د) يستفيد المعلمون بتعلم كيف يعلمون.

ويمكن استخدام تعليم القرين في كل الصفوف والمستويات. وقبل الطلب من الطلاب العمل في ثنائيات، عليك توضيح الهدف من التعلم بالقرين والحصول على المواد الضرورية وتوفير مكان مناسب يستطيع الطلبة العمل به من دون إزعاج الطلبة الآخرين. ويمكنك تقديم بعض الإرشاد والتوجيه حول طبيعة العمل والدراسة معاً.

الجدول 9-1 تحميل الطلاب المسؤولية الأكاديمية

خذ بعين الاعتبار رقم الصف والمادة عند اتخاذ القرارات المتعلقة بالقضايا التالية لتحميل الطلبة مسئوليتهم الأكاديمية.

1- نظام التدريج (إعطاء الدرجات)

أ - اختر نظاماً للتدريج.

ب- اختر أنواع مقاييس التقويم.

ج- حدد كيفية إعطاء الدرجات.

د- عالج نواتج عدم الإنجاز أو التحصيل.

هـ- أشرح نظام إعطاء الدرجات للطلبة.

و - صمم سجلاً للدرجات.

ز- بلغ أولياء الأمور بدرجات أبنائهم.

2- الواجبات

أ - الإعلان عن الواجبات.

ب- عرض متطلبات ومعايير الدرجات الخاصة بالواجبات.

ج- الواجبات الطويلة الأمد.

3- متطلبات العمل وإكماله

أ - حدد متطلبات العمل.

(1) استخدام قلم الحبر الجاف أو الرصاص.

(2) تدوين عناوين الأبحاث.

(3) الكتابة على خلف الورقة.

(4) الخطوط العامة للترتيب وحسن الخط ومقروئيته.

ب- تحديد متطلبات الإكمال والإتمام.

(1) تواريخ التسليم.

(2) العمل المتأخر.

(3) العمل غير المكتمل.

(4) العمل غير المسلم.

ج- وضع شروط الطلاب الغائبين والعمل التكميلي.

(1) قم بإعداد قائمة بالواجبات.

الجدول 9-1 تحميل الطلاب المسؤولية الأكاديمية

خذ بعين الاعتبار رقم الصف والمادة عند اتخاذ القرارات المتعلقة بالقضايا التالية لتحميل الطلبة مسئوليتهم الأكاديمية.

1- نظام التدريج (إعطاء الدرجات)

أ - اختر نظاماً للتدريج.
ب- اختر أنواع مقاييس التقويم.
ج- حدد كيفية إعطاء الدرجات.
د- عالج نواتج عدم الإنجاز أو التحصيل.
هـ- أشرح نظام إعطاء الدرجات للطلبة.
و - صمم سجلاً للدرجات.
ز- بلغ أولياء الأمور بدرجات أبنائهم.

2- الواجبات

أ - الإعلان عن الواجبات.
ب- عرض متطلبات ومعايير الدرجات الخاصة بالواجبات.
ج- الواجبات الطويلة الأمد.

3- متطلبات العمل وإكماله

أ - حدد متطلبات العمل.
(1) استخدام قلم الحبر الجاف أو الرصاص.
(2) تدوين عناوين الأبحاث.
(3) الكتابة على خلف الورقة.
(4) الخطوط العامة للترتيب وحسن الخط ومقروئيته.
ب- تحديد متطلبات الإكمال والإتمام.
(1) تواريخ التسليم.
(2) العمل المتأخر.
(3) العمل غير المكتمل.
(4) العمل غير المسلم.
ج- وضع شروط الطلاب الغائبين والعمل التكميلي.
(1) قم بإعداد قائمة بالواجبات.

(2) حدد تاريخ التسليم.

(3) اختر مكاناً لتسليم واستلام الواجبات المتأخرة.

(4) حدد وقتاً نظامياً لمساعدة الطلبة الذين لديهم عمل تكميلي.

4- مراقبة إعداد وإكمال الواجبات

أ - تحديد متى وكيف تتم مراقبة الواجبات التي تنجز داخل الصف.

ب- تحديد متى وكيف تتم مراقبة الواجبات الأطوال والمشاريع والأعمال قيد الإنجاز.

ج- تحديد متى وكيف تتم مراقبة المشاركة الشفوية داخل الصف أو الأداء.

د- تحديد الأنشطة التي لها درجات وتلك التي تستخدم لتقديم تغذية راجعة للطالب.

هـ- اختيار إجراءات التدقيق التي ستستخدم في الصف.

(1) تبادل الأوراق بين الطلبة.

(2) تصويب الأوراق وإعطائها الدرجات المستحقة.

(3) تسليم الأوراق.

5- تقديم التغذية الراجعة

أ - تحديد نوع التغذية الراجعة التي ستقدم للطلبة ومتى ستقدم.

ب- تحديد السجلات التي سيحتفظ بها الطلبة والمتعلقة بإنجازهم وتقدمهم.

ج- اختيار الحوافز والجوائز.

د- تسجيل الدرجات في السجل الخاص.

هـ- الإعلان عن بعض أعمال الطلبة المختارة.

- اتخذ القرارات الخاصة بالواجبات والوظائف: ويشمل هذا مكان وكيفية إعطاء الواجبات والإعلان عنها إضافة لمتطلبات ومعايير إعطاء الدرجات، وعلى الطلبة فهم أن إنهاء الوظائف وإكمالها جزء من نظام إعطاء الدرجات.

- حدد العمل ومتطلبات إكمال الوظائف والواجبات. يجب أن يتوفر للطلبة إرشادات أو متطلبات العمل الخاصة بالكثير من الوظائف والواجبات. ويجب توضيح التواريخ التي يتوقع خلالها تسليم الوظائف وكيفية معاملة الواجبات المتأخرة الناتجة عن الغياب. وستساعد الإجراءات المتعلقة بذلك الطلبة في فهم التوقعات المنتظرة منهم وتقلل الأسئلة الموجهة حول الموضوع.

هناك العديد من الطرق التي يستخدمها المعلمون الفعالون لتحميل طلابهم المسئولية الأكاديمية. لنفترض أنك طلبت من طلابك إكمال ثلاثة اختبارات وسبع واجبات ومشروعين تعاونين، والتي ستسجل درجاتهم في التقرير المدرسي، ما هي الشروط التي ستضعها للطلاب الغائبين والطلبة المتوجب عليهم عمل تكميلي؟ كيف ستجعل هذه الشروط الطلبة يتحملون المسألة الأكاديمية؟

- راقب تقدم الطلبة وإكمال الواجبات: يمكنك استخدام بعض الأنشطة الصفية كتدريبات تقويمية للطلبة ولكن لا تعتمد عليها في تقويم الأداء عند إعطائك للدرجات. ويمكن لهذه الأنشطة أن تكون كتابية أو شفوية أو عملية أدائية، كما ويجب مراقبة الطلبة وتقدمهم. وفي العديد من الحالات يكون الصف كله منشغلاً في النشاط المصمم، وهذا ما يمكّن المعلم من التحرك ومراقبة كل طالب على حده وبدقة للإطلاع على تقدمه.
- قدم للطلبة التغذية الراجعة حول تقدمهم: يمكن للتغذية الراجعة الخاصة بالأنشطة الصفية أن تكون على شكل عبارات تقدم لكل طالب من الطلبة أو للصف كله. ويمكن للطلبة تبادل الأبحاث لتقويم التقدم الحاصل اعتماداً على التدريبات التقويمية. ويجب جمع الأبحاث والمشاريع التي تشكل درجتها جزءاً من درجة التقرير المدرسي، وتعطي درجتها وتعاد بسرعة. وبهذا الشكل يتلقى الطلبة التغذية الراجعة النظامية الخاصة بتقدمهم خلال فترة إعطاء الدرجات (الامتحانات). ويمكن أن تعطي برامج الحاسوب المتوفرة والمستخدمة في حفظ سجل الدرجات تقارير أو شهادات تقدم الطلبة والمعلم بسهولة.

ضبط إلقاء الدرس MANAGING LESSON DELIVERY

بعد الانتهاء من تخطيطك واختيارك للاستراتيجيات التعليمية وإعداد وجمع المواد التعليمية، حان وقت إلقاء الدرس الآن وأنت مستعد لذلك ولكن أنتظر قليلاً. عليك أن تعلم أن عليك اتخاذ بعض الإجراءات المعينة خلال تدريسك. ستساعد الطلبة في البقاء منتبهين للدرس وفي تحقيق أهدافه.

تقديم James Roussin، مدرس اللغة الإنجليزية وآدابها من الصفوف 7-12، من مدينة Big Lake، ولاية Minnesota

لقد وجدت أنه من المهم للطلبة معرفة جدول أعمال الصف الدراسي (الأجندة) بحيث يستطيعون اتخاذ الإجراءات المناسبة للتحضير للاختبارات أو لتسليم الواجبات. ومن عادتي الإعلان عن الجدول الأسبوعي على السبورة في صباح كل يوم اثنين. ولقد وجدت أن هذا العمل مفيد للغاية إذ باستطاعة الطلبة تكوين فكرة واضحة عما سيكون عليه الأسبوع القادم وما هو المتوقع منهم. ويفيد جدول الأعمال هذا الطلبة الغائبين، فكل ما يحتاجونه بعدئذ النظر للسبورة لمعرفة ما فاتهم.

وإذا أستطيع القيام بكل ما خططت له في جدول الأعمال الأسبوعي، أتعاون مع الصف لتحديد ما الذي يجب حذفه أو التوسع فيه. وهذا ما يشعر الطلبة بأنهم جزء من الخطة الكلية للصف.

واستخدم ألواناً مختلفة في الجدول الأسبوعي للتأكيد على واجبات بعينها سيكون الطلبة مسؤولين عنها. على سبيل المثال، أكتب كلمة "اختبار" باللون الأحمر وكلمة واجب في القراءة "باللون الأخضر، بينما استخدم اللون الأزرق للإشارة لواجب الكتابة اليومي. واستخدم نفس الألوان طوال العام الدراسي.

إن أفضل ما يقوم به جدول الأعمال هذا، أنه ينظم لي عملي طوال الأسبوع، أكتفي بالنظر على السبورة وهي كفيلة بإعلامي إذا كان لدي مجموعة من الأنشطة المختلفة لدروس ذلك الأسبوع. كما أكتب على الجدول أيضاً الهدف التعليمي الأساسي لكل يوم من الأيام وهذا ما يساعدنا على معرفة الشيء الأساسي في الدرس في ذلك اليوم.

هناك عدد من الإجراءات التي يمكنك اتخاذها خلال فترات الدرس لتنظيم المجموعة بفعالية والحفاظ على النظام والانضباط وتحقيق العديد من الأهداف الإدارية والأكاديمية. وإذا لم تعالج هذه الإجراءات على نحو مناسب، فمن المحتمل أن ينصرف الطلاب عن الدرس ويسيؤون السلوك. ونتيجة لذلك، من المهم دراسة مهام إلقاء الدرس من منظور الإدارة والنظام في قاعة الصف.

بداية الدرس The Beginning of a Lesson

تستطيع بداية الدرس الناجحة الإسهام بفعالية في الخبرة التعليمية المفيدة للطلبة. وتصمم بداية الدرس بحث تعالج الكثير من المهام الإدارية وتأسر اهتمام الطلاب وتركز انتباههم على الأهداف التعليمية التي ستعالج خلال الحصة الدرسية. فالبداية الفعالة تزيد من قدرة الطلبة على التركيز على الأهداف.

فالإجراءات التي تتخذها في بداية الدرس تساعدك في إيجاد جو يستثير دافعية الطلبة على التعلم (Brophy, 1998). فالدافعية للتعلم تسهم في قيمة ومعنى وفوائد المهام الأكاديمية للمتعلم. على سبيل المثال، يمكن إعداد مسائل الرياضيات وربطها باهتمامات الطلاب مثل بيع المنتجات لمستثمر صاحب مجموعة تجارية شبابية. وهكذا يكون التركيز على التعلم وليس فقط على الأداء وغالباً ما تتم استثارة دافعية الطلبة على التعلم في بداية الحصة بالتأكيد على هدف المهمة أو الافتراض بأن الطلبة سيهتمون بها.

وقبل البدء بمادة الدرس، خذ الحضور وأجذب انتباه الطلبة. ويشمل عملك في بداية الدرس القيام بالمراجعة اليومية وتقديم المشهد الاستهلالي وعرض لأهداف الدرس وتوزيع المواد وإعطاء التعليمات الواضحة والمركزة.

أخذ الحضور Taking Attendance

عموماً يأخذ معلمو الصف في المرحلة الابتدائية الحضور بادئ ذي بدء في الصباح، بينما يأخذه معلمو المرحلة المتوسطة والثانوية في بداية كل حصة. ويجب مراقبة ظاهرة التأخر عن المدرسة، وعلى المعلمين التقيد بسياسات المدرسة عند تسجيل أو التعامل مع الطلبة المتأخرين. ومن غير المفيد وقف بداية الحصة لأخذ الحضور، حيث يمكنك أن تشغل الطلبة بنشاط من الأنشطة ومن ثم تقوم بأخذ الحضور. ومن المهم إعداد مخطط أو لوحة تبين أماكن جلوس الطلبة في كل صف، وتكون مفيدة جداً لمعلم الاحتياط.

جذب الانتباه Soliciting Attention

على الطلبة أن يفهموا أنه من المتوقع منهم الانتباه الكامل للدروس في كل الأوقات، ويجب أن لا يبدأ الدرس قبل أن يحوز المعلم على انتباه الطلبة الكامل. ويجب أن تكون هناك إشارة دالة تعلم الطلبة: "نحن الآن جاهزون للبدء بالدرس" وستختلف نوع الإشارة وفقاً لما يراه المعلم مناسباً. على سبيل المثال، يمكنك رفع يدك أو قرع الجرس أو أن تقف في مكان محدد أو تلفظ عبارة معينة. وبعد إعطاء الإشارة، توقف قليلاً حتى تأتي الإشارة بتأثيرها. وعندما تمتلك انتباه الطلبة تحرك بسرعة للبدء بالدرس.

معلمون ممارسون أخذ الحضور ومعالجة الأنشطة الافتتاحية

تقديم Carolyn Steinbrink، مدرسة التاريخ الأمريكي في المرحلة المتوسطة، من مدينة Shenandoah، ولاية Iowa.

أحب أن تبدأ الحصة بعد القرع الثاني للجرس. وهذا أمر صعب إذ هناك حفنة من الأعمال الروتينية التي لابد من القيام بها قبل بدء التعليم الفعلي، فالحضور يجب أن يؤخذ ويدون، والعمل التكميلي لابد من توزيعه، ولابد من ملء بعض النماذج. وعند القيام بكل هذا، يمكن للطلبة أن يكونوا مصدراً للفوضى والإزعاج.

ولتجنب الفوضى عنده أخذ الحضور أو القيام بأعمال روتينية أخرى، أطلب من الطلبة مراجعة ما تعلموه البارحة. ولقد وجدت أن أفضل طريقة لضبط الطلبة هي اللجوء لاستخدام السبورة الضوئية (جهاز عرض الشفافيات)، حيث يتم عرض تعليمات واجب يستغرق ثلاث دقائق باستخدام أهداف درس البارحة. أو يمكن للطلبة حل تمرين سريع في الكتابة، أو مناقشة سؤال أو حل اختبار مصغر أو أي أسلوب آخر من أساليب المراجعة.

هناك عدد من الطرق لجذب انتباه الطلاب في بداية الدرس، ولقد وضعت لضمان انتباه الطلاب وتقليل نسبة التشتت التي قد تحصل في بداية الدرس (Jones & Jones, 2001).

1- اختر "تلميحة" للفت انتباه الطلبة. يحتاج الطلبة إلى "تلميحة" أو إشارة دائمة لتذكرهم بتركيز انتباههم. هذه التلميحات أو المشعرات يمكن أن تتضمن عبارة خاصة تختارها للتوضيح بأنك تريدهم أن يكونوا منتبهين فوراً. ويمكن لهذه "المشعرة أو التلميحة" أن تكون غير لفظية مثل إغلاق باب الصف في بداية الحصة.

2- لا تبدأ الدرس إذا لم يكن جميع الطلبة منتبهين. من المهم أن لا يبدأ الدرس إن لم يكن جميع الطلبة منتبهين للمعلم. فالمعلمون الذين يتجاهلون هذه القاعدة يقضون الكثير من الوقت في إعادة التعليمات والتوجيهات. فالمعلم الذي يبدأ الدرس بهذه الطريقة هو نموذج للمعلم الضعيف، إذ يعطي الانطباع بأنه لا يتأثر بإعطاء الدرس في الوقت الذي يتكلم فيه الآخرون. ويقف المعلمون أحياناً صامتين بانتظار هدوء الطلاب وسرعان ما يلتقط الطلبة الرسالة ويصغون للمعلم.

3- قم بإزالة كل ما يشتت انتباه الطلاب. لا يستطيع بعض الطلبة مقاومة المثيرات المشتتة.

ويمكن إزالة المشتتات بإغلاق الباب أو الطلب من الطلاب رفع المواد غير الضرورية من عن طاولتهم ، أو بتعديل وضع الستائر أو القيام بإجراءات ضرورية أخرى.

القيام بالمراجعة اليومية Providing Daily Review

يمكن للدرس أن يبدأ بمراجعة مختصرة للمادة التي درست سابقاً أو بتصحيح الوظائف أو بمراجعة المادة العلمية السابقة التي لها علاقة بالدرس الحالي. وتهدف المراجعة اليومية للتأكد من أن الطلبة قد حصلوا على المعارف الضرورية أو المهارات الأساسية الخاصة بالدرس الحالي. ويمكن أن تستمر هذه المراجعة لمدة تتراوح ما بين 3-8 دقائق. وتعتمد طول فترة المراجعة أو قصرها على مدى طول فترة الانتباه لدى المتعلمين وعلى طبيعة المحتوى الدراسي المقدم. وتتجلى فائدة المراجعة اليومية في تدريس المادة التي ستستخدم في التعلم اللاحق. ومن الأمثلة على ذلك الحقائق في الرياضيات والحسابات الرياضية والتحليل إلى عوامل والقواعد في اللغة ، والمعادلات الكيميائية والقراءة والمفردات البصرية (المفردات التي يقرؤها الشخص دون لفظ).

ويمكن القيام بالمراجعة اليومية في بداية الدرس (أ) لتأمين ممارسة إضافية وإعادة تعلم المادة التي سبق تعلمها، (ب) ولمساعدة المعلم القيام بالتصحيح وإعادة تدريس المجالات أو النقاط التي يجد فيها الطلبة صعوبة. ويجب التنويع في أساليب مراجعة المادة.

إن التدقيق على الوظائف والواجبات في بداية الحصة هو نوع من المراجعة. كما ويمكن استخدام الألعاب كإحدى أساليب المراجعة. كما يمكنك إجراء المراجعة من خلال المناقشة والعروض العملية وتوجيه الأسئلة والملخصات الكتابية والاختبارات القصيرة والطرائق المتفردة إضافة إلى أساليب أخرى من أساليب التدريس (Rosenshine & Stevens, 1986). ويمكن للطلبة خلال المراجعة الإجابة عن الأسئلة على السبورة في مجموعات صغيرة أو كبيرة تشمل الصف كله.

ويمكن استخدام الطرق التالية للقيام بالمراجعة في الدروس اليومية (Rosenshine & Stevens, 1986).

- أطرح أسئلة عن المفاهيم والمهارات التي درست في الدرس السابق.
- أجرى اختباراً قصيراً في بداية الحصة تكون أسئلته من الدروس السابقة، أو من الواجب المعطى.
- يمكن للطلبة تصحيح أوراق واختبارات بعضهم البعض القصيرة.
- يمكن للطلبة الالتقاء في مجموعات صغيرة (من 2-4 طلاب في كل مجموعة) لمراجعة الوظيفة.

يمكن استخدام العديد من الطرائق للاستحواذ على انتباه الطلاب في بداية الحصة. حدد بعض المشعرات (التلمحيات) التي تعتمد على الضوء والصوت أو الحركة لإصدار التلميحة أو المشعر. كيف يمكن للتلمحيات (الإشارات) أن تختلف باختلاف الصفوف التي تعلمها؟

- يمكن للطلبة تحضير أسئلة حول الدروس أو الوظائف السابقة وطرحها على بعضهم البعض أو أن يقوم المعلم بطرحها بنفسه على الطلبة.
- يمكن للطلاب إعداد ملخص مكتوب عن الدرس السابق.
- شجع الطلبة على سؤالك عن المشكلات التي واجهتهم في حل الوظائف، ويقوم المعلم بعد ذلك بمراجعة ما تم تدريسه أو إعادة تدريسه أو يعطي تدريبات إضافية.

إضافة للمراجعة اليومية، يعزز تعلم المادة الجديدة أيضاً من خلال المراجعات الأسبوعية والشهرية. ويمكن القيام بالمراجعات الأسبوعية في كل يوم أثنين بينما تجري المراجعات الشهرية في الاثنين الرابع من كل شهر. وتقدم هذه المراجعات فرصاً إضافية للمعلم للتأكد من فهم الطلبة ومن تعلم المهارات الأساسية والضرورية السابقة ومن سرعته في التدريس (Rosenshine & Stevens, 1986).

التهيؤ[1] (التهيئة الحافزة) Establishing Set

التهيؤ هو النشاط الأولي في بداية الدرس والذي يستخدم لاستمالة الطلبة إلى حالة من الرغبة بالتعلم. ويساعد هذا النشاط أو الفعالية على خلق سياق التعلم الذي يجب اتباعه والذي يساعد الطلبة على الانشغال في التعلم. وغالباً ما تكون فترة التهيؤ مختصرة وتستمر لفترة كفيلة بأعداد الطلبة واستعدادهم لتحقيق الهدف من الدرس. فالتهيؤ يساعد الطلبة على التعرف على موضوع الدرس وبطريقة تظهر ارتباطه باهتماماتهم وحياتهم. وقد استخدمت Madeline Hunde (1994) المصطلح "التهيؤ التوقعي" (anticipatory set) لوصف هذا المفهوم مشيرة إلى أن هذا النشاط يهدف لإعداد الاستعداد الذهني للدرس.

(1) التهيؤ: هو شبيه ما يسمى بالعصف الذهني/ التفكيري أو بالتهيئة الحافزة التي عادة ما تجري في بداية الحصة لإعداد الطالب للتعلم الجديد (المترجم).

تقديم Fred Dahn ، مدرس دراسات اجتماعية في المرحلة الثانوية من Wisconsin Rapids ، ولاية Wisconsin.

غالباً ما ينظر الطلبة للمراجعة على أنها عمل روتيني ممل ولكنه ضروري، إلا أن المراجعة يمكن أن تكون أكثر من هذا بكثير. ففي نهاية كل درس، أقوم بتكليف طالب جديد بمهمة إعداد مراجعة تتراوح مدتها بين 5-10 دقائق تقدم للصف في اليوم التالي. ويمكن لهذه المراجعة أن تأخذ أشكالاً متعددة، مناقشات للنقاط الرئيسية: تعداد للمادة التي درست، لعبة، كلمات متقاطعة. والإمكانيات لا حصر لها.

وفي بداية الفصل الدراسي وزعت أزواجاً من الطلبة على وحدة دراسية سوف ندرسها وذلك بكتابة جريدة تتألف من 2-3 صفحات والتي ستكون بمثابة مراجعة لتلك الوحدة. وكان بإمكان الطلاب اختيار اسم وشعار لتلك الجريدة. ويمكن لمقالات هذه الجريدة أن تشمل على قائمة بالمواد التي تم تغطيتها والمواد ذات العلاقة والمتوفرة في المكتبة والنقاط الهامة في كل درس والكرتون السياسي والافتتاحية والكلمات المتقاطعة والنكات. ويجب أن ترتبط كل مادة من مواد الجريدة بمحتوى الوحدة. ومن ثم يقوم المحررون الطلبة بتوزيع الجريدة على زملائهم لبدء جلسة المراجعة.

على سبيل المثال، يمكن أن يبدأ درس في الصحة عن الإسعافات الأولية بقراءة تقرير صحفي عن وقوع حريق أو حادث جديد. وبعد قراءة المقال، يمكن سؤال الطلبة عما سيفعلوه لو كانوا أول القادمين بعد وقوع الحادث. ويمكن توليد عدد من الأفكار من خلال هذه المناقشة. ومن ثم ينهى النقاش الافتتاحي بالقول أن درس اليوم سيكون حول نفس الموضوع بالضبط: ما هي أنواع المساعدات الأولية التي تقدمها للحالات المختلفة. ومن ثم يمكن للمعلم الانتقال للجزء الأول من الدرس. ويساعد نشاط التهيؤ (التهيئة) على إيجاد وخلق اهتمام الطلبة بالدرس بحيث يمكنهم ربطه بحياتهم الخاصة.

ويجب أن تتوافق أنشطة جذب الانتباه والتحفيز الفعالة مع العديد من المعايير.

1- حفز الطالب للاهتمام بما يدرس خلال الدرس، وهذا ما يشار إليه بالنشاط الاستهلالي أو الافتتاحي. على سبيل المثال يمكنك البدء بدرس حول الكتابة الإبداعية بإطفاء الأضواء في قاعة الصف ومن ثم تشرح للطلبة بأنك سترافقهم في مغامرة إلى كوكب بعيد. وفي ظل ظلام الغرفة، عليهم تخيل رحلتهم للفضاء الخارجي.

2- يجب أن يكون نشاط التحفيز مرتبطاً بالدرس. فالنشاط المصمم لجذب انتباه الطلاب ولكنه ليس مرتبطاً بالدرس لا يتوافق وهذا المعيار.

3- على الطلاب فهم المادة و/ أو النشاط. يجب أن تشرح المعلومات التي يحتويها النشاط الاستهلالي بطريقة واضحة بحيث لا يكتفي الطلبة بفهمه فقط بل عليهم أن يعرفوا ارتباطه بالمحتوى الدراسي. ويمكن الإشارة إلى نشاط التهيؤ أو التحفيز لاحقاً عند تدريس الدرس.

4- يجب أن يرتبط نشاط التهيؤ ومحتوى الدرس بحياة الطلبة أو بدرس سابق. سيكون الطلبة أكثر انتباهاً واهتماماً عند ربط المادة الجديدة بحياتهم الخاصة. على سبيل المثال، يمكن أن يحتوى أحد الدروس الفروق في المقادير اللازمة لخبز قطعة الكعك أو أية استخدامات عملية أخرى، كما ويمكنك التخفيف من القلق المصاحب للدرس وذلك بربطه بمادة تم تعلمها في دروس سابقة.

يجب أن تكون هذه المعايير الأربعة موجودة وبالترتيب لكي تكون فترة التحفيز والتهيؤ فعالة. ومن الحماقة البدء بأي درس من دون التخطيط لنشاط التهيؤ الفعال. فالبداية الجيدة تحدد وتيرة ما تبقى من الدرس.

تقديم أهداف الدرس Introducing Lesson Objectives

عليك أن تصف الهدف من الدرس في بداية الحصة. ومن المفيد أيضاً مناقشة الأنشطة وعملية التقويم حيث أن هذه الإجراءات تخفف من قلق الطالب حيال الدروس. ويقوم بعض المعلمين في البداية بتوضيح الأهداف وشرحها والأنشطة وإجراءات التقويم التي ستستخدم بينما يلجأ معلمون آخرون بكتابة هذه العناصر على السبورة أو أنهم ينتظرون لحظة مناسبة خلال الدرس بعد فترة التهيئة الحافزة على سبيل المثال للإعلان عنها.

وباستخدام أنشطة فترة التهيؤ وتقديم أهداف الدرس، يتكون لدى الطلبة منظم متقدم[1] يقدم لهم إطارا لاحتواء المحتوى الجديد ويساعدهم على ربطه بالمحتوى الدراسي الذي يعرفونه مسبقاً. وتساعد المنظمات المتقدمة الطلبة على تركيز انتباههم على الموضوع الذي يناقش وأعلامهم إلى أن يسير الدرس، وربط المادة الجديدة والمحتوى الذي تم دراسته سابقاً وتقديم مخطط للدرس الذي يليه.

---

(1) منظم متقدم (Advance Organizer) من إسهامات أوزبل: أداة تعليمية يقدم فيها النص الكتابي مختصر قبل النص الأصلي بغرض تيسير فهم النص الأصلي. (المترجم)

ويتعلم الطلاب أكثر وفي وقت أقل عند إعلامهم بأهداف الدرس. (Dubelle, 1989) علاوة على ذلك، من المحتمل أن يشارك الطلبة على نحو أكبر ويصلون للرضا والمتعة من النشاط ذي الهدف المحدد. ويذكر Roehler و Duffy و Meloth (1987) أنه بعد أن يتعلم المعلمون إعطاء الطلبة توضيحات محددة تتعلق بهدف الأنشطة التعليمية، يظهر طلابهم وبوضوح فهماً وتقديراً أكبر لهدف التعليم. فعلى سبيل المثال، عند تعليم الطلبة كيفية استخدام دليل القارئ، يمكنك أن تشرح لهم أن الدليل يمكن استخدامه لتحديد المعلومات لبحث من الأبحاث أعطاه معلم آخر.

فكر بالبديل إذا لم تنقل للطلبة الأهداف التعليمية لتمكينهم من فهمها. فيمكن للطلبة الانتقال من خلال تعليمات النشاط من دون فهم هدفه أو علاقته بالمحتوى. ويمكن أن يهتم الطلبة بإتمام الواجب ولا يحاولوا فهم الأهداف منه. وفي الحقيقة، يمكن أن يكون بعض الطلبة سلبيين عندما لا يرون أي هدف أكاديمي في النشاط ويعتبرون الواجبات مجرد عمل ليس له أي هدف تعليمي محدد.

توزيع وجمع المواد Distributing and Collecting Materials

غالباً ما تحتاج إلى توزيع المواد على الطلبة، ويجب أن يأخذ المدرس نضج الطلاب بعين الاعتبار لتحديد أنسب الأوقات والطرق للقيام بذلك. فيمكن توزيع أوراق العمل والخرائط ودلائل الطالب في بداية الحصة لتركيز انتباه الطالب على المادة الهامة ولتجنب الشغب خلال الحصة. ولك أن توزع المواد في أي وقت من الحصة عندما يكون الطلبة بحاجة لها.

ويجب أن توضع المواد في مكان استراتيجي في الصف لضمان توزيعها بسهولة وللتخفيف من الشغب والمشاغبة. على سبيل المثال، توضع كتب المصادر التي تستخدم باستمرار في مكان واسع يمكن الوصول إليه عندما تحتاج إليها. ويجب على المعلم ترسيخ إجراءات توزيعها. يمكن أن يكون لديك صفاً واحداً من الطلبة لأخذ كتب المصادر وتوزيعها، أو أن يكون لديك طالب واحد في كل صف من المقاعد يستلم نسخ ذلك الصف ويوزعها، أو تقوم بإعطاء كل طالب نسخته وهو يدخل قاعة الصف.

وقد تحتاج لجمع بعض المواد التي وزعتها فيما بعد وعليك اختيار الطرق المناسبة لجمع هذه المواد. وقد تتشابه أو تختلف طريقة توزيع المواد وجمعها.

تقديم Ron Butter، مدرس دراسات اجتماعية في المرحلة الثانوية، من مدينة Gillette، ولاية Wyoming.

هناك طرق متعددة لإعطاء التعليمات الخاصة بالأنشطة الصفية. أولاً، أقوم بإعطاء أوصاف مفصلة تشرح ما أريد من الطلبة فعله خطوة خطوة. ويمكن أن يشمل هذا على مراقبة الصفحات في الكتاب المدرسي والإجراءات المحددة التي أريد من الطلاب إنجازها. ثانياً، أبحث عن التغذية الراجعة من الطلبة للتأكد من أنهم قد فهموا التعليمات وخاصة عندما يكون هناك خطوات متعددة. اطلب من طالب مختار عشوائياً إعادة التعليمات للتأكد من أن الطلبة سمعوها مرة ثانية. وأستطيع تصحيح أي سوء تفاهم في أي وقت أشاء. ثالثاً، أقوم بعرض الخطوات على جهاز عرض الشفافيات بحيث يمكن للطلبة الرجوع إليها خلال عملهم.

إعطاء التعليمات الواضحة والمركزة Giving Clear, Focused Directions

لإعطاء تعليمات واضحة ومركزة عليك التخطيط لها بعناية فائقة. تعطى التعليمات غالباً في بداية الدرس ويمكن إعطائها أيضاً بالنسبة للأنشطة طوال الدرس.

وعند التخطيط للتعليمات، عليك أن (أ) لا يكون لديك أكثر من ثلاثة أعمال للطلبة مطلوبة للنشاط الذي سيتم وصفه، (ب) تصف التعليمات بالترتيب الذي يطلب من الطلاب اتباعه لإكمال المهام، (ج) توضح نوع وجوده المنتج المتوقع، (د) تقوم بوصف كل خطوة على نحو محدد ومختصر، (هـ) تقدم التعليمات الشفوية والكتابية (على السبورة أو على شفافية أو في نشرة)، (و) تعطي التعليمات تماماً قبل البدء بالنشاط، (ز) اتخاذ الاحتياطات لمساعدة الطلبة الذين لديهم أية صعوبة.

وعند إعطاء التعليمات فعلياً عليك (أ) جذب انتباه الطلاب، (ب) تقديم التعليمات، (ج) التأكد من فهم الطلبة للتعليمات (هل لديكم أي سؤال حول ما عليكم القيام به؟)، (د) تشجيع الطلبة على البدء بالمهام، (هـ) التدخل عند الضرورة إذا لم يكن باستطاعة بعض الطلبة متابعة التعليمات، وضّح الكتب والمواد التي تحتاج إليها.

قبل البدء بجلسة المراجعة، يحتاج الطلبة الاستماع للتعليمات لما عليهم فعله. فما هي التعليمات التي ستعطيها لطلابك عندما يتوجب عليهم إكمال عينة من المشكلات أو المسائل على السبورة؟ ما الذي سيفعله الطلبة الجالسون في الوقت الذي يكون فيه زملائهم على السبورة؟ كيف يمكنك التأكد من فهم الطلبة للتعليمات؟ كيف يمكنك تعزيز عمل الطلبة الذين يتبعون التعليمات؟

ومن المفيد توضيح الأعمال المتوقعة من الطلبة عملياً وذلك بحل مشكلة أو نشاط سوية. ومن ثم يفهم الطلبة ما هو متوقع منهم قبل البدء بالعمل بانفراد واستقلالية، وعندما ينطلقون بالعمل، عليك التجول بينهم للتأكد من أنهم يتبعون التعليمات. كن جاهزاً ومستعداً للإجابة عن أسئلة الطلبة. فإذا ظهر أن عدد الأسئلة المطروحة كبير من المفيد القيام بشرح إضافي لجذب انتباه الطلبة ثانية.

منتصف الدرس The Middle of the Lesson

يسهم سلوك عدد من المدرسين خلال إلقاء الدرس في إدارة الصف إدارة فعالة وتشمل هذه السلوكات على سرعة وتواتر الدرس، والانتقال السلس من فقرة إلى أخرى، والابتعاد عن الإشباع وضبط الأنشطة التعزيزية ضبطاً فاعلاً والإعداد للمهام والمحافظة على وقت التعلم الأكاديمي والوضوح وإظهار الحماسة.

سرعة الدرس وتواتره Pacing the Lesson

والمقصود بهذه العبارة السرعة التي يسير بها الدرس أنه الإيقاع، أنه مدُّ الدرس وجذره. والسرعة الفعالة هي السرعة المتوسطة التي ليست سريعة أو بطيئة. ويمكن تعديل سرعة الدرس كلما دعت الحاجة لذلك. ولتسيير الدرس بفعالية، عليك أن لا تركز كثيراً ومطولاً على إعطاء التعليمات وأن توزع الأوراق بالوقت والطريقة المناسبة والانتقال بسلاسة من نشاط لآخر ومن دون مقاطعة أو توقف. فالصفوف التي يعوزها التسارع الفعال تسير ببطء وتكون مملة ورتيبة لا يستطيع الطلاب استيعاب ما يعطي لهم. وعليك أن تدرك أن انتقال الطلبة من نشاط لآخر يستغرق وقتاً أطول ذهنياً وبدنياً من الوقت الذي يستغرقه المعلم ليفعل ذلك.

ويمكن اتباع الخطوط العامة التالية لضبط سرعة الدرس بفعالية:

1- تحكم بسرعة التدريس. كلما تكتسب خبرة إضافية في غرفة الصف، ستتكون لديك دراية أوسع في سرعتك الشخصية في غرفة الصف. ومن الوسائل الجيدة لتحديد سرعتك تصوير أدائك بالفيديو أو تسجيله على شريط كاسيت. وبهذه الطريقة تستطيع تحديد السرعة التي تتكلم بها والطريقة التي تتجول فيها في الصف، وكم هو وقت الانتظار الذي تعطيه للطلاب للإجابة.

2- انتبه للتلميحات اللالفظية التي تبين الملل والارتباك على وجوه طلابك: راقب انتباه الطلاب ومن ثم عدل من سرعة الدرس حسب الحاجة، فإذا بدا على ملامح الطلبة من أصحاب التحصيل الرفيع الارتباك والملل، فهذا معناه أنهم وبقية الصف قد ضاعوا وتشتتوا. فيمكن للمحتوى الدراسي أن يكون معقداً أو أنه درِّس بسرعة كبيرة. ومن العلائم الجيدة على بطء سرعة الدرس تشتت انتباه الطلبة وظهور القلق على وجوههم، فهم ينظرون للخارج من النافذة أو يعبثون بالمواد الموجودة على مقاعدهم.

ويوصي (Savage, 1999) المعلمين باختيار السرعة التي تناسب 75% من طلاب الصف. صحيح أن هذه السرعة قد تكون بطيئة قليلاً لبعض الطلبة إلا أنها كفيلة بجعل الدرس يتحرك ويؤمن نجاح غالبية الطلبة. إن اختيار بعض الطلبة ومراقبتهم بانتظام خلال الحصة يعطيك مؤشرات جيدة عن سرعتك.

3- قسم الأنشطة إلى أجزاء أقصر. ينخرط العديد من المعلمين في النشاط كله قبل بدء المناقشة أو المراجعة. إن تقسيم النشاط إلى أجزاء أصغر وطرح أسئلة أو مراجعة الأجزاء الأقصر يعتبر أكثر فعالية من النشاط كله.

4- أعطي استراحات قصيرة في الدروس التي تستمر أكثر من 30 دقيقة. تسهم الدروس الطويلة في تشتيت انتباه الطلاب وتؤدي إلى حدوث السلوك المشاغب. فالاستراحة التي تمتد من 3-5 دقائق تجعل الطلبة يعودون للدرس بنشاط وفعالية. وهذه الاستراحات عبارة عن ألعاب قصيرة مرتبطة بالنشاط أو أن تكون فترة استراحة واسترخاء بنشاط بسيط كأن يقف الطلبة فيه أو يختلطون مع بعضهم البعض وهذا نشاط كافٍ ومعقول.

5- نوِّع في طرائق التعليم ومحتواه. غالباً ما يصاب الطلبة بالملل والقلق عند سيادة طريقة تعليمية واحدة. فالخطة الدراسية تحتوي على استراتيجيات تعليمية متعددة يكون بمقدورها شد انتباه الطلبة وجذبهم للمحتوى الدراسي.

6- تجنب مقاطعة تدفق خطوات الدرس بالوقوف والمتابعة المتعددة. فالاهتزاز هو المصطلح الذي يستخدم للإشارة إلى سلوك تقاطع التدفق السلس للدرس. وهذا ما يحدث

عندما (أ) يقاطع المعلم نشاط مستمر من دون سابق إنذار لإعطاء تعليمات للبدء بنشاط آخر، (ب) ويترك المعلم نشاطاً للبدء بآخر من دون العودة للنشاط الأول. في مثل هذه الأمثلة، تمضي الأنشطة من دون الانتهاء منها قبل أن يقاطعها المعلم. إن الانقلابات المفاجئة في الأنشطة يترك الطلبة مرتبكين حيال عدم إكمال النشاط السابق ويتركهم غير مستعدين للبدء بنشاط جديد.

7- تجنب التباطؤات التي تتدخل مع سرعة الدرس. تحدث التباطؤات في سرعة أو زخم الحصة نتيجة للإسهاب الزائد أو تقسيم الدرس إلى أجزاء. ويحدث الإسهاب عند قضاء كثير من الوقت في إعطاء التعليمات أو الشروحات. ويقع الإسهاب أيضاً عند افتتان المعلم بتفاصيل الدرس أو عندما يصبح دعامة تستخدم للعرض بحيث يضيع الطلبة عن الفكرة الرئيسية للدرس. على سبيل المثال، يمكن أن يسهب معلم اللغة الإنجليزية في وصف تفاصيل حياة المؤلف، في حين أن الطلبة بالكاد لديهم الوقت الكافي لقراءة أعمال المؤلف. ومثال آخر يتجلي في معلم علوم يسهب في وصف أجهزة المختبر بحيث لم يبق وقت للطلبة لإجراء أية تجارب.

أما ما يسمى بالتقسيم فهو شكل آخر من أشكال التباطؤ، حيث يقسم الدرس إلى عدة أجزاء دقيقة ويترك الطلبة ينتظرون حتى يصيبهم الملل. على سبيل المثال، تقسم تعليمات تجربة من التجارب إلى عدة أجزاء صغيرة ودقيقة حتى يشعر الطلاب بالملل، أو أن يقوم بالنشاط مجموعة من الطلبة بينما يترك الآخرون ينتظرون.

8- قدم ملخصاً في نهاية كل قسم من الدرس. بدلاً من تقديم ملخص واحد في نهاية الدرس يمكن تقديم هذا الملخص بعد الانتهاء من كل نقطة رئيسية أو نشاط في الدرس وذلك للمحافظة على سرعة الدرس. على سبيل المثال، يمكن سؤال الطلبة كتابة ملخص من جملة واحدة لكل مشكلة عند قراءة المسرحية قراءة جهرية.

تأمين الانتقالات السلسلة Providing Smooth Transitions

الانتقالات في الدرس هي تحركات من نشاط لآخر. فالانتقال السلس يسمح لنشاط من الأنشطة بالتدفق لنشاط آخر من دون أي توقف في إلقاء الدرس. وتسبب التنقلات غير السلسلة فجوات في عملية إلقاء الدرس (Doyle, 1986; Smith, 1984).

ويحدث الانتقال عندما (أ) يبقى الطلبة في مقاعدهم وينتقلون من موضوع لآخر، (ا) عندما يتحركون من مقاعدهم للقيام بنشاط في جزء آخر من الصف، (ج) عندما يتحركون من مكان ما من الصف ويرجعون إلى مقاعدهم، (هـ) عندما يرجعون للصف من الخارج أو من جزء آخر من المبنى المدرسي.

وتبرز الفوضى وسوء السلوك في أوقات الانتقال، كما ويحدث الشغب خلال فترة الانتقال (بما في ذلك الضرب والصراخ وأعمال أخرى غير سوية) وهناك العديد من الأسباب التي تجعل من التنقلات قضية إشكالية (Gump, 1987). أولاً، يمكن أن تواجهك مشكلة في جعل الطلبة ينهون نشاطاً خاصة إذا كانوا منكبين عليه. ثانياً، تنظم التنقلات على نحو فضفاض أكثر من تنظيم الأنشطة التعليمية وهناك حرية بالتحرك بالغرفة والتواصل مع الآخرين. ثالثاً، يمكن للطلبة تأجيل المشكلات والتوترات وحلها أو تصفيتها خلال فترة الانتقال. على سبيل المثال، يمكن لأحد الطلاب الذهاب إلى غرفة الحمام أو يشكو لك عن زميل له، أو يطلب إذنا ليأتي بشيء من الخزانة. أخيراً يمكن أن يحدث تأخير في جعل الطلاب البدء بنشاط جديد.

وللتقليل من احتمال حصول الفوضى خلال الانتقالات، عليك إعداد الطلبة للانتقالات القادمة ووضع قواعد روتينية فعالة للانتقال وتحديد حدود الدروس بوضوح. ويقدم (Jones & Jones, 2001) مقترحات متعددة لتأمين الانتقالات الفعالة.

1- رتب الصف بحيث يؤمن الحركة الكافية. رتب الصف بشكل تستطيع أنت وطلابك التحرك بحرية ومن دون إزعاج أولئك الذين يعملون.

2- أعلن عن جدول يومي وناقش أية تغيرات في صباح كل يوم، فالإعلان عن جدول يومي يساعد في القضاء على الفوضى بين الطلبة.

3- جهز مواد الدرس القادم. أعد وأجمع المواد للدرس التالي لضمان الاستفادة من زمن الحصة ومن تدفق الأنشطة بسلاسة.

4- لا تدع انتباه الطلبة يسترخي حتى إعطاء تعليمات واضحة عن النشاط التالي. فغالباً ما يترك المعلمون الصف في حالة من الهرج والمرج عند التوقف بين الأنشطة أو الدرس للتحضير للدرس التالي. فاستعادة انتباه الطلبة مرة ثانية يحتاج للكثير من الوقت والطاقة.

5- لا تحل التدريبات التي يستطيع الطلاب حلها: أترك الطلبة يتحملون المسؤولية بخصوص إعدادهم للحصة التالية وهذا ما سيساعدك في مراقبة أفعالهم.

6- تجول في غرفة الصف ولبي الحاجات الفردية. عندما تتجول في غرفة الصف تستطيع ملاحظة بعض الإزعاجات الثانوية التي قد تتحول إلى مشكلات رئيسية وأساسية.

7- زود الطلبة بتعليمات الخطوة خطوة البسيطة. وضح للطلبة ما تريده منهم تماماً خلال الوقت المخصص للانتقال.

لنفترض أنك قد خططت لدرس يقوم الطلاب فيه أولاً بمشاهدة شريط فيديو ومن ثم مناقشة الشريط في مجموعات صغيرة، ومن ثم وضع مخطط للمحتوى والإجابة عن بعض الأسئلة الواردة في الكتاب المدرسي. ما هي الترتيبات التي تحتاجها لضمان الانتقال السلس خلال الدرس؟ كيف يمكن للتعليمات التي تحددها للدرس أن تأخذ بعين الاعتبار الحاجة للتنقلات السلسة؟

8- ذكر الطلبة بالإجراءات الرئيسية المرافقة للدرس القادم: إن مراجعة الإجراءات المعيارية ومناقشة الإجراءات الخاصة بالنشاط القادم يشجع على الانتقال السلس لأن الطلبة يعرفون ما هو متوقع منهم.

9- قم بالإعداد لأنشطة الانتقال. بعد فترة الغداء أو بعد درس التربية الرياضية على سبيل المثال، يكون الطلبة مستثارين وغير مستعدين للقيام بعمل أكثر هدوءاً. ولهذا عليك اختيار أنشطة انتقال منظمة لإعداد الطلبة لجلسة الدرس التالي. وتشمل هذه الأنشطة القراءة للطلبة، ومناقشة الجدول اليومي وتشجيع الطلبة على الكتابة في دفتر اليوميات أو أي نوع من الأنشطة التي لا تعالج بالضرورة محتوى الدرس القادم. وبعد فترة الانتقال هذه، سيكون الطلبة أكثر استعداداً لبدء جلسة الحصة القادمة.

الابتعاد عن الإشباع Avoiding Satiation

ويعني الإشباع حصول الطلبة على ما يكفيهم من شيء ما، وهذا ما قد يؤدي بدوره للملل والقلق والتوتر والانصراف عن الدرس. على سبيل المثال، يتمتع الطلبة بمشاهدة شريط فيديو أو كتابة قصة إبداعية أو العمل في ثنائيات في مشروع من المشاريع. وعندما تستخدم هذه الأنشطة مراراً أو تكراراً ولفترات طويلة، فإنها تبدأ بفقدان بريقها وتغدو مملة وينصرف الطلبة عن الاهتمام بالدرس. عليك الانتباه لعدم التخطيط لأنشطة تؤدي للإشباع.

هناك ثلاث طرق لتجنب الإشباع وتفاديه (Kounin, 1970). أولاً، دع الطلبة يبحرون ويختبرون النجاح في التقدم وهو الشعور الذي يحصلون عليه بثبات عند الانتقال نحو هدف هام ومتميز. وتساعد سرعة الدرس وتركيز المجموعة على تحقيق هذا الشعور. ولتشجيع مشاعر التقدم، عليك تجنب الإسهاب كثيراً في موضوع من المواضيع. ثانياً، اعتمد على التنوع كطريقة فعالة لتجنب الإشباع. وفي نفس الوقت فإن أعمال الصف الروتينية ضرورية

للمحافظة على النظام والتنظيم. ويجب أن تتمتع بالقدرة على الاستشعار بالوصول إلى مرحلة الإشباع. فالتنويع في التعليم يستثير الاهتمام والفضول ويحقق الإثارة والمتعة.

ثالثاً، أدخل قدراً مناسباً من التحدي على عمل الطلبة الأكاديمي. فالطلبة لا يملون من النجاح إذا كان هذا النجاح اختباراً حقيقياً لقدراتهم وإذا توج بإنجازات شخصية. وإذا كان التحدي كافياً لدغدغة أفضل مجهودات الطلبة وتقويتها، فلن يكون للإشباع مجالاً في تشكيل قضية أو مشكلة.

ضبط المناشط التعزيزية بفعالية Managing Seatwork Effectively

يعني النشاط التعزيزي (Seatwork) قيام الطلاب بحل الواجبات التي تؤمن لهم ممارسة أو مراجعة المادة التي درست سابقاً خلال الحصة. ويقضي الطلاب مئات الساعات خلال العام الدراسي وهم يمارسون المناشط التعزيزية الصفية على مقاعدهم ولوحدهم. ومن المهم تنظيم هذا العمل وإنجازه بفعالية وبشكل يمكن الطلبة من تجريب القدر الكافي من النجاح.

ولقد تم تبني بعض الخطوط العامة لتنفيذ المناشط التعزيزية بنجاح في الصف من مجموعة من المصادر (Jones & Tines, 2001;Rosentshine & Stevens, 1986; Weinstein, 1996, Weinstein & Mignono, 1997).

وتمثل التوصيات التالية توليفة من هذه المصادر:

1- تهدف المناشط التعزيزية الصفية في ممارسة أو مراجعة المادة التي قدمت سابقاً وهذه المناشط لا تناسب تعلم الطلبة لمادة جديدة.

2- لا تخصص وقتاً إضافياً للمناشط التعزيزية أكثر مما هو لأنشطة تطوير المحتوى.

3- أعطي تعليمات واضحة، شروحات، أسئلة و تغذية راجعة، وقدم تدريبات كافية قبل أن يبدأ الطلبة بالمناشط التعزيزية. إن الشروحات الطويلة خلال العمل على المناشط التعزيزية الصفية هي عملية مزعجة لك ولطلابك. إضافة للتعليمات الإجرائية، فسر سبب تنفيذ الأنشطة وكيفية تنفيذ المناشط التعزيزية.

4- أعمل مع الطلبة في حل بعض المشكلات الخاصة بالمناشط التعزيزية الصفية قبل تركهم للعمل بمفردهم. إذ أن هذا العمل يقدم لهم نموذجاً لإكمال العمل كما ويقدم لهم الفرصة لطرح الأسئلة الخاصة بتوضيح المحتوى أو الإجراءات.

5- قرر إذا كنت ستسمح بالتكلم بين الطلبة خلال القيام بالمناشط التعزيزية. من الأفضل

البدء بدون السماح بالتكلم أثناء القيام بالأنشطة التعزيزية. وذلك لترك الطلبة يعملون لوحدهم. وبعد شهر أو شهرين قد يسمح المعلمون للطلبة بالتكلم بهدوء مع الآخرين لطلب أو تقديم مساعدة. وضح متى يسمح بالتكلم بصوت هادئ.

6- تنقل من طالب لآخر أثناء المناشط التعزيزية موضحاً وشارحاً ومراقباً وموجهاً للأسئلة ومقدماً للتغذية الراجعة. إن مراقبة الطلبة من أجل تقديم التغذية الراجعة الإيجابية أمر مهم للغاية.

7- حدد طريقة طلب المساعدة من المعلم. عندما يعمل الطلاب في مقاعدهم ويحتاجون للمساعدة، أطلب منهم أن يرفعوا أيديهم، فإما أن تذهب إليهم أو تؤشر لهم للقدوم إليك في الوقت المناسب.

8- حدد الوقت الذي يستطيع فيه الطلبة ترك مقاعدهم. لإلغاء التجول غير الضروري في غرفة الصف خلال القيام بالأنشطة التعزيزية، حدد متى ولماذا يستطيع الطلبة ترك مقاعدهم. على سبيل المثال، يمكن للطلبة الحصول على حاجاتهم وتسليم الأوراق وشحذ أقلام الرصاص عند الضرورة فقط.

9- قم بالتواصلات القصيرة مع الطلبة على انفراد (30 ثانية أو أقل).

10- قسم الأنشطة الإثرائية إلى أقسام بدلاً من القيام بها في فترة طويلة واحدة. فبدلاً من تقديم المحتوى في فترة طويلة تتبعها فترة ممتدة للقيام بالأنشطة التعزيزية، قسم التعليم إلى عدد من الأقسام يتبعها فترة مناشط قصيرة بعد كل قسم.

11- رتب المقاعد بشكل يسهل من مراقبة الطلبة. (مثال: واجه طلاب المجموعة الصغيرة مع الطلاب الذين يعملون بمفردهم وجهاً لوجه).

12- ضع قاعدة روتينية تستخدم خلال القيام بالأنشطة التعزيزية والتي تحدد ما على الطلبة عمله عند إتمام التمارين. فيمكن للطلبة إكمال واجب إثرائي إضافي للحصول على درجة إضافية، أو يمكن أن يستخدموا الوقت للقراءة الحرة أو حل واجبات معطاة في الصفوف الأخرى.

معلمون ممارسون المراقبة أثناء القيام بالمناشط التعزيزية

تقديم Edward Gamble ، معلم الصف الثالث، مدينة Jamestown ، ولاية Rhode Island

أعتدت خلال تنفيذ الطلاب للمناشط التعزيزية أن يأتي الطلاب لطاولتي إذا كان لديهم أية أسئلة أو مشكلات. واكتشفت أن بإمكان الطلبة الاصطفاف في طابور ويتكلمون أو يسيئون السلوك وهم ينتظرون دورهم. وببقائي في مقعدي، عرفت أيضاً أنني لم أكن أراقب بقية الطلبة كثيرا. ونتيجة لذلك، قررت إبقاء الطلاب جالسين في مقاعدهم خلال فترة القيام بالمناشط التعزيزية ويقومون برفع أيديهم إذا كان لديهم أي سؤال. وقد زادت هذه المراقبة من إدراكي لما كان الطلبة يفعلونه وكيف يفعلونه.

التركيز على إتقان الواجبات Being Task Oriented

يتعلق موضوع التركيز على إتقان الواجبات على الاهتمام بتغطية وتدريس كل المادة ذات الصلة بدلاً من الانشغال في قضايا إجرائية أو التوسع في شرح المادة. فكلما كان الوقت المخصص لمهمة تدريس موضوع معين أطول، فإن فرصة تعلم الطلاب تكون أكبر. فالمعلمون الذين يركزون على إتقان الواجبات يخصصون وقتاً كافياً وهم يحاضرون ويطرحون الأسئلة ويشغلون الطلبة في أنشطة متعلقة مباشرة بالمادة التي سيتم تعلمها. ويحقق الطلاب معدلات عالية من التحصيل في الصفوف التي يعلمها معلمون مهتمون بالتركيز على الواجبات.

ومعلمون التركيز على إتقان الواجبات هم المعلمون الذين يركزون على الأهداف ويخططون لأنشطة واستراتيجيات تعلمية تدعم هذه الأهداف. إضافة لذلك، يحدد هؤلاء المعلمون توقعات عالية المستوى ودافعية لطلابهم. ولكي تكون معلماً من هذا القبيل عليك (أ) إعداد خطط للدرس والوحدة تعكس المنهاج، (ب) معالجة المعوقات والمقطاعات الإدارية بفعالية (ج) إيقاف ومنع سوء السلوك إلى أقل حد مقبول، (د) اختيار أفضل الأساليب التعليمية للأهداف التي تعلم، (هـ) إقامة حلقات من المراجعة والتغذية الراجعة والاختبار (Borich, 2000).

ضمان وقت التعلم الأكاديمي Ensuring Academic Learning Time

إن وقت التعليم الأكاديمي هو مقدار الوقت الذي ينشغل فيه الطلاب بنجاح في تعلم الأنشطة. ويختلف مقدار الوقت الذي ينشغل فيه الطلبة بفعالية بالتعلم كثيراً في داخل

الصفوف عنه في خارجها. فالطلاب ضعاف التحصيل غالباً ما ينصرفون عن الدرس بسبب الإحباطات الناتجة عن عدم فهمهم للمادة العلمية. أما الطلبة أصحاب التحصيل المرتفع فهم يميلون للانصراف عن الدرس ولكن بعد إتمام العمل الموكل لهم. وعليه، عليك التأكد من أن جميع الطلبة قادرين على الانشغال بنجاح في المهام الصفية والتأكد في نفس الوقت أن الطلبة أصحاب التحصيل المرتفع منشغلين أيضاً طوال الدرس. قدم التغذية الراجعة والتصويب للطلبة الذين يحتاجون المساعدة وبنفس الوقت راقب معدل تقدم الطلبة خلال الدرس.

أما فيما يتعلق بالمادة الجديدة التي لم يتقنها الطلبة بعد، علينا توقع معدل نجاح متدني مبدئياً، ولكن الطلاب سيحققون معدلات نجاح أعلى عند تلقيهم للتغذية الراجعة حيال أدائهم واستعادتهم للثقة. وكقاعدة عامة، يجب أن يحصل الطلبة على معدل نجاح يبلغ 80% تقريباً في معظم المهام الأولية ويجب أن يكون معدل النجاح أعلى نوعاً ما عندما ينشغل الطلبة في عمل مستقل مثل الوظائف والمناشط التعزيزية المستقلة (Berliner, 1987). فالهدف هو ضمان أن الطلبة قد تم تكليفهم بمهام مفيدة لإكمالها وقد تم تقديم التغذية الراجعة والتصويب لهم عند الضرورة وهم قادرون أخيراً على إكمال المهام والواجبات الموكلة إليهم.

كن واضحاً Being Clear

يشير الوضوح إلى دقة تواصل المعلم مع طلابه فيما يتعلق بالسلوك المرغوب فيه. فالوضوح في التعليم يساعد الطلب على الفهم على نحو افضل وعلى العمل بدقة وعلى أن يكون أكثر نجاحاً. ويظهر المعلمون الناجحون درجة عالية من الوضوح عند تقديمهم لتعليمات وإرشادات وأسئلة وتوقعات واضحة وجلية. فإذا طلب الطلاب منك باستمرار إعادة الأسئلة والتعليمات والشروحات أو إذا لم يفهموا ما تتوقعه منهم، فهذا معناه أنك لا تتسم بالوضوح في سلوكك التدريسي.

يجب إعطاء التعليمات والتوجيهات والتوقعات الواضحة، وأن يعرف الطلبة ما هو متوقع منهم ومن ثم التصرف وفقاً لذلك عندما يعملون على المهام والأنشطة والواجبات الصفية. فإذا لم تكن واضحاً جداً عند إعطائك للتعليمات على سبيل المثال، قد لا يتمكن الطالب من إكمال الواجب بالطريقة التي تريد، ويمكن أن يضطرب أو يحتاج لوقت إضافي وتركيز فيما بعد لإكمال الواجب بالطريقة المطلوبة.

تكوين بيئة للتعلم

1- تذكر عدداً من الأمثلة كان أستاذتك فيها غير واضحين في تقديم التعليمات والتوجيهات والتوقعات. ما هو أثر انعدام الوضوح عليك كطالب؟

2- فكر بجلسة صفية مررت بها مؤخراً أظهر فيها المدرس انعدام الرؤية والوضوح، ما الذي كان على المعلم عمله ليكون أكثر وضوحاً؟

3- كيف يمكنك إظهار درجة عالية من الوضوح في تعليمك؟

ولكي تكون واضحاً في قاعة الصف عليك (أ) إعلام الطلبة بالهدف، (ب) تزويدهم بالمنظمات المتقدمة، (ج) التأكد من العلاقة والترابط بين المهمة المعطاة قبل بدء التعلم في بداية الدرس والدرس الجديد، (د) إعطاء التعليمات ببطء ووضوح، (هـ) التعرف على مستويات وقدرات الطلاب والتدريس وفقاً لذلك، (و) استخدام الأمثلة والإيضاحات والعروض العملية للتوضيح والشرح، (ح) القيام بالمراجعة أو إعداد ملخص بنهاية كل درس (Borich, 2000).

إظهار الحماسة Exhibiting Enthusiasm

الحماسة هي تعبير عن الإثارة والحدة والقوة. ومن الواضح تماماً بأن المعلم المتحمس والنابض بالحياة والنشاط والحيوية هو معلم أكثر امتاعاً للمشاهدة من المعلم غير المتحمس. وعلى أي حال، فإن لحماسة المعلم علاقة بتحصيل الطلبة المرتفع (Good & Brophy, 2000). وللحماسة بعدين هامين: الاهتمام والاندماج بالمادة الدراسية والنشاط والديناميكية البدنية. فالمعلمون المتحمسون يوصفون دوماً على أنهم معلمون محفزون وديناميكيون ونشطون وتعبيريون ويشير سلوكهم على أنهم ملتزمين تجاه الطلبة وتجاه اختصاصاتهم. وفي حين أن المعلمين يتوقعون من الطلبة الاهتمام بما يقولونه، فإن الطلبة يهتمون بالحماسة التي ترافق ما يقولونه.

ويمكن التعبير عن الحماسة بالعديد من الطرق والتي منها استخدام الإيماءات الحية والمفعمة بالحيوية والنشاط، والتواصل البصري والتأثير الصوتي والتحرك في قاعة الصف. فالمعلم المتحمس في قاعة الصف يخلق دائما طلاباً متحمسين. فالأعمال الحماسية المبالغ بها والمستمرة ليست ضرورية ويمكن أن تعطي عكس ما قصد منها. والحقيقة أن ما هو مطلوب هو مجموعة من الأعمال الحماسية التي تندرج في قوتها ما بين المرتفعة والمتدنية.

نهاية الدرس The Ending of a Lesson

كما ذكرنا سابقاً، للدرس الفعال ثلاثة أقسام هامة هي: البداية والمنتصف والنهاية. ويجب التخطيط لهذه الأقسام الثلاثة وتنفيذها بفعالية إذا أردنا أن يكون الدرس ناجحاً. وبكل بساطة يمكننا القول أن إنهاء الدرس عند قرع الجرس أو الانتهاء من تدريس المادة المخطط لها ليس أمر مناسباً وصحيحاً. وفي مثل هذه الحالات لم يعط الطلبة الفرصة لوضع الدرس في سياقه مع الدروس الأخرى المرتبطة والمتعلقة به ولم يعطوا الفرصة لطرح الأسئلة التي يمكن أن توضح نقطة من الدرس لم تفهم. إن تقديم ملخص هو أمر لا مفر منه للدرس الناجح. كما أن الطلبة يحتاجون للوقت في نهاية الحصة للاستعداد لمغادرة قاعة الصف.

تأمين نهاية جزء من الدرس Providing Closure to Part of a Lesson

يشير ختام أو نهاية الحصة للعبارات أو الإجراءات المصممة للوصول بالدرس إلى خاتمة مناسبة. ولختام الحصة ثلاثة أهداف (Shostak, 1999): تتمثل في سلوكات المعلم التالية.

1- ألفت الانتباه إلى نهاية قسم من الدرس أو نهاية الدرس نفسه. يحتاج الطلبة للفت انتباههم بأنهم قد وصلوا إلى قسم مهم من الدرس أو أن الوقت قد حان لإنهاء الدرس. ويمكن لفت انتباههم بعبارة تقول أن الوقت قد أزف لتلخيص الأفكار والمفاهيم الرئيسية.

2- ساعد في دعم تعلم الطلبة ومساندتهم: من مسؤولية المعلم ربط أجزاء الدرس مع بعضها البعض. ويستطيع بعض الطلبة استنتاج ذلك بأنفسهم بينما يحتاج البعض الآخر لقليل من المساعدة. ولتحقيق هذا الهدف، عليك رسم شكل بياني أو إعطاء أمثلة إيضاحية أو موجز أو أي نوع آخر من أنواع التلخيص الذي يبين كيف أن كل المحتوى الدراسي مرتبط مع بعضه البعض.

3- عزز النقاط الرئيسية التي يجب تعلمها: عند هذه النقطة من الدرس، يمكنك التركيز أو التأكيد على بعض المفاهيم والأفكار. فالهدف الرئيسي هو مساعدة الطالب على الاحتفاظ بالمعلومات المقدمة في الدرس للاستخدام في المستقبل.

وتعتبر نهاية الحصة جزء هام من الدرس لأن الطلبة ينظمون المعلومات فطرياً في نماذج لكي يصبح لها معنى بالنسبة لهم. فإذا تركت تجربة من تجارب التعلم وحولها بعض الشكوك، يمكن للطلبة استنتاج نتائج غير دقيقة عندما يشكلون نماذجهم الخاصة بالفهم والاستيعاب من المادة، وهكذا تقل أهميتها في التعلم المستقبلي.

قرارات قاعة الصف

دعنا نفترض أنك تدرس درساً في التاريخ يتم فيه مناقشة تواريخ وأحداث هامة. كيف يمكن إنهاء هذا الجزء من الدرس بطريقة تساعد الطلبة على رؤية الترابط بين هذه الأحداث والتواريخ؟ كيف يمكنك إشراك الطلبة في هذا الختام؟ كيف يمكنك أخذ أساليب التعلم المختلفة للطلاب بعين الاعتبار؟

ويشمل الهدفين الثاني والثالث التلخيص الذي سيتم مناقشته لاحقاً. ويمكن الاستفادة من الوقت في نهاية قسم من الدرس أو نهاية الدرس نفسه لإعطاء الوظائف والواجبات. ويمكن إعطاء الطلاب من 5-10 دقائق بين أقسام الدرس للبدء بحل الوظيفة في الوقت الذي تتجول فيه في قاعة الصف للإجابة عن الأسئلة.

تلخيص الدرس Summarizing the Lesson

إن تقديم ملخص للنقاط الأساسية للدرس يساعد الطلبة في اكتساب فكرة أفضل عن المحتوى الدراسي وتوضيح أي لبس فيه. عليك التخطيط لإيقاف الدرس لمدة دقائق قبل أن يقرع الجرس للبدء بتلخيص الدرس. وتأكد من انتباه جميع الطلبة قبل البدء بالتلخيص وتجنب إعادة تدريس المحتوى الدراسي الذي درس في الدرس على نحو مهلل ومضجر. أطرح العديد من الأسئلة التي تشجع الطلبة على ذكر الخصائص والنقاط الرئيسية للدرس أو لتقويمها، وتوجه بالسؤال للطلبة حول آرائهم بالنقاط الرئيسية للدرس.

ولإضافة التنوع والمتعة، نوّع في طرق سرد الملخص، استعن أحياناً بسلسلة من الأسئلة تطرحها على الطلبة، بينما اطلب في أحيان أخرى من الطلبة الخروج من مقاعدهم للسبورة لحل مسألة ومناقشة فكرة حلها. كما يمكن استخدام أنواع من الألعاب كطريقة من طرق تقديم الملخص مثل سحب الأسئلة من القبعة أو لعبة Trivial Pursuit. ويمكن لطرق إبداعية متعددة تقديم أشكال مرغوبة من ملخصات الدروس.

ويجب استخدام الملخص لتحديد فهم الطلبة للأفكار الرئيسية للدروس. على سبيل المثال، قد يظهر التلخيص عدم فهم عدد من الطلبة للمفاهيم الرئيسية في درس الرياضيات. وقد يكون من الحماقة تدريس درس الرياضيات التالي وافتراض فهم الطلبة لما تم طرحه في درس اليوم. لذلك يمكنك استخدام المعلومات التي جمعت خلال الملخص لتعديل الخطة الدراسية لليوم التالي.

الاستعداد لمغادرة قاعة الصف Getting Ready to Leave

يغادر عادة طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية الصف في نهاية الحصة للالتحاق بالحصة التالية. وبعد قرع الجرس في نهاية الحصة يتبقى لدى الطلبة دقائق معدودة للالتحاق بالحصة التالية في قاعة أخرى في المبنى.

عليك التخطيط بحيث ينتهي كل التعليم وملخص الدرس في نهاية الحصة بحيث لا يتأثر الطلبة بالتحرك للحصة التالية. وعليك أن لا تستمر بالدرس حتى وقت قرع الجرس إذ لابد من توفير الوقت للقيام بأمور أخرى.

أولاً عليك حساب الوقت اللازم لإعادة الطلبة للكتب والعهد والمواد إلى أماكنها المناسبة، كما ويحتاج الطلبة الوقت للتخلص من الأوراق غير اللازمة وتنظيم قاعة الصف وترتيب أوراقهم وكتبهم وأقلامهم وموادهم الأخرى قبل قرع الجرس، وبعدئذ ينصرف الطلبة. في الوقت المناسب. وعليك التخطيط لهذا الوقت عندما تقوم بالتخطيط للدروس.

النقاط الرئيسية في الفصل MAIN POINTS

1- إن درجة التنظيم في الدرس والطريقة التي يوزع فيها الطلبة إلى مجموعات من أجل التعليم يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند الإعداد للتعليم وتشجيع السلوك السوي.

2- يتوقع من الطلبة التعلق بالدرس وعدم الانصراف عنه عندما يكونوا مسؤولين أكاديمياً عن عملهم.

3- عند البدء بالدرس، على المعلمين العمل على جذب انتباه الطلبة وإجراء المراجعة اليومية والتهيئة الحافزة (التهيؤ) وتقديم أهداف الدرس وتوزيع المواد وإعطاء التعليمات الواضحة والمركزة.

4- عند إعطاء الدرس، يقوم المعلمون الفعالون بتحديد سرعة الدرس وتواتره، وتأمين انتقالات سلسلة وتجنب الإشباع وإدارة المناشط التعزيزية إدارة فعالة وضمان وقت التعليم الأكاديمي والعمل المركز للواجبات ويظهرون الوضوح والحماسة.

5- ينهي المعلم الناجح درسه بملخص للمفاهيم الهامة التي درست خلال الحصة كما ويعطي الطلبة الوقت للاستعداد لمغادرة قاعة الصف بعد انتهاء الدرس.

المناقشة/ الأسئلة التأملية المتبصرة

DISCUSSION? REFLECTIVE QUESTIONS

1- ما هي حسنات المجموعات الكبيرة والصغيرة والعمل المستقل؟ ما الذي يمكن للمعلمين القيام به للإقلال من سوء السلوك مع كل استراتيجية من الاستراتيجيات؟

2- ما هي الطرق التي من خلالها يمكن للاختلافات في مراحل الصفوف والمادة الاختصاصية أن تؤثر على عملية انتقاء إجراءات المساءلة المختلفة؟

3- من خلال خبراتك المدرسية، ما هي أفضل طرق المراجعة الناجحة؟ ما هي حسنات استخدام طرق متنوعة للمراجعة؟

4- حدد بعض الحالات خلال الدرس التي تحتاج إلى انتقالات سلسلة، كيف يمكن للمعلم تأمين الانتقالات السلسة في مثل هذه الحالات؟

5- تذكّر بعض الأمثلة كان خلالها مدرسيك غير واضحين في إعطاء التعليمات والتوضيحات والتوقعات. ما هو الأثر الذي تركه عليك غياب الوضوح عندما كنت طالباً؟

6- ما هي الطرق التي يمكن من خلالها تقديم ملخص لدرس من قبل المعلم أو الطلاب؟

أنشطة مقترحة SUGGESTED ACTIVITIES

1- تكلم مع المعلمين عن كيفية تحميلهم المسؤولية الأكاديمية لطلابهم بالنسبة لكل بند من بنود الجدول 9-1.

2- تكلم مع عدد من المعلمين لتحديد الطرق المختلفة المتعلقة ببدء الدرس وانتهائه. كيف يمكن لهذه الإجراءات أن تتأثر بنوع الاستراتيجية التعليمية التي يستخدمونها؟

3- شاهد بعض المعلمين وهم يتعاملون مع الانتقالات من نشاط لآخر. تكلم معهم لتحديد القضايا التي يدرسونها عند التعامل مع الانتقالات.

4- عدد بعض الطرق التي يمكن استخدامها لتلخيص درس من الدروس. يمكن توجيه بعض هذه الأساليب من قبلك في حين يمكن إشراك الطلبة بفعالية في بعضها الآخر.

الفصل العاشر 10

أدوات حل المشكلات

مخطط الفصل CHAPTER OUTLINE

فهم النزاع

الاستجابات للنزاع

الاستجابات السلبية

الاستجابات الجازمة

الاستجابات التفسيرية

حل النزاعات مع الأفراد

التفاوض

التوسط

التحكيم

حل المشكلة الجماعية

تعليم الطلاب بدائل للعنف والشغب

معالجة الغضب

أساليب حل المشكلات

تطوير مهارات سلوكية جديدة

أهداف الفصل OBJECTIVES

يقدم هذا الفصل معلومات تساعدك على:

- التعرف على أصل وطبيعة النزاعات الصفية.
- تحديد طرق الرد أو الاستجابة للنزاعات في قاعة الصف.

- انتقاء واستخدام الاستراتيجيات لحل النزاعات مع الأفراد.
- استخدام الاستراتيجيات لحل المشكلة الجماعية
- تعليم الطلبة بدائل للشغب والعنف.

لابد وأنك ركبت سيارة العائلة لعدد من الساعات خلال العطلة عندما كنت طفلاً . وعلى الرغم من توفر الموسيقى والألعاب والأمور المسلية الأخرى، إلا أنه كان لك بعض النزاعات مع أختك أو أخيك وأنتما في السيارة. حتى عندما يكون المرء مسالماً تصيبه المشكلات والنزاعات خلال فترة العطلات. وبالطريقة ذاتها ترى أن الطلبة في مختلف الصفوف يمروا بنزاعات وصراعات لأنهم موجودين في نفس المكان ولهم حاجات ورغبات مختلفة.

وعندما يفهم المعلمون طبيعة النزاع يستطيعون اختيار طرائق مختلفة للتقليل من فرصة حدوث النزاعات والاستجابة لها مع الطلاب كأفراد أو مجموعات. كما أنه يمكن تعليم الطلبة بدائل للعنف والشغب.

فهم النزاع UNDERSTANDING CONFLICT

النزاع هو صراع بين الأفراد حول القيم والسلطة والوضع (الاجتماعي) والمصادر، فأحد الطلبة يريد الحصول على شيء ما بينما آخر يريد شيئاً مختلفاً وهكذا يتطور النزاع. والنزاع جزء طبيعي وحتمي من الحياة المدرسية. ويرى Lee, Perrone, Pulvino (1998) أن مصادر النزاع العامة هي الجنس (النوع) والعرق والعمر وحجم الجسم والطبقة الاجتماعية والاقتصادية واختلافات الأدوار والأوضاع الاجتماعية.

وبما أن النزاع هو جزء طبيعي وعادي من الحياة الصفية، يجب أن لا ينظر إليه على أنه مباراة فيها رابحون وخاسرون. ويجب الاعتراف بالنزاع وقبوله وضبطه في محاولة لاستعادة التوازن والانسجام في الصف (Lee at el. 1998). وبدلاً من النظر للنزاع بعيون سلبية، فإن حل النزاع يساعد فعلاً في التغلب على الصعوبات وفي إيجاد بيئة تعليمية أكثر إيجابية.

ويمكن توظيف العديد من المبادئ الإرشادية لإيجاد صف مدرسي يقلل من فرص ظهور النزاع والتصدي له عند وقوعه. ونستعرض فيما يلي أربعة مبادئ مستوحاة من كتابات وآراء (لي وآخرون، غيرون ومندلر) Curwin and Mendler (1997) و Lee et al. (1998).

1- أوجد جو صفي مطمئن وحميمي. يريد الطلبة أن يتم تقويمهم لذواتهم وليس لمعارفهم. فالبيئة الصفية الحميمة والمطمئنة تساعد الطلاب على الشعور بالاحترام تجاه ذواتهم والاهتمام بهم كأفراد. فعندما يشعر الطلبة بالأمان والراحة والاحترام، فأنهم على الأغلب سيتعاونون في الصف وبالتالي ستقل فرص احتمال ظهور النزاعات والصراعات.

فالمعلمون قادرون على التفاعل مع الطلبة ووضع سياسات خاصة بقاعة الصف تساعد على إيجاد صف حميمي ومحترم. إن القيام بأعمال بسيطة مثل تحية الطلبة في بداية اليوم الدراسي ومناداتهم بأسمائهم وإجراء أحاديث فردية معهم من شأنها أن تأتي بالراحة عليهم ويشعرون بقيمتهم. إن الاستراتيجيات التعليمية التي تقر بالفروق الفردية وتمكن من التعبير الفردي تساعد الطلبة على الشعور بالقبول في بيئة حميمية وراعية.

2- ضع قواعد صفية واضحة ومنطقية ذات تسلسل هرمي للنتائج. يجب أن تكون القواعد مفيدة للطلبة وقابلة للتنفيذ من قبل المعلم وتستخدم للتأكد من أن الطلبة يشعرون بالأمان نفسياً وجسدياً. ولابد من تزويد الطلبة ببعض الخطوط العامة للسلوك الصفي وإعلامهم بعواقب سلوكهم. وعندما تصبح القواعد والعواقب معروفة مقدماً، تتكون ببيئة تعلمية إيجابية وتقل فرص ظهور النزاعات.

3- كون صفاً ديموقراطياً. إن إشراك الطلبة في بعض القرارات الصفية يعني أن لهم قيمتهم وتأثيرهم على الذي يصيبهم أو يحدث لهم. ويمكن أن يساعدوا في تطوير قواعد قاعة الصف وعواقبها وإجراءاتها. كما يمكن أن يشتركوا في اختيار الأنشطة الصفية والإجراءات التقويمية. وتعتمد درجة إشراك الطلبة في هذه القرارات على أعمارهم ونضوجهم وعوامل أخرى، فكلما كانت البيئة الصفية ديموقراطية كلما كان إشراك الطلبة أكثر فائدة وهكذا يقل ظهور النزاعات.

4- حضر طريقة لحل النزاعات عند حدوثها. تحدث النزاعات دائماً في قاعات الصفوف وبتبني الاقتراحات الثلاثة أعلاه سنقلل من احتمال حدوثها. وبما أننا نتوقع وقوع النزاعات فلابد من وجود طريقة لحلها. فالنزاعات يمكن أن تقع بين المعلم والطالب، أو بين طالبين أو مع الصف كله. ومن المفيد مناقشة الإجراءات التي يستخدمها المعلم مع الطلبة في الأيام الأولى من المدرسة قبل حدوث النزاعات. وتصف الأقسام التالية من هذا الفصل الطرق المختلفة لحل النزاعات مع الطلبة كأفراد ومجموعات.

قرارات قاعة الصف

في بداية العام الدراسي، تخطط لمناقشة الحاجة لبعض القواعد الصفية وإجراءاتها لإيجاد بيئة تعلم لطلابك تكفل لهم النجاح. إلى أي حد ستسمح لطلابك بالإسهام في صنع قرارات القواعد الصفية؟ ما هي العوامل التي ستأخذها بعين الاعتبار عندما تحدد دورهم في صنع القرارات؟

الاستجابات للنزاع RESPONSES TO CONFHICT

يمكن أن تقع النزاعات بين الطالب والمعلم أو بين طالبين أو أكثر. وعندما تحدد كيفية الرد على نزاع قاعة الصف، يجب أن تأخذ خصائص وصفات الطلبة المعنيين بالنزاع بعين الاعتبار إضافة لطبيعة النزاع وعوامل أخرى. ويمكن استخدام طرق حل النزاع السلبية والإجرائية والتيسيرية (لي وآخرون، 1988) (Lee et al. 1998).

الاستجابات السلبية Passive Responses

تهدف الاستجابات السلبية إلى عدم تصعيد الحالة والمحافظة على العلاقة بين الأطراف المتنازعة. وليس هناك أية محاولة لفرض حل من الحلول. ومن الأمثلة على الاستجابات السلبية للنزاع عدم القيام بأي شيء والانسحاب وتهدئة الأجواء (لي، 1988) (Lee, 1998).

1- عدم القيام بأي شيء. (أنتظر وشاهد) تعطي هذه الطريقة الوقت لتطويق المشكلة ومراقبة حيثياتها من دون التوسط فيها وتحديد الإجراء المناسب تجاهها. ومع مرور الزمن يخمد النزاع ولا يستلزم أي إجراء لاحق. فإذا اخترت طريقة "أنتظر وشاهد" عليك الملاحظة والاستماع بعناية لتجميع الحقائق حول القضية وأن تسيطر على عواطفك وتكون موضوعياً قدر الإمكان، كما وعليك السيطرة على سلوكك اللفظي وغير اللفظي وتفكر ملياً بكيفية استعادة التوازن والانسجام. وتساعد هذه الطريقة التي تصنف من بين الطرق الخفيفة لمعالجة النزاع في تهدئة الحالة.

2- الانسحاب. إذا لم ينفع التعقل واستمرت العواطف بالغليان ربما من الأنسب أن تترك حالة النزاع وعدم اتخاذ أي شيء حيالها، إن مثل هذا الإجراء يمنع القضية من التصعيد خاصة إذا كان العنف يمثل أحد الاحتمالات. وعند الانسحاب ابتعد عن القضية بالسرعة الممكنة. وضح نواياك بأنك ستترك القضية وتعالجها لاحقاً ومن ثم انصرف.

3- التهدئة. تشمل التهدئة أفعالاً تهدف لإبقاء الناس سعداء ومشتركين في حل النزاع. ويمكن اللجوء للتهدئة عندما تكون المحافظة على العلاقة مع الشخص الآخر أكثر أهمية من تحقيق الهدف (Johnson & Johnson, 1995) يمكن أن لا تتفق مع ما يقوله أو يفعله الشخص الآخر إلا أنك راغب في كتم مشاعرك للحفاظ على علاقة إيجابية معه. وللقيام بذلك تجنب استخدام الكلمات المعادية وأوجد جواً تطرح فيه كل الأفكار بصراحة، وابتعد عن قول أي شيء يمكن أن يفهم سلباً. وكن مستعداً لوضع كل الأهداف الشخصية جانباً. ويمكن اللجوء للمرح والفكاهة والاستماع الفعال في عملية التهدئة.

الاستجابات الجازمة Assertive Responses

الاستجابات الجازمة هي الاستجابات التي تتخذ حيالها الإجراءات المناسبة. وهي مفيدة عندما يكون إنجاز الهدف أكثر أهمية من الحفاظ على علاقة من العلاقات. وبسبب طبيعتها، تنطوي هذه الاستجابات على استثارة ردود الفعل الإضافية بما في ذلك الغضب والحقد والخصومة. ومن الأمثلة على الاستجابات الجازمة للنزاع المواجهة والثبات على الموقف (لي وآخرون، 1988) (Lee el al.1998).

1- المواجهة: تعتبر طريقة المواجهة مفيدة عند وجود توترات قائمة بين الأفراد في النزاع تعيق الحل. وتحتاج هذه الطريقة تواصلاً صادقاً واحتراماً متبادلاً بين الفرقاء والمشاركين. ويجب أن تكون المناقشات مباشرة وهادفة وصادقة ومرنة. ويتوقع من الفرقاء تقديم كل الحقائق وقدراً كافياً من احترام الذات والسيطرة عليها لمعالجة النزاع بطريقة مثمرة وواعية. ويجب تجنب الهجومات الشخصية وكيل اللوم. ومن الطرق المفيدة لبدء المناقشات موافقة المعنيين على هدف عام يتوجه الجميع نحوه.

2- الثبات على الموقف: عندما لا يكون هناك خيار آخر، يكون من الضروري اتخاذ موقف ثابت لتجنب تصعيد النزاع والإقلال من احتمال ظهور التحدي من الشخص نفسه مرة ثانية، وهذا غالباً ما يحدث عندما تحديك نفسياً وبدنياً وعليك الدفاع عن حقوقك وحاجاتك. أبقى هادئاً ومركزاً حيال القضية وقوّي موقعك بالمحافظة على التواصل البصري. واعترف بأن المشكلة قائمة وأدعو الشخص الآخر للانضمام والتركيز على إيجاد الحلول الممكنة. تجنب التورط في قضايا جانبية أو إحداث سابقة ليس لها علاقة بالنزاع القائم.

الاستجابات التيسيرية Facilitative Responses

تستخدم الاستجابات التيسيرية لحل المشكلات عندما تكون أهمية حل الصراع والحفاظ على العلاقة بين الأفراد متساوية. وتحتاج هذه الطرق من أجل تنفيذها مزيداً من الوقت والجهد. ومن الأمثلة عليها حل المشكلة والحلول الوسط.

1- الحل الوسط: في حال الحل الوسط يتنازل كل فرد عن جزء من حقه للوصول إلى اتفاق في الوسط. ولن تكون الحلول الوسط ناجحة إذا شعر أحد الأطراف بالخسارة أو كان مجبراً على القيام بالمصالحة. ويجب أن يسود المناقشات روح التعاون للوصول إلى حل متفق عليه. ويمكن اللجوء للحلول الوسط عندما لا يكون هناك متسع من الوقت لاستخدام طرائق حل المشكلات (Johnson & Johnson, 1995).

2- حل المشكلات: يتضمن حل المشكلات المناقشات التي يحاول الأفراد من خلالها إيجاد حل يعتبرونه مقبولاً. ويكون أسلوب حل المشكلات فعالاً جداً عندما يتبادل الأفراد بصراحة مخاوفهم ويحددون حاجاتهم الأساسية ورغباتهم وقضاياهم وحلولهم الممكنة ويحاولون الوصول إلى اتفاق بالإجماع ويوحدون رؤاهم للوصول إلى حلول مقبولة ومتبادلة (Lee, 1998). وتشتمل طريقة حل المشكلات على الخطوات التالية: تحديد المشكلة، القيام بالعصف الذهني لعدد من الحلول الممكنة، اختيار حل مقبول لجميع الفرقاء، التخطيط لما سيقوم به كل شخص، تنفيذ الخطة وتقويمها .

ويلخص الجدول 10-1 طرق الاستجابة للنزاعات التي نوقشت أعلاه.

حل النزاعات بين الأفراد SOLVING CONFLICTS WITH INDIVIDUALS

عندما يكون هناك نزاعاً بين طالبين أو أكثر، فإن عمليات التفاوض والتوسط والتحكم هي التي تستخدم لمساعدة الطلبة على حل النزاع. ويفضل أن يحل الطلاب مشاكلهم بأنفسهم، لذلك نرى أن التفاوض يمثل أول الطرائق المستخدمة. فإذا فشلت هذه الطريقة تستخدم الطرق الأخرى. ويتوفر الكثير من المعلومات المفصلة حول هذا الموضوع في كتابات كل من: (Bodine, Crawford, & Schrumpf, 1994; Cirard & Koch, 1996; Johnson, Johnson 1995a).

الجدول 10-1 طرق الاستجابة للنزاعات

الاستجابات السلبية: هي تلك التي تهدف لعدم تصعيد الحالة والمحافظة على العلاقة بين الأطراف المتنازعة. وليس هناك أية محاولة لفرض حل من الحلول. وتشمل على: 1- طريقة عدم القيام بأي شيء (أنتظر وشاهد). 2- الانسحاب 3- التهدئة
الاستجابات الجازمة: هي تلك التي يتخذ إجراء حيالها. وتستخدم عندما يكون تحقيق الهدف أكثر أهمية من الحفاظ على العلاقة. وتشمل هذه الاستجابات على: 1- المواجهة 2- الثبات على الموقف.
الاستجابات التيسيرية: وهي التي تستخدم لحل المشكلات عندما لا يكون حل النزاع والحفاظ على العلاقة بين الأفراد بنفس الأهمية. وغالباً ما يحتاج تنفيذها لمزيد من الوقت والجهد وتشمل: 1- الحلول الوسط 2- حل المشكلات.

التفاوض Negotiation

التفاوض عملية يحاول الطلبة المتنازعين من خلالها التوصل لاتفاق بأنفسهم، والهدف من التفاوض هو التوصل لحل يرضي كلا الطرفين. وفي عملية التفاوض لا يوجد فيها خاسر حيث يشعر كل طرف في التفاوض بأنه الرابح، وهو على هذا على النقيض من التفاوض القائم على الربح والخسارة حيث يشعر أحدهم أنه خسر شيئاً ما.

ويجب تعليم خطوات عملية التفاوض لجميع أفراد الصف بحيث يتعلمون كيفية حل مشكلاتهم فيما بعد. وتتوافر برامج مثل برامج تعليم الطلاب كيف يكونوا صناع سلام لتعليم الطلبة هذه المهارات. وهناك ست خطوات في عملية التفاوض (Bodine, Crawford, Schrumpf, 1994).

1- الموافقة على التفاوض: أولاً ، يجب موافقة الأطراف المتنازعة على التفاوض في محاولة

للوصول إلى حل مقبول يرضي كل طرف من الأطراف. ويجب أن يكون هناك اهتماماً مشتركاً للوصول لحل مثل عدم تلقي نواتج وعواقب الصراع أو النزاع المستمر والمحافظة على العلاقة بين الأطراف المتنازعة أو تلبية حاجاتهم بشكل من الأشكال. ويجب أن تكون بعض القضايا قابلة للتفاوض في هذه العملية لتحقيق النجاح، وأن يتوفر لدى الطلبة الرغبة في قبول مبدأ الأخذ والعطاء (Girard & Koch, 1996) كما ويجب على الطلبة الموافقة أيضاً على القواعد الأساسية لعملية التفاوض مثل قاعدة لكل دوره من دون وجود خاسر ورابح.

2- جمع وجهات النظر: للوصول لحل: يجب على كل شخص الإقرار بجميع الحقائق وأن يفهم النزاع من وجهة نظر الشخص الآخر. فلن ينظر شخصان لنفس القضية بنفس المنظور. وعادة ما يرى الأفراد ما يريدون أن يروه عند وقوع النزاعات. (Johnson & Johnson, 1995) وكخطوة أولى يعرض أحد الأطراف وجهة نظره بينما يصغي الطرف الآخر لتوضح وجهة نظره. ويمكن لكل طالب فيما بعد تقديم المعلومات الإضافية أو يطرح الأسئلة لفهم المشكلة على نحو أفضل.

3- أوجد اهتمامات مشتركة: عند هذه النقطة الرئيسية من عملية التفاوض، على الطلبة وصف ما يرغبونه ويحتاجونه ويشعرون به تجاه النزاع بصدق وعليهم التناوب في عمل ذلك كما في الخطوة (2). وعند هذه الخطوة، على الطلبة الشعور بطلبات واحتياجات الشخص الآخر وكيف أنها تعيق تنفيذ ما يريدونه. وعلى أي حال فإن المشاركة بالرغبات والحاجات لا يتطلب من الشخص الآخر القيام بما يرغبونه بالضبط. فالهدف هو المحاولة في إيجاد وتحديد بعض المصالح المشتركة أو المتناغمة. وتؤمن هذه الاهتمامات المشتركة الأساس لإيجاد الحل. وعلى الطلبة في نهاية هذه الخطوة أن يكونوا قادرين على التعبير عن الاهتمامات المشتركة.

4- أوجد خيارات ربح الطرفين: على الطلبة في المرحلة التالية القيام بالعصف الذهني للعديد من الحلول الممكنة. ويرى Crawford, Bodine و Schrumpf (1994) أنه يجب تحديد ثلاثة خيارات على الأقل. وعند القيام بذلك، على الطلبة الأخذ بعين الاعتبار الاهتمامات العامة التي حددوها سابقاً وبذلك يستطيعون تلبية رغباتهم وحاجاتهم. وفي عملية العصف الذهني هذه على الطلبة تجنب تقويم أو مناقشة كل خيار فوراً كما حدد.

5- تقويم الخيارات: بعد تحديد الخيارات، على الطلبة العمل معاً لتقويم فوائد وحسنات كل خيار لكل فريق من الفرقاء. ويمكن للطلبة التوسع في أحد الخيارات أو حتى ضم الخيارات عند هذه النقطة، كما ويمكنهم دراسة نقاط القوة والضعف في كل خيار وما الذي يخسره أو يربحه كل شخص.

تقديم Nancy McCullum، معلمة مرحلة ابتدائية سابقاً، والآن مديرة مدرسة ابتدائية، من مدينة يوجين Eugene ولاية Oregon.

اعتقد أنه على التربويين تعليم الطلبة استراتيجيات إيجاد حلول للنزاعات بحيث يستطيع الطلبة تحقيق النمو في قدرتهم على حل المشكلات من دون الاعتماد المستمر على تدخل الكبار. وتخدم طاولة المفاوضات هذا الهدف في صفي وتعنيني على حل المنازعات الفرعية المتعددة التي تقع في قاعة الصف أو في ساحة المدرسة. والعملية بسيطة لكنها فعالة. فطاولة المفاوضات (السلام) هي منطقة مخصصة لذلك (مقعد طالب شاغر يصلح لذلك) ويمكن للطلبة من أصحاب النزاعات الثانوية دعوة أي طالب للجلوس على طاولة المفاوضات. ويسمح لطالب واحد بالتكلم في كل مرة. ويتكلم أولاً الشخص الذي دعا الطالب الآخر للجلوس على الطاولة. ويضرب المتكلم أعلى الطاولة بيده عند الانتهاء من التكلم. وعلى الشخص الأول وصف المشكلة واستخدام الرسائل التي تبدأ بالضمير (أنا) لوصف مشاعره وحاجاته. وعندما يرفع المتكلم يده عن الطاولة، يضرب الشخص الثاني الطاولة ويرد على المشكلات بالشرح والتوضيح. ويعتبر رفع الشخص يده من على الطاولة إشارة بأنه انتهى من التكلم وهو جاهز للاستماع.

وتظل هذه العملية بين أخذ ورد حتى يتوصل طرفي النزاع لحل له أو يقرروا بأنهم يحتاجون لطرف ثالث للمساعدة. فإذا حلت المشكلة، يتصافح أصحاب الشأن ويكملون شهادة أسمها "شهادة الحفاظ على السلام" والتي توضع في مكان مخصص وجاهز للتوقيع. وإذا ما احتاجوا للمساعدة يمكن طلبها من المعلم. وأنا استخدم أوقات مخصصة للعمل على طاولة المفاوضات مثل أوقات الاستراحات أو الأعمال المستقلة للتقليل من المقاطعات، أو إضاعة الوقت المخصص للتدريس.

ويتعلم الطلبة هذه العملية من خلال مجموعة لعب الأدوار بالاشتراك مع المعلم أو مع طالب أكبر في العمر. بداية، يفرط بعض الطلاب في استخدام الطاولة، ولكن ذلك يتناقص تدريجيا. واسمح لطالبين فقط بالمشاركة في كل مرة لأن العدد إذا زاد يفقد النشاط فعاليته في حالة المجموعات الأكبر. ويمكن أحياناً أن اسمح بمشاركة ثلاثة أو أربعة طلاب بالجلوس على الطاولة في كل مرة، وهذا يعتمد على إظهار مهاراتهم في حل المشكلة وطبيعتها.

6- التوصل لاتفاق: يعمل الطلبة عند هذه النقطة معاً لإيجاد اتفاق مشترك ومقبول. ويجب أن يلبي هذا الاتفاق رغبات كلا الطرفين ويجب النظر إليه من قبل جميع الأطراف على أنه اتفاق عادل وواضح في كافة جوانبه. وإذا فشلت عملية إيجاد اتفاق، على الطلبة مراجعة كل خطوات التفاوض ثانية في محاولة لتوضيح الرغبات والحاجات ووجهات النظر.

التوسط Mediation

عندما يكون الطلاب غير قادرين على الوصول لاتفاق بأنفسهم، يمكن دعوة شخص ثالث محايد للتوسط في عملية التفاوض. والوسطاء هم عبارة عن أشخاص مسهلين يساعدون الأفراد على تنفيذ عملية التفاوض (Johnson & Johnson, 1995).

ويمكن للطلبة أن يلعبوا دور الوسطاء، وهذا ما يسمى بتوسط القرين. ولا يُعلم الوسطاء الطلبة كيفية حل النزاع وإنما يوجهون التفاعلات بحيث يستطيع الطلبة الوصول إلى حل معقول. ويكون التوسط ضرورياً عندما تكون الانفعالات والعواطف في قمتها ويكون هناك شجار بين الطلبة وحالة من الغضب والهيجان. في مثل هذه الحالات، من المفيد تخصيص وقت لكل طالب للتخفيف من توتره قبل بدء عملية الوساطة.

وتتبع الوساطة نفس الخطوات الأساسية لعملية التفاوض إلا أنها تختلف عنها قليلاً في وجود وسيط لتوجيه وتسهيل المناقشات. ويجب على الطلبة أولاً القبول بالوساطة. ويجب أن تتم جميع المناقشات بعيداً عن بقية الطلبة. كما ويجب تحديد القواعد الأساسية لعملية التوسط مثل أخذ الأدوار وتجنب الشتائم والموافقة على التعاون.

وهناك بعض الأنواع من التوسط أكثر شكلية ورسمية من المفاوضات ويمكن تقديم بعض الخطوط العامة والعريضة للطلبة الذين يلعبون دور الوسيط لاتباعها عند التوسط في النزاع. ويقترح (Johnson & Johnson, 1995b) أن على كل طالب معني في النزاع الإجابة عن عدد من الأسئلة موجودة على نموذج محدد قبل البدء بالتوسط. وتتطلب هذه الأسئلة من الطلبة تحديد غريمهم في النزاع وطبيعة النزاع وما هي طلباتهم. ويمكن للشخص الآخر المعنى بالنزاع قراءة هذه النماذج فيما بعد.

يساعد الوسيط الطلبة طوال العملية ويتأكد من أنها عادلة ويبقى النقاش في اتجاهه الصحيح. وفي نهاية الجلسة والوصول إلى اتفاق، من المفيد كتابة الاتفاق والتوقيع عليه من قبل جميع الأطراف. وإذا حدث أي خروج عن الاتفاق فيما بعد يمكن للوسيط أن يطلب من الطلبة الوصول إلى اتفاق جديد. وإذا لم يكن الوسيط القرين ناجحاً، يمكن للمعلم لعب دور الوسيط.

التحكيم Arbitration

التحكيم هو عملية يشترك فيها شخص ثالث محايد يجمع الحقائق حول النزاع ومن ثم يتخذ حكماً نهائياً بكيفية حله. ويتم اللجوء للتحكيم عادة عند فشل التفاوض والوساطة. وعندما يعرف الطلبة أن المعلم سيفرض حلاً خلال التحكيم، يفضلون أخذ عمليتي التفاوض والتوسط بجدية أكثر لعلمهم بأن لهم سلطة في انتقاء الحل. ويضم بعض المعلمين عمليتي الوساطة والتحكيم مع بعضهما البعض وهم بذلك يستمعون لطرفي النزاع، ومن ثم يختارون حلاً. ولأن الحل يحدده شخص آخر في التحكيم، فإن الحل يكون أقل فعالية مقارنة بالاتفاق الذي يرضي ويلزم كلا الطرفين. وإذا لم ينجح التحكيم، تحال المشكلة إلى مدير المدرسة.

ويخلص الجدول 10-2 طرق حل النزاعات التي ناقشناها أعلاه.

الجدول 10-2 عمليات حل النزاعات مع الأفراد

التفاوض:	يحاول الطلبة المتنازعون الوصول لاتفاق بأنفسهم.
التوسط:	يستخدم الوسيط لتوجيه التفاعلات ومساعدة الطلبة المتنازعين للوصول لحل معقول. ويتخذ الطلبة قرار حل النزاع.
التحكيم:	يجمع شخص ثالث محايد الحقائق حول النزاع ومن ثم يتخذ حكماً نهائياً بكيفية حله.

حل المشكلة الجماعية GROUP PROBLEM SOLVING

عند وجود منازعات بين الطلبة كأفراد، يمكن استخدام عمليات التفاوض والتوسط والتحكيم. أما النزاعات أو الصعوبات التي تؤثر على الصف كله تتطلب غالباً عملية حل المشكلة الجماعية مثل استخدام اللقاءات والاجتماعات الصفية. وتخلق اللقاءات الصفية فرصة لكل الصف لمناقشة همومهم وقضاياهم وشؤونهم للوصول لحل لهذه النزاعات. وأفضل ما تسهم فيه هذه اللقاءات هو إيجاد بيئة مفتوحة ومقبولة. تمعن في الخطوط العامة التالية عند إدارتك للقاءات الصفية.

قرارات قاعة الصف

عندما تستخدم اللقاءات الصفية لحل المشكلات أو النزاعات، كيف يمكنك تشجيع مشاركة كل فرد من أفراد الصف؟ كيف يمكنك تعديل طريقتك إذا كان أحد الطلاب لا يتقن الإنجليزية في الصف؟ كيف ستسجل القرارات وتضمن تنفيذ أعمال المتابعة؟

1- اجعل اللقاءات مختصرة: إن اللقاءات القصيرة والمركزة تحوز على انتباه الطلاب وتبعد عنهم الملل من إجراءات اللقاء. أجعل من طول الاجتماع من 10-20 دقيقة وأن لا يزيد عن 30 دقيقة في كل الأحوال.

2- رتب الكراسي بشكل يهيئ إجراء المناقشات وجه لوجه: رتب الكراسي على شكل دائرة بحيث تضم الدائرة جميع المعنيين. ويشغل أحد الكراسي المعلم ليكون واحداً من المجموعة.

3- ضع خطوطاً عامة للمناقشة: يجب أن يوجه النقاش باتجاه حل المشكلة وأن لا يشمل الحل إلقاء اللوم وكيل الشتائم أو فرض العقوبات.

4- قدم للموضوع وسهل المناقشة بين الطلاب: ركز على المناقشة وحافظ على مسارها ووضح نقاطها. ويجب إعطاء الطلبة الفرصة للتعبير عن آرائهم من دون خوف من الثأر والانتقام.

5- كن واحدا من المجتمعين ولا تحاول التميز عنهم ولفت الانتباه إليك: كن مستمعاً ولا تأخذ دور العضو المقرر في المجموعة ولا تفرض وجودك الشخصي. وعلى أي حال يمكنك سبر الأمور للتوضيح أو تحدي بعض الحلول المقترحة لمساعدة الطلبة على التفكير بطريقة أكثر عمقاً حيال الموضوع.

6- شجع الطلبة على تقديم الحلول: يمكن للطلبة اقتراح العديد من الحلول الممكنة للدراسة والتمحيص. وتكون خطط العمل أكثر نجاحاً عند مشاركة الطلبة في وضعها. ويستطيع الطلبة فيما بعد لمس الاختلاف الذي أوجده قراراتهم وآرائهم في قاعة الصف.

7- توصل إلى قرار بالإجماع حول الحل: بعد دراسة الحلول الممكنة يجب أن توافق المجموعة على حل واحد. فالإجماع يعني أن المجموعة قد اتخذت قراراً لما هو الأفضل لصالح المجموعة وليس لصالح الأفراد. وبعد التوصل إلى هذا القرار أعد صياغة الاتفاق وكيفية تنفيذه.

تعليم الطلاب بدائل العنف والشغب

TEACHING STUDENTS ALTERNATIVES TO DISRUPTION AND VIOLENCE

عند مواجهة نزاع معقد، قد لا يكون لدى الطلبة المهارات الكافية لمواجهة مثل هذه الحالة. ويلجؤون بدلاً من ذلك للشغب والعنف كخطوة أولى. ويمكن تعليم الطلبة بعض الاستراتيجيات التي تؤكد على ضبط النفس وحل المشكلات.

ويمكن تعليم الطلبة طرق التعامل مع الغضب واستخدام استراتيجيات حل المشكلات واستخدام مهارات سلوكية جديدة مثل المهارات الاجتماعية ومهارات حل النزاعات ومهارات ضبط الذات، ومن غير المحتمل أن يظهر الطلبة سلوكات العنف والشغب عند استخدام هذه المهارات.

التعامل مع الغضب Dealing with Anger

الغضب شعور يظهر شعور الفرد بالإحباط والخذلان. وفي معظم الأحيان كل منا معرض للغضب ولا يعرف كيف يتصرف خلال نوبة الغضب. وغالباً ما يودي الغضب المكبوت بصاحبه للانتحار، كما يؤدي ترك الغضب على عنّاته للعديد من المشكلات. ساعد الطلبة على ضبط الغضب والتهدئة وكيفية التعامل مع غضب الآخرين.

ضبط الغضب بتأن ودراية Managing Anger Constructively

يقوم الغاضبون بأعمال دون التفكير بالحالة أو الموقف. وفيما يلي بعض الطرق الخاصة للتعامل مع الغضب بتأن ودراية.

1- أقر واعترف بغضبك: الغضب شعور إنساني عادي وطبيعي، لذلك يجب أن لا تخشى منه أو ترفضه. والغضب المكبوت لا يتلاشى ويمكن أن ينفجر فجاءة في هجومات جسدية أو لفظية أو على شكل ردود أفعال مبالغ فيها تجاه استثارات ثانوية. فكر كيف تغضب وما هي ردودك واستجابتك.

2- قرر فيما إذا كان عليك التعبير عن غضبك أم لا: يمكنك أن تواجه شيئاً مزعجاً ولكنك قد ترغب في التعبير عنه أو كبته. استجلي الموقف للتأكد من أن أحد ما قد ارتكب عملاً عدوانياً أو مثيراً في طبيعته ومن ثم قرر أما التعبير عن غضبك مباشرة أو كبته. ابتعد وانصرف إذا لم تكن راغباً في التعبير عن غضبك.

3- عبر عن غضبك مباشرة وتفصيلاً عندما يكون ذلك مناسباً. عبر عن غضبك

للشخص المناسب، وأنقل وجهة نظرك بعبارات وصفية دقيقة وموجزة كوسيلة للتعليق على مخاوفك ولوضع أسس لحل المشكلة.

4- عندما يكون التعبير المباشر عن الغضب مناسب، عبر عنه بطريقة غير مباشرة أو أظهر رد فعلك على نحو مختلف: عندما لا تعبر عن غضبك بصراحة فهذا يعني أن هناك بعض المشاعر التي تنتظر التعبير عنها. ويمكن القيام بذلك على انفراد باستخدام تعبيرات لفظية أو جسدية أو القيام بالتدريبات الرياضية والابتعاد عن مصدر المشكلة النفسي أو الاسترخاء.

5- عندما يكون الشخص الآخر غاضباً، ركز على القضية أو المهمة: يمكنك السيطرة على غضبك واحتوائه وضبط الحالة على نحو أفضل بالتركيز على الهدف المراد تنفيذه وليس على ما يقوله أو يفعله الشخص الآخر.

6- حلل وأفهم وتأمل وتبصر في غضبك: تعرف على نفسك لتستطيع تميز الأحداث والسلوكات التي تستثير سلوكك والإشارات الداخلية التي تتبئ بأنك قد أصبحت غاضباً وهذا ما سيساعدك على فهم غضبك وكبحه قبل تطوره.

هدئ من غضبك Calming One's Own Anger

هناك العديد من الأمور سهلة التعلم لتهدئة نفسك عندما تكون غاضباً (Curwin & Mendler, 1997).

وتشمل هذه الأمور على ما يلي:

1- عد من الـ (1) إلى (10) أركن على هذا العد قبل القيام بأي شيء عندما تكون غاضباً. ويمكنك إعادة العد إذا كنت تشعر بأنك مازلت غاضباً. ما الذي كنت تقوله أو تفعله للشخص الذي أغضبك؟ وبعد العد، كيف تغيرت مشاعرك.؟

2- عدّ من الـ (10) إلى (1) أن العد من (10) إلى (1) يقوم بنفس الدور الذي قام به العد من (10-1).

3- قم بالعد المعاكس مبتدئاً من الرقم (100) إلى الوراء مستخدماً خمسة أعداد في كل مرة (100-95-90) وهكذا. يحتاج هذا النوع من العد تفكيراً أعمق وبذلك تستطيع تهدئة غضبك.

4- تنفس بعمق: تنفس بعمق ومن ثم أترك الهواء يخرج ببطء. كرر هذا التنفس عدة مرات. قم بذلك لمدة 3-5 دقائق، وهذا المدة كافية لتهدئة غضبك.

كيف هدأت من غضبك في آخر مرة؟ ما هي الأشياء التي يمكن أن تشرك فيها طلابك في ضبطك لغضبك؟ كيف ستقدم لموضوع ضبط الغضب للطلب وتدريس المقترحات الخاصة بتهدئة الغضب؟

5- تنفس بعمق مع العد: وتشمل هذه الطريقة التنفس بعمق والقيام بالعد بآن واحد. أنطق الرقم (1) بصوت منخفض في كل مرة تتنفس فيها. إن القيام بذلك لمدة دقيقتين أو أكثر يهدئ من غضبك.

6- عد بالكلمات وتنفس: هذه الطريقة مشابهة للطريقة التي تقول فيها (1) عندما تزفر الهواء. وفي هذا التدريب تعد للخمسة وأنت تتنفس وعد للخمسة عندما تحبس نفسك وعد للخمسة عندما تزفر الهواء.

7- استخدم الكلمات المهدئة: يجد العديد من الطلبة أن باستطاعتهم تهدئة أنفسهم بقول بعض الكلمات صمتاً لتحسين حالتهم. ويمكن ضم هذه الطريقة لطريقة التنفس. على سبيل المثال، يستطيع الطلبة التفكير ببعض الكلمات مثل: هدئ بالك، استرخي، برد أعصابك، ابقى بارداً. يمكن للطلبة قول الكلمة الأولى صمتاً (مثال - هدئ) عند الشهيق والكلمة الثانية (بالك) عند الزفير، يمكن إعادة هذا العمل عدة مرات.

التعامل مع غضب الشخص الآخر Dealing with Another Person's Anger

من المهم أن لا تجعل غضب الشخص الآخر يغضبك. هناك الكثير من الأمور التي تستطيع عملها للمحافظة على هدوءك عندما يزعجك أو يهددك إنسان. وندرج فيما يلي بعض الطرق للرد على غضب الآخرين إيجابياً (Johnson & Johnson, 1995b).

1- دع الآخرين يشعرون بالغضب: تذكر أن الغضب شعور إنساني طبيعي وأن كل منا معرض للغضب في بعض الأحيان. ومن الأفضل التعبير عن الغضب بدلاً من كبته مادام لا يوجد عنف أو اعتداء.

2- لا ترد على الغضب بغضب: عندما يكون شخص في حالة من الغضب فالخطوة الأولى التي عليك اتخاذها هي السيطرة على مشاعرك وإذا لم تسيطر على أعصابك، فأنك ستصعد المشكلة.

تقديم Lynne Hagar، مدرسة اللغة الإنجليزية والتاريخ في المرحلة الثانوية، مدينة Mesquite ولاية Texas.

في بداية العام الدراسي، دخل غرفتي وقد بدا عليه نية التشاجر معي. وقد كانت مشية هذا الولد المشاكس أحمر الشعر وطريقة تكلمه وسلوكه بقساوة المسامير ولكن عندما تكلمت معه بحديه احمر وجهه خجلاً. وكان جون على دراية مسبقاً بأنه سيفشل منذ البداية. فلقد تكلم كلاماً رهيباً ومهيناً واقتحم طريقه اقتحاماً منذ الأسابيع الأولى للمدرسة.

كيف كان علي التعامل مع هذه المفرقعة النارية؟ فقد علمتني التجربة بأن إظهار الكثير من الحب والتعاطف ستحل الكثير من مشاكله. حاولت الرد على تعليقاته المهينة بهدوء وكنت واثقة بأنه حالما يبدأ جون بالتفاعل مع ما أدرسه إياه في المدرسة سيظهر لي مزيداً من الاحترام. فعندما بدأ حمله الشغب، طلبت منه وعلى انفراد إذا كنت قد أهنته أو حططت من قدره وقمت بالاعتذار مقدماً له لقيامي بذلك. ولقد اندهش جون أن تكون المدرّسة مهتمة بالأسباب الكامنة وراء سوء سلوكه، وتفاجأ بأنني قد اعترفت بأنني ارتكبت شيئاً خاطئاً.

ومنذ تحديد أساس علاقتنا، كان لدي شيء ما أقوله لجون في كل يوم ليس على سبيل المجاملة وإنما إقراراً مني أنني أشعر بوجوده في الصف. وكنت أحاول في كل مرة الإنصات والاستماع عندما يتكلم جون معي متواصلة بصرياً وبدنياً معه تارة بالاقتراب من طاولته وتارة أضع يدي على ذراعه بطريقة ودية عند دخوله لقاعة الصف أو أضع يدي على كتفه عند المرور بمقعده. وكنت أكتب له تعليقات مطولة على أوراقه وأضع له الملصقات عليها عندما بدأ عمله يتحسن.

وسرعان ما أدركت أن جون بدأ يأتي للمدرسة كل يوم من دون تردد. لقد أصبحت المدرسة له أفضل مكان يأتي إليه في حياته، المكان الوحيد الذي يشعره بالأمان للتعبير عن مشاعره. ولقد منحت جون فرصاً عديدة للتعبير عن غضبه على الورق وأن يكتب عن مشاعره. واكتشفت الأشياء التي يفتخر بها ومن ثم صممت بعض الدروس التي تعالج موضوعات مثل موضوع السيارات السريعة والرّديو (مباراة ركوب الخيل بين رعاة البقر)

وأتمنى أن أقول أن جون قد أصبح طالباً نموذجياً لا بل أنه أصبح طالباً عاديا يحاول جاهداً إدخال السرور على قلبي بكل ما يفعله. ومازال حتى الآن يفقد مزاجه وأعصابه ويحمر وجهه يستثار ويتكلم من دون إذن. إلا أنه بدأ يظهر الجانب الفكري من طبيعته وتخلى عن موقفه العدائي وعبر عن حبه لي وعن اقتناعه لجهودي التعليمية.

هناك شيء غير عادي يحصل عند التشاجر والتنازع مع طالب مشاكس وصعب المراس وعند النجاح في كسب ثقته، وهذا ما يعطي المعلم دفئاً خاصاً تجاه ذلك الطالب. أنه عمل مجزي حقاً وبطريقة متفردة.

3- أعلم بأن اللجوء للاعتداء من قبل شخص آخر هو تعبير عن الشعور بالضعف والإحباط. فالشخص الغاضب لا يعرف ما عليه فعله وهو بهذه الحالة، لذلك يمكن أن يكون عدوانياً. حاول أن ترجع الشخص إلى رشده وتهدئته.

4- ركز على المهمة وليس على الغضب:ركز انتباهك وانتباه الشخص الغاضب على الواجب أو المهمة التي يجب إنجازها. ولا تنساق للشجار عندما يكون الشخص الآخر غاضباً.

5- أشرح الموقف: أن شرحك للموقف للشخص الغاضب قد يساعده على رؤية الظروف من منظور جديد ويفهم سبب غضبه وبالتالي يهدئ من غضبه.

أساليب حل المشكلات Techniques for Solving Problems

إضافة للتعامل مع الغضب، على الطلبة أن يكونوا متميزين أيضاً في كيفية حل المشكلات التي تواجههم أو تلك التي يصدرها لهم الآخرون. وعندما يواجه الطلبة نزاعاً ما، يحتاجون لاستراتيجيات خاصة لحل المشكلات لمساعدتهم على التصرف بفعالية من دون إلحاق الأذى بأنفسهم أو بالآخرين. ويمكن للطلبة اللجوء إلى عملية تتألف من عشر خطوات للتعامل مع المشكلات قبل إلحاق الأذى بأنفسهم أو بالآخرين (Curwin & Mendler, 1997; Elias & Clabby, 1992)..

1- توقف وأهدئ: أمنح نفسك الوقت للتفكير والرد عند حدوث شئ مزعج. أنتبه للإشارات التي يصدرها جسمك عندما تشعر بالتوتر. فإذا غضبت، استخدم بعض الأساليب التي تمت مناقشتها لتهدئة غضبك.

2- حدد المشكلة: وضّح مخاوفك بعبارات محددة وسلوكية. فكر بأسباب المشكلة ومن المتورط فيها، وفيما إذا قد أسهمت بها بشكل من الأشكال. فكر أن كان عليك التكلم مع أطراف أخرى للتوصل لحل.

3- حدد هدفك: حدد بالضبط ما الذي تريده أن يتحقق.

4- فكر بأكبر عدد ممكن من الحلول للمشكلة. قم بالعصف الذهني للإجراءات المتعددة والمختلفة التي يمكن أن تختارها لحل المشكلة.

5- فكر بالأشياء التي يمكن أن تحدث فيما بعد بالنسبة لكل حل ممكن. توقع نتائج كل هذه الحلول الممكنة.

6- اختر أفضل الحلول: اختر واحداً من الحلول من قائمة الحلول الممكنة والتي تتفق مع النتائج المرغوبة أكثر من غيرها.

7- اختر حلاً احتياطياً في حال فشل الحل الأول: حاول أن تجهز دوماً خطة بديلة. يجب أن يكون لديك حلاً بديلاً وجاهزاً في حال فشل الحل الأول.

8- خطط لحلك المقترح وقم بالمراجعة النهائية له: تدرب ذهنياً على متى وكيف وأين ستنفذ أفضل الحلول. توقع كذلك المعوقات الممكنة وكيفية التعامل معها.

9- نفذ الحل: نفذ قرارك وراقب كيف يسير. فإذا لم ينجح جرب حلاً آخر.

10- قوم: عند تقويم اتخاذ قرارك المتعلق بمشكلة معينة، عليك التمعن بثلاث أسئلة مهمة: هل وصلت لهدفي؟ إذا حدثت نفس المشكلة مرة أخرى، ما الذي سأفعله؟ هل هناك أناس (أولياء أمور أصدقاء، مدرسون) سيساعدوني عندما اختار أفضل الحلول؟

تطوير مهارات سلوكية جديدة Developing New Behavioral Skills

من الطرق الأخرى لمساعدة الطلبة في البحث عن بدائل للشغب والعنف تعليمهم مهارات سلوكية جديدة تساعدهم في أدائهم في قاعة الصف. وقد طور العديد من المؤلفين برامج يُعلم فيها الطلبة مهارات سلوكية جديدة مثل المهارات الاجتماعية ومهارات حل النزاعات ومهارات الضبط الذاتي. ونظراً لعدم اتساع هذا الكتاب ليقدم وصفاً مفصلاً لهذه البرامج، فلقد قدمنا وصفاً موجزاً لعينة تمثلية للبرامج الموجودة.

- المهارات الاجتماعية. المهارات التعاونية هي تلك المهارات التي تساعد الطلبة على التكيف اجتماعياً. وتشمل هذه المهارات كل من التواصل وحل المشكلات والنزاعات وبناء الفريق الواحد.

وتقدم (Burke, 2000) أوصافاً شاملة وأنشطة محددة لتعليم المهارات الاجتماعية التعاونية لجميع الطلبة من الروضة وحتى الصف الثاني عشر. ويتصدى برنامجها للتفاعلات الرئيسية ومهارات التواصل ومهارات بناء الفريق وحل النزاع. ويناقش بعض أقسام كتاب Bruke أوضاع الطلبة الذين لديهم مشكلة في تقبل المسؤولية وأولئك الذين يحتاجون المساعدة في مهاراتهم الاجتماعية (البيشخصية) وأولئك الذين لديهم مشكلات في السلوك، والطلاب من ذوي الحاجات الخاصة. ويشمل الكتاب على وصف للأنشطة وقوائم التدقيق (Checklists) والنماذج والشفافيات ذات العلاقة.

وتقدم Bellanca (1991) سلسلة من الدروس في المهارات الاجتماعية مستخدمة نفس الطريقة التي استخدمتها Burke والتي تضم الخطط الدرسية المفصلة وأوراق العمل وشرائح جهاز عرض الشرائح. وتتعرض الدروس لكيفية التعاون مع الآخرين والصداقة والمسؤولية والعمل سوية وحل المشكلات والنزاعات.

ما هي الأسباب التي تدعوك لتدريس طلابك المهارات الاجتماعية؟ كيف ستبرر لأولياء الأمور الوقت الذي قضيته في تطوير هذه المهارات الاجتماعية؟ ما هي الفوائد التي تتوقعها من تطوير هذه المهارة؟ كيف ستعدل من تدريسك للمهارات الاجتماعية لو كان لديك مجموعة مختلفة اثنياً من الطلبة في صفك؟

كما وتدرّس المهارات التعاونية من خلال الأنشطة أو الدروس التي تطور من احترام الطالب لذاته وتحمله للمسؤولية. ويقترح كل من canfield و Siccone (1995) عشرة طرق لتحقيق ذلك الهدف. وتناقش كتبهم مواضيع مثل الالتزام وأدوار القدوة، ومنح السلطة، والتعليم كنشاط محبب، والمسؤولية الاجتماعية في قاعة الصف، وقاعة الصف كصورة للمجتمع.

- مهارات حل النزاع: تقدم بعض البرامج مجموعة من الأنشطة الفردية أو التفاعلية للطلبة لإكمالها بهدف تطوير مهارات الإدارة الذاتية وحل النزاعات (Cowan, Palomares, & Schilling, 1992; Henley, 1997; Johnson & Johnson, 1995a; Young, West, Smith, & Morgan, 2000).

وتساعد برامج حل النزاعات الطلبة على تطوير مهارات معالجة النزاعات التي يمكن أن يمرروا بها في قاعة الصف. وتتضمن برامج حل النزاعات عادة تدريس الخطوات في التعامل مع النزاعات والمهارات ذات الصلة الضرورية للعمل من خلال النزاعات. وفي كتابهم "تعليم مهارات حل النزاع" (1992) ينظم Palomares, Cowan و Schilling تدريسهم للمهارات في الوحدات التالية: احترام التشابهات والاختلافات، فهم المشاعر وضبطها، التواصل بفعالية، التعاون وبناء الفريق، واستراتيجيات حل النزاع، واستخدام أدوات حل النزاع. وتحتوي الوحدة الأخيرة على تطوير ميثاق حقوق قاعة الصف.

- ويقدم كتاب "التخفيف من العنف في المدرسة من خلال حل النزاعات" (Johnson & Johnson, 1995) توجيه خاص للطلبة في معالجة النزاعات بطريقة بناءة. وفي كتاب "تعليم الطلبة في أن يكونوا صناعاً للسلام" (1945) يحاول الأخوين جونسون دراسة النزاعات بطريقة شاملة ومن ثم تقديم التوجيه والإرشاد في تعليم الطلبة مهارات في المجالات التالية: التفاوض، استراتيجيات النزاع، ضبط الغضب، التوسط في النزاعات، ضبط النزاعات المتأزمة وصنع السلام.

النقاط الرئيسية في الفصل MAIN POINTS

1- النزاع هو صراع بين الأفراد حول القيم والسلطة والمصادر والوضع الاجتماعي. ويجب القبول بالنزاع والاعتراف به وإدارته في محاولة لاستعادة التوازن والانسجام في قاعة الصف.

2- يمكن للمعلمين استخدام الاستجابات السلبية والجازمة والتيسيرية لحل نزاع من النزاعات.

3- التفاوض: عملية يحاول فيها الطلبة المتنازعين بالتوصل لاتفاق بأنفسهم. ويشمل التوسط على طرف ثالث لمساعدة الأفراد على اتخاذ القرار. وفي التحكيم، هناك شخص ثالث يجمع الحقائق ويتخذ القرار المتعلق بحل النزاع.

4- تقدم اللقاءات الصفية فرصة لكل صف لمناقشة مخاوفهم وقضاياهم والعمل باتجاه الوصول لحل لهذه الأشياء.

5- يمكن استخدام استراتيجيات محددة لمساعدة الطلبة على ضبط غضبهم بتأنٍ والتهدئة من غضبهم وعلى التعامل مع غضب شخص آخر.

6- يمكن تعليم الطلبة مهارات سلوكية جديدة مثل المهارات الاجتماعية ومهارات حل النزاع ومهارات الإدارة الذاتية وذلك كوسيلة لمساعدتهم بالبحث عن بدائل للعنف والشغب.

المناقشة/ الأسئلة التاملية المتبصرة

DISCUSSION? REFLECTIVE QUESTIONS

1- من خلال خبرتك المدرسية من صف الروضة وحتى الصف الثاني عشر، كيف تعامل معلموك مع الطلبة من أصحاب النزاعات؟ هل تعاملوا مع الصف كاملاً الذي كانت لديه مشكلات وصعوبات؟ ما هي الطرائق الأكثر نجاحاً؟

2- ما هي محاسن ومساوئ استخدام استجابة "أنتظر وشاهد" السلبية عندما تلاحظ أن هناك نزاعاً بين طالبين؟

3- كيف تبرر قضاء الوقت والجهد المطلوبين للتعامل مع المفاوضات والتوسطات والتحكميات؟

4- ما هي التحديات التي يمكن أن تواجهها عند محاولتك إدارة اللقاءات الصفية لمناقشة القضايا وحل المشكلات؟

5- كيف يمكن للصف الذي تعمله وخصائص طلابك التأثير على اختيارك وتدريسك للاستراتيجيات التي تعالج الغضب وحل المشكلات وتطوير المهارات الاجتماعية الجديدة ومهارات حل النزاعات والإدارة الذاتية؟

أنشطة مقترحة SUGGESTED ACTIVITIES

1- أسأل مجموعة من المعلمين لوصف الطرق التي يستخدمونها في الاستجابة لنزاعات الطلبة. قارن هذه الاقتراحات مع الاستجابات السلبية والجازمة والتيسيرية التي تم مناقشتها في هذا الفصل.

2- قم بإعداد خطة تبين فيها كيفية تعلم الطلبة مهارات التفاوض كأداة لهم لحل نزاعاتهم.

3- أجري حواراً مع مجموعة من المعلمين الذين استخدموا اللقاءات الصفية للحصول على توصياتهم لإدارة هذه اللقاءات.

4- حاول الحصول على معلومات ومصادر تبحث في تعليم الطلبة مهارات سلوكية جديدة مثل المهارات الاجتماعية ومهارات حل النزاع والإدارة الذاتية كأداة لمساعدتهم في البحث عن بدائل للعنف والشغب.

الاستجابة للسلوك غير السوي

مخطط الفصل CHAPTER OUTLINE

التدخلات

مبدأ التدخل الأدنى

بعض الممارسات التي يجب تجنبها

محاذير وإرشادات للعقوبة

خطة الاستجابة ذات الخطوات الثلاث

المساعدة الطارئة

الاستجابة الهادئة

الاستجابات المعتدلة

أهداف الفصل OBJECTIVES

يقدم هذا الفصل معلومات تساعدك على:

- وصف لمبدأ التدخل الأدنى
- تحديد الممارسات التنظيمية التي يجب تجنبها
- تحديد حدود العقوبة وخطوط عامة لاستخدامها الفعال
- تحديد طرق تقديم المساعدة الطارئة
- تحديد طرق استخدام الاستجابات المعتدلة والهادئة تجاه سوء السلوك

حتى مع سيادة نظام الإدارة الفعالة، يمكن للطلبة فقدان الاهتمام بالدرس والانصراف عنه. عليك أن تكون مستعداً للاستجابة باستراتيجيات مناسبة لاستعادة النظام وكيف سترد على الطلبة المنصرفين عن الدرس؟ ما هي الخيارات التي بحوزتك عندما يسيء أحد الطلاب السلوك؟ ما هي الممارسات التي يجب تجنبها؟ يناقش هذا الفصل هذه القضايا ويقترح خطة استجابة ثلاثية الخطوات لمواجهة سوء السلوك.

التدخلات INTERVENTIONS

على المعلم أن يقرر متى وكيف يتدخل عندما ينصرف الطلبة عن الدرس ويسيئوا السلوك. والتدخل هو إجراء يتخذه المعلم بهدف توقيف أعمال الشغب وإعادة الطلبة للأنشطة الأكاديمية.

إن قرارات التدخل تعتمد عموماً على معرفة المعلم بصاحب سوء السلوك وما هو سوء السلوك ومتى يحدث. أما قرارات قوة التدخل فقد تعتمد على تاريخ الطالب في السلوك غير السوي. وعلى أي حال، عليك أن لا تنتقل آلياً للنتائج إذا ما وقع حادث كان الطالب المتورط فيه من أصحاب السوابق السلوكية.

وغالباً ما تتخذ قرارات التدخل في ظل ظروف من عدم اليقين. أي أن الإشارات الأولى تكون غامضة وليس لديك الوقت الكافي لإطلاق الأحكام والتصرف. وللتقليل من درجة عدم اليقين يصنف المعلمون أحياناً الطلبة على أساس مثابرتهم ورؤيتهم في التركيبة الاجتماعية للمجموعة. ومن المفيد مناقشة المشكلة مع الطالب لتوضيح المشكلة من منظورك ومنظوره قبل دراسة التدخلات الممكنة.

وتستخدم التدخلات لإصلاح النظام وليس لإيجاده وغالباً ما تنطوي على قرارات معقدة حول العواقب المحتملة لبعض الأعمال المحددة التي يرتكبها طلاب محددين في لحظات محددة خلال النشاط الصفي وتستطيع هذه التدخلات هز النظام.

معلمون ممارسون ناقش المشكلة مع الطالب

تقديم Claudia Swisher، مدرسة لغة إنجليزية في المرحلة الثانوية، من مدينة Norman، ولاية Oklahoma

عندما احتاج تصحيح سلوك طالب بعينة أو لمعالجة قضية من القضايا، أطلب من الطلبة مقابلتي في الردهة. فلقد تعلمت أن المواجهات في قاعة الصف هي استدعاء لاستخدام السلطة وقلما يصحح الطالب سلوكه أمام زملائه. ولا أقوم بتوضيح الأسباب التي دعتني لاستدعاء الطلبة للردهة ولا أجيب عن أي سؤال في الغرفة. وعندما نصبح أنا والطالب منفردين، أشرح له قلقي وأركز على ما أريده من هذا الطالب أن يفعله عندما نعود للصف. ولا أفسح المجال له لتغيير الموضوع أو التأسف عن سلوكه. أنا أنصت. ولقد وجدت أنني قد أسأت فهم بعض مظاهر وخصائص السلوك.

وإذا ما احتجت لإيجاد خصوصية أكبر، استدعى الطالب خلال فترة تحضيري للدروس وأطلب من أستاذة الأذن لعدة دقائق. ويمكن أن نمشي معاً في ممرات المدرسة ونجلس في غرفة فارغة أو نجلس بالخارج. وبهذه الطريقة، يمكن حل العديد من سوء الفهم ويعرف طلابي أنني احترم مشاعرهم.

وأعرف أن معالجة هذه المشكلات على انفراد يبعدني وطالبي عن جمهور الطلبة وفي أن نكون صادقين. وبنهاية العام، عرف طلابي أن عبارة "قابلني في الردهة" ليست الخطوة الأولى للمواجهة ولكنها محاولة لحل مشكلة بسيطة قبل استفحالها.

مبدأ التدخل الأدنى The Principle of Least Intervention

يقول مبدأ التدخل الأدنى أنه عند التعامل مع سلوك صفي روتيني، يجب تصويب سوء السلوك بأبسط وأقل التدخلات التي تضمن النجاح (Slavin, 2000). وإذا لم ينجح التدخل الأدنى تنتقل عندئذ إلى طريقة أكثر قوة. فالهدف الرئيسي هو معالجة سوء السلوك بطريقة فعالة والتي تتجنب إحداث الشغب غير الضرورية في الصف ويجب أن يستمر الدرس في الوقت الذي يعالج فيه سوء السلوك.

كيف تطبق مبدأ التدخل الأدنى؟ عندما تلاحظ أن الطلبة قد بدؤوا بفقد الاهتمام

بالدرس أو الانصراف عنه، يمكن تقديم المساعدة الطارئة، وهي عبارة عن بعض الأعمال تساعد الطالب على التغلب على الحالة وتبقيه مرتبطاً ومنتبهاً للدرس.

وإذا انصرف الطالب عن الدرس فيما بعد، يمكنك اللجوء للاستجابات الهادئة للاختيار منها لإعادة الطالب للدرس. وإذا لم ينجح اللجوء للاستجابات الهادئة يمكنك استخدام الاستجابات المعتدلة. وبناء على مبدأ التدخل الأدنى، يبين الشكل 11-1 (أدناه) السلسلة المتصلة لاستجابات المعلم ومن ثم يقدم التفاصيل لاحقاً في نهاية الفصل.

بعض الممارسات التي يجب تجنبها Some Practices to Avoid

تبين الأبحاث والممارسات أن هناك بعض التدخلات غير المناسبة والفاشلة والتي تظهر عند محاولة استعادة النظام والانضباط. وفي مراجعة شاملة لأدبيات الموضوع المتعلقة بأساليب ضبط السلوك، وجد كل من Weber & Roof (1983) أن مساوئ التأنيبات القاسية والتهديدات الجسدية تفوق محاسنها وفوائدها. علاوة على ذلك، حدد الممارسون طرائق إضافية ما تزال فعاليتها محط ريبة وشك. والرسالة واضحة، على المعلمين تجنب الممارسات التالية:

1- التأنيبات القاسية والمذلة: يعتبر التأنيب القاسي تغذية راجعة لفظية سلبية. ويمكن للمعلمين الانجراف بهذا الجلد اللفظي وإهانة الطالب. وتشير تقارير الأبحاث أن اللجوء للتأنيب القاسي هو سلوك غير فعال وكاف واستراتيجية مكلفة للغاية. وتشمل التأنيبات القاسية التكلم مع الطالب بطريقة استثنائية صارمة باستخدام الصراخ والصياح. وقد يصل هذا إلى حد إهانة الطالب وإذلاله. وغالباً ما يتلفظ المعلمون بالتأنيبات القاسية عندما يفقدون السيطرة رداً على سوء السلوك.

2- التهديدات: التهديد هو عبارة تفصح عن النية في العقوبة إذا لم يستجب الطالب لرغبات المعلم. ويعتقد معظم الممارسين والباحثين بأن مساوئ استخدام التهديدات تفوق فوائده. يمكن للمعلمين تهديد الطلبة وتحذيرهم بالعواقب المحتملة. إلا أن التهديد غالباً ما يعبر عن عواقب قاسية أكثر مما هو متوقع ويمكن إطلاقه عندما يفقد المعلم السيطرة الانفعالية.

3- التذمر (النق): إن التوبيخ المستمر وغير الضروري يزعج الطالب ويجعله يظهر امتعاضه من بقية الطلاب. ويمكن أن يعد المعلم هذه التوبيخات بمثابة محاضرات مصغرة، لكنها من منظور الطلاب ما هي إلا تذمراً ونقاً.

4- الاعتذارات الإجبارية: إن إجبار الطالب على تقديم الاعتذار عن شئ لا يستحق ما هو إلا طريقة لإجباره على الكذب. هذه الطريقة لا تحل شيئاً.

5- الملاحظات الساخرة: وهي عبارات يستخدمها المعلم ليهزأ ويسخر من الطالب، وفي حين يعتبر المعلم هذه العبارات وسائل أو أدوات للعقوبة، إلا أنها توجد الاستياء وتقلل من تقدير الطالب لذاته وتقلل أيضاً من قيمة المعلم في أعين الطلبة.

6- العقوبة الجماعية: تحدث العقوبة الجماعية عند معاقبة الصف كله بسبب سوء سلوك أحد الطلبة. ويستخدم أسلوب الضغط بالقرين لتعديل سلوك الفرد. ومن الصعب استخدام العقوبة الجماعية بفعالية، إذا أن تأثيراتها الجانبية غير المرغوب فيها أكثر من حسناتها. فهي تجبر الطلبة للاختيار بين المعلم وزميل الصف. فالعديد من الطلبة سيتحدون معاً في تحدي غاضب ضد المعلم ويرفضون إدانة الزميل أو توبيخه إذا استخدمت العقوبة الجماعية. حتى ولو وقف الطلبة بجانب المعلم، فإن العقوبة تولد المواقف غير الصحيحة.

7- إعطاء مادة علمية إضافية كنوع من العقوبة: عند إعطاء عمل أكاديمي إضافي كنوع من العقوبة فإن المعلم يعني بهذا بأن العمل عملية غير ممتعة وسارة وغالباً ما تأخذ شكل الوظيفة المنزلية التي عادة لا تطلب من الطلبة. عندئذ يربط الطالب بين العمل المدرسي والعقوبة. وهذا لا يمثل الرسالة التي يجب على المعلمين نقلها.

8- إنقاص الدرجات: إن معاقبة الطالب أكاديمياً بسبب سوء السلوك يخلق نوعاً من التداعي غير مرغوب فيه. فالطلبة الذين يعاقبون بسبب سوء السلوك يمكن أن يطوروا موقفاً يتلخص بعبارة "ما هي الفائدة"؟ من العمل الأكاديمي. علاوة على ذلك، فإن إنقاص الدرجات بسبب سوء السلوك يدحض الدرجة وهي التي تشير بالأصل لتقدم الطالب الأكاديمي.

9- الكتابة (النسخ) كنوع من العقوبة: بعد أن يسئ الطلبة السلوك، يطلب المعلمون من الطلبة نسخ صفحات من المعجم أو من الموسوعة أو من أي كتاب آخر، أو إجبارهم على كتابة عبارة معينة عدة مرات مثل (لن أفعل ذلك مرة أخرى). ولسوء الحظ، تؤدي هذه الطريقة إلى إظهار العداء من قبل الطالب. وإعطاء الانطباع أن الكتابة شيء سيئ ولا ترتبط منطقياً بما فعله الطالب (سيغضب معلمو اللغة الإنجليزية من هذا العبارة).

10- العمل والتدريب الجسدي: يمكن أن يلجأ المعلم لتمرين رياضي لعضلات الذراعين والكتفين عن طريق الانبطاح على الأرض ومحاولة الارتفاع عنها مرة بعد مرة بالاستناد على اليدين وأصابع القدمين أو أي أعمال جسدية أخرى كنوع من العقوبة. وقد لا يعرف المعلم القدرات الجسدية للطالب فيسبب له الأذى. إضافة للمخاوف المتعلقة بسلامة الطالب، فإن الطلب من الطلاب القيام بتدريبات رياضية إضافية في درس التربية الرياضة كرد فعل على سوء سلوكهم يمكن أن يقودهم لفقدان الاهتمام بالأنشطة البدنية.

11- العقوبة الجسدية: وهي استراتيجية ينزل فيها المعلم الألم الجسدي بالطالب لمعاقبته جراء سوء السلوك. ومن الأمثلة على العقوبة الجسدية نذكر الضرب بالعصا والصفع والقرص.

وللعقوبات الجسدية كثير من المساوئ (Hyman, 1990). فالسلوك غير السوي قد يقمع ولكن مؤقتاً فقط كما يمكن قمع السلوكات السوية أيضاً. وغالباً ما تظهر سلوكات سلبية أخرى مثل الهروب (الهروب من الشخص المعاقب). الاجتناب والابتعاد (الكذب، السرقة، الغش) القلق والخوف، التوتر، الضغط ، الانسحاب، ازدراء الذات، المقاومة، والعدوان المضاد. كما قد يعاني الطالب من الأذى الجسدي. علاوة عن ذلك، قد تصبح العقوبة الجسدية نموذجاً للسلوك العدواني للطالب. ونتيجة لهذه المساوئ، يجب الابتعاد عن استخدام العقوبات الجسدية. وتتبع بعض المناطق التعليمية سياسة خاصة حيال العقوبة الجسدية تتمثل إما في منعها أو تقنين استخدامها في حدود ضيقة.

إرشادات ومحاذير استخدام العقوبة

Cautions and Guidelines for Punishment

قد تشمل الخطوات اللاحقة لمبدأ التدخل الأدنى على العقوبة. فالعقوبة هي فعل فرض جزاء بقصد قمع سلوك غير مرغوب فيه. وهناك إجراءان اثنان لتحقيق هذا الهدف (أ) حبس المعززات الإيجابية أو المثيرات المرغوب بها من خلال أساليب مثل النتائج المنطقية وطرائق تعديل السلوك مثل فقدان الامتيازات وخسارتها أو الجلوس في مكان خاص بالعقوبة في الصف. (ب) إضافة مثيرات مقيتة وكريهة من خلال أعمال يتلقى فيها الطلبة عقوبة لقاء سوء سلوكهم. ويعتبر كبح المعززات الإيجابية أقل ضرراً من إضافة المثيرات البغيضة والمنفرة. وتمثل عملية كبح المعززات الإيجابية استجابة معتدلة لسوء سلوك الطالب بينما تمثل المثيرات المنفرة استجابة قاسية وشديدة.

وتمثل معالجة سوء السلوك التي تتطلب استجابات معتدلة أو شديدة مصدر إزعاج خاصة بالنسبة للمعلمين المستجدين. ومن المفيد أحياناً التكلم مع مدير المدرسة أو المعلمين الآخرين أو مستشاري المدرسة للحصول على أفكار ونصائح خاصة بالتعامل مع الطلاب الذين يظهرون سوء سلوك أكثر خطورة. إضافة لذلك، من المفيد أيضاً الاتصال بولي أمر الطالب في أي وقت لإعلامه عن أية مخاوف لديك وطلب مساعدته للتعامل مع الطالب.

إن تأثيرات العقوبة محدودة ومحددة. وتشير الكثير من الأدلة والبراهين أن العقوبة تستطيع السيطرة على سوء السلوك إلا أنها لا تعلم السلوك المرغوب فيه أو تقلل من الرغبة في

إساءة السلوك (Slavin, 2000). فالعقوبة لا تعلم الطالب السلوك السوي وغالباً ما يكون تأثيرها مؤقتاً في قمع السلوك غير السوي. فهي تسمح للطالب على إلقاء اللوم وإسقاطه بدلاً من قبول المسؤولية تجاه السلوك. ويجب عدم تطبيق العقوبة عندما لا يكون سوء السلوك مسبباً للشغب أو عندما تبرز المشكلات نتيجة لعدم معرفة الطلبة بما عليهم فعله أو أنهم يحتاجون لمزيد من التعليمات والإيضاحات. فهي تستخدم استجابة لسوء سلوك متكرر وحتى في مثل هذه الحالة يجب تجنبها إذا كان الطلبة يحاولون التحسن في سلوكهم.

عليك التعبير عن الثقة بقدرة الطلبة على التحسن وتلجأ للعقوبة كخيار أخير عندما يفشل الطلبة باستمرار بالاستجابة إلى معاملة أكثر إيجابية. طبق العقوبة كجزء من استجابة مخطط لها وليس كوسيلة لتفريغ غضبك وإحباطك.

يجب دراسة العوامل الهامة التالية عند استخدام العقوبة بفعالية:

1- ناقش وكافأ السلوكات المقبولة: يجب التأكيد على السلوكات المقبولة عند مناقشة قواعد قاعة الصف لأول مرة. وضّح للطلبة سبب وجود القواعد وناقش الأسباب لعدم الانشغال بالسلوك غير السوي. وسيتبنى معظم الطلبة سلوكاً مناسباً وسوياً إذا عرفوا ما هو المتوقع منهم.

2- حدد بوضوح السلوكات التي تؤدي للعقوبة: قد لا يكون كافياً توضيح السلوكات المقبولة للطلبة. ولمساعدة الطلبة على الفهم، يجب تحديد ومناقشة أمثلة عن السلوكات التي تخالف القواعد وتؤدي للعقوبة.

3- استخدم العقوبة فقط في حال فشل الحوافز والتدخلات اللاعقابية أو في حال أن السلوك الذي يجب أن يتناقص بسرعة يشكل سلوكاً خطيراً. يجب استخدام العقوبة كملجأ أخيرا عند فشل الأساليب الأخرى.

4- أدر تنفيذ العقوبة بطريقة هادئة وغير انفعالية: عند تنفيذك للعقوبة وأنت ما تزال غاضباً، يمكن أن تختار عقوبة مفرطة في قسوتها وشدتها وأن تستثير الطالب للقيام بردود فعل غير سوية. فالعقوبة يجب أن لا تكون استجابة انفعالية لا إرادية أو طريقة للانتقام أو استجابة عفوية للاستفزاز.

5- وجه إنذاراً أو تنبيهاً قبل تطبيق أي عقوبة تجاه أي سلوك. فالإنذار نفسه يمكن أن يحل محل العقوبة. وإذا لم يصحح الطالب سلوكه بعد الإنذار، يجب تطبيق العقوبة عند حدوث نفس السلوك في المرة القادمة.

تكوين بيئة للتعلم

الانتقال من الإذعان لبناء بيئات التعلم

في كتابه "ما وراء الانضباط" من الإذعان لبناء البيئة التعلمية" (1996) يقدم Alfie Kohn نقاش عاطفي وواضح لتخفيف العقوبة. فهو يتحدى التربويين لطرح هذا السؤال عند التخطيط للعمل مع الطلاب: ما الذي يحتاجونه ويطلبونه من أجل أن يزدهروا، وكيف نستطيع تأمين هذه الأشياء لهم؟ ويقول Kohn أن على المعلمين التركيز على تطوير الصفوف الراعية والداعمة حيث يشارك الطلبة في حل المشكلات بما في ذلك مشكلات السلوك. وينصح المعلمين في تطوير الحس المجتمعي في صفوفهم.

1- إذا كنت تود تبني أفكار كوهين، كيف سيؤثر ذلك على انتقائك للقواعد والإجراءات وعلى انتقائك لعواقب ومخالفتها؟

2- للإسهام كأعضاء في البيئة التعليمية والمشاركة في اتخاذ القرارات، ما هي المعارف والمهارات التي يجب أن يتملكها الطلبة؟

3- كيف ستبرر لأولياء الأمور الأساليب الصفية التي تستخدمها حين يكثر لغط الطلبة في كيفية إدارة الصف؟

6- طبق العقوبة بعدل على كل طالب يظهر السلوكات غير المرغوبة. عليك معاملة الجنسين والطلاب المتميزين والضعاف بنفس الطريقة.

7- طبق العقوبة بثبات بعد كل حدوث لسوء السلوك غير المرغوب فيه. أن السلوكات التي يعاقب عليها قلما يجريها الطلبة بعكس السلوكات التي تمضي بدون تصحيح أو تصويب.

8- استخدم العقوبة ذات القوة الكافية لقمع السلوكات غير المرغوب فيها. عموماً، كلما كانت العقوبة أكثر شدة، يكون تأثيرها أكثر استمراراً. ولكن هذا لا يعني أنك مضطر للجوء لإجراءات شديدة. على سبيل المثال، إن خسارة تعزيز إيجابي بسبب سلوك غير سوي أفضل من الصراخ والقول: "لا تفعل ذلك".

9- اختر العقوبة الفعالة التي لا يرافقها خبرة إيجابية أو مجزية والتي تناسب الحالة أو الموقف. قد لا ينظر لكل العواقب المنفردة التي اخترتها كعقوبة. فبعض الطلاب على سبيل المثال، يفكرون أن وضعهم في منطقة العقوبة في قاعة الصف هي مكافأة لهم. في مثل

هذه الحالة، عليك استخدام عاقبة أخرى لا يعتبرها الطلبة إيجابية أو مجزية. كذلك يجب أن لا يكون رد فعلك مبالغ به تجاه السلوك المعتدل أو أن يكون هزيلاً وضعيفاً تجاه سوء السلوك الخطير. فيجب أن تأخذ بعين الاعتبار خطورة سوء السلوك والطالب وسياق الحالة أو الموقف.

10- تجنب فترات العقوبة الطويلة: قد يكون للعقوبة المعتدلة والطويلة مثل الحرمان من الدراسة المفتوحة لمدة أسبوع تأثير كيدي. لذلك فإن العقوبة القصيرة المدة تكون أكثر فعالية.

خطة الاستجابة ذات الخطوات الثلاثة

A THREE-STEP RESPONSE PLAN

عند وقوع سوء السلوك والانصراف عن الدرس، يجب اتباع خطة استجابة ذات خطوات ثلاثة كوسيلة لاستعادة النظام واسترجاع انتباه الطلاب. والخطوات الثلاثة الموصوفة هنا والمبينة في الجدول 11-1 قائمة على مبدأ أو قاعدة التدخل الأدنى الذي تم مناقشته سابقاً. يمثل تقديم المساعدة الطارئة أول طريقة لاستعادة انتباه الطلاب، ومن ثم تتطبق الاستجابات الهادئة والمعتدلة على التوالي. فإذا استمر سوء السلوك بعد تطبيق الاستجابات المعتدلة، يمكن أن تحتاج لتدخلات أخرى. وفي مثل هذه الحالات من المفيد مناقشة الحالة مع المدير ومستشار المدرسة.

المساعدة الطارئة Situational assistance

يتوقف الطلبة أحياناً عن الانتباه عما يجري في الدرس للنظر للخارج من النافذة، أو أنهم يستغرقون في أحلام اليقظة أو يعبثون بالمشط أو بأي شيء آخر أو يأخذون استراحة ذهنية عن الدرس. ففي هذه الأمثلة، لم يسيء الطلبة السلوك، أنهم فقط انصرفوا عن الدرس لفترة قصيرة . عليك اتخاذ بعض الخطوات لإرجاعهم للدرس وإبقائهم مرتبطين به.

وللتواصل مع الطالب الذي لاحظته قد شت عن الدرس وانصرف عنه، عليك تقديم المساعدة الطارئة له، وهي عبارة عن إجراءات مصممة لمساعدة الطلبة على الانسجام مع الموقف التعليمي وإبقائهم منتهين للدرس أو إعادتهم للدرس قبل أن تسوء المشاكل. وهكذا يمكن إيقاف مشاكل السلوك مبكراً قبل استفحالها وتصعيدها وتوسيط طلبة آخرين فيها.

وإذا بقى الطلاب منصرفين عن الدرس بعد تقديم المساعدة الطارئة، أنتقل لاستخدام الاستجابات الهادئة. وقد صممت هذه الاستجابات اللفظية واللالفظية غير العقابية لإعادة

الطلبة للدرس. فالسلسة المتصلة لاستجابات سوء السلوك (أنظر في الجدول 11-1) توضح أن المساعدة الطارئة تشكل نقطة البداية في التعامل مع سلوك الانصراف عن الدرس.

وقد حدد Redl and Wineman (1957) في كتاب سابق عن التدخل لضبط السلوك، 12 أسلوباً مؤثراً في السلوك، صممت جميعها لضبط السلوكات السطحية. ولقد وسع عملهما وأعيد تنظيمه من قبل آخرون منهم Levin and Nolan (2000); Weinstein (1996), and Weinstein and Mignano (1997). ويمثل تنظيم هذا القسم من هذا الفصل توليفة من هذه الأساليب المقترحة.

جدول 11-1 خطة الاستجابة ذات الخطوات الثلاث لمعالجة سوء السلوك باستخدام مبدا التدخل الأدنى

استجابة المعلم	الخطوة (1) قدم المساعدة الطارئة	الخطوة (2) استخدام الاستجابات الهادئة	الخطوة (3) استخدام الاستجابات المعتدلة
الهدف	مساعدة الطالب الانسجام مع الموقف التعليمي وإبقاء الطالب منتبهاً	اتخاذ الإجراءات غير العقابية لإعادة انتباه الطالب للدرس	لإزالة المثيرات غير المرغوب فيها لإنقاص السلوك غير المرغوب فيه
عينة من الإجراءات	• أزل الأشياء المشتتة. • قدم الدعم للأعمال الروتينية • عزز السلوكات السوية • عزز من اهتمام الطالب. • قدم الإشارات والتلميحات. • ساعد الطالب في التغلب على العقبات • أعد توجيه السلوك • غيِّر الدرس وعدله • قدم نقطة نظام غير عقابية • عدل من بيئة الصف	**الاستجابات غير اللفظية** • تجاهل السلوك • استخدام إشارات غير لفظية • قف بالقرب من الطالب • ألمس الطالب **الاستجابات اللفظية** • نادي على الطالب خلال الدرس. • استخدم المسرح • أرسل رسالة باسمك • استخدم عبارات إيجابية • ذكر الطلبة بالقواعد • أعطي خيارات للطلبة • اسأل ماذا أنتم فاعلون • وجه تأنيباً لفظياً	**النتائج المنطقية.** • اسحب الامتيازات. • غير من طريقة الجلوس • اكتب تأملات حول المشكلة • ضع الطالب في منطقة قضاء العقوبة • ابقي الطالب في الحجز • اتصل بأولياء الأمور • أطلب من الطالب زيارة المدير

1- قم بإزالة كل الأشياء المشتتة للسلوك: يأتي الطلاب أحياناً ببعض الأشياء المشتتة للانتباه للمدرسة مثل الأمشاط والمفاتيح والمجلات. وعندما تلاحظ أن هذه الأشياء تلهي الطلبة عن الدرس، توجه نحو الطالب وخذ الشيء الذي يلهو به. ويجب إعلام الطالب بهدوء أنه بإمكانه استعادة الشيء بعد انتهاء الدرس. كن لطيفاً وكن صارماً ولا حاجة للمناقشة. أعلم الطلاب أن عليهم وضع هذه الأشياء في أماكن مناسبة قبل القدوم للمدرسة.

2- ساند الأعمال الروتينية: يقدر الطلبة ويشعرون بالراحة إذا عرفوا ما الذي سيحصل خلال الحصة أو خلال اليوم الدراسي. فهم يحبون أن يعرفوا أين ومتى ولماذا ومع من سيكونون في الأوقات المختلفة. ومن المفيد إعلان الجدول اليومي. ويجب الإعلان مقدماً عن التعديلات في الجدول إذا كان ذلك ممكناً. وحتى على مستوى الدرس، يقدر الطلبة معرفة الأنشطة المخططة للدرس في بداية الحصة. فمعرفة الجدول يزود الطلبة بالشعور بالأمان وحس الاتجاه. ومما يسهم في إيجاد الشعور بالأمان الأعمال الروتينية المتعلقة بالدخول والخروج من قاعة الصف وتوزيع الأوراق والمواد والمشاركة في عمل المجموعات.

3- عزز السلوكات السوية: يتوجب الإطراء على الطلبة الذين اتبعوا التعليمات وهذا ما ينقل للطالب المنصرف عن الدرس ما هو متوقع. فعبارة مثل "يسرني أن أرى جون (John) قد جهز دفتره لدرس اليوم"، تنقل للآخرين ما هو متوقع منهم. وهكذا يعزز السلوك السوي وفي الوقت نفسه تعطي إشارة للطلبة المنصرفين عن الدرس. تستخدم هذه الطريقة في الصفوف الابتدائية إذا يعتبرها طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية صبيانية نوعاً ما.

4- عزز اهتمام الطالب: يتناقص اهتمام الطالب مع مرور الزمن وتقدم الدرس. عليك التعبير عن الاهتمام في عمل الطالب عندما يظهر إشارات تنم عن فقدان الاهتمام وتسلل الملل إلى قلبه. بادر بتقديم المساعدة وقم بالإشارة لحجم العمل الذي تم إنجازه وجودته وناقش المهمة المعطاة. إن كل هذه الأعمال التي ذكرت يمكنها إعادة انتباه الطالب للدرس. وغالباً ما تحتاج لتعزيز الاهتمام عند قيام الطلبة بالنشاط الصفي على المستوى الفردي أو في مجموعة صغيرة.

على سبيل المثال، عندما يظهر على الطالب وكأنه منصرف عن الدرس، بينما من المفترض أن يعمل في مجموعة صغيرة، عليك الذهاب إليه وتسأل عن عمل المجموعة وسيرها. كما يمكنك سؤال الطالب سؤالاً عن تقدم عمل المجموعة. اتخذ موقفاً واقعياً وداعماً عندما تحاول تعزيز اهتمام الطالب.

تخيل أن طلابك يعملون في مجموعات تعلم تعاوني في مشروع مدته سبعة أيام، فعند دخول الطلبة لقاعة الصف، ينضموا فوراً إلى مجموعاتهم ويبدؤا في العمل. وفي بعض الأيام وخلال بعض الجلسات الصفية عليك تزويد جميع الطلبة ببعض المعلومات

كيف يمكنك استخدام تلميحة أو إشارة كعلامة لوقف العمل والانتباه إليك؟ كذلك، كيف يمكنك إعطاء إشارة أو تلميحة بأن الوقت قد حان للاستعداد لمغادرة الصف في نهاية الحصة؟

5- قدم التلميحات: يطلب في بعض الأحيان من جميع الطلاب القيام بشيء واحد مثل أعداد موادهم وتحضيرها أو القيام بالتصنيف في نهاية الحصة. يمكن إعطاء التلميحات في مثل هذه الحالات. والتلميحات هي إشارات لها مدلولاتها بأنه حان الوقت للقيام بسلوك مختار. على سبيل المثال، يمكنك إغلاق الباب في بداية الحصة كإشارة بأن التدريس على وشك أن يبدأ، وعلى أنه يتوقع من كل طالب إعداد أوراقه. كما يمكن إشعال الأنوار أو قرع الجرس للإشارة إلى أن وقت التنظيف قد بدأ أو أن عمل المجموعة الصغيرة قد انتهى.

ومن أجل هذه المواقف والحالات، يمكن انتقاء إشارة مناسبة وشرح استخدامها أو مدلولها للطلبة. وينتج عن استخدام نفس التلميحات والإشارات باستمرار استجابات سريعة. فأنت تنقل التوقعات السلوكية وتشجع على سلوك الانتباه البناء.

6- ساعد الطلبة على التغلب على الحواجز والعقبات: إن الطلبة الذين تواجههم صعوبة حل أحد التدريبات يحتاجون للعون للتغلب على تلك المشكلة وتجاوز ذلك العائق والبقاء منتبهين للدرس. ويمكن أن يشمل ذلك على كلمات تشجيعية منك أو لمبادرة بالمساعدة في واجب من الواجبات أو في تجهيز المواد الإضافية أو الأجهزة. على سبيل المثال، خلال القيام بالمناشط التعزيزية يحتاج الطلبة لرسم العديد من العناصر بما في ذلك الخطوط المستقيمة، يمكنك ملاحظة غضب أحد الطلبة لأن خطوطه غير مستقيمة. يمكنك مساعدته بتقديم مسطرة وبهذه الطريقة تقدم المساعدة قبل أن يترك الطالب الواجب ويصبح مشاغباً.

7- أعد توجيه السلوك: عندما يبدى الطلبة علائم عن فقدان الاهتمام بالدرس يمكنك الطلب إليهم الإجابة عن سؤال أو حل لمشكلة أو أن يقرؤا كوسيلة لإعادتهم للدرس. ويجب معاملة الطلبة كما لو كانوا منتبهين وأن يتم تعزيزهم إذا استجابوا على نحو مناسب. فهمن

المهم عدم إحراج الطلاب أو السخرية منهم بالقول بأنهم كان بمقدورهم الإجابة عن السؤال لو كانوا منتبهين. وببساطة أكثر عند توجيه سؤال له علاقة بالمحتوى الدراسي، يعرف الطلبة أنك تحاول إرجاعهم للدرس. إن إعادة توجيه سلوك الطالب للدرس لا يشجع سلوك الانصراف عنه.

8- عدّل من الدرس: لا تسير الدروس أحياناً كما نشتهي، ويمكن للطلبة فقدان الاهتمام بالدرس لعدد من الأسباب. ويجب التعديل من سير الدرس بشكل أو بآخر عندما يستغرق الطلبة بأحلام اليقظة وفي كتابة ملاحظات لزملائهم ويتثاءبون ويتمددون أو يتحركون في مقاعدهم. وهذا يعطي المجال لتعديل الأنشطة مثل عقد المناقشات في مجموعات صغيرة أو لعب بعض الألعاب التي يحبها الطلبة والتي تتطلب مشاركتهم الفعالة. أختر نوعا ًمختلفاً من الأنشطة عن تلك التي ثبت فشلها. فعندما تعدل من سير الدرس مبكراً، يمكن الاحتفاظ بانتباه الطالب مركزاً على الدرس ومحافظاً على النظام. على سبيل المثال، إذا ثبت أن المناقشة الجماعية فاشلة، يمكنك أن تطلب من الطلبة العمل في ثنائيات في موضوع آخر متعلق ومرتبط بأهداف الدرس.

وعند قيامك بتخطيطك الأولي، خذ اهتمامات الطلبة وقدراتهم بعين الاعتبار وقدم مجموعة من الأنشطة المختلفة في كل درس، وهكذا يقل احتمال تعديل سير الدرس. ومن المفيد التخطيط لأنواع عديدة من الأنشطة في كل درس بعضها يحتاج للمشاركة الفعالة للطلبة. أدرس طول الوقت المخصص لكل نشاط وذلك بأخذ عمر ونضوج الطلبة بعين الاعتبار.

9- خصص مكاناً غير عقابياً لقضاء وقتاً مستقطعاً في قاعة الصف: عندما يغدو الطلاب محبطين أو مستضعفين فإنهم ينصرفون عن الدرس وينضموا لقائمة المشاغبين. وعندما تلاحظ حدوث ذلك، يمكن تخصيص مكان غير تأديبي في قاعة الصف لقضاء وقت مستقطع. والمقصود به الفترة الزمنية التي يقضيها الطالب بعيداً عن الموقف التعليمي لتهدئة نفسه وإعادة تنظيم أفكاره، ومن ثم يعود الطالب للمهمة بحيوية ونشاط. ولا يقصد بالوقت المستقطع أن يكون استجابة تأديبية أو عقوبة لسلوك الانصراف عن الدرس.

وعندما يكون الوقت المستقطع ضرورياً يمكنك أن تطلب من أحد الطلاب أن ينقل رسالة شفهية أو أن يساعدك بالقيام بأمر ما أو أن يذهب للشرب أو أن يقوم بشيء ما لا علاقة له بالنشاط التعليمي. أنتبه للطلبة الذين يظهرون علامات الإحباط والانفعال والإثارة وكن مستعداً للاستجابة بسرعة.

ومن المفيد تخصيص منطقة صغيرة في الصف لقضاء الأوقات المستقطعة، ويمكن أن

تكون هذه المنطقة عبارة عن مقعد يوضع في زاوية وراء أحد خزائن الملفات الموجودة في الصف. ويمكن للطالب الذهاب إلى تلك المنطقة شبه الخاصة في محاولة لتهدئة نفسه والاستعداد لإكمال الدرس. ويمكنك الاقتراح على الطلبة أن بإمكانهم الذهاب إلى تلك المنطقة عندما يعتقدون أنهم بحاجة لذلك. فالطلبة الذين يستخدمون ركن الوقت المستقطع غير التأديبي هم الذين يقررون وقت استعدادهم للعودة للدرس.

10- عدّل من البيئة الصفية: يمكن أن تسهم بيئة الصف في انصراف الطلبة عن الدرس. فترتيب المقاعد والطاولات والمواد التعليمية والمواد الأخرى في الصف يمكن أن يؤدي إلى صعوبات في الحركة داخل الصف كما أنها قد تعيق الرؤية للمناطق التعليمية فيه. وتشمل العوامل الأخرى الفواصل والحدود بين المناطق والمخصصة لأغراض مختلفة في قاعة الصف مثل مناطق المؤن والمخزن، إضافة إلى أن أعمالك وأعمال طلابك قد تؤثر على سلوك الطلبة داخل الصف.

وعندما يتطور سوء السلوك، عليك فصل الطلبة عن بعضهم البعض أو تغير أماكن جلوسهم. أدرس حالة الإزعاج والشغب وحدد العنصر الذي يسهم فيها. ويمكن أن يشمل التعديل في ترتيب الصف وتنظيمه تحريك الطاولات ومقاعد الطلبة أو منطقة التخزين.

الاستجابات الهادئة Mild Responses

يمكن أن يسيء الطلبة في السلوك حتى بعد إعداد نظام للقواعد والإجراءات وتأسيس بيئة تعليمية داعمة وتقديم المساعدة الطارئة لإعادة الطلبة أصحاب سوء السلوك للدرس. وفي تلك الحالة، تستخدم الاستجابات الهادئة لتصحيح سلوك الطالب. والاستجابات الهادئة هي طرق غير تأديبية لمعالجة سوء السلوك مع تقديم التوجيه والإرشاد الخاصين بالسلوك السوي. والهدف من الاستجابات الهادئة اللفظية وغير اللفظية إيقاف سلوك الانصراف والتشتت عن الدرس واستعادة النظام. وتوضح خطة الاستجابة ذات الخطوات الثلاثة المبينة في الجدول 11-1 أعلاه التحرك باتجاه الاستجابات الأكثر توجيهاً إذا فشلت المساعدة الطارئة.

الاستجابات غير اللفظية Nonverbal Responses

يمكن للطلبة الانصراف عن الدرس حتى وإن تم تقديم المساعدة الطارئة. وتعتبر الاستجابات غير اللفظية وسيلة غير تأديبية لإعادة الطالب للدرس. وتتضمن هذه الاستجابات تجاهل السلوك والإشارات غير اللفظية والوقوف بالقرب من الطالب، ولمس الطالب تحبباً. ولقد تم تبني هذه الطرائق على نحو مضطرد ولكن ضمن مشاركة المعلم وسيطرته.

عندما كان صفك يعمل في مجموعات صغيرة، لاحظت طالبين في مجموعة واحدة منصرفين عن الدرس. كيف يمكنك الاستجابة بطريقة غير لفظية لإرجاعهما للدرس؟ ما هي العوامل التي يمكن أن تؤثر في قرارك على هذا الأسلوب؟ إذا كنت تقدم عرضاً للصف كله ووقع سوء سلوك. ما هي الاستجابات غير اللفظية التي يمكن أن تقوم بها؟

ولقد درس (Shrigley, 1995) (523) سلوك من سلوكات الانصراف عن الدرس ووجد أن 40% من السلوكات يمكن تصحيحها بالاستجابات غير اللفظية، وقد تم تصحيح 5% من السلوكات بتجاهل السلوك وتم تصحيح نسبة 14% عن طريق الإشارات غير اللفظية و 12% بالوقوف و بالقرب من الطالب و 9% بلمس الطالب تجنباً. ولقد أخمدت الطرائق غير اللفظية الكثير من سلوكات الانصراف عن الدرس. وإذا لم تنجح هذه الطرائق، فإن طرائق السيطرة الأشد مثل التدخلات اللفظية يجب أن تستخدم.

1- تجاهل السلوك: إن التجاهل المقصود لسوء السلوك الثانوي هو أفضل الحلول لإضعافه. ويقوم هذا الأسلوب على تعزيز القاعدة المسماة بالإخماد، أي إذا تجاهلت سلوكاً وأوقفت التعزيز فإن السلوك سيقل وأخيراً يتلاشى. ومن أمثلة سوء السلوك التي يمكن تجاهلها شحذ أقلام الرصاص بدون إذن وحركات الجسم والتلويح باليد، إسقاط الكتب على الأرض، الإجابة عن سؤال دون رفع اليد، مقاطعة المعلم والهمس وغيرها. أن السلوكات التي تهدف للفت انتباهك وانتباه رفاق الصف مرشحة للإخماد أو التجاهل.

وأفضل شكل يستخدم فيه تجاهل السلوك هو في ضبط السلوكات فقط التي تسبب تدخلاً في التعليم والتعلم ويجب أن يصطحبها الإطراء على السلوك السوي. والإخماد عملية غير مناسبة للسلوكات التي تعززها النتائج التي لا تستطيع ضبطها (مثل الصياح والعدوانية) أو للسلوكات (العنف) التي لا يمكن الصفح عنها خلال الوقت المطلوب للإخماد لكي يعمل ويتفاعل. (Kerr & Nelson, 2002) فإذا استمر السلوك بعد فترة معقولة من التجاهل المنظم، عليك أن تكون أكثر توجيهاً.

هناك حدود لتجاهل السلوك ومن أحد المخاطر أن يستنتج الطلبة أنك غير مدرك وواعٍ لما يجري ويستمرون بالسلوك. وعلى الرغم من تجاهلك للسلوك وعدم إعطائك الانتباه المطلوب للطالب، فإن بعض الطلبة قد يفعلوا ذلك. علاوة على ذلك، يمكن للطالب أن يستمر بالسلوك لفترة قصيرة بعد تجاهلك له. ولكن إذا كان التجاهل المقصود فعالاً فإن الطالب سيوقف

السلوك في النهاية. ويمكن أن يكون الإخماد بطيئاً في بعض السلوكات بحيث لا يكون له أي قيمة عملية. ومن الخطر تجاهل السلوكات العدوانية والعدائية.

2- استخدم الإشارات اللالفظية: يمكن استخدام الإشارة غير اللفظية لإعلام الطالب المشاغب بأن سلوكه غير سوي. ويجب أن توجه الإشارات للطالب فهي التي تعمله بأن السلوك غير سوي وأنه قد حان الوقت للعودة للدرس.

وتشمل الإشارات غير اللفظية التواصل البصري مع الطالب الذي يكتب ملحوظة والمصافحة باليد والإصبع للإشارة إلى عدم القيام بعمل غير مناسب أو رفع اليد للأعلى لإيقاف صراخ طالب من الطلاب أو توجيه ما يسمي بـ "نظرة المعلم". يجب القيام بهذه الأعمال حرفياً. عليك الانتقال إلى المستوى التالي من التدخل إذا استمرت سلوكات الشغب هذه.

3- توقف بالقرب من الطالب: أن وجودك الجسدي بالقرب من الطالب المشاغب لمساعدته بالعودة للدرس هو عبارة عن سيطرة بالتقارب في المكان والزمان وهذا هو المطلوب. عندما لا تستطيع استرجاع انتباه الطالب لأنه مستغرق بعمل غير ملائم، على سبيل المثال، يمكن أن يكون الطالب يقرأ شيئاً ليس له علاقة بالدرس أو أنه يكتب ملحوظة. وعند قيامه بذلك لا ينظر الطالب إليك. ونتيجة لذلك فإن الإشارات لا تعمل. وعند إدارة الدرس تجول في قاعة الصف واقترب من مقعد الطالب، عندئذ سيلاحظ الطالب وجودك ويرفع ما كان يعبث به دون النطق بكلمة واحدة.

4- لمس الطالب ودياً: من دون إجراء أي تبادل لفظي، يمكنك وضع يدك على كتف الطالب لإرساء الهدوء أو أن تأخذ بيد الطالب وترافقه إلى مقعده. ونورد فيما يلي بعض الأمثلة على الضبط باللمس وهو عبارة عن اتصال جسماني غير عدواني ولطيف يستخدم لإعادة الطالب للدرس، ويعني أنك لا تقبل بسلوك من السلوكات. والضبط باللمس مثل إعادة وضع يد الطالب إلى مكانها الصحيح على المقعد يعيد توجيه الطالب وإرجاعه للسلوك السوي والسليم.

وعندما تقرر استخدام طريقة الضبط باللمس أو عدم استخدامها، عليك أن تأخذ بعين الاعتبار ظروف السلوك وخصائص الطلبة. فالطلبة أو الذين يبدو عليهم الغضب لا يريدون أن يلمسهم أحد وبعضهم لا يريد أن يلمسهم أحد في أي وقت. فكيفية رد الفعل على اللمس يعتمد على وقت حدوثه وكم من الوقت سيستمر. إلا أن العديد من الطلبة يقبلون اللمس (الربت) على الظهر واليد والذراع والكتف بينما يرفضونه على الوجه والرقبة والساق والصدر والمناطق الشخصية الأخرى. إلا أن اللمسة البسيطة مقبولة. وكلما كانت فترتها طويلة كلما كانت غير مقبولة حتى أنه يمكن اعتبارها تهديداً. تكلم مع مديرك للتأكد من أنك تفهم الخطوط العريضة والاعتبارات القانونية للمس المناسب والمسموح به.

تقديم Lynne Hagar، مدرسة تاريخ ولغة إنجليزية في المرحلة الثانوية من مدينة Mesquite ، ولاية Texas

أنا امرأة صغيرة الحجم إلا أنني أسيطر بفعالية على ثلاثين طالباً كبيراً فقط عن طريق استخدام صوتي ولغة الجسد.عندما أريد إيقاف سلوك من السلوكات فإن الشيء الأول الذي أقوم به هو التحديق في الطالب حتى لو كان ذلك الطالب لا ينظر إليّ ولكنه ينتبه عندما أحدق به. ومن ثم أشير للطالب بطريقة غير لفظية بأن عليه إيقاف هذا السلوك. فعندما أضع إصبعاً على شفتي فهذا يعني أن التكلم يجب أن يتوقف.

ويمكن لنظرة تعبر عن الاستنكار والتعجب أن توقف سلوكاً غير مرغوب فيه. ويمكن التوجه إلى المكان المخصص للطالب أو منطقة الراحة لإيقاف السلوك. إلا أن مزيجاً من رمق الطالب والتواجد البدني بالمكان بالقرب منه هي عملية فعالة بمقدار 90% في معظم الأحيان. حتى أنني يمكن أن أضع يدي على مقعد الطالب ولا أتوقف عن التدريس وأبقى على هذا الوضع لدقيقة حتى أتأكد من أن الطالب قد عاد للدرس مرة أخرى.

ونصيحتي في هذا المجال أن نمارس أو نتدرب على هذه النظرة أو الرمقة على المرآة حتى إتقانها. ويجب أن لا تكون الرمقة "النظرة" ودية وليست غاضبة في آن واحد. قل دائماً وبطريقتك الخاصة "أنا المسؤول هنا"

تجول أيضاً في قاعة الصف. ومن الأمور الأساسية الاقتراب من طلابك وعدم حصر ذلك بتصويب الأخطاء، ولكن أيضاً لتؤكد لهم أو تعزز لديهم مشاعر إيجابية عن صفك. فيلمسة ودية على كتف الطالب/ الطالبة عندما تساعد في حل مسألة أو تهنئة عند تحقيق نجاح تعني أنك قد قطعت شوطاً كبيراً في إرساء علاقة إيجابية مع الطالب.

الاستجابات اللفظية Verbal Responses

على الرغم من أن الاستجابات غير اللفظية الهادئة يمكن أن تكون فعالة فإن الاستجابات اللفظية يمكن استخدامها كاستجابات هادئة وغير تأديبية لسوء السلوك. وتهدف لإعادة الطالب للدرس من دون فوضى وجلبه أو بتدخل محدود. ونقدم فيما يلي وصفاً للاستجابات اللفظية المختلفة.

1- نادي على الطالب خلال الحصة: يمكنك استعادة جذب انتباه الطالب سيئ السلوك باستخدام اسمه / اسمها خلال الدرس مثل: "الآن في المثال التالي، لنفترض أن لدى جون ثلاث مضلعات يستطيع هو ...." عليك أن توجه السؤال للطالب لجذب انتباهه. إن المناداة على الطالب بهذه الطرق تسمح لك أن تقول بأنك تعرف ما يجري وبأن تجذب انتباه الطالب من دون ذكر سوء السلوك.

كن حذراً - يجب المحافظة على كرامة الطالب. فإذا ناديت على الطلبة بهذه الطرق فقط عندما يسيئون السلوك فإنهم سيشعرون بأنك تترصد لهم أخطائهم لإمساكهم متلبسين بسوء السلوك. وستعطي هذه الاستراتيجية عكس النتائج المتوقعة وذلك بزرع امتعاض وكراهية لدى الطلبة (Good & Brophy, 2000).

2- استخدام الدعابة والفكاهة: يمكن استخدام الدعابة كمذكر لطيف للطلبة لتصحيح سلوكهم. ويمكن أن تلطف الدعابة الموجهة إلى الحالة أو المعلم من التوتر الحاصل من سوء السلوك. حيث يمكن للفكاهة والدعابة أن تحيّد الموقف ومن ثم تساعد في حل المشكلة. وعليك أن تميز بين الفكاهة والسخرية، فالسخرية تشتمل على عبارات موجهة إلى الطالب وتهدف للهزء به. فهذه العبارات تهدف للحط من قيمة الطالب وتؤلمه. وبدلاً من ذلك، توجه الدعابة إلى الموقف أو تهزء منه أو بالمعلم. ومن ثم يعيد الطالب النظر في أفعاله ويعود للانتباه للدرس.

3- أرسل رسالة بالضمير (أنا) وهي التي تعزز لفظياً السلوك السوي من دون إعطاء الأمر المباشر. ولقد طور Cordon (1991) هذا الأسلوب للتعامل لفظياً مع سوء السلوك. فهذه الرسالة هي عبارة عن توجيه للطالب صاحب السلوك السيئ. ولهذه الرسالة ثلاثة أقسام (أ) وصف موجز لسوء السلوك (ب) وصف لتأثيراته عليك وعلى الطلبة الآخرين (ج) وصف لمشاعرك تجاه التأثيرات. على سبيل المثال، يمكنك القول: "عندما تضع قلمك على المقعد خلال الامتحان فإنه يصدر ضجيجاً وأنا متخوف من أنه قد يزعج الطلبة الآخرين".

وتهدف هذه الرسائل في مساعدة الطلبة على إدراك نتائج سلوكهم على زملائهم وبأن لديك مشاعر حقيقية تجاه هذه الأعمال. وحيث أن هذه الرسائل (أنا) تترك حرية اتخاذ القرار بشأن تعديل السلوك للطلبة، فإنها تشجع على الأغلب الشعور بالمسؤولية.

4- استخدام عبارات إيجابية: تستخدم العبارات الإيجابية عندما يعطيك سلوك غير سوي بالانصراف عن الدرس الفرصة لإظهار المخرجات الإيجابية للسلوك السوي (Shrigley, 1985). وعادة ما يأخذ هذا شكل عبارات مثل: عندما تقوم بـ (تتصرف بطريقة مناسبة) يمكنك

بعدئذ القيام بـ (نتيجة إيجابية)" على سبيل المثال، عندما يكون الطالب خارج مقعده يمكنك القول: "عندما تعود يا فلان لمقعدك، سيكون دورك في جلب المؤن". ومن خلال استخدامك للعبارات الإيجابية، تعيد توجيه الطلبة من السلوك المشاغب للسلوك السوي وذلك بعرض النتائج الإيجابية ويبدأ الطلبة على المدى الطويل الاعتقاد بأن السلوك السوي يؤدي إلى نتائج ومخرجات إيجابية.

5- ذكر الطلبة بالقواعد: يجب أن يكون لكل صف مجموعة من القواعد الحاكمة لسلوك الطالب، إضافة لمجموعة من العواقب والنتائج عند مخالفتها. وعندما يرى الطالب أن عواقب سوء السلوك قد نفذت بالفعل فإن التذكير بالقواعد يساعدهم للعودة للدرس والانتباه له لأنهم لا يرغبون بهذه العواقب. فعندما يصفع طالب زميله يمكنك القول على سبيل المثال: "يا فلان ... تقول قواعد الصف بأن على الطلبة عدم استخدام أقدامهم وأرجلهم".

هذا التذكير بالقواعد ينهي سوء السلوك لأن الطالب لا يريد أن تطبق عليه نتائج السلوك. فإذا استمر سوء السلوك وجب عليك تنفيذ العقوبة، وإلا فإن التذكير بالقواعد ستكون قيمته محدودة وذلك لإدراك الطلبة انعدام المتابعة.

6- قدم الاختيارات للطلبة: يتخذ بعض الطلبة موقف الدفاع عندما يواجهون بسوء سلوكهم لذلك يمكنك تقديم الخيارات لهم لحل المشكلة، وهذا ما يعطي الطالب الفرصة لحل المشكلة من دون تقديم أي تنازل. كل هذه الخيارات التي قدمتها للطالب يجب أن تؤدي لحل المشكلة. فإذا كان أحد الطلاب يتكلم مع جاره، يمكن أن تقول له: "يا فلان ... يمكنك الالتفات أماماً وتعود لعملك أو أنك تجلس في المقعد الشاغر في آخر الصف" وبهذه الطريقة يصبح لهذا الطالب خيار وتكون النتيجة عودته لعمله في مقعده أو في المقعد في نهاية الصف.

7- أسأل "ما الذي أنت فاعله؟" يفترض (Glassor, 1992) بأن المعلمين يسألون الطلبة المشاغبين بعض الأسئلة في محاولة لإعادتهم للسلوك السوي. فعندما يكون الطالب مشاغباً، يمكنك سؤاله: "ما الذي تفعله". ويكون لهذا السؤال وقع إيجابي لأنه يساعد على إعادة توجيه الطالب للسلوك السوي.

وبالطبع هناك بعض الطلبة الذين لا يجيبون على مثل هذا السؤال بصدق أو إنهم لا يجيبون على الإطلاق، في مثل هذه الحالة، عليك أن تدلي ببعض العبارات المتعلقة بالسؤال. على سبيل المثال: "كيث - لقد كنت تشتم وهذا مخالف لقواعد الصف. كان عليك أن لا تشتم الآخرين" فإذا استمر الطالب في مخالفة القاعدة، يجب تنطبق العقوبات المناسبة.

تقديم Terri Jenkins - معلمة لغة إنجليزية بالمرحلة المتوسطة من مدينة Hephzibah ولاية Georgia

إن تجنب النزاع في الصف أمر هام للإبقاء والمحافظة على نظام هذا الصف. وهذا أمر صحيح خاصة إذا كان هناك طالب يحاول البحث عن السلطة أو لفت الانتباه إليه. وبتقديمك خيار للطالب في حل المشكلة فإنك تهدئ الموقف وتتجنب النزاع - على سبيل المثال، هناك طالب يتكلم مع جار له بينما أنت تعطي التعليمات. يمكنك القول: "أريد الهدوء يا فلان ... عندما أعطي التعليمات أريد كل منكم أن يسمع ما أقول. لك خيار (1) يمكنك أن تبقى حيث أنت والكف عن الكلام مع ماري أو (2) أن تغير مكانك وتجلس في مكان آخر في الصف. شكراً ومن ثم تتابع.

وبهذه الطريقة يصبح الطلبة قادرين على الاختيار. فهم لا يشعرون بالتحدي وغالباً ما تكون ردودهم مناسبة. ويتوقف السلوك ولا يضيع إلا وقت بسيط من زمن الدرس. ويجب أن لا تكون الخيارات تأديبية أو تحفيزية. يجب أن تصمم لإيقاف سوء السلوك، وعند تقديم الخيارات، عليك أن تكون مهذباً ولطيفاً ومتأكداً من أن تكون نبراتك خالية من الانفعال. وبعد عرض الخيارات، عليك أن تشكر الطالب وتبتعد عنه وبهذه الطريقة، يصبح من الواضح أنك تتوقع تعاوناً واستجابة منه.

8- قم بالتأنيب اللفظي: من الطرق المباشرة جداً لجعل الطالب يتوقف عن سوء السلوك هو أن تسأله وتوجهه ببساطة للإقلاع عن سوء السلوك، وهذا ما يسمى أحياناً بالتأنيب أو الكف عن القيام بشيء ما، وغالباً ما يستخدم للتقليل من السلوك غير المرغوب ، وتكون التأنيبات اللفظية فعالة في المشكلات التي تحتاج للاستجابات الهادئة اللطيفة، إلا أنها أقل نجاحاً مع فوضى السلوكات الحادة والشديدة (Kerr & Nelson, 2002).

وتتطلب المناشدة المباشرة طلباً لطيفاً للطالب لوقف سوء السلوك للعودة للدرس مرة ثانية. يمكنك أن تقول: "أرجوك يا مارينا أن تضعي المشط جانباً وتتابعي الواجب الصفي". وغالباً ما تعطي المناشدة المباشرة للطالب الشعور بالتملك في اتخاذ القرار والعودة للدرس والقيام بما تطلبه منه، ويشعر الطالب بالمسؤولية.

وكبديل للمناشدة المباشرة،يمكنك استخدام الأمر المباشر مثل: "واين توقف عن

التكلم مع أصدقائك وعد للعمل في النشاط المخبري". وفي كلا المناشدتين المباشرة والأمر يتوقع من الطالب الاستجابة والانصياع للتعليمات، وإذا تحدى الطالب طلبك أو أمرك عليك أن تكون مستعداً لتنفيذ العقوبة المناسبة.

إن التأنيب الهادئ واللطيف الذي يسمعه الطالب صاحب سوء السلوك فقط هو أكثر فعالية في التخفيف من السلوك الصفي المشاغب من التأنيب بصوت مرتفع (Kerr & Nelson, 2002). فالتأنيب اللطيف على انفراد لا يسترعي انتباه الصف كله للطالب صاحب السلوك السيئ وقلما يستدعي ردود الفعل الانفعالية.

الاستجابات المعتدلة Moderate Responses

على الرغم من استخدام المساعدة الطارئة والاستجابات اللفظية وغير اللفظية الهادئة، قد يستمر الطلاب في سوء السلوك. وفي مثل هذه الحالة، يجب استخدام الاستجابات المعتدلة لتصحيح المسار. وتوضح خطة الاستجابة ذات الخطوات الثلاث المبينة في الجدول 11-1 الانتقال إلى استجابات أكثر مباشرة إذا فشلت الاستجابات الهادئة.

وتشكل الاستجابات المعتدلة طرقاً تأديبية لمعالجة سوء السلوك وذلك بإزالة المثيرات المرغوبة لإنقاص فرص حدوث السلوك غير السوي. وتشمل الاستجابات المعتدلة على النتائج المنطقية وأساليب تعديل السلوك. ولأن سلوكات الطلبة التي تحتاج للاستجابات المعتدلة أكثر إشكالية من سوء السلوك الذي يحتاج للاستجابات الهادئة فمن المفيد مناقشة مشاكل محددة مع المدير ومع المعلمين أو مستشار المدرسة. ويمكن الاتصال بأولياء الأمور في أي وقت لإعلامهم عن أعمال ابنهم وطلب مساعدتهم. والعاقبة أو النتيجة المنطقية هي عبارة عن حدث يرتب له من قبل المعلم ويتعلق مباشرة ومنطقياً بسوء السلوك (Dreikurs, Grunwald & Pepper, 1982). ويجب أن تكون النتيجة معتدلة ومحترمة ولها علاقة بعمل الطالب. على سبيل المثال، إذا ترك أحد الطلبة ورقة على أرض الصف، عليه أن يرفعها. وإذا خالف الطالب قاعدة التكلم برفع اليد، عليك أن تتجاهل إجابته وتختار الطالب الذي يرفع يده. وإذا ما وسخ الطالب معقده عليه تنظيفه. ومن المحتمل أن تكون استجابة الطلاب إيجابية على النتائج المنطقية لأنهم لا يعتبرونها وضيعة وغير عادلة.

ويمكن إعلام الطالب عن النتيجة بعد وقوع سوء السلوك مباشرة. على سبيل المثال: "لقد تركت يا ملتون منطقة الدراسة غير مرتبة. عليك تنظيفها في نهاية الحصة" وكبديل لذلك، يمكن إعطاء الطالب خياراً آخر عند ملاحظة سوء السلوك، ويقول هذا الخيار للطالب أن عليه أن يغير هذا السلوك غير السوي وإذا لم يفعل فإن عقوبة معينة ستنزل به، على سبيل

المثال، يمكنك القول: "Joellen، لك خيار واحد لا ثاني له، إما أن لا تزعجي جيرانك الطلبة أو تغيري مقعدك".

وعند تقديم الخيار، نرى أن الطلبة يوقفون السلوك غير المقبول، ويمكن لهذه الطريقة أن تكون فعالة لأن الطالب يشعر بالملكية عندما يحل المشكلة والتي سرعان ما تنتهي. وبالطبع، إذا استمر السلوك المشكلة، عليك تنفيذ العقوبة التي كنت قد عرضتها على الطلاب.

وعليك التفكير في بداية العام الدراسي بنتيجتين منطقيتين أو ثلاث لكل قاعدة من القواعد الصفية وإعلام الطلبة بهذه النتائج. فالعواقب أو النتائج المنطقية والمعقولة يخطط لها مسبقاً لكي لا تكون تحت ضغط التفكير لإيجاد شيء مناسب عند حدوث سوء السلوك.

وبسبب تنوع القواعد التي يمكن إعدادها، يمكنك الاختيار من مجموعة واسعة من العواقب المنطقية يمكن اعتبار بعضها طرائق لتعديل السلوك والتي سيتم مناقشتها بتفصيل أكثر فيما بعد في هذا الفصل. وسنعطي فيما يلي بعض الأمثلة عن العواقب والنتائج المنطقية.

• سحب الامتيازات: يمكنك تقديم عدد من الامتيازات الخاصة لطلابك كجزء نظامي من الأنشطة الصفية مثل القيام برحلة للمكتبة، استخدام جهاز الكمبيوتر، استخدام جهاز خاص أو لعبة من الألعاب، أو تعيين الطالب كمساعد في الصف أو أية امتيازات قيِّمة أخرى. وإذا كان سوء السلوك يتعلق بنوع الامتياز المقدم فإن النتيجة المنطقية هو سحب الامتياز. على سبيل المثال، إذا أساء الطالب استخدام الجهاز الخاص، فإنه سيفقد حق امتياز استخدام ذلك الجهاز.

• تغيير ترتيب المقاعد: يمكن للطلبة أن يتكلموا ويتضاربوا ويتفاعلوا مع الطلبة الذين يجلسون بجوارهم. يحدث أحياناً مشكلة لأن الطلبة جالسين بالقرب من بعضهم البعض. وفي أحيان أخرى، نرى أن ترتيب المقاعد بشكل من الأشكال يساعد على التفاعل السهل بين الطلبة. فإذا حدث تفاعل غير مناسب فالعاقبة المنطقية تقول أن الطالب يجب أن ينقل من مكانه.

• شجع الطلبة على كتابة تأملاتهم المتبصرة عن المشكلة: من المفيد أحياناً الطلب من الطالب أن يفكر تأملياً في الموقف لمساعدته إدراك الترابط المنطقي بين السلوك ونتائجه. ويمكنك الطلب من الطالب تقديم إجابات مكتوبة لبعض الأسئلة، ويمكن أن يتم ذلك خلال فترة الوقت المستقطع التي يقضيها الطالب في الصف جالساً لوحده.

معلمون ممارسون	استخدام استمارة فرصة رائعة للإفصاح الشخصي والخاصة بالتفكير التأملي والمتبصر

تقديم Lisa Bietau معلمة الصف الرابع، مدينة Manhatton ، ولاية Kansas.

عندما يسيء طلابي السلوك أطلب منهم ملئ استمارة "فرصة رائعة للإفصاح الشخصي (OOPS) الخاصة بالتفكير التأملي المتبصر"[1]. تحتوي الاستمارة على مكان لكتابة الأسم والتاريخ في الأعلى. ومن ثم هناك فراغات أخرى في الاستمارة على الطالب ملئها مثل (1) وصف المشكلة، (2) ما هي الخيارات الأخرى التي كانت لديك لإنهاء المشكلة من دون صعوبة، (3) كيف يمكنك معالجة هذه المشكلة على نحو مختلف لو أنها حصلت مرة أخرى؟

وبعد ملء الطالب لهذه الاستمارة أقابل الطالب على انفراد لمناقشة القضية معه باختصار ومراجعة الخيارات والحلول التي دوّنها. هذا التفكير المتبصر والمناقشة يساعدان الطلبة على فهم توقعاتي ويبينان أن عليهم مسؤولية لدراسة الاحتمالات عندما تواجههم حالة صعبة.

أقوم بالتوقيع على الاستمارة واحتفظ بنسخة منها لوضعها في الملفات ومن ثم أرسل النسخة الأصلية مع الطالب للحصول على توقيع ولي الأمر. وتوقف جميع الامتيازات الممنوحة للطالب حتى إعادة الاستمارة موقعة. وإذا لم ترجع الاستمارة موقعة في اليوم التالي، أقوم بالاتصال بولي الأمر وأرسل نسخة من الاستمارة إذا كان ذلك ضرورياً. ولقد اكتشفت أن الطلبة قد أظهروا ضبطاً أكبر للنفس بعد إكمالهم لهذه الاستمارة.

يمكن أن تتضمن هذه الأسئلة على: ما هي المشكلة؟ ما الذي فعلته أنا في خلق المشكلة؟ ويمكن أن تُسأل بعض الأسئلة الأخرى حيث تطلب من الطلبة وصف القاعدة التي تم الخروج عنها ولماذا اختار الطالب إساءة السلوك، ومن هم الأشخاص الذين انزعجوا من سوء السلوك، وما هو السلوك الأكثر اعتدالاً الذي سيختاره في المرة القادمة إذا وقع سوء السلوك؟

إن الإجابات المكتوبة عن هذه الأسئلة أو أسئلة مشابهة تساعد الطلبة مشاهدة

---

(1) استمارة فرصة رائعة للإفصاح الشخصي، وتسمى بالإنجليزية Outstanding Opportunity for a Personal Stretch (المترجم).

سلوكهم بطريقة أكثر موضوعية وتدعم اتجاههم أكثر في ضبط الذات، ويمكن أن تطلب من الطلبة توقيع وتأريخ الإجابات المكتوبة للعودة إليها مستقبلاً. ويمكن للإجابات المكتوبة أن تكون مفيدة إذا تم الاتصال بأولياء الأمور فيما بعد.

• اجلس الطالب في منطقة منعزلة لقضاء وقت مستقطع في الصف: في بعض الأحيان يتكلم أحد الطلبة أو يحدث شغباً في الصف بشكل يؤثر على سير الدرس. في مثل هذه الحالة، يمكن استبعاد الطالب من المجموعة وهذا ما يسمى بالوقت المستقطع في المنطقة المنعزلة. إن استبعاد الطالب عن المجموعة هو نتيجة منطقية للتدخل مع المجموعة. ويجب تحديد منطقة من قاعة الصف كمنطقة منعزلة مثل وضع طاولة في ركن من أركان القاعة أو وضعها خلف خزانة الملفات. وكقاعدة عامة، يجب أن لا تستمر فترة البقاء في المنطقة المنعزلة أكثر من 10 دقائق.

• حجز الطالب: يعني الحجز حبس الطالب أو إبقائه في الوقت الذي يتوقع منه انطلاقه ليذهب ويفعل ما يريد. ويحرم الطالب من وقت الفراغ ومن فرصة الاجتماع مع الطلبة الآخرين. والحجز يعني أيضاً البقاء في الصف بعد انتهاء الحصة، والبقاء في المدرسة بعد انتهاء الدوام المدرسي.

ويمكن للحجز أن يكون نتيجة منطقية لسلوك الطلبة الذين يضيعون وقت الحصة. ويمكن أن يطلب من أحد الطلبة القيام ببحث في الدراسات الاجتماعية لم يكمل خلال الحصة بسبب سوء السلوك. وسيفهم الطلبة عندئذ المنطق الذي يقول أن الوقت الذي ضاع في الحصة سيعوض فيما بعد على حسابهم وحساب وقتهم الذي سيقضونه في الحجز. تأكد من أن الطالب يفهم أسباب الحجز والتي يجب أن تتناسب منطقياً مع الخطأ المرتكب ويجب أن لا يزيد وقت الحجز عن 20-30 دقيقة بعد انتهاء الدوام في المدرسة. اجتمع مع الطالب وقم بإعداد خطة لمساعدته في تجنب الحجز في المستقبل والاتجاه نحو ضبط النفس.

• وينظر للحجر بعد انتهاء الدوام المدرسي على أنه إجراء غير مقبول ومعقول إذا قد يفوت الطالب باص المدرسة ويتعرض لمخاطر الطرق السريعة عند العودة للبيت، أو إذا أعلم الوالدين ابنهما بالعودة للبيت مباشرة بعد انتهاء المدرسة ولم يعد. أدرس هذه القضايا وقضايا أخرى مشابهة عند الإعداد لتنفيذ عقوبة الحجز بعد انتهاء الدوام المدرسي.

• الاتصال بأولياء الأمور: إذا أظهر الطالب نموذجاً مكرراً لسوء السلوك فعليك عندئذ الاتصال بولي أمره. والمنطق هنا من وراء ذلك أنه طالما فشلت المحاولات السابقة في إخماد سوء السلوك فمن الأنسب الاتصال بسلطة أعلى. يمكن إعلام ولي الأمر برسالة أو إشعار تشرح فيه المشكلة وتطلب دعمه من خلالها أو أن تتصل هاتفياً بدلاً من ذلك، وإذا كانت الحالة خطيرة لابد من اللقاء بولي الأمر.

خلال أحد الدروس، كان هناك طالب يصدر أصواتاً مزعجة باستمرار ويشتت انتباه الطلبة ويتدخل في سير الدرس. قررت أن تضع هذا الطالب في المنطقة المنعزلة الخاصة بحجرتك لعدة دقائق. ما هي العوامل التي تأخذها بعين الاعتبار عندما تقرر ما الذي تريد من الطالب فعله عند وضعه في هذه المنطقة؟ كيف ستساعد الطلبة على رؤية هذا العمل والنظر إليه كنتيجة منطقية للسلوك الشائن؟ كيف يمكن أن تتأثر قراراتك بالمرحلة التي تعلمها؟

• أرسل الطالب لمقابلة المدير: في حالات سوء السلوك المتكرر والخطير مثل المضاربة، يمكن إرسال الطالب لمكتب المدير الذي يمكن أن يتكلم معه مستخدماً سلطته الشرعية للتأثير على الطالب والتصرف على نحو مناسب وسليم. ولبعض المدارس إجراءات محددة تتبع عند إرسال الطلبة للمدير. وعندما تصل المشكلات السلوكية لهذه الدرجة، يستشار موظفين آخرين في المدرسة مثل مستشار المدرسة والأخصائي النفسي وأولياء الأمور لمساعدة الطالب.

النقاط الرئيسية في الفصل MAIN POINTS

1- يقول مبدأ التدخل الأدنى أنه عند التعامل مع سلوك صفي روتيني، يجب تصحيح سوء السلوك بأبسط أنواع التدخل الذي يضمن النجاح. وفي حال فشل هذه الأنواع، انتقل لطريقة أكثر شدة وحدة.

2- تشير الأبحاث والممارسات أن بعض التدخلات تكون غير مناسبة وفاشلة لاستعادة النظام. يجب تجنب هذه الممارسات.

3- بسبب المشاكل المتأصلة في استخدام العقوبة، على المعلمين اتباع بعض الإرشادات عند استخدام الاستجابات التأديبية.

4- تصمم المساعدة الطارئة لمساعدة الطلبة على الاستجابة للموقف التعليمي ولإبقائهم منتبهين للدرس.

5- الاستجابات الهادئة هي طرق غير تأديبية لمعالجة سوء السلوك بشرط تقديم الإرشاد والتوجيه الخاص بالسلوك السوي.

6- تنفيذ عقوبة الاستجابات المعتدلة بإزالة المثيرات المرغوبة كأداة لإنقاص السلوك غير السوي.

المناقشة/ الأسئلة التاملية المتبصرة

DISCUSSION? REFLECTIVE QUESTIONS

1- ما هي فوائد تقديم المساعدة الطارئة؟

2- ما هي التدخلات غير المناسبة التي جربتها أو لاحظتها؟ ما هي تأثيرات استخدامها على الطلبة؟

3- كيف يمكن للمعلمين تبرير استخدام العقوبة؟

4- إذا طلبت من طلابك كتابة بعض الأفكار التأملية حول سوء سلوكهم، فما الذي تريده منهم أن يكتبوه؟ كيف ستوظف هذه الآراء التأملية؟

5- ما هي حسنات ومساوئ الانتقال في خطة الاستجابة ذات الخطوات الثلاث من تقديم المساعدة الطارئة إلى استخدام الاستجابات المعتدلة؟

انشطة مقترحة SUGGESTED ACTIVITIES

1- تكلم مع طلابك في مختلف الصفوف لتحديد الطرق التي يرد فيها معلميهم على سوء السلوك؟ أي الطرق أكثر استخداماً؟ وأيها أكثر فعالية؟

2- تكلم مع المعلمين الذين يعلمون صفوفاً مختلفة لاكتشاف كيفية تأثير المادة الاختصاصية والصفوف التي يعلمونها في معالجتهم لسوء السلوك.

3- تكلم مع بعض المعلمين لتحديد الطرق التي يستخدمونها في الاستجابات الهادئة والمعتدلة تجاه سوء السلوك.

4- قم بإعداد رسالة سترسلها لأولياء الأمور في بداية العام الدراسي تصف فيها خطة الاستجابة ثلاثية الخطوات (أو الخطة التي أعددتها بنفسك).

الفصل الثاني عشر 12

التعامل مع الطلبة المشاكسين[1]

مخطط الفصل CHAPTER OUTLINE

فهم الطلبة المشاكسين والعوامل المسببة

السلوكات

التأثيرات

الأعراض المبكرة للمشكلات الخطيرة

مسئولية المعلم في التعامل مع الطلبة المشاكسين

الاستجابة للسلوك الضعيف أو المشاغب في قاعة الصف

طرائق للاستخدام في قاعة الصف

اللجوء للمساعدة الخارجية

أهداف الفصل OBJECTIVES

يقدم هذا الفصل معلومات تساعدك على:

- تحديد خصائص الطلبة المشاكسين.
- تحديد مسؤولياتك في التعامل مع الطلبة المشاكسين.
- إعداد خطة عمل للطرق التي ستستخدم في قاعة الصف.
- تحديد زمن وطريقة اللجوء للمساعدة الخارجية.

---

(1) راجع تاج العروس للزبيدي باب "السين" فصل الشين والكاف. (المترجم).
راجع لسان العرب لابن منظور باب "السين" فصل الشين والكاف. (المترجم)

لابد من حدوثه وشر لابد منه. لقد خططت لإعطاء درس ممتع ومثير لطلابك. يقوم إثنان من طلابك الذين دائما يسببون القلاقل والإزعاجات بخلق بعض المشكلات خلال الدرس. عليك إيقاف ما كنت تفعله للتعامل مع هذين الطالبين. وبما أنهما لم يستجيبا إيجابياً لأساليبك الانضباطية فأنت تعلم مسبقاً بأنهما سيعكران صفو حصة الغد واليوم الذي يليه. فما الذي ستفعله مع هؤلاء الطلبة المشاكسين؟

تتمثل الخطوة الأولى في فهم هؤلاء الطلاب وسلوكهم والتأثيرات الواقعة على سلوكهم، وفي الخطوة الثانية عليك أن تعرف مسؤولياتك عند العمل معهم، كما وعليك تحديد الطرائق التي يمكنك استخدامها في قاعة الصف عند حدوث السلوك العنيف أو المشاغب. إضافة لذلك، عليك معرفة مصادر المساعدة الخارجية إذا كانت المشكلات مزمنة أو خطيرة.

فهم الطلبة المشاكسين والعوامل المسببة

UNDERSTANDING CHALLENGING STUDENTS AND CAUSATIVE FACTORS

الطلاب المشاكسون هم دائما مثيرو الشغب وهم الذين يحتاجون للانتباه والمراقبة المستمرين. وهم أيضاً الذين يواجهون سلطتك بوقاحة وصلافة ولا يكملون أي عمل يكلفون به. وهم الذين يقاطعون التعليم ويتدخلون بعمل الآخرين ويشجعون الطلبة الآخرين على ارتكاب سوء السلوك. إن نظام إدارتك الصفية النظامية يفشل معهم. وقبل دراسة كيفية التعامل معهم، من المفيد تحديد السلوكات التي يظهرها فعلاً الطلبة المشاكسين والتعرف على التأثيرات والعوامل التي يمكن قد أسهمت في تطوير السلوكات الصعبة لديهم والفهم بأن سلوكات هؤلاء الطلبة يمكن أن تكون الأعراض المبكرة للمشكلات الخطيرة.

السلوكات Behaviors

يعتقد Curwin و Mendler (1999) أن 80% من الطلبة قلما يخالفون قواعد قاعة الصف، وأن 15% يخالفها على نحو منتظم، وأن 5% منهم مخالفون مزيفون للقواعد، وعموما خارجين عن المراقبة والسيطرة في معظم الأحيان. ويقدر Rhode و Jenson و Reavis (1992) أن نسبة ما ينطبق عليهم تعريف الطفل العنيد يتراوح بين 2-5%. والطفل الجلف أو العنيف هو الذي يعاني من سلوك عدواني وعنيد مفرطين أو من العجوز في السلوك تتعلق بالإدارة الذاتية والمهارات

الاجتماعية والأكاديمية. وفي بعض البيئات المدرسية تكون النسب المئوية المتعلقة بالطلبة صعاب المراس أكثر ارتفاعاً، والأولاد المشاكسون هم الأولاد الذين يخرقون القواعد باستمرار ويتورطون في سلوكات خطيرة وهم يمثلون تحدياً مستمراً في قاعة الصف.

وغالبا ما يعاني الطلبة المشاكسين من سلوك عدواني وعندي مفرط. فهم يجادلون المعلم ويتأخرون عن المدرسة، ويقدمون الأعذار، ويقومون بعكس ما يطلب منهم وهم يخربون الممتلكات، ويثيرون الآخرين، ويتورطون في المشاجرات ويذيئون وعنيفون. كما أنهم يعانون من نواقص وعجوز سلوكية في ضبط الذات وفي المهارات الاجتماعية والأكاديمية والتي تشمل القيام بعمل ما من دون التفكير وعدم اتباع القواعد وعدم التعاون والانصراف عن الدرس والفشل في إنهاء أي عمل موكل إليهم. ويوضح الجدول 12-1 ملخصاً للإفراطات والنواقص السلوكية للأولاد الجلفين والعنيدين.

ويمكن تصنيف سلوكات الشغب هذه في مجموعات بطرق مختلفة. ففي دراسة عن كيفية فهم المعلمين وانسجامهم مع الطلبة أصحاب المشاكل يحدد كل من Brophy و McCaslin (1992) (12) نموذجاً للطلبة من أصحاب المشاكل، خمسة منها تتعلق بالطلبة المشاكسين: العدائي، العدواني ، السلبي العدواني، الجريء، المفرط بالنشاط والمشتت.

الجدول 12-1 خصائص الأولاد العنيدين / المشاكسين

1- الإفراطات السلوكية

أ - العند

لا يقوم بما يطلب منه

يخرق القواعد

يجادل

يقدم الأعذار

يتأخر

يقوم بعكس ما يطلب منه

ب - العدوانية

يغضب

يتشاجر

يخرب الملكية

يشعل النار

يضايق

يخرب الممتلكات العامة والخاصة عمداً

يسيء لفظياً

يحب الانتقام

قاسي مع الآخرين

2- العجوز والنواقص السلوكية: عدم القدرة على أداء سلوك على نحو كاف

أ - مهارات الإدارة الذاتية (ضبط الذات).

لا يستطيع تأخير الحوافز والمكافآت

يتصرف قبل التفكير، مندفع

يظهر قليل من الندم أو الشعور بالذنب

لا يتقيد بالقواعد والقوانين

لا يستطيع توقع النتائج

ب - المهارات الاجتماعية

لدية قلة من الأصدقاء

صداقته عابرة

غير متعاون، دكتاتوري، نزّاع للسيطرة

لا يعرف كيف يكافأ الآخرين

ينقصه الحب والحنان

مهارات حل المشكلات قليلة لديه

يبحث دائما عن لفت انتباه الآخرين له

ج - المهارات الأكاديمية

متخلف عموماً في المواد الأكاديمية وخاصة في القراءة

منصرف عن الدرس

يفشل في إنهاء العمل الموكل إليه

متسرب من المدرس ومتأخر باستمرار

ينسى المعلومات المكتسبة بسهولة

Rhode, G. Jenson, W.R. & Reavis, H. K. (1992). The tough kid book: Practical classroom management strategies (p. 8) Longmont, CO: Sopris West

ويمكن لبعض السلوكات أن تكون خصائص وصفات للأولاد العنيدين. دعنا ندرس نموذجاً لطالب يمثل هذه السلوكات ويعبر عنها. فالولد المتمر عن من هم أضعف منه هو طفل يضطهد أو يتحرش بطفل آخر جنسياً أو نفسيا، والمتمردون هم عادة من الذكور وهناك بعض الإناث المتمرات، فهم يحاولون السيطرة على زملائهم بسلوكهم العدواني للتنفيس عن مشاعرهم باحترام الذات الضعيف. ويمكن التعبير عن السلوكات المستمرة بالعدوانية الجسدية والتغريب الاجتماعي والعدوانية اللفظية أو الإكراه بالتهديد (Garrity et al. 2000). وتتضمن سلوكاتهم الظاهرة البدء بالمشاجرات، مضايقة الآخرين، التهديدات اللفظية والإجابات الوقحة، وتخريب ممتلكات ضحاياهم ومصادرتها.

ويحدد معلمو الصفوف الابتدائية والمتوسطة أن نسبة 12% من مجموع الطلبة يتحرشون بالآخرين ويضطهدونهم جسدياً ونفسياً. ويتوفر العديد من المصادر حول هذا الموضوع في كتابات كل من: (Bonds & Stocker, 2000; Garrity et al. 2000; Hoover & Oliver, 1996; (Rigby, 1998; Stein & Siostorm, 1996).

ويمكن اعتبار الطلاب الذين ينظر إليهم كطلبة في دائرة الخطر (at risk) على أنهم ضمن الطلبة المشاكسين. يعاني الطلبة في دائرة الخطر من صعوبات أكاديمية ومن قصر مدة الانتباه لديهم ومن احترام الذات الضعيف ومشاكل صحية ومجال ضيق من الاهتمامات ويعانون من الخوف والرسوب والفشل وانعدام الدافعية وغياب المهارات الاجتماعية وعدم القدرة على مواجهة الضغوط، وهم غير منتظمين ومنتبهين ومشتتين وغير قادرين على مواجهة الضغوط ويعانون من التسرب والغياب الزائد من المدرسة غير المبرر.

وهناك عدد من المواقع المفيدة على الإنترنت التي تقدم المعلومات للمساعدة في فهم سلوك الطالب العنيف والمشاغب، وتقدم الإرشادات والتوجيه حول الحلول.ومن هذه المواقع:

www.cde.ca.gov/spbranch/ والخاص بـ "المدارس الآمنة ومكتب الوقاية من العنف"

www.ncsu.edu/cpsv والخاص بـ "مركز الوقاية من العنف المدرسي"

www.nssc1.org والخاص بـ "مركز المدرسة الوطنية الآمنة"

www.stopschoolviolence.com/links.htm والخاص بـ "مركز أوقفوا العنف المدرسي"

التأثيرات Influences

هناك تأثيرات ضمنية داخلية عند العديد من هؤلاء الطلبة المشاكسين تسهم في سوء السلوك المستمر لديهم. وينحدر العديد منهم من بيوت أساءت معاملتهم وأهملتهم عاطفياً وبدنياً، ومر بعضهم بمراحل طفولية مريضة نتيجة لمعاناتهم من الأمراض العضوية مثل العجز

والنقص في الانتباه واضطراب النشاط المفرط (والذي يقدر بأنه يؤثر على 4% من الأطفال) ومتلازمة الإدمان على الكحول أو تأثيرات أن يكونوا أبناءاً لأمهات مدمنات على الكوكين، كما أن بعضهم يعيش في بيئات يكون فيها الكبار مدمنين على الكحول أو المخدرات، وبعضهم يأتي من بيئات ليس لآبائهم إلا تأثير قليل أو رقابة بسيطة على سلوكهم.

إن العديد من الطلبة الذين يعانون من سوء السلوك المزمن ينحدرون من بيئات كان الآباء فيها يعانون من تجارب مدرسية سلبية، ومن ثم يحمل هذا الطالب عدم الثقة معه للمدرسة متوقعاً أن المدرسة لن تكون أو تشكل له تجربة أو خبرة إيجابية. كما يمكن أن يكون للطالب ثقة محدودة في الكبار والمعلمين. وهكذا يدخل الطالب المدرسة حاملاً أرثاً من التأثيرات والتوقعات السلبية، وكل فشل يصيبه يقلل من تقديره لذاته، ومن ثم يقوده للغضب وعدم الثقة. هؤلاء هم الطلبة صعاب المراس والأولاد العنيدين الذين يجب أن نصل إليهم.

وتتزايد مخاطر سلوك العنف في المدارس مع ازدياد انتشار العصابات والأسلحة. فعصابة الشارع هي مجموعة من الناس الذين يشكلون تحالفاً لتحقيق هدف مشترك ويتورطون في أنشطة عنف وجريمة خارجة عن القانون ومعظم أعمار أفرادها من أعمار طلاب المدارس وتظهر المواجهات للساحة عندما يأتون للمدرسة.

ولقد ناضلت المدارس عبر الزمن لمواجهة تأثيرات العصابات تلك. وتقسم استراتيجيات المواجهة إلى ثلاث فئات (Webb, 1993) (أ) الوقاية: إيقاف المشكلة قبل أن تبدأ وذلك بتعليم الأطفال بعض المهارات بحيث لا ينخرطون لاحقا بأعمال العنف (ب) التدخل: فرز هؤلاء الأولاد الذين أظهروا سلوكاً عنيفاً والعمل على تغيير أسلوبهم في الحياة، (ج) القمع: منع دخول الأسلحة للمدرسة باستخدام أساليب تشبه أساليب الشرطة لجعل المدرسة مكاناً آمنا. وتؤكد (Deborah Prothrow, 1993) إحدى دعاة برنامج الوقاية البارزين بأنه علينا تعليم الأطفال كيف يتجنبوا العنف وكيفية منع النزاعات من التصعيد والتعامل مع الغضب وتمييز المواقف الخطرة وتجنب الأسلحة. وتتوفر المصادر حول هذا الموضوع في كتابات كل من: (Jensen & Yerington, 199; Lane et al. 1996).

وتقدر وزارة العدل أن عدد الأطفال الذين يحملون مسدساتهم معهم للمدرسة في كل يوم حوالي 100.000 طفل. وتقتل المسدسات في كل عام حوالي 5000 أمريكي تحت عمر 20 سنة وفقاً للمركز الوطني للإحصاءات الصحية.

ولا يشكل الحصول على مسدس أية مشكلة بالنسبة للملايين من الأطفال الأمريكيين

كما توضح دراسة (Louis Harris) التي عنوانها "هكذا يظهر المسح" (1993) ويقول أن ما نسبته واحد من كل ثلاثة أطفال من طلاب الصفوف من 6-12 يمكنهم الحصول على مسدس خلال ساعة واحدة. وتبين الدراسة أن هؤلاء الطلبة يعانون من القلق والتشاؤم حول مستقبلهم في مجتمع يسوده السلاح والعنف.

الأعراض المبكرة للمشكلات الخطرة Early Signs of Serious Problem

تبدو بعض السلوكات التي يظهرها الطلبة المشاكسين مزعجة بينما يبدو بعضها الآخر خطراً. فالسلوكات العدوانية مثل المشاجرة ونوبات الهياج والغضب وتخريب الممتلكات العامة والسرقة وإظهار السلوك البذيء، كلها تؤثر تأثيراً خطيراً على الطالب والبيئة المدرسية. وبسبب تواتر الأحداث وسرعتها لا يمكن تجاهل هذه الأعمال التي تحتاج إلى المعالجة الفورية.

وعلى أية حال، يظهر بعض الطلبة المشاكسين سلوكات يمكن أن لا تتطلب المعالجة الفورية إلا أنها يمكن أن تكون إشارة للمشكلات الخطيرة. فالطالب الذي لا ينصاع للتعليمات وليس لديه مهارات الإدارة الذاتية أو لديه القليل من المهارات الاجتماعية والأكاديمية يمكن أن يصنف من عداد الطلبة المشاكسين. وسواء كانوا ظاهرياً عدوانيين أو داخلياً عنيدين، فإن الطلبة المشاكسين يظهرون سلوكات تؤثر على تعلمهم وتعلم الآخرين.

ويمكن أن يظهر بعض الطلبة أعراض مبكرة للمشاكل الخطيرة من خلال سلوكهم وفقاً للمجموعات أو التصنيفات التالية (Levin & Nolan, 2000).

1- التغيرات في المظهر البدني: يمكن للطلبة إظهار مشكلاتهم الخفية من خلال التغيرات المفاجئة في مظهرهم الجسدي. وهذا ما يتضح تماماً في تدهور مزاجهم ووضعهم وملبسهم وعاداتهم والتغيرات في الوزن، كما تكون الندب والجروح مؤشرات عن الإهمال وسوء المعاملة وحتى في تشويه الذات وإفسادها.

2- تغيرات في مستوى النشاط: البطء الشديد، البلادة المفرطة والنعاس هي نتائج لمشاكل متعددة بما في ذلك الكبت وإساءة المعاملة. ويمكن للطلبة التعامل أيضاً مع المشكلات بإظهار النشاط المفرط والعدوانية المفرطة والتهور والإحباط المزري ومستويات التسامح المتدنية.

3- التغيرات في الشخصية: عندما يمر الطلبة بالاضطرابات العاطفية يمكن أن يعبروا عن خصائص الشخصية غير المستقرة والتي تتضمن التعبيرات المفاجئة للحزن وسهولة الانقياد والاستثارة أو الغضب.

4- التغيرات في الإنجاز والتحصيل: عندما يتعامل الطلبة مع المشكلات، يمكن أن يكون هناك تراجع وتدهور في قدرتهم على التركيز على الأنشطة المدرسية أو في إتمام الأنشطة أو الأداء بنفس مستوى أدائهم السابق.

5- التغيرات في الصحة والقدرات الجسدية: من الأمور التي تستدعي القلق بشأن صحة الطالب الشكوى المستمرة من الصداع والأم المعدة والدوخة والتردد المستمر على بيت الخلاء والتقرحات الدائمة. قد تكون هذه التغيرات مؤشر للصعوبات الأخرى التي يمر بها الطالب.

6- التغيرات في التكيف الاجتماعي: عندما يتحول الطالب فجأة إلى طالب هادئ لا يسهم في الشغب في قاعة الصف فهذا يعني أن هذا التغير يشير إلى مشكلة في حياة الطالب يعبر عنها لاحقاً بسلوك خارجي أكثر عنفاً وشغباً.

يمكن أن تسهم كل هذه التغيرات في صعوبة التعامل مع الطالب في قاعة الصف، ويمكن أن تكون العوامل المساهمة في هذه التغيرات خطرة جداً ليس بمقدورك معالجتها، ويجب أن تكون مستعداً للاتصال بالأخصائيين في محاولة لمساعدة الطلبة للاتصال بالأخصائيين المهنيين المستشارين والأخصائيين النفسين والممرضات والأخصائيين الاجتماعين وحتى ضابط الشرطة. ومن المفيد أيضاً استشارة مدير المدرسة قبل الاتصال بعناصر من خارج المدرسة.

مسؤولية المعلم في التعامل مع الطلبة المشاكسين

TEACHER RESPONSIBILITY FOR WORKING WITH CHALLENGING STUDENTS

ولكي تكون ناجحاً مع الطلبة المشاكسين، عليك تحمل المسؤولية للتصدي للموقف، وتتخذ الخطوات الضرورية لجعل الطالب يتصرف ضمن الحدود المقبولة (Jenson, Rhode & Reavio, 1994; Mendler & Curwin, 1999).. هناك العديد من الأشياء التي تستطيع القيام بها لمواجهة ذلك التحدي:

1- ضع القواعد والإجراءات والعواقب والتعزيزات الخاصة بقاعة الصف: من الأمور الحاسمة إقامة إدارة صفية شاملة ونظام للانضباط يطبق على جميع الطلاب في قاعة الصف. وهذا هو أساس أية إجراءات إضافية يمكن أن تتخذها عند مواجهة التحديات الخاصة بالتعامل مع الطلبة المشاكسين.

معلمون ممارسون **إرشادات للتعامل مع الطلبة المشاكسين**

تقديم Michael Abbot، مدرس في المدرسة الثانوية البديلة[1]، مدينة Livonia، ولاية ميتشجان.

توجد نسبة عالية من الطلاب الذين يمكن اعتبارهم في دائرة الخطر ومن الطلاب المشاكسين في مدرستنا الثانوية البديلة. هناك لافتة في مدرستنا تقول: "كن لطيفاً مع الناس وقاسياً وشديداً في القضايا والمواقف"، ولم يساعدني أي شيء في علاقاتي مع طلابي مثلما ساعدتني هذه الفلسفة البسيطة. وتعني هذه العبارة لي الكثير من العلاقات الإنسانية وتقدم التوجيه التالي عند التعامل مع الطلبة المشاكسين.

- من السهولة بمكان تدمير احترام الذات.
- يرد الناس رداً حسناً على الكياسة واللطف.
- ليس من الضروري أن تكون قاسياً وشديداً لكي تكون فعالاً.
- يرد الناس رداً حسناً إذا كانوا على إطلاع بالمواضيع والقضايا.
- يجب أن تكون التوقعات واضحة.
- توقع المشكلات (كن فاعلاً وليس منفعلاً).
- أعرض العواقب قبل وقوع أي شيء
- كن منسجماً ومثابراً
- المتابعة حتى الإنجاز

2- قم بالالتزام بمساعدة الطلبة المشاكسين على النجاح. لقد اعتاد هؤلاء الطلاب على تلقي مساعدة المعلمين لهم ولكنهم تخلوا عنهم فيما بعد. والحقيقة، أن التخلي عن الطالب يعزز السلوك ويجعل المشكلة أمراً مستديماً لن يتلاشى من دون قوة تدخل لإزالته. فالسلوك غير السوي سيستمر إلا إذا التزمنا بمساعدة الطالب المشاكس. وعند التعهد بذلك، عليك أن تنقل اهتمامك بوضوح لهؤلاء الطلبة، يجب أن يعرفوا بأن ستقوم شيء ممكن لمساعدتهم على النجاح. وبما أنك قد تكون في وضع لا يسمح لك في تغير أي من العوامل الأساسية المساهمة بسوء السلوك، عليك التركيز على سلوكات قاعة الصف غير السوية. ويعد هذا الالتزام خطوة حاسمة للتغلب على السلوكات المشكلة.

(1) المدرسة البديلة Alternative School. (المترجم)

3- ضع خطة للتعامل مع كل طالب مشاكس: لأن هناك أنماطاً مختلفة من الطلبة المشاكسين أصبح لزاماً عليك استخدام طريقة مختلفة مع كل نمط من الأنماط. إضافة لذلك، أن لكل طالب شخصيته المستقلة وتاريخه الأكاديمي وظروفه التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار. ولهذه الأسباب من المفيد وضع خطة للتعامل مع الخصائص المتفردة لكل طالب مشاكس.

إلا أن معالجة كل حادث من الحوادث على أنه عمل منفصل بذاته غير كاف. فنحن نحتاج لأعمال مخطط لها مسبقاً ومتتالية لمواجهة السلوكات المشكلة على نحو منتظم، وسيتم مناقشة الطرق التي ستخدم في الصف كجزء من الخطة في القسم التالي من هذا الفصل. ولحسن الحظ، تتوفر بعض الإرشادات والمواد في كتابات كل من (Garrity et al., 2000; Jenson et al., 1994; Rhode et al., 1992; Young et al., 2000).

4- وثق واحتفظ بسجلات السيرة[1]: من المهم الاحتفاظ بسجل مكتوب بحوادث سوء السلوك والإجراءات التي تم اتخاذها في ملف منفصل لكل طالب مشاكس. سيساعدك هذا التوثيق على التعرف على أية نماذج في السلوك. وإذا تمت استشارتك في مرحلة لاحقة من قبل ولي الأمر والمدير والمستشار والأخصائي النفسي وآخرون حول الطالب فإن هذا التوثيق سيساعدهم على تحقيق فهم أفضل لطبيعة وحدود المشكلات.

وهناك العديد من أنواع التوثيق. أولا، احتفظ بسجل السيرة لتوثيق حوادث محددة بسوء السلوك. والسيرة هي عبارة عن وصف قصصي موجز للحادث. ويمكن لسجلات السيرة أن تكون بسيطة في تصميمها ويجب أن تحتوي على معلومات تشمل أسم الطالب، تاريخ وزمن الحادث ومكانه ووصف موجز لسلوك الطالب ووصفاً موجزاً لاستجابتك.

ثانياً، يمكنك أن تطلب من الطالب ملئ استمارة رد فعل على حادث يلخص واقعة سوء السلوك. ويمكن للطلبة أن يكتبوا هذه الاستمارة وهم جالسين في الركن المنعزل من الصف وتقدم استمارة رد الفعل على الحادث للطالب فرصة لتقويم اختياراته السلوكية عندما يهدئ. ويمكن أن تطلب الأسئلة من الطالب وصف القاعدة التي خالفها، ولماذا أساء السلوك، ومن الذي أنزعج من سوء السلوك، وما هو السلوك الأنسب الذي سيختاره في المرة القادمة عند وقوع سوء السلوك. ويجب الاحتفاظ بهذه الاستمارة في الملف الذي يوثق للحادثة ويمكن عرضه على الآخرين مثل ولي الأمر والمدير والمستشار، كلما دعت الحاجة لذلك.

---

(1) سجل السيرة Anecdotal Record: سجل يشتمل على الأحداث السلوكية الهامة في حياة الطالب. (المترجم)

طالبان في صفك منهمكان في مناقشة حامية الوطيس حول دفتر ضائع. أحدهما ليس له أية مشكلات سابقة في قاعة الصف، بينما الطالب الآخر متورط بسلسلة من المشكلات مع زملائه. هل تدوّن هذه الواقعة في سجل السيرة لهذين الطالبين؟ ما هي العوامل التي ستأخذها بعين الاعتبار عندما تقرر الاحتفاظ أو عدم الاحتفاظ بسجل مكتوب؟

ثالثاً: احتفظ بسجل يوثق اللقاءات المباشرة (وجهاً لوجه) التي تمت مع الطالب كأداة لتوثيق سلسلة التفاعلات والقرارات التي اتخذت بالتشاور مع الطالب.

رابعاً: احتفظ بنسخة عن أية عقود سلوكية أعدت مع الطالب أو بالتشاور مع الآخرين. إضافة لهذه الأنواع الأربعة لعملية التوثيق فإن مجلد التوثيق يمكن أن يحتوي على ملاحظات وتسجيلات للمكالمات الهاتفية الخاصة بالطالب صاحب العلاقة.

الرد والاستجابة للسلوك المشاغب أو العنيف في قاعة الصف

RESPONDING TO DISRUPTIVE OR VIOLENT BEHAVIOR IN THE CLASSROOM

إن المعلمين الذين لديهم خطة للاستجابة والرد على السلوك المشاغب أو العنيف أكثر نجاحاً من أولئك الذين يفتقرون إليها. فمن دون خطة، سيشعر المعلمون بالقلق وعدم الاستعداد للتعامل مع الطلبة المشاكسين. وهذا ما قد يسهم في ترك المعلمين لمهنة التعليم. ويمكن استخدام مجموعة من الطرائق المحددة للرد على السلوك المشاغب. وتكون المساعدة الخارجية متوفرة عند الضرورة.

الطرائق التي ستستخدم في قاعة الصف

Approaches to use in the Classroom

الهدف هو مساعدة الطلبة المشاكسين على النجاح. ولتحقيق هذا الهدف عليك الالتزام بخطة معدة مسبقاً ومجموعة متتالية من الإجراءات الكفيلة بإيقاف الطالب عن سوء السلوك وإرجاعه للدرس. ولقد تم مناقشة مجموعة من الإجراءات في هذا الفصل لتحقيق ذلك الهدف.

ومن أحد الخطوات استشارة ولي الأمر وإعلامه. إلا أن مثل هذا الاتصال قد يحدث في أي لحظة وكلما دعت الحاجة حتى لو كنت تقوّم الحالة القائمة.

قوّم الحالة Assess the Situation

قبل اتخاذ أية إجراءات لمعالجة الحالة، من المهم جمع المعلومات وأن تكون متأملاً ومتبصراً حول الطالب والسلوكات والبيئة وذاتك.

1- اكتشف خصائص الطلبة المشاكسين والتأثيرات التي أثرت في مجرى حياتهم. بهذه الطريقة ستفهم الطلبة على نحو أفضل، ويمكن أن تساعدك هذه المعلومات في تقرير الإجراءات المناسبة التي تساعد الطلبة على النجاح. ويمكنك الحصول على هذه المعلومات بالتكلم مع الطالب ومن خلال استبانة حول الاهتمامات وبسؤال المعلمين الآخرين الذين هم على صلة مع الطالب أو بوسائل أخرى.

2- أدرس نظام إدارتك الصفية: تعتبر هذه الخطوة من الخطوات الضرورية للتأكد من وجود أية عوامل في قاعة الصف تسهم في سوء سلوك الطلبة المشاكسين. ويجب أن يتضمن هذا مراجعة القواعد والعواقب والإجراءات واستخدام المكان والدافعية وطريقة إلقاء الدرس والتعزيز وجهود مراقبة الطلبة ودعم التعاون.

3- حلّل السلوك المشكلة واستجابتك: من المهم تحديد ما يفعله الطالب بدقة حتى يخلق المشكلة. ويمكن لبعض سلوكات الطلبة أن تكون مشابهة لتلك المدرجة في الجدول 12-1. وتتوفر العديد من أنظمة المراقبة ولوائح التدقيق للمساعدة في تسجيل السلوكات في كتابات Rhode وآخرون (1992). ومن الطرق المفيدة هو أن تسجل نوع سلوك الطالب واستجابتك لهذا السلوك.

هذه الخطوة لدراسة إجراءاتك تنير الطريق أمامك. وإذا ما استشهدنا بقول William Glasser (1969) فنحن نسأل: "ما الذي أنا فاعله؟ هل هذا العمل ناجح؟ وإذا لم يكن كذلك توقف عن فعله؟" وعند طرح هذه الأسئلة يتركز انتباهك على انتقاء الاستجابة المناسبة والقابلة للتطبيق، وبدراسة سلوك الطالب واستجابتك ذات العلاقة يمكنك تحديد سبب سوء السلوك ومن ثم يمكنك التصرف بطريقة لا تعزز الدافع من وراء سوء سلوك الطالب.

تقديم Jphn Holzapfel، مدرِّسة كمبيوتر في المرحلة المتوسطة، من مدينة Houston، ولاية Texas.

إن الطلبة الذين يعانون من اضطراب عاطفي يحتاجون لطريقة مختلفة لمعالجة سوء السلوك. وفي الوقت الذي يصل فيه هؤلاء للمدرسة المتوسطة تكون كل أشكال النظام والانضباط قد جربت عليهم.

وكانت لدي طالبة تدعى Shantana في الصف الثامن وكانت مسجلة في الصف الذي كنت أعلمه مبادئ الكمبيوتر. وفي اليوم الأول من حضورها للصف، دخلت الصف بشكل عدواني وأعلنت أنها لن تحضر الدرس مع طلبة الصف السابع. وطلبت مني أن أعد لها جدولها الخاص. ومن ثم أساءت معاملة بقية الطالبات حتى أنها كادت تخنق أحد الأولاد في محاولتها لأخذ كرسيه. كنت دائما أحتاج لمساعدة لتهدئة Shantana عندما تدخل لغرفة صفي وهي غاضبة. وكان التحدث إليها بمثابة تصعيد لسلوكها المرفوض. وقد اكتشفت أن وضع كريم الأيدي بلطف على يديها وتمسيد يدها نقل لها رسالة بأنني أهتم بها وأقبلها على الرغم من أنني لم أقبل بسلوكها.

وفي معظم الأيام كانت تهدئ بحيث أستطيع البدء بالدرس من دون استخدام لغتها العدوانية معي ومع الطلبة. وفي بعض الأحيان كانت ترفض التلويح لها بكريم اليد ولكن عندما أصر على استخدامه، كنا نرى تغيراً في سلوكها. وفي بعض الأحيان كان بعض الطلبة يطلبون الانضمام لنا في عملية كريم اليد، وكنا نمضي دقيقة أو دقيقتين معاً ونحن نمسح اليد بينما بدأ الصف أكثر نشاطاً واجتهاداً في تلك الأيام.

هذه الخطوة في دراسة المرء لأفكاره ودوافعه ومشاعره تساعد في تحديد إذا كانت توقعاتك عن الطالب واقعية ومعقولة. على سبيل المثال، يمكن أن تظهر الكثير من الفروق الفردية بين الطلبة في قاعة الصف بسبب عوامل مثل العرق وأساليب التعلم والقدرة الأكاديمية واللغة والوضع الاجتماعي والاقتصادي والوضع في دائرة الخطر وظروف العجز. وعند دراسة الطلبة الذين يختلفون عنك، من المهم المحافظة على التوقعات المعقولة والمنطقية التي أعطتهم خصائصهم. إن مجرد اختلاف الطالب لا يعني أن الطالب أو الطالبة يشكل / تشكل مشكلة سلوكية.

قابل الطالب Meet With the Student

إن بعض العواقب المستخدمة لإيقاف سوء السلوك لها تأثيرات قصيرة المدى مع الطلبة المشاكسين الذين يحتاجون المساعدة لاتخاذ القرارات الخاصة بسلوكهم. لذلك نحتاج إلى لقاءات مباشرة ووجهاً لوجه مع هؤلاء الطلبة عندما يكون السلوك مزمناً أو خطيراً أو إذا كان هناك تغيراً مفاجئاً في السلوك. والهدف من اللقاءات تقديم العناية وتأمين التوجيه للطالب. عليك الاستماع لمخاوف الطالب وتوضيح توقعاتك بثبات، ومن ثم العمل معاً للوصول إلى خطة عمل عملية. هناك العديد من الخطوط العامة التي يجب التمعن بها عند مقابلة الطالب (Canter & Canter, 1993).

1- قابل الطالب على انفراد: يجب أن يكون اللقاء سرياً ويجب أن لا يتواجد أي طالب من حولك يمكن أن يسترق السمع أو يعطل اللقاء. ويجب أن يكون اللقاء موجزاً لا يستغرق أكثر من 10-15 دقيقة.

2- أظهر التعاطف والاهتمام: يهدف اللقاء لمساعدة الطالب وإيجاد سلوك بديل ومناسب. لذلك عليك مساعدة الطالب في التأمل في سلوكه الراهن واختيار سلوك أكثر معقولية. وعلى الطالب أن يفهم أن هذا اللقاء هو لمساعدته وليس لمعاقبته وعليه أن يدرك اهتمامك وحرصك عليه.

3- أسأل الطالب عن سبب وجود المشكلة. من المهم الإصغاء إلى وجهة نظر الطالب بدلاً من الافتراض أنك تعرف أسباب سوء سلوكه. أسأل الطالب عن ماهية المشكلة. يمكن أن يكون العمل الذي يعمل به صعب عليه أو أن هناك شيء ما يحدث في البيت أو مع بقية الطلاب ويسهم في سوء سلوكه.

ويجب أن تطرح الأسئلة بطريقة لطيفة وغير اتهامية، تجنب أسئلة مثل: "ما هي مشكلتك؟ بدلاً من ذلك أطرح أسئلة مثل: هل حدث اليوم شيء ما جعلك تغضب؟ أو هل يمكنك إخباري عن الشيء الذي جعلك تغضب؟ وبعد طرح السؤال أصغى باهتمام للطالب ولا تقاطعه. دعه يتكلم. وبهذه الطريقة ستحصل على معلومات أكثر وفهم أعمق للطالب وللظروف التي أسهمت في ارتكاب سوء السلوك.

4- حدد ما الذي تستطيع عمله لمساعدة الطالب: اعتماداً على الإجابات عن أسئلتك السابقة يمكنك الاكتشاف أن هناك أسلوباً بسيطاً لإعادة الطالب للمسار الصحيح مثل نقله من مكانه في الصف بعيداً عن أحد الطلاب. وفي معظم الحالات من الصعوبة بمكان إيجاد الحل.

5- حدد كيف يمكن للطالب تحسين سلوكه: يجب أن يركز جزء من المقابلة على الشيء الذي سيختاره الطالب للتصرف على نحو مختلف في المستقبل لتجنب السلوكات المشكلة. تكلم عن الحالة وأصغى لما لدى الطالب.

في هذا الوقت من الضروري تعليم السلوكات السوية مرة ثانية الخاصة ببعض الأنشطة الصفية. فمعظم الطلبة يحتاجون توضيح واحد للإجراءات الخاصة بالأنشطة الصفية مثل المناشط التعزيزية المستقلة والمناقشة والمجموعات التعاونية ودخول ومغادرة قاعة الصف. ويجب تعليم الطلبة الأكثر صعوبة في مزاجهم كيفية التصرف وتذكيرهم بذلك دائما. وبما أنك قد علمت سابقاً هذه الإجراءات الضرورية للصف كله، يعطيك هذا اللقاء المباشر مع الطالب المشاكس الفرصة لإعادة تعليم وتوضيح هذه الإجراءات والتوقعات.

6- أعرض توقعاتك بالطريقة التي تريد فيها منَ الطالب التصرف: يجب أن يعلم الطالب أنك جدي للغاية بعدم السماح لسوء السلوك بالاستمرار. وعند التعبير عن موقف حريص على العمل مع الطالب لحل المشكلة عليه أن يدرك أن العواقب المقررة سابقاً سيتم استخدامها إذا استمر في سوء السلوك. لذلك عليك أن تقول شيئاً ما في نهاية اللقاء مثل "سأتعاون معك لحل هذه المشكلة. أعرف انك تصرفت على نحو مسؤول ولكن عليك أن تتذكر أن المشاجرة ممنوعة وغير مقبولة. إن اختيارك للمشاجرة يعني اختيارك للذهاب للمدير".

7- انزع فتيل النقد: يميل بعض الطلبة المشاكسين للمجادلة والانتقاد وإلقاء اللوم عليك في حل مشاكلهم في قاعة الصف. في مثل هذه الحالة، اتخذ الخطوات التي من شأنها نزع فتيل النقد وذلك بترك الطالب يتكلم. كذلك أطلب من الطالب معلومات إضافية عن أسباب غضبه منك. وتستطيع هذه الطريقة تهدئة الطالب الذي يراك مهتم بقضيته. ويمكن أن تساعد هذه المعلومات في معالجة المشكلة.

8- وثق اللقاء: إضافة لسجلات السيرة التي تحتفظ فيها والخاصة بسلوك الطالب في الصف، من المهم الاحتفاظ بسجلات للقاءات المباشرة مع الطالب. ويجب أن يضم هذا التوثيق تاريخ اللقاء وملخصاً للأفكار التي طرحت في اللقاء وأية نتائج تم التوصل إليها.

استشر واعلم الآخرين consult and Inform Others

يمكنك استشارة الآخرين للحصول على معلومات إضافية أو على نصيحة عن كيفية التعامل مع طالب مشاكس في الصف. ويمكن استشارة مدير المدرسة ومستشار المدرسة والأخصائي النفسي والمعلمين الذين هم الآن أو سابقاً على اتصال مع الطالب المعني للحصول على معلومات إضافية. كما يمكنهم تقديم خبرتهم في التعامل مع الطالب من قبل ويقدموا

توصيات بالاستراتيجيات التي يمكن أن تتبناها في الصف. كما ويعد ولي الأمر مصدراً للمعلومات عن الطالب. وتهدف الاستشارات مساعدتك للتعامل مع الطالب في الصف ولا يتم الاستعانة بالاستشارات الخارجية في هذه المرحلة.

وبدلاً من الانتظار حتى يتفاقم السلوك، أعلم المدير وولي الأمر عن المشكلات حتى يعرفوا ماذا تفعل ويمكن أن يقدموا لك الدعم والنصيحة حسبما تتطلب الحاجة. وإذا تطورت المشكلة فإن مدير المدرسة وولي الأمر سيقدّروا لك ذلك الاتصال المبكر بدلاً من أن يتفاجأ بالأزمة في وقت متأخر بحيث يتمكنا من اتخاذ مجموعة من الإجراءات لمعالجة المشكلات إذا استمرت أو أصبحت أكثر شدة وحدة

قدم الدعم الإيجابي Provide Positive Support

يحتاج الطلبة لتلقي التعزيز على سلوكهم السوي من خلال المعززات الاجتماعية والأنشطة والامتيازات والمعززات الواقعية والرمزية. فالتعزيز يشجع الطلبة على الاستمرار في السلوك الذي تمت مكافئته.

والطلبة المشاكسين هم أكثر ما يحتاجون لتعزيز سلوكهم السوي. وعلى الرغم من سهولة التغاضي عن تقديم التعزيز للطلبة صعاب المراس لابد من أن يتلقوا حصتهم العادلة من الحوافز والمكافآت لقاء سلوكهم السوي. ويمكنك تدوين بعض الملاحظات في دفتر الخطط للتذكر بتعزيز الطلبة المشاكسين في فترات منتظمة.

ويحتاج الطلبة المشاكسين لتلقي دعماً إيجابياً إضافياً يتجاوز الدعم الذي يقدم لجميع الطلبة في الصف (Canter & Canter, 1993; Rhode, 1992). ومن إحدى الطرق للقيام بذلك الاتصال بالطالب في البيت قبل بدء العام الدراسي (وسوف تعلم أي الطلبة الذين سيتم الاتصال بهم بناء على معلومات تسمعها من معلمي الطالب في العام الفائت) وبهذه الطريقة يمكنك سؤال الطالب عن بعض الأفكار التي ستجعل من العام الدراسي الجديد عاماً ناجحاً، وللتعبير عن ثقتك بأنكما ستعملان سوية من أجل عام دراسي ناجح وطيب.

ويمكنك الاتصال بولي أمر الطالب للتعبير عن حرصك على أبنهم وتأخذ بعض المعلومات عن تجارب وخبرات الطالب خلال العام الفائت وما يحتاجه الطالب في هذا العام مؤكداً أن الطالب سيحقق نجاحاً باهراً إذا عملت وولي الأمر معاً. هذا الاتصال المبكر سيوجد علاقة إيجابية مع ولي الأمر قبل ظهور المشكلات.

هناك طالب يسئ السلوك في صفك بسبب انعدام المهارات الاجتماعية وضعف الإدارة الذاتية لديه. ولقد وصل بك الأمر إلى حد أن قررت عقد لقاء خاص وعلى انفراد معه للتعبير عن قلقك ولتقدم له التوجيه والإرشاد وتوضيح التوقعات والبحث عن خطة عمل للتغلب على المشكلات. كيف يمكنك الإعداد للقاء؟ كيف ستعد للقاء وتديره على نحو مختلف إذا أظهر الطالب مزيداً من سوء السلوك مثل العدوانية وعدم الانصياع؟

ومن الطرق الأخرى التي يمكن استخدامها مع كل الطلبة والمفيدة بشكل خاص مع الطلبة المشاكسين هي أن يملئ الطلبة بياناً مفصلاً بالاهتمامات في بداية العام الدراسي. وبناء على الأسئلة التي توجه والإجابات المقدمة، سيتكون لديك فهماً كاملاً عن اهتمامات الطالب. إضافة لذلك، يجب إبراز الاهتمام الشخصي واستخدام كلمات الترحيب مع الطفل المشاكس عند قدومه لقاعة الصف. وإذا وقعت أية مشكلة خلال اليوم، يمكنك الاتصال به في البيت مساءً للتعبير عن اهتمامك وتستفسر منه عن المشكلة.

إن احترام الطالب كفرد أمر مهم. خذ وقتك بالتكلم مع الطالب وشاركه في الأنشطة المدرسية. والاهتمام الشخصي الذي يبديه الشخص الكبير تجاه الطالب المشاكس يجعل الأمر مختلف تماماً. كما أن زيارة الطالب في البيت هي طريقة أخرى للتعبير عن اهتمامك.

إنقاص السلوك غير السوي Decrease Inappropriate Behavior

يجب تطبيق قواعد الصف وعواقب مخالفتها على كل الطلبة بما في ذلك الطلبة المشاكسين. وحيث أن عواقب مخالفة القواعد المختارة قد لا تصلح مع الطلبة المشاكسين، عليك اختيار عواقب بديلة خاصة بهؤلاء الطلبة. وتتضمن بعض خطط الانضباط على تنفيذ سلسلة من العواقب التي تعتمد على مجموعة من المخالفات التي ارتكبها الطالب.

ولقد تم مناقشة مجموعة من العواقب أدناه. حدد ترتيب استخدامها من الأضعف للأقوى حسب قوة التدخل فيها.

1- الحرمان من الامتيازات: يمكن تقديم مجموعة من الامتيازات الخاصة للطلبة. وقد يشكل سحبها أحد العواقب الفعالة. ولكن عليك أن تحدد أي من هذه الامتيازات سيكون أكثر تأثيراً في تصحيح سلوك الطالب إذا ما سحب الامتياز منه.

2- العزل المؤقت: يشمل العزل المؤقت إخراج الطالب من البيئة التعليمية إذ يطلب منه أن يجلس لوحده بعيداً عن بقية طلاب الصف، ولكن يتوقع منه متابعة العمل والاستماع للدرس. وبهذا الشكل يتوقف الشغب ويعود بقية الصف للعمل. ويعطي الطالب المشاغب الفرصة لتهدئة نفسه والعودة للأنشطة التعليمية. يمكن أن تطلب من الطالب إكمال استمارة رد فعل على حادث خلال فترة العزل.

3- البقاء في الصف بعد انتهاء الحصة: إن إبقاء الطالب لمدة دقيقة واحدة بعد انتهاء الحصة يمكن أن يشكل عاقبة هامة للطلبة الذين ينتقلون لصف آخر بعد انتهاء الحصة. وهذا ما يفصل الطالب عن بقية أقرانه والذي يعتبر عقوبة كبيرة، ويقدم لك الفرصة للتكلم مع الطالب حول سلوكه والاختيارات الأفضل التي كان بإمكانه القيام بها.

ويمكن إعطاء الطالب في هذا الوقت بطاقة يكتب عليها وصفاً موجزاً لما حدث في الحصة وذلك لتبرير بقائه في الصف بعد انتهاء الحصة. ويوقع الطالب على البطاقة توقيعاً مؤرخاً ويمكنك استخدام البطاقة للتوثيق في حال الاتصال بولي الأمر أو المدير.

4- الحجز: ويعني الحرمان من الاستمتاع من وقت الفراغ ومن فرصة التواصل الاجتماعي مع الطلبة. ومن الأنواع الشائعة للحجز الحرمان من فترة الراحة (الاستراحة) أو البقاء في المدرسة بعد انتهاء الدوام. ويجب على الطلبة فهم أسباب الحجز. وعدم المغالاة في زمن الحجز. يمكن أن يملأ الطالب استمارة رد فعل على حادث خلال فترة الحجز.

5- اتصال الطالب بولي أمره: إن اتصال الطالب بولي أمره في البيت أو العمل وبحضورك يشكل رادعاً قوياً. يتوقع من الطالب توضيح السلوك المشكلة وما الذي يجب فعله لتحقيق التحسن. ويجب إجراء المكالمة الهاتفية بالسرعة الممكنة بعد الحادث عند التمكن من الوصول للهاتف في المبنى المدرسي. ويمكن أن يتم ذلك خلال الاستراحات أو فترة الغداء، أو في نهاية الحصة.

6- العزل المؤقت في قاعة صف أخرى: إذا كان الطالب مشاغباً جداً، من المفيد إرساله إلى قاعة صف أخرى من نفس المرحلة لفترة محددة من الزمن. وهذه الطريقة مفيدة مع الطلبة الذين يبحثون عن لفت النظر والانتباه إليهم، لأنه قد تم عزلهم عن أقرانهم الذين يتطلعون للفت انتباههم.

ومن المهم أن يتناقش المعلمون المشاركون ويتفقوا على بعض الترتيبات لإرسال واستقبال الطلبة المشاغبين لقضاء فترة العزل المؤقت. وإذا أحدث الطلبة شغباً في الصف الذي أرسلوا إليه، فيجب أن يعرفوا أن نتيجة السلوك هذا ستنفذ وهي رحلة لمكتب المدير.

يعمل الطلاب الآن في صفك في مجموعات صغيرة . تلاحظ أن أحدهم يتناقش مع الآخرين في المجموعة ويؤخر إتمام عملها ويقوم بعكس ما هو متوقع. لإنقاص السلوك غير السوي، ما هي العاقبة التي تختارها للتعامل مع هذا الطالب؟ ما هو السبب المنطقي وراء اختيارك؟ وكيف يمكن لخيارك أن يكون مختلفاً إذا حدثت هذه السلوكات على مستوى الصف كله؟ ما هو تأثير مرحلة الصف على قرارك؟

إعداد العقد السلوكي Prepare a Behavioral contract

العقد السلوكي هو اتفاق مكتوب بين المعلم والطالب، والذي يمثل تعهداً من الطالب باتباع سلوك أكثر تناسقاً والتزاماً. ويشمل العقد عموماً (أ) تعريف للسلوك السوي والمتوقع، (ب) فترة اختبار محددة من الزمن يظهر خلالها الطالب حسن السلوك، (ج) الحوافز والمكافآت أو الدعم الإيجابي لإظهار حسن السلوك، (د) العقوبات أو الإجراءات التصحيحية التي ستتخذ إذا لم يظهر الطالب السلوك السوي.

والعقود السلوكية ليست ضرورية لكل الطلبة المشاكسين. يمكن أن تكون استجابة بعض الطلبة إيجابية للطرق التي تمت مناقشتها حتى الآن. ويجب إعداد العقد السلوكي للطلبة الذين لا يستجيبون للأساليب التي وصفت سابقاً، أو إذا كنت تنفذ عقوبات متتالية بحق طالب معين أو أنك أصبت بالإحباط أو الغضب، عندئذ يجب توقع العقد السلوكي.

ويمكن استخدام التعاقد السلوكي في أي صف من الصفوف، لكنه يكون أكثر فعالية مع طلاب المرحلة الابتدائية والمتوسطة، حيث أن الطلبة الأكبر سناً قد يرفضوا المحاولات الواضحة لاستغلال سلوكهم، ويكون هذا العقد مفيداً أيضاً مع الطلبة من ذوي الحاجات الخاصة.

اعرف متى تشرك الآخرين know When to Involve Others

كان القصد من الاستشارات المبكرة التي أجريت مع المدير ومستشار المدرسة والأخصائي النفسي تقديم المشورة والمعلومات عند التعامل مع طالب مشاكس. ولكن قد لا يستجيب الطلبة في بعض الأحيان لأي من استراتيجياتك ويستمر سوء السلوك حتى يغدو مزمناً وخطيراً. ومن الضروري في مثل هذه الحالات إشراك الآخرين في مساعدة الطالب. فالسلوك المنحرف والمشاغب يحتاج لمساعدة خارجية. سابقاً كانت العقود الودية غير الرسمية

والمكالمات الهاتفية واللقاءات مع أولياء الأمور أدوات تستخدم لإخبار من يهمه الأمر بسلوك الطالب والإجراءات التي تم اتخاذها. أما الآن فأنت تحتاج لاتصال رسمي مع المدير أو المستشارين لطلب مساعدتهم.

ويمكن للمدير التدخل والبحث عن المشورة بطرق مختلفة عند التعامل مع الطالب المشاكس، فالإحالة لمستشار المدرسة أو الأخصائي النفسي تصبح ضرورية عندما ترى أن المشكلة تتطور بشكل يتعدى خبراتك المهنية. وتذكر أنك لم تُدرب لتكون أخصائياً نفسياً أو مستشاراً أو أخصائياً اجتماعياً. ويجب أن لا تنظر لنفسك على أنك شخص فاشل عند إحالة أحد الطلبة لتلقي المساعدة من شخص مدرب تدريباً جيداً. تستخدم بعض المناطق التعليمية طريقة فريق التدخل المساعد وهناك العديد من الوكالات والمنظمات المحلية والاجتماعية التي تعمل مع المدارس والعائلات في هذا المجال ويمكن الاتصال بها.

الاستعانة بالمساعدة الخارجية Seeking Outside Help

بعد أن تقرر الاستعانة بالمساعدة الخارجية، عليك تجميع كل ما وثقته حتى هذه اللحظة ومن ثم تختار الشخص المناسب والاتصال به.

وعند الحاجة للمساعدة الخارجية، من الشائع في العديد من المدارس الاتصال أولاً بمدير المدرسة الذي يمكنه اتخاذ بعض الإجراءات أو يوصي بالاتصال بالمستشار أو الأخصائي النفسي. ويمكن إشراك أولياء الأمور عند هذه النقطة بناءً على توصيات المدير والمستشار والأخصائي النفسي.

المدير Principal

عند التعامل مع سوء السلوك المزمن والخطير، للمدير السلطة في اتخاذ بعض القرارات الخاصة. فهو يستطيع التشاور أو التدخل عند التعامل مع الطلبة المشاكسين بما في ذلك مكافأة السلوك الإيجابي. وبالتشاور معك يمكنه إطلاق كلمات المديح والإطراء ومنح بعض المكافآت عندما يتحسن سلوك الطالب. ويمكن للمدير التشاور مع الطالب والتكلم معه. هذه الإرشادات الإضافية بشأن عواقب اختيارات الطالب يمكن أن تحدث اختلافاً في تحويل السلوك وتغيره.

ويستطيع المدير الاتصال بأولياء الأمور وهذا ما يجعلهم على إطلاع بالإجراءات المتخذة حتى تلك اللحظة، وأن يطلب منهم تقديم الدعم لهذه الإجراءات في البيت. ويمكن أن يوصي كذلك باستدعاء ولي الأمر للمدرسة لعقد لقاء مع المعلم والآخرين.

قرارات قاعة الصف

لنفترض أن لديك طالباً في الصف يظهر بعض الخصائص الكلاسيكية للعدوانية وعدم الانصياع. فهو يخالف القواعد ويجادل ويقدم الأعذار ويتأخر عن المدرسة ويستثير الآخرين ويتشاجر معهم وقاس في تعامله مع أقرانه. ويمكن أن تصل الأمور لحد يصبح لزاماً عليك للاتصال بالمدير والمستشار أو الأخصائي النفسي والآخرين. ما هي المعايير التي ستضعها عند الاستعانة بالمساعدة الخارجية؟

ويمكن للمدير قبول التعديلات والتغيرات الجديدة والخدمات والإيقافات. ووفقاً للظروف يستطيع اتخاذ العديد من الإجراءات مثل تغير مكان الصف والترتيب للحجز في داخل المدرسة في غرفة منفصلة أو إحالة الطالب للمستشار أو الأخصائي النفسي. وفي الحالات الأكثر خطورة، للمدير السلطة في نقل الطلبة إلى مدارس أخرى أو إجراء الترتيبات بالحجز الطويل أو الاتصال بالشرطة أو المنظمات المجتمعية المختصة.

المستشارون والأخصائيون النفسيون Counselors and Psychologists

باستثناء المدير، يعتبر مستشار المدرسة من أوائل الناس الذين يتم الاتصال بهم عند الحاجة للمساعدة الخارجية في التعامل مع الطلبة المشاكسين. ويمكن للمستشار أن يكتشف سلوك الطالب وبيئة الصف وأسلوبك التعليمي وخطة الإدارة الصفية أو مجموعة مختلفة من هذه المواضيع والقضايا ومن ثم يحاول تقديم تغذية راجعة موضوعية واقتراحات وتوجيهات لطرائق جديدة للتعامل مع المشكلات. وبدراسته لوجهة نظرك ووجهة نظر الطالب، يمكن للمستشار أن يلعب دور الوسيط في أي نزاعات محتملة.

وفي بعض الأحيان تكون مشاكل الطالب مدفونة ضمن اضطرابات شخصية وعائلية عميقة، ويمكن للأخصائي النفسي في المدرسة تقديم تقويم موضوعي مكثف ودراسة تشخيصية للحالة. ويستخدم الأخصائي النفسي سجلات السيرة وسجلات أخرى التي كنت قد جمعتها عن الطالب ويضيف إليها الاختبارات والمقابلات والملاحظات. ويمكن أن يؤدي هذا التحليل لاتخاذ توصيات بالإجراءات التي يجب اتخاذها من قبل الأشخاص المعنيين في المدرسة أو إحالتها إلى المنظمات والوكالات الخارجية المختصة.

معلمون ممارسون لقاء مع ولي الأمر

تقديم Beth Schmar ، معلم الصف السادس، مدينة Topeka ، ولاية Kansas

في منتصف شهر مارس (آذار) لاحظت مع مدير المدرسة أن (Brad) قد سيطر على الصف، وكان بقية الطلبة يتعلمون كل كلمة ينطقها ويتبعون كل عمل من أعماله. وكان (Brad) دائم البحث عن لفت انتباه كافة الطلبة إليه ويلعب على وتر أن يكون مهرج الصف أو مستتمرة[1]. وكان دائماً محط إعجابهم ومصدر خوفهم في آن واحد.

وجربت مع المدير منذ بداية العام الدراسي العديد من طرائق ضبط السلوك من طريقة العقد وحتى طريقة الحجز والإيقاف. وفي محاولة يائسة طلبنا أن نعقد اجتماعاً مع (Brad) وولي أمره. وقررنا أن يبقى (Brad) معنا طوال الاجتماع وأن نتكلم معه بصراحة. ونقلنا له توقعاتنا بسلوكه وشرحنا له كيف أن سلوكه الحالي لا يتناسب مع هذه التوقعات. وبمساعدة (Brad) وولي أمره أعددنا خطة سلوكية نستطيع جميعنا التعايش معها.

ولقد عبرنا لبراد (Brad) عن اهتمامنا وحرصنا الصادقين حول مستقبله كما ذكرنا له إحباطنا لعدم نجاحه. ولقد ساعد صدقنا (Brad) في جعل رد فعله مختلفاً. وقد علق لأبويه فيما بعد قائلاً: "أخيراً عرفت أن المدير والمعلم لا يكرهانني؛ وكان اللقاء بداية لفهم جديد جعل وقتنا جميعاً أكثر إيجابية.

فرق حل المشكلات Problem Solving Teams

هناك لجنة في بعض المدارس تساعد المعلمين على التعامل مع المشكلات الصفية. وتتألف فرق حل المشكلات من مجموعات من الكوادر التربوية وأولياء الأمور وأطراف أخرى تهتم بذات الشأن والتي تلتقي بانتظام لمناقشة المشكلات المحالة إليها من قبل الكوادر التربوية في المدرسة. وتقدم هذه الفرق المساعدة الأكاديمية للمعلمين بغياب شبه كامل للبيروقراطية. وتزيد هذه الفرق أيضاً من الالتزام والتواصل والمعنويات بإشراك المعلمين وأولياء الأمور والخبراء والمتعاونين في حل المشكلات.

(1) المستتمر: bully

ويحدد فريق حل المشكلات الحاجات ويتسلم الإحالات والخطط وينسق التدخلات مع المعلمين وأولياء الأمور والموظفين التربويين والمنظمات والوكالات الاجتماعية . كما تشترك بعض الفرق في التدخلات الوقائية وفي الأزمات وتنسيق التدخلات الداخلية. وتستطيع الفرق تقديم (أ) المساعدة للمعلمين في معالجة المشكلات التربوية والسلوكية والانضباطية، (ب) التحديد المبكر والوقاية من المشكلات على مستوى المدرسة، (ج) الوسائل الخاصة بالتدخل الداخلي لحل المشكلات، (د) آلية الإحالة للجهات التربوية المختصة.

أولياء الأمور Parents

يفضل الكثير من المعلمين والمدراء والمستشارين والأخصائيين النفسيين أن يتم الاتصال بهم شخصياً أولاً قبل الاتصال بأولياء الأمور. وبهذه الطريقة يستطيع هؤلاء اكتشاف وتحديد التدخلات المناسبة من دون إشراك أولياء الأمور. وإذا أصبح من الضروري الاتصال بهم، فإنهم غالباً ما يكونوا أكثر استجابة للتعاون عند إعلامهم بالخطوات التي تم اتخاذها مسبقاً. ويمكن لأولياء الأمور فيما بعد زيارة المدرسة برفقتك أو رفقة أشخاص آخرين. ويعتبر هذا اللقاء أكثر من لقاء رسمي مقارنة بالاتصالات المعلوماتية السابقة. ويمكن للمدير والآخرين في المدرسة من المشاركة.

ويعطي اللقاء الاستهلالي مع ولي الأمر كل الأطراف فرصة لتبادل المعلومات حول الطالب ويشكلون قاعدة معلومات عامة. ويمكن للمعلمين والمستشارين على سبيل المثال مراجعة مجموعة الوثائق عن الحوادث والإجراءات التي اتخذت. ويمكن لأولياء الأمر تبادل المعلومات حول مواقف الطفل وسلوكاته في البيت. ووفقاً لطبيعة المشكلة يمكن أن يقرروا ضرورة استشارة منظمة خارجية.

ويمكن أن يطلب من الطالب حضور هذا اللقاء أو يتم إعلامه بنتائج اللقاء مباشرة بعد عقد الاجتماع من قبل المعلم أو المدير أو المستشار. إن الأهداف الأساسية لهذا اللقاء هي تبادل المعلومات وإعداد خطة عمل لمساعدة الطفل في أن يكون ناجحاً وجمع دعم أولياء الأمور.

المنظمات المحلية المجتمعية District or Community Agencies

تعمل المنظمات المجتمعية مع الأسر والمدرسة لمساعدة كل طفل على النجاح، فعلى سبيل المثال، منظمة "مدن في المدارس" هي منظمة وطنية غير ربحية هدفها إنقاص معدل التسرب من المدارس ورسالتها مساعدة مجموعة من الأطفال لتحقيق النجاح الأكاديمي والاجتماعي من خلال المدارس. ويمكن الاتصال بهذه المنظمة لتقديم المساعدة.

وقد افتتحت الكثير من المناطق وحكومات المدن مكتباً خاصاً للحماية الوقائية من العنف والتدخل ويتوفر العديد من الأخصائيين الاجتماعيين في العديد من المنظمات المجتمعية. وهناك أنواعاً أخرى من المكاتب والمنظمات داخل المنطقة والمجتمع المحلي التي يمكن الاتصال بها لطلب المساعدة.

النقاط الرئيسية في الفصل MAIN POINTS

1- يعاني الطلبة المشاكسين من سلوك عدواني وعناد مفرط. فهم يتجادلون مع المعلمين ويتأخرون عن المدرسة ويقدمون الأعذار ويقومون بعكس ما يطلب منهم. وهم أيضاً يخربون الممتلكات ويعملوا على إثارة الآخرين ويتورطون في المشاجرات وهم بذيئوا اللسان ويتسمون بالعنف. كما يعاني الطلبة المشاكسين من عجز سلوكي في إدارة الذات وضبطها وانعدام في المهارات الاجتماعية والأكاديمية والتي تشمل الاندفاع للعمل قبل التفكير فيه وعدم اتباع القواعد وهم غير متعاونين وينصرفون عن الدرس ويفشلون في إنهاء العمل وإكماله.

2- تشمل التأثيرات الضمنية التي تسهم في سوء السلوك المستمر المعاملة العاطفية والجسدية السيئة والإهمال والظروف العضوية والمخدرات والكحول والعصابات.

3- يجب الالتزام وإعداد خطة لمساعدة كل طالب مشاكس على النجاح.

4- من الضروري توثيق سلوك الطالب والإجراءات التي اتخذها المعلم. ويمكن أن يشمل هذا على سجلات السيرة واستمارات رد الفعل على الحوادث أو سجلات الاجتماعات والعقود.

5- تشمل خطة عمل الصف تقويم الموقف والمقابلة مع الطالب واستشارة وإعلام الآخرين وتقديم الدعم الإيجابي للطالب واتخاذ الخطوات لإنقاص حدة السلوك غير السوي، إعداد العقد السلوكي ومعرفة وقت مشاركة الآخرين.

6- يمكن الاتصال بالمدير والمستشار والأخصائي النفسي وفرق حل المشكلات أو أولياء الأمور إذا لم تكن الإجراءات التي اتخذت في الصف غير ناجحة.

المناقشة/ الأسئلة التأملية المتبصرة

DISCUSSION? REFLECTIVE QUESTIONS

1- هل على المعلمين معالجة مشكلة الطالب السلوكية الصفية فقط أم أن عليهم أيضاً محاولة التصدي لمعالجة التأثيرات الضمنية؟

2- لماذا يواجه المعلمين بعض الصعوبة للالتزام بمساعدة الأولاد المشاكسين؟

3- ما هي حسنات متتالية الطرائق الموصي بها للتعامل مع الطلبة المشاكسين في قاعة الصف؟ كيف يمكن تحسين تلك الخطة؟

4- ما هو السبب المنطقي من وراء تقديم الدعم الإيجابي لطلبة المشاكسين؟

5- كيف يمكن لمدير المدرسة المساعدة أو الإحجام عنها في التعامل مع الطلبة المشاكسين؟

أنشطة مقترحة SUGGESTED ACTIVITIES

1- قم بإعداد نموذج لسجل السيرة والعقد السلوكي التي ستستخدمه في صفك.

2- أسأل مجموعة من المعلمين عن الاستراتيجيات التي يستخدمونها في التعامل مع الطلاب المشاكسين في صفوفهم.

3- تكلم مع مدير المدرسة للتعرف على الدور الذي يلعبه في التعامل مع الطلبة المشاكسين.

4- تكلم مع مستشار المدرسة والأخصائي النفسي للتعرف على عملية الإحالة وخبراتهم في التعامل مع الطلبة المشاكسين.

المراجع

Albert, L. (1996). A teacher's guide to cooperative discipline: How to manage your classroom and promote self-esteem. Circle Pines, MN: American Guidance Service.

Ames, C. (1992). Classrooms: Goals, structures, and student motivation. Journal of Educational Psychology, 84,261-271.

Arnold, H. (2001). Succeeding in the secondary class- room. Thousand Oaks, CA: Corwin Press.

Baloche, L.A. (1998). The cooperative classroom: Empowering learning. Upper Saddle River, NJ: Prentice Hall.

Banks, J.A. (2002). An introduction to multicultural education (3rd ed.). Boston: Allyn & Bacon.

Bellanca, J. (1991). Building a caring, cooperative class- room: A social skills primer. Palatine, IL: Skylight Publishing.

Berger, E.H. (2000). Parents as partners in education: Families and schools working together (5th ed.). Up- per Saddle River, NJ: Prentice Hall.

Berliner, D. (1987). Simple views of effective teaching and a simple theory of classroom instruction. In D. Berliner & R. Rosenshine (Eds.), Talks to teachers (pp. 93-110). New York: Random House.

Berliner, D., & Bittle, B. (1995). The manufactured crisis; Myth, fraud, and the attack on America's public schools. New York: Addison-Wesley.

Bhaerman, R.D., & Kopp, K.A. (1988). The school's choice: Guidelines for dropout prevention at the mid- dle and junior high school. Columbus, OH: National Center for Research in Vocational Education, The Ohio State University.

Bloom, B.S. (1981). All our children learning. New York: McGraw-Hill.

Bloom, B.S. (1982). Human interactions and school learning. New York: McGraw-Hill.

Blumenfeld, P.C., Puro, P., & Mergendoller, J.R. (1992). Translating motivation into

thoughtfulness. In H. Marshall (Ed.), Redefining student learning: Roots of educational change (pp. 207-239). Norwood, NJ: Ablex Publishing Co.

Bodine, R.J., Crawford, D.K., & Schrumpf, F. (1994). Creating a peaceable school: A comprehensive plan for conflict resolution. Champaign, IL: Research Press.

Bonds, M., & Stoker, S. (2000). Bully-proofing your school: A comprehensive approach for middle schools. Longmont, CO: Sopris West.

Borich, G. (2000). Effective teaching methods (4th ed.). Columbus, OH: Merrill Publishing.

Bosch, K.A., & Kersey, K.C. (2000). The first-year teacher: Teaching with confidence (K-8) (rev. ed.). Washington, DC: National Education Association.

Brophy, J.E. (1998). Motivating students to learn. New York: McGraw-Hill.

Brophy, J.E., & McCaslin, M. (1992). Teachers' reports of how they perceive and cope with problem students. The Elementary School Journal, 93(1),3-68.

Burke, K. (2000). What to do with the kid who. ..: De-

veloping cooperation, self-discipline, and responsibility in the classroom (2nd ed.). Arlington Heights, IL: Skylight Professional Development.

California Department of Education. (2000). Classroom management: A California resource guide. Sacramento, CA: California Department of Education.

Campbell, L., Campbell, B., & Dickinson, D. (1999). Teaching and learning through multiple intelligences (2nd ed.). Boston: Allyn & Bacon.

Canfield, J., & Siccone, F. (1995). 101 ways to develop student self-esteem and responsibility. Boston: Allyn & Bacon.

Canter & Associates. (1998). First-class teacher: Success strategies for new teachers. Santa Monica, CA: Canter & Associates.

Canter, L., & Canter, M. (1992). Assertive discipline: Positive behavior management for today' s schools (rev. ed.). Santa Monica, CA: Lee Canter & Associates.

Canter, L., & Canter, M. (1993). Succeeding with difficult students. Santa Monica, CA: Lee Canter & Associates.

Catterall, J., & Cota-Robles, E. (1988). The educationally at-risk: What the numbers mean. Palo Alto, CA: Stanford University Press.

Chapman, C. (1993). If the shoe fits: How to develop multiple intelligences in the classroom. Arlington Heights, IL: IRI/Skylight Training and Publishing.

Charles, C.M. (2000). The synergetic classroom: Joyful teaching and gentle discipline. Boston: Allyn & Bacon.

Charles, C.M. (2002). Building classroom discipline (7th ed.). Boston: Allyn & Bacon.

Cohen, E.G. (1994). Designing groupwork: Strategies for the heterogeneous classroom (2nd ed.). New York: Teachers College Press.

Coloroso, B. (1994). Kids are worth it! Giving your child the gift of inner discipline. New York: William Morrow.

Cowan, D., Palomares, S., & Schilling, D. (1992). Teaching the skills of conflict resolution. Spring Valley, CA: Innerchoice Publishing.

Curwin, R.L., & Mendler, A.N. (1997). As tough as necessary: Countering violence, aggression, and hostility in our schools. Alexandria, VA: Association for Supervision and Curriculum Development.

Curwin, R.L., & Mendler, A.N. (1999). Discipline with dignity. Alexandria, VA: Association for Supervision and Curriculum Development.

Dobson, I.C. (1970). Dare to discipline. Wheaton, IL: 1'yndale House Publishers.

Dobson, I.C. (1992). The new dare to discipline. Wheaton, IL: 1'yndale House Publishers.

Doyle, W. (1986). Classroom organization and management. In M.C. Wittrock (Ed.), Handbook of research on teaching (3rd ed.) (pp. 392-431). New York: Macmillan.

Dreikurs, R., Grunwald B.B., & Pepper, F.C. (1982). Maintaining sanity in the classroom: Classroom management techniques (2nd ed.). New York: Harper & Row.

Dubelle, S. (1986). Effective teaching: Critical skills. Lancaster, PA: Technomic Publishing Co.

Dunn, R., & Dunn, K. (1992a). Teaching elementary students through their individual learning styles: Practical approaches for grades 3-6. Boston: Allyn & Bacon.

Dunn, R., & Dunn, K. (1992b). Teaching secondary students through their individual learning styles: Practicat approaches for grades 7-12. Boston: Allyn & Bacon.

Edwards, C.H. (2000). Classroom discipline and management (3rd ed.). New York: John Wiley & Sons.

Eggen, P.D., & Kauchak, D. (2001). Educational psychology: Windows on classrooms (5th ed.). Columbus, OH: Merrill.

Elias, M.J., & Clabby, J.F. (1992). Building social problem-solving skills. San Francisco: Jossey-Bass.

Emmer, E. T., Evertson, C.M., & Worsham, M.E. (2000). Classroom management for secondary teachers (5th ed.). Boston: Allyn & Bacon.

Epstein, J.L. (Guest editor). (1991). Parental involvement [Special issue]. Phi Delta Kappan, 72(5).

Epstein, J.L., Coates, L., Salinas, K.C., Sanders, M.G., & Simon, B.S. (1997). School, family, and community partnerships. Thousand Oaks, CA: Corwin Press.

Evertson, C.M, Emmer, E.T., & Worsham, M.E. (2000). Classroom management for elementary teachers (5th ed.). Boston: Allyn & Bacon.

Fay, J., & Funk, D. (1995). Teaching with love and logic. Golden, CO: The Love and Logic Press.

Fogarty, R. (1997). Problem-based learning and other curriculum models for the multiple intelligences classroom. Arlington Heights, IL: IRI/Skylight Training and Publishing.

Gardner, H. (1985). Frames of mind: The theory of multiple intelligences. New York: Basic Books.

Garrity, C., Jens, K., Porter, W., Sager, N., & Short- Camilli, C. (2000). Bully-proofing your school: A comprehensive approach for elementary schools. Longmont, CO: Sopris West.

Gathercoal, F. (1990). Judicious discipline (2nd ed.). Davis, CA: Caddo Gap Press.

Germinario, V., Cervalli, J., & Ogden, E.H. (1992). All children successful: Real answers for helping at-risk elementary students. Lancaster, PA: Technomic Publishing.

Ginott, H.G. (1965). Between parent and child. New York: Avon.

Ginott, H.G. (1969). Between parent and teenager. New York: Macmillan.

Ginott, H.G. (1972). Teacher and child. New York: Macmillan.

Girard, K., & Koch, S.J. (1996). Conflict resolution in the schools: A manual for educators. San Francisco: Jossey-Bass.

Glasser, W. (1965). Reality therapy. New York: Harper and Row.

Glasser, W. (1969). Schools without failure. New York: Harper and Row.

Glasser, W. (1984). Control theory: A new explanation of how we control our lives. New York: Harper and Row.

Glasser, W. (1986). Control theory in the classroom. New York: Harper and Row.

Glasser, W. (1992). The quality school: Managing students without coercion (2nd ed.). New York: Harper- Perennial.

Glasser, W. (1993). The quality school teacher. New York: Harper Perenniai.

Glasser, W. (2000). Every student can succeed. Chatsworth, CA: Black Forest Press.

Gollnick, D.M., & Chinn, P.C. (2002). Multicultural education in a pluralistic society (6th ed.). Upper Saddle River, NJ: Prentice Hall.

Good, T.L., & Brophy, J.E. (1995). Contemporary educational psychology (5th ed.). New York: Longman.

Good, T.L., & Brophy, J.E. (2000). Looking into class- rooms (8th ed.). New York: Longman.

Gordon, T. (1974). Teacher effectiveness training. New York: Peter H. Wyden Publishing.

Gordon, T. (1991). Discipline that works: Promoting self- discipline in children. New York: Plume (a division of Penguin).

Gregory, G.H., & Chapman, C. (2002). Differentiated instructional strategies: One size doesn't fit all. Thou- sand Oaks, CA: Corwin Press.

Grossman, H., & Grossman, S.H. (1994). Gender issues in education. Boston: Allyn & Bacon.

Gump, P. V. (1987). School and classroom environments. In D. Stokols & I. Altman (Eds.), Handbook of environmental psychology (pp. 691-732). New York: Wiley.

Henderson, A.T., & Berla, N. (1995). A new generation of evidence: The family is critical to student achievement. Washington, DC: Center for Law and Education.

Henley, M. (1997). Teaching self-control: A curriculum for responsible behavior. Bloomington, IN: National Educational Service.

Hoover, J., & Hazlet, R.J. (1991). Bullies and victims. Elementary School Guidance and Counseling, 25, 212-218.

Hoover, J.H., & Oliver, R. (1996). The bullying prevention handbook. Bloomington, IN: National Educational Service.

Hunter, M. (1994). Enhancing teaching. New York: Macmillan.

Hyman, I.A. (1990). Reading, writing, and the hickory stick: The appalling story of physical and psychological abuse in American schools. Lexington, MA: Lexington Books.

Hyman, I.A. (1997). School discipline and school violence. Boston: Allyn & Bacon.

Jensen, M.M., & Yerington, P. (1997). Gangs: Straight talk, straight up. Longmont, CO: Sopris West.

Jenson, W.R., Rhode, G., & Reavis, H.K. (1994). The tough kid tool box. Longmont, CO: Sopris West.

Johnson, D.W., & Johnson, R.T. (1995a). Reducing school violence through conflict resolution. Alexandria, VA: Association for Supervision and Curriculum Development.

Johnson, D.W., & Johnson, R.T. (1995b). Teaching students to be peacemakers (3rd ed.). Edina, MN: Inter- action Book Company.

Johnson, D.W., & Johnson, R.T. (1999). Learning together and alone: Cooperative, competitive, and individualistic learning (5th ed.). Boston: Allyn & Bacon.

Johnson, D.W., & Johnson, R.T. (2000). Joining together: Group theory and group skills (7th ed.). Boston: Allyn & Bacon.

Johnson, D.W., Johnson, R.T., & Holubec, E.J. (1994). The new circles of learning: Cooperation in the class- room. Alexandria, VA: Association for Supervision and Curriculum Development.

Jones, F.H. (1987). Positive classroom discipline. New York: McGraw-Hill.

Jones, F.H. (2000). Tools for teaching. Santa Cruz, CA: Frederic H. Jones & Associates.

Jones, V.F., & Jones, L.S. (2001). Comprehensive class- room management: Creating communities of support and solving problems (6th ed.). Boston: Allyn & Bacon.

Jonson, K.F. (2001). The new elementary teacher's hand- book (2nd ed.). Thousand Oaks, CA: Corwin Press.

Keller, J.M. (1983). Motivational design of instruction. In C.M. Reigeluth (Ed.), Instructional design theories and models: An overview of their current status Hillsdale, NJ: Erlbaum.

Kerr, M.M., &Nelson, C.M. (2002). Strategies for managing behavior problems in the classroom (4th ed.). Upper Saddle River, NJ: Prentice-Hall.

Kohn, A. (1993). Punished by rewards. Boston: Hough- ton Mifflin.

Kohn, A. (1996). Beyond discipline: From compliance to community. Alexandria, VA: Association for Supervision and Curriculum Development.

Kounin, J.S. (1970). Discipline and group management in classrooms. New York: Holt, Rinehart & Winston. Lane, K.E., Richardson, M.D., & VanBerkum, D. W. (1996). The school safety handbook. Lancaster, PA: Technomic Publishing.

Lazear, D. (1991). Seven ways of teaching: The artistry of teaching with multiple intelligences. Arlington Heights, IL: IRI/Skylight Training and Publishing.

Lee, J.L., Pulvino, C.J., & Perrone, P.A. (1998). Restoring harmony: A guide for managing conflicts in schools. Columbus, OH: Merrill.

Lehr, J.B., & Harris, H.W. (1988). At-risk, low-achieving students in the classroom. Washington, DC: National Education Association.

Leinhardt, G., Weidman, C., & Hammond, K.M. (1987). Introduction and integration of classroom routines by expert teachers. Curriculum Inquiry, 17(2), 135-176.

Lepper, M.R., & Hodell, M. (1989). Intrinsic motivation in the classroom. In C. Ames and R. Ames (Eds.), Research on motivation in education (Vol. 3). San Diego: Academic Press.

Levin, J., & Nolan, J.F. (2000). Principles of classroom management (3rd ed.). Boston: Allyn & Bacon.

Linn, R.L., & Gronlund, N.E. (2000). Measurement and assessment in teaching (8th ed.). Columbus, OH: Merrill.

Rhode, G., Jenson, W.R., & Reavis, H.K. (1992). The tough kid book: Practical classroom management strategies. Longmont, CO: Sopris West.

Rigby, K. (1998). Bullying in schools and what to do about it. York, ME: Stenhouse Publishers.

Roberts, M.P. (2001). Your mentor: A practical guide for first-year teachers in grades 1-3. Thousand Oaks, CA Corwin Press.

Roehler, L., Duffy, G., & Meloth, M. (1987). The effects and some distinguishing characteristics of explicit teacher explanation during reading instruction. In J. Niles (Ed.), Changing perspectives on research in reading/language processing and instruction. Rochester, NY: National Reading Conference.

Romero, M., Mercado, C., & Vazquez-Raria, J.A. (1987). Students of limited English proficiency. In V. Richard- son-Koehler (Ed.), Educators' handbook: A research perspective. New York: Longman.

Rosenshine, B., & Stevens, R. (1986). Teacher functions. In M.C. Wittrock (Ed.), Handbook of research on teaching (3rd ed.) (pp. 376-391). New York: Macmillan.

Sapon-Shevin, M. (1999). Because we can change the world: A practical guide to building cooperative, inclusive classroom communities. Boston: Allyn & Bacon.

Sarka, P.R., & Shank, M. (1990). Lee Canter's back to school with assertive discipline. Santa Monica, CA: Lee Canter & Associates.

Savage, T.V. (1999). Teaching self-control through management and discipline (2nd ed.). Boston: Allyn & Bacon.

Schell, L.M., & Burden, P.R. (2000). Countdown to the first day of school (2nd ed.). Washington, DC: National Education Association.

Sharan, Y., & Sharan, S. (1992). Expanding cooperative learning through group investigation. New York: Teachers College Press.

Short, P.M., Short, R.J., & Blanton, C. (1994). Rethinking student discipline: Alternatives that work. Thou- sand Oaks, CA: Corwin Press.

Shostak, R. (1999). Involving students in learning. In J. Cooper (Ed.), Classroom teaching skills (6th ed.) (pp. 77-99). Boston: Houghton Mifflin.

Shrigley, R.L. (1985). Curbing student disruption in the classroom-Teachers need intervention skills. National Association of Secondary School Principals Bulletin, 69(479), 26-32.

Silver, H.F., Strong, R.W., & Perini, M.J. (2000). So each may learn: 1ntegrating learning styles and multiple intelligences. Alexandria, VA: Association for Supervision and Curriculum Development.

Mayer, G.R. (1995). Preventing antisocial behavior in the schools. Journal of Applied Behavior Analysis, 28, 467-478.

Mehan, H., Hertweck, A., Combs, S.E., & Flynn, P.J. (1982). Teachers' interpretations of students' behavior. In L.C. Wilkinson (Ed.), Communicating in the class- room (pp. 297-321). New York: Academic Press.

Mendler, A.N., & Curwin, R.L. (1999). Discipline with dignity for challenging youth. Bloomington, IN: Na- tional Educational Service.

Miltenberger, R.G. (2001). Behavior modification (2nd ed.). Belmont, CA: Wadsworth.

Moran, C., Stobbe, J., Baron, W., Miller, J., & Moir, E. (2000). Keys to the classroom: A teacher's guide to the first month of school (2nd ed.). Newbury Park, CA: Corwin Press.

Murphy, J., Weil, M., & McGreal, T. (1986). The basic practice model of instruction. The Elementary School Journal, 87, 83-95.

National PTA. (1997). National standards for parent / family involvement programs. Chicago, IL: National PTA.

National PTA. (2000). Building successful partnerships: A guide for developing parent and family involvement programs. Bloomington, IN: National Educational Service.

Nelsen, J. (1996). Positive discipline (3rd ed.). New York: Ballantine Books.

Nelsen, J., Lott, L., & Glenn, H.S. (1997). Positive discipline in the classroom (2nd ed.). Rocklin, CA: Prima Publishing.

Niebrand, C., Horn, E., & Holmes, R. (1992). The pocket mentor: A handbook for teachers. Portland, ME: J. Weston Walch, Publisher.

Prothrow-Stith, D. (1993). Deadly consequences: How violence is destroying our teenage population and a plan to begin solving the problem. New York: HarperCollins.

Purkey, W.W., & Novak, J.M. (1996).inviting school success: A self-concept approach to teaching, learning, and democratic practice (3rd ed.). Belmont, CA: Wadsworth.

Redick, S.S., & Vail, A. (1991). Motivating youth at risk. Gainesville, VA: Home Economics Education Association.

Red!, F. (1972). When we deal with children (2nd ed.). New York: Free Press.

Redl, F., & Wattenberg, W.W. (1959). Mental hygiene in teaching (2nd ed.). New York: Harcourt, Brace and World.

Redl, F., & Wineman, D. (1957). The aggressive child. New York: The Free Press.

Reid, J., Forrestal, P., & Cook, J. (1991). Small group learning in the classroom. Portsmouth, NH: Heinemann.

Skinner, B.F. (1971). Beyond freedom and dignity. New York: Knopf.

Slavin, R.E. (1991). Student team learning: A practical guide for cooperative learning (3rd ed.). Washington, DC: National Education Association.

Slavin, R.E. (2000). Educational psychology: Theory and practice (6th ed.). Boston: Allyn & Bacon.

Smith, H.A. (1984). The marking of transitions by more- and less-effective teachers. Review of Educational Re- search, 49(4), 557-610.

Sprinthall, N.A., Sprinthall, R.C., & Oja, S.N. (1998). Educational psychology: A developmental approach (7th ed.). New York: McGraw-Hili.

Stein, N., & Sjostrom, L. (1996). Bullyproof A teacher's guide on teasing and bullying for use with fourth and fifth grade students. Washington, DC: National Education Association. Stemberg, R.J. (1988). The triarchic mind. New York: Viking.

Stipek, D.J. (2002). Motivation to learn: Integrating theory and practice (4th ed.). Boston: Allyn & Bacon.

Survey shows kids shadowed by fear of guns and violence. (1993, July 30). The Wichita Eagle, p. 3A.

Swap, S.M. (1993). Developing home-school partner- ships: From concepts to practice. New York: Teachers College Press.

Tobin, K. (1987). The role of wait time in higher cognitive level learning. Review of Educational Research, 57, 69-95.

Tomlinson, C.A. (1999). The differentiated classroom: Responding to the needs of all learners. Alexandria, VA: Association for Supervision and Curriculum Development.

Tomlinson, C.A. (2001). How to differentiate instruction in mixed-ability classrooms (2nd ed.). Alexandria, VA: Association for Supervision and Curriculum Development.

Torrance, E.P., & Sisk, D.A. (1997). Gifted and talented children in the regular classroom. Buffalo, NY: Creative Education Foundation Press.

Turnbull, A.P., & Turnbull, H.R. (2001). Families, professionals, and exceptionalities (4th ed.). Upper Saddle River, NJ: Prentice Hall.

Turnbull, H.R., Tumbull, A., Shank, M., Smith, S., & Leal, D. (2002). Exceptional lives: Special education in today's schools (3rd ed.). Upper Saddle River, NJ: Prentice Hall.

Walker, J.E., & Shae, T.M. (1999). Behavior management A practical approach for educators (7th ed.). Columbus, OH: Merrill.

Warner, C. (1997). Everybody's house-The schoolhouse: Best techniques for connecting home, school, and community. Thousand Oaks, CA: Corwin Press.